'سلحفاة' العرب و' ضفدع ' أوروبا

كتب حسن عصفور / غريبة بعض المصادفات السياسية في المنطقة العربية ، خاصة تلك المصادفات السلبية ، تأتي وكأنها منسقة ومنظمة بشكل يثير الحسد ، ولسنا في وارد إعداد جدول ' أو ' كشف' بتلك المصادفات ، ولكن لنرى آخرها يوم أمس الأربعاء 2-12، بيان يصدر عن مدير مكتب الأمين للجامعة العربية يعلن أنه لا يوجد موعد حتى الآن لعقد مجلس وزراء الخارجية العرب ، لمناقشة ما يجب القيام به لمتابعة تنفيذ ' قرار لجنة المباردة العربية ' بخصوص التوجه إلى مجلس الأمن حول تحديد حدود الدولة الفلسطينية وفقا لحدود 4 حزيران ، والمتحدث صال وجال شرحا عن الاتصالات التي يجريها مكتب الأمين العام لبحث ' ترتيبات وموعد الاجتماع المطلوب.. '

مقابل ذلك ، شهد ذات اليوم موقفين تزامن نشرهما ، الأول يخص موقف الاتحاد الأوروبي حول الموقف من الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية (العربية – الشريف) ضمن حدود الرابع من حزيران ، بل وألمح بأن ذلك الموقف سيكون حتى لو كان إعلان الدولة دون تفاوض ، والثاني تقرير سياسي مهم وخطير حول الممارسات والسياسات الإسرائيلية في مدينة القدس ونوايا تل أبيب فصلها عن الضفة الغربية.

المسألة ليست بحثا في كلا الموقفين العربي والأوروبي ، من حيث جوهر ومضمون المسألة قيد البحث ، فكلاهما لا يبتعد عن الآخر ، ولكن الحديث هنا يرتبط بالحركة والفعالية والحرارة التي يتعامل معها كل منهما تجاه ما يعلن ، وكيف يتصرف ' الرسمي العربي ' في الوقت الراهن تجاه القضية الفلسطينية ومدى حضورها في العقل العام ، مقابل الأوروبي الذي يعمل وسط شوكة من إلغام مواقف متباينة أوروبيا ، وخلاف ممكن مع واشنطن ، وصدام وشيك وحتمي مع تل أبيب ، رغم الرشوة التي قدمتها دول الاتحاد الأوروبي لإسرائيل قبل أقل من شهر برفع المكانة الاستراتيجية في العلاقة مع إسرائيل ، وكأنه موقف على طريقة نظرية ' الدفع المسبق. '

كان المفروض أن ينعقد المجلس الوزاري العربي حتما ، في هذا التوقيت السياسي الحساس والدقيق ، من أجل بلورة خطة عمل أو وضع صياغة لكيفية

التوجه لمجلس الأمن لتنفيذ ما تم في بيان ' لجنة المبادرة ' ، ومتابعة ملف ' المصالحة الوطنية الفلسطينية ' ومحاسبة من يجب محاسبته نظرا للعرقلة أو التعطيل وفقا لما كان متفاهما عليه سابقا ، وكذلك من أجل متابعة تطور الموقف الدولي الأوروبي والأمريكي تجاه الموضوع الفلسطيني ، وما يتم التحضير له حول عقد مؤتمر دولي ، ودون أن يغرقوا في تفاصيل ' حرب الاحتلال ' على الأرض الفلسطينية والقدس فهم يتحدثون عنها بين حين وآخر ، ما يريح النفس أنها ما زالت في عقل العربي الرسمي..

قضايا مهمة كانت تستحق اللقاء ، طبعا هناك قضايا عربية كثيرة معقدة تستحق ، ولكن لفلسطين ارتباطا بالتحرك الدولي وضعا خاصا ومركزيا رغم الانقسام والانقلاب المسنود ، ومع هذا لم يجد وزراء العرب زمنا للقاء ، والغريب أنهم لم يتأثروا بما يدور في أروقة الاتحاد الأوروبي (افتراضا أنهم يعرفون طبعا) من نشاط وفاعلية تحضيرا للقاء قد يكون تاريخيا للفلسطيني ، ولعل بعض من يحمل تلك الجينات العربية غاضب جدا من الاتحاد الأوروبي لما تقوم به من فعل وتحريك الملف الفلسطيني بحيوية واهتمام ، ما يشكل كشفا لبعض ما يدور خلف ' ظهر الشرعية الفلسطينية ' من تواطؤ..

الهروب العربي من ' اللقاء ' ليس فنيا أو زمنيا بل هو هروب سياسي واضح الأركان والمقصد ، وبعض الهاربين لا يريد أصلا بيانا أو فعلا يخدم وحدة القرار الفلسطيني بل لا يريد أصلا قرارا فلسطينيا .. وقد لا يستغرب البعض العربي والفلسطيني أن يقوم بعضهم بالضغط ' الاقتصادي – الاستثماري النفطي ،الغازي والإعلامي كي لايكون قرارا أوروبيا ، وقد يتهاتف بضعهم مع ' بيريز' حيث حميمية العلاقة وليفني وبراك وربما ليبرمان ليحرضوهم ..

مواقف تثير شكا وسؤالا : هل حقا كان ' بيان لجنة المبادرة العربية موقفا أم كان مطلبا من جهة دولية لغاية في نفس يعقوب وأصبحت متقادمة الآن ' .. هل نحن أمام سباق لحمل الملف الفلسطيني إلى الأمم المتحدة بين سلحفاة عربية ، وبين ضفدع أوروبي أم نحن أمام شيء مختلف تماما من بعض العرب .. سؤال متحرك إلى حين...

ملاحظة : ورد قبل يومين في بعض وسائل الإعلام أن رئيس وزراء قطر بن جاسم هاتف مشعل حول شاليط ، لم تكشف طبيعة الاتصال ، أهو معسر أم ميسر .. خاصة أن الصفقة بدأت تترنح بعدها..

تنويه خاص : ليبرمان يصف مروان البرغوثي بأنه ' زعيم عصابة قتلة ' تخيلوا ليبرمان بن المافيا الروسية والمستوطنات وصاحب ملف عشرات قضايا القتل والفساد .. مش وزير خارجية إسرائيل بيطلعلوا..

'شعوذة كلامية' ...عن خطف غزة

كتب حسن عصفور/ يتوجس سكان قطاع غزة ، ثانية ، من مخاوف لم تنته أصلا ، لكنها هدأت فترة سابقة ، يتوجسون هما وخوفا من أن يكونوا ثمنا لما يحدث من استخفاف بإنهاء الانقسام لإنهاء الحصار والاعتقال العام ، وعودة لروح وحدة وطن باتت كأنها حلم لمواطن ، بعد أن كان حلمه قبل سنين قليلة رؤية وطنه حرا مستقلا في دولة طال انتظارها ، استبدل الخاطفون أحلام الإنسان الفلسطيني ، بعد أن كانت بلا حدود تطلعا لنهضة لبناء ما هو مختلف عن ما يحيط بهم من نظم وسياسيات..

ومع استبدال الحلم بآخر وانحصار الرغبات الإنسانية لايجاد سكن شبه آمن قبل شتاء ربما تأخر تعاطفا مع مشردي ونازحي ' الحرب الأخيرة' وتركوا لسماع ' خطب الوعاظ السياسية' ومشاهدة مواكب تزدحم بها شوارع غزة ، وتتحرك بحرية وبلا أي خوف أمني من عدو ولكنها تحتسب الخوف الأمني من الشقيق، انحسرت رغبات الغزي ، أيضا، نحو سفره لأيام عدة بعنائها لكسر ' نحس الحصار والرعب الخفي' ، يبحث الإنسان هناك في منطقة لم يعد يدرك سكانها مصيرهم ، فهم مخطوفون إلى حين تلبية شروط الخاطفين، التي لم يعد لها سقف ولا حدود ، تتغير وفقا لمكان هنا ورأي أخر من هناك ، كلما اعتقد المخطوف أن آوان نهاية مأساته الإنسانية أولا والوطنية ثانيا اقتربت ، يختلق الخاطفون ذريعة غير ما كانت .. مسلسل من الذرائع ' بلا حدود' هو بحث عن رحلة المجهول..

قبل أسابيع قليلة تنفس المخطفون الصعداء مع سماع ' كبير خاطفيهم ' يبشرهم قرب نهاية رحلة الخطف ، ولكن .. من أين تأت فرحة مع من يعتقد أن ' الخطف هو الحل' وغيره تنتهي الامتيازات والثراء الذي لم يكن جزءا من حلمهم ، وسطوة على غير ما توقعوا يوما وألقاب تمنح بشهوة ' جنرال ربح جائزة' يعتقد أنه لن يخسرها أبدا.

سلوك يبتعد عن إحساس بما يعيشه المواطن البعيد عن ' حزبية' باتت بذاتها تهمة تستحق المطاردة المتواصلة ما لم تكن ' ظلامية' تكفيرية وتخوينية ، يبحثون ثروة السلطة ويعتاشون في كنفها أمام سكان أهل القطاع ، ويتحدثون عن ' تقشف وزهد' وكأن مواكبهم وبيوتهم لا ترى من الناس الذين يمتصون شفافههم وهم يسمعون' خطب أصحاب الجلاليب ' والصوت المرتفع..

ومع عودة ' الشحن' الكلامي إلى أجواء القطاع المخطوف ، يعود الخوف والتوجس ليصبح جزءا من حياة الغزي وكأنه يحتاج لما يزيده كدرا ونكدا ورعبا ، خوف يحضر من نتائج هروب الخاطف ثانية لينعم بما يملك ، ويستعد لمرحلة جديدة من ' تجارة أنفاق' سياسية واقتصادية ، لكن حس الغزي راهنا يتوجس أنه من سيكون هدفا لما يحدث ، بينما الخاطفون حصنوا ذاتهم بعيدا عن 'خطر العوز المالي والأمني.. '

ولكن هل يستمر ترك الغزي المخطوف قهرا وقسرا إلى مصير لم يعد له ' ضوء' ، هل يكون هناك ما يجب فعله غير ' صراخ المحبة والشوق .. والقول لهم .. يا أهل غزة المخطوفة سلامي لكم..

أيام وهناك لقاء وطني هل له أن يوقف بث رسائل الشوق والبحث في تحرير الرهينة من خاطفيها..

ملاحظة: يقال إن بعض من قادة حماس السياسيين في قطاع غزة باتوا تحت مراقبة أمنهم .. ولذا سيتراجع كل من تحدث عن توقيع قريب .. ولا عزاء لأهل الدعوة يا أسطل..

' صدق' نيسان

كتب حسن عصفور/ منذ مئات السنين والناس كانت تنتظر الأول من أبريل (نيسان) ليمارسوا فيه طرفة ما أو خدعة ما تفتقد الصدق ، قائمة بجوهرها على ' كذب ' مشروع مهما كان طبيعته لكنه بالأساس يكون كذبا أبيض ، لكن الأمر لا يخلو أحيانا من بعض سواد الكلام .. الأول من نيسان (أبريل) مثل في العرف الاجتماعي الكوني يوما لخفة الدم وتبادل المرح مع ضغط الحياة الرهيب ، خاصة وأن كل الأمراض باتت جزءا من الحياة المصاحبة للانسان .

لكن يبدو أن الأمر أصبح يحتاج الى تغيير ما في تسمية الأول من نيسان ، فما يحيط بنا من كل حدب وصوب هو الكذب ذاته، أبيضه وأسوده ، البرئ وعكسه ، العام بات كذبا والخاص يشوبه الكذب ، أصبح معرفة الصحيح تحتاج الى كواشف للكذب ، أصعب ما يكون أن تلمس هل ما تسمع أو ترى أو تقرأ صدقا ، الجهد المبذول للتمييز بين الصح والغلط الكذب والحقيقة يكفي لبناء امم ، الكل تقريبا يعتبر الكذب واقعا لا مفر منه ، حتى الكذب الأبيض بات كذبا أسودا في بلادنا وعالمنا .

طبعا أكثر مجالات الحياة كذب السياسة والاقتصاد خاصة التجارة ، يلتحون بكل شي لتبرير كذبهم ، يستغلون الدين والشعار والعصا لا يهم ، فالمسألة أن يحققوا أغراضهم ومصالحهم والكارثة كلها تنسب للشعب والأمة والمصلحة العليا ... لذا خلينا نتفق أن يكون الأول من نيسان (ابريل) يوما للصدق .. فقط يوم واحد في السنة ... كتير!!!

'كومة' مشاريع تسووية .. آخرها دينسي

كتب حسن عصفور / وأخيرا أطل دينس روس برأسه في الشأن الفلسطيني – الإسرائيلي ، بعد أن اعتقدنا أنه سيغرق في ' النووي الإيراني' وسينهك بحيث ينسى كل ما له صلة بفلسطين ، وطنا وشعبا ، يريحها من ' أفكاره الإبداعية – الخلاقة' ، ولكن مع وجود هيلاري وتعاكسها في محطات مختلفة ونقاط عدة مع

البيت الأبيض ، بحثت عن من يستطيع ' إعادة صناعة الفشل ' بشكل نجاح ، فجاءت بدينس روس صاحب الباع الطويل بالقضاء المنظور على ' حل سياسي معقول – ومقبول ' للصراع الفلسطيني – الإسرائيلي ، وصاحب ' الحلول الجزئية الصغيرة. '

ثانية ، نقرأ عن ' خطة وأفكار ' أمريكية للخروج من المأزق الراهن في العلاقة بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي ، منذ أسابيع وهناك ' تسريبات متنوعة ' عن أفكار واشنطن وخطتها الجديدة ، التي تستند جوهريا إلى منطق خطة شارون التي بناها للخروج من غزة ، لكن بتغيير مهم وهو التنسيق مع السلطة الوطنية.

المشروع الأمريكي الجديد ، القائم على ' حركة تغيير على واقع السيطرة القائم ' في التصنيفات الخاصة بالأرض الفلسطينية ، (أ ، ب ، ج) ، بحيث يتم تعديل حدودها وعمليا البداية بإلغاء المنطقة (ب) نهائيا وضمها إلى منطقة (أ) بحيث تصبح رقعة (أ و ب) ما يقارب 42 % من مساحة الضفة الغربية ، ثم تقوم إسرائيل بإعادة انتشارها من مناطق بمساحة تتراوح بين 15- 20 من المنطقة المصنفة (ج) لتضاف إلى المساحة السابقة ، ليصبح لدى السلطة أرض تتحرك بها دون وجود إسرائيلي داخلها (لكنها محاصرة منه عبر كل الاتجاهات عمليا أكثر صعوبة من قطاع غزة) ، ستفرض منطق الحديث عن 'مرحلة سياسية جديدة' قد تذهب بها واشنطن إلى مجلس الأمن وتطرح صيغة قرار جديد ، يتحدث عن مضمون الحل الدائم والانطلاق من حدود العام 1967 وتحدد زمنا قد لا يتجاوز العامين (غريبة تعبير العامين بات كلمة السر هذه الفترة) ، وتصل إلى ضرورة التعامل مع الواقع الجديد الذي نتج عن ' متغيرات ميدانية ، وقد يرتبط بمتغير ما في قطاع غزة ، على ضوء حرارة الوضع الإقليمي وتطوراته ، ما يعيد القطاع إلى الشرعية صلحا أو تصالحا أو غير ذلك ، ما يمنح الإمكانية لإعلان ' دولة فلسطينية ' بمعابر مستقلة ، على طريق التكوين النهائي يعترف بها مجلس الأمن وتستكمل التفاوض ممثلا للشعب الفلسطيني..

و وفقا لما يجري ويتم عبر تحركات متعددة الأطراف ، هناك عمل لصياغة جديدة للخروج من المأزق العام والخطير للمسألة الفلسطينية بكل جوانبها , أوروبا تتحرك وتطرح بيانا هو الأهم منذ سنوات طويلة ، د.عريقات نشر بين

أوراقه في المجلس المركزي ما سماه ' تفاهم رايس' وهو الأقرب إلى ' وثيقة طابا – وثيقة مارتينوس' ، وهناك ' حزم مشاريع إسرائيلية ' تتناغم بشكل أو بآخر مع رغبة البحث عن فتح طاقة سياسية داخل إسرائيل لمساعدة واشنطن في تحركها القادم..

ويبدو أن دينس روس ، وبحاسته الغريبة لحماية إسرائيل من حماقتها ، سارع لصياغة ' مشروعه الخاص' مستندا للمنطق الشاروني في فرض الوقائع بدلا من التفاوض حولها .. خطة تقوم على ' إعادة انتشار جديدة ' ستجبر الفلسطينين على التعامل معها واقعيا , وبذلك سيتم تطويق أي إمكانية لحضور مشروع سياسي كامل للحل النهائي في حال أصرت ' المتابعة العربية ' والاتحاد الأوروبي على فرض مشروع شامل .. خطة روس الجديدة تطل برأسها مستفيدة من ' مشاريع إسرائيلية ، وإحباط فلسطيني وارتباك دولي وتخبط عربي.. '

'مشروع روس الجديد' محاولة تطويق مشروع الحل الشامل ، التي تنضج أكثر من غيرها عربيا ودوليا ، محاولة إجهاض مبكر كما فعل خلال مفاوضات ' الحل النهائي ' عام 2000 يوم أن شعر أن تقدما جوهريا قد حدث في المفاوضات واعتراف الوفد الإسرائيلي بأساس التفاوض على قاعدة حدود الـ1967 ، والبداية بالحديث عن ' تقسيم القدس على قاعدة ما للعرب للعرب وما لليهود لليهود مع تعديلات ..' سارع لوقف التفاوض باختراع ' نظرية لقاء القمم' في كامب ديفيد وتم تسويقها للرئيس الأمريكي آنذاك كلينتون .. فكانت القمة التي أجهضت التفاوض وأجهضت الحل السياسي..

محاولة جديدة تطل برأسها .. كثير من الفلسطينيين سيستخفون بها خاصة الفصائل التي تعتقد أن موقفها كاف لإحباط أي مشروع مع صدور أول تصريح لأحد متحدثيها .. خطة روس تستحق من الآن الاستعداد لمواجهتها سياسيا وعمليا ..

ملاحظة : بلاد فارس تذكرت أن لها أموالا في العراق تبلغ ألف مليار دولار (الرقم من كلام مسؤول فارسي ألف مليار يعني 12 صفر) فذهبت لاسترداده نفطا عبر احتلال حقل ' الفكة.. '

تنويه خاص : هل ستمتلك حماس شجاعة ما وتقول لماذا لم يتم لقاء هنية مع الفصائل الوطنية .. ممكن عشان الناس تفهم وما تحلل بطريقتها .. تقول مثلا إن علب الشيكولاته اختفت من السوق..

' نبل ' الطبيب

كتب حسن عصفور/ خبر ربما يكون أحد أهم طرائف هذا الزمان ، فغسرائيل التي قتلت بنات الطبيب الفلسطيني (الغزي) أبو العيش خلال حربها العدوانية على غزة تعلن أنها رشحته لنيل جائزة نوبل وأن ترشيحها قد وافقت عليه لجنة الجائزة ، والشيء اللي بيفرس بجد هو ما قاله وزير منهم بأنه كان سعيدا جدا بهذا الخبر لأن أبو العيش رجل سلام وهو صديق له منذ فترة طويلة (الوزير ليكودي) ، تخيلوا كيف يتسلقون مظاهر الإنسانية وكيف يحاولون خداع الناس ، يقتلون كما يحلو لهم ذلك يتنكرون لكل شيء ، عنصرية حكومتهم لا مثيل لها ، يرفضون أي محاولة لمنح الفلسطيني حقا له يعترف له العالم به ، حتى أمريكا راعية دولة إسرائيل ذات التاريخ الحافل بالإرهاب المنظم والفوضوي أيضا ، يفعلون كل ما هو ضد الإنسان ثم فجأة تظهر في حادثة خاصة .

الطبيب الذي أعلن دوما أنه رجل سلام وينادي بالتعايش بين الشعبين ويناضل من أجل إقامة دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل ، رجل لم يتراجع عن موقفه رغم الكارثة الإنسانية يستحق كل النبل الغنساني وليس جائزة نوبل فقط ، شجاعته تستحق التكريم حقا لكن لا يجوز أن يكون ذلك عبر بوابة المجرم ليس فقط لأنه من ارتكب جريمة قتل الفتيات بل لأنه ما زال يرتكب الجريمة الأكبر ضد شعب وأرض ...

'نداء مشعل ' الطهراني ..و'بيان دمشق '

كتب حسن عصفور / بالأمس شهدت دمشق نهاية المنتدى العربي - التركي ، وأصدر بيانا يحمل مجموعة رسائل سياسية لو أنها لم تكن من دمشق لأدخلت شكوكا لقارئها المتابع لسياسة سوريا مؤخرا وحلفائها عربا وعجما بأنه بيان '

مزور' لتشويه موقف ' ممانع ' أو مقاوم ' ولأن الكلام الذي صدر يستحق القراءة المتأنية والتفكير بما هو نص واضح قاطع بلغته سنقتبس منه ما يفيد التفكير لمن يتحدث بلا حساب..

'وجاء في البيان أنه يتعين تحقيق حل عادل وشامل ودائم للصراع العربي الإسرائيلي في مساراته الثلاثة الفلسطينية والسورية واللبنانية وفق قرارات مجلس الأمن ذات الصلة ومبدأ الأرض مقابل السلام ومرجعية مؤتمر مدريد ومبادرة السلام العربية وخارطة الطريق لتأمين قيام دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشرقية وتسوية قضايا القدس واللاجئين والمستوطنات .

وطالب المشاركون في ختام أعمال المنتدى بدمشق اليوم (الثلاثاء) إسرائيل بوقف كل أنشطتها الاستيطانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة والتزامها بالاتفاقات المبرمة مع الجانب الفلسطيني ووضع حد لإجراءاتها غير القانونية في القدس الشرقية ورفع الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني وخاصة في قطاع غزة .

وأكدوا أن استئناف المفاوضات يتطلب التزاما إسرائيليا بوقف كل الأنشطة الاستيطانية وإزالة الحواجز والقيود والانسحاب إلى خطوط 28 أيلول عام 2000 في الضفة الغربية والإفراج عن الأسرى والمحتجزين العرب والفلسطينيين ورفع الحصار عن قطاع غزة مشددين على أهمية دور الاتحاد الأوروبي في عملية السلام في الشرق الأوسط وضرورة اعتماد لغة الحوار والانفتاح على الآخر والمشاركة البناءة كمنهج لتحقيق السلام والأمن والاستقرار في المنطقة والعالم' .

البيان الصادر من دمشق يؤكد على تنفيذ ' خريطة الطريق' والعودة لما كان الحال عليه قبل 28 سبتمبر 2000 وضرورة اعتماد لغة الحوار والانفتاح على الآخر والمشاركة البناءة كمنهج لتحقيق السلام والأمن في المنطقة .. هذا بيان من سوريا وبمشاركتها..

ومن طهران خرج خالد مشعل رئيس حركة حماس ، في مؤتمر قد يكون غير مسبوق له من تلك البلاد التي زارها مرارا وتكرارا لكنه لم يمنح هذا ' الشرف قبلا ' ومن هناك تحدث مشعل بلغة لا تظهر حضورا لامعا في التعبير السياسي ،

بل ربما الارتباك كان سمة لمجمل كلامه ، لكن ليس تلك المسألة إذ يحدث أحيانا مثل هذا الارتباك في ظروف ' حرجة' خاصة أنه ذهب من اليمن إلى طهران محاولا تبرئة الذات بدور الوسيط بين متمردين على الشرعية (كما حدث في غزة) وبين سلطة وقفت إلى جانب حماس كثيرا ولكن حماس تناست ذلك..

السيد مشعل أعلن من طهران أنه سيقوم بتشكيل ' جبهة إسلامية' للدفاع عن إيران في حال اعتدت عليها إسرائيل .. النداء طبيعي من حيث ضرورة أن تقف حماس وكل من يعادي إسرائيل في خندق مواجهة العدوان الإسرائيلي المرتقب والقريب كما يبدو .. ولكن خالد مشعل اتجه وجهة التأجيل لفعل ذلك المطلوب .. والسؤال بعد أن يتم ضرب إيران ، وربما ستكون ضربة قاسية جدا ، خاصة أن إسرائيل لن تكون وحيدة ، ما هي الفائدة لتشكيل تلك ' الجبهة' ومن سيكون بها بعد العدوان وماذا ستفعل إبان حرب كما يتوقع أن تكون..

لماذا لم يبادر خالد مشعل الإعلان عن تشكيلها من الآن مثلا كي تتمكن من الاستعداد والتحضير للعمل الجاد لمواجهة العدوان الإسرائيلي – الأمريكي ، لماذا لا يعلن مشعل بيان ' الجبهة ' وتشكيلها وقواها ومناطق تواجدها .. وهل سيعيد هذا النداء ثانية عند عودته إلى دمشق بعد صدور بيان المنتدى العربي التركي ، الداعي للانفتاح والبناء الايجابي ، هل سيقول ذات القول عند زيارته الدوحة مثلا ، وستكون قطر قاعدة لهذه الجبهة نظرا لخبرتها في احتضان القواعد ..

هل حقا أن مشعل سيفعل ما يقول ، أم هو بيان ' اللهم إني قد تكلمت .. و لاعزاء لمن لا يتغير' .. الرهان على مصداقية ' النداء المشعلي' هو دعوة القوى المرشحة للقاء في مكان ما لمناقشة آلية العمل المطلوبة كي تحسب إسرائيل حسابا ربما يمنعها في مواصلة خطة عدوانها ، وبالتالي تردع قبلا ويكون فعلا بدلا من رد الفعل ..

ولكن تزامن بيان مشعل وبيان دمشق قد لا يساعد ' أبو الوليد' على ما يبدو لتحقيق ' رغبته الثورية ' ولذا عليه التفكير في بديل مكانا وزمانا لإعلان ' الجبهة الإسلامية' وبالطبع عليه نسيان تركيا وسوريا واليمن والخليج (عدا قطر) والمغرب العربي وباكستان وماليزيا وأندونسيا ونيجيريا وأكيد مصر والسودان

وربما السنغال وبعض جيوب في الصين وجنوب أفريقيا والهند ، والعراق أكيد لن تكون خاصة حزب الإخوان المسلمين في العراق وإخوان سوريا ومصر والأردن بعد مشاكلهم .. يا أبو الوليد أعيد للناس بيانك مع أسماء ' قوى جبهتك الإسلامية ' ، شخصيا أعرف منها القيادة العامة والجهاد الإسلامي .. ننتظر منك بيانك التوضيحي .. طبعا في حال كان لديك .. بعد أن تعود إلى دمشق وتقرأ جيدا ما صدر منها بيانا رسائله متعددة الرؤوس.. ولكنها باردة جدا يا ' أبا الوليد..'

ملاحظة : يا بختك يا لفيني .. بريطانيا لأجل عينيك ستعيد النظر في ' أعرق قضاء' .. صحتين..

تنويه خاص : مناشدة من أخوتنا المسيحيين لرئيس الوزراء الفلسطيني بصرف رواتبهم قبل ' أعياد الميلاد' .. طلب مشروع أسوة بما سبق..

'هاليفي' والخطر على غزة

كتب حسن عصفور / دون مواربة أو مناورة فتح رئيس جهاز' الموساد' الإسرائيلي السابق إبراهيم هاليفي النار بشكل وقح جدا وربما منحط أيضا على السلطة الوطنية الفلسطينية ورئيسها محمود عباس ، حديث هاليفي يمثل حلقة جديدة من حلقات إسرائيل لتدمير مفهوم ' الشرعية الوطنية الفلسطينية' ، هو ذات الشخص الذي شارك بفعالية في الحرب على الرئيس عرفات بعد قمة كمب ديفيد الثانية ، والتي كانت فخا تم نصبه من ' يهود أمريكا ' بالتواطئ مع قادة إسرائيل ، لمحاربة الشرعية الوطنية في حينه بشخص الخالد ياسرعرفات..

هاليفي قاد يومها ' حرب البدائل ' ولكنها كانت في حينه ' بدائل المسارات ' دعا لاستبدال السوري بالفلسطيني إلى أن تكون هناك قيادة فلسطينية مسؤولة وقادرة للحل مع إسرائيل (أي الموافقة على رؤيتها في الإذابة والتهويد) ، قام بشن حرب إعلامية لتبيان محاسن الوضع على الجبهة السورية ، ملقيا الضوء على تاريخ ' الهدوء المطلق' على جبهة الجولان ، والتي وصفها ، أنها أكثر هدوءا من جبهتي مصر والأردن ذات الاتفاقات مع إسرائيل ، الهدف منه ليس تبيان

محاسن ومساوئ سوريا وفلسطين ، بل كان هروبا من موقع لآخر ، أراد الابتعاد بالنقاش الدولي الضاغط آنذاك، على حكام إسرائيل للسير بتنفيذ ما أقرته الرباعية الدولية ' خريطة الطريق' والتي جاءت في أعقاب تقرير جورج ميتشيل الشهير حول الوضع داخل الأرض المحتلة..

وثانية يطل هاليفي لابسا ذات الثوب الممجوج ، وشن حربا قذرة غير أخلاقية على الشرعية الفلسطينية ، ودعا لتدميرها والبحث عن بدائل لها ، ووصفها بأبشع الأوصاف التي لا يجب صمت 'الإعلام الوطني ' – الرسمي عليها ، واتجه راهنا للحديث عن ' البديل الفلسطيني ' الذي ينتظر ، حماس الحركة التي أصبحت ' فزاعة' بيد إسرائيل لاستخدامها ضد الشرعية الفلسطينية ، هاليفي كما موفاز يدركون وحماس معهم أن ' قضية البديل' عن الوطنية الفلسطينية ليست خيارا إسرائيليا وليست قرارا تنظيميا يتخذه مكتب ' مراقب هنا أو هناك ' ، لكنها لعبة يتم استخدامها كلما باتت إسرائيل أمام حالة ضغط دولي لإنهاء احتلالها للأرض الفلسطينية..

'حرب هاليفي' ليس لإحضار حماس بديلا ، بل لشطب الحاضر المعلوم باستخدام المجهول المنتظر ، كي يعيد الإرباك للداخل الفلسطيني ، ويرفع حرجا يزداد يوما بعد آخر عن كاهلة حكومة باتت ملاحقة سياسيا وقضائيا ، بسبب من سياسة الشرعية الفلسطينية وسلوكها ، رغم بعض الهفوات التي شابتها ، لكنها تمكنت من وضع إسرائيل وحكومتها تحت ضغط دولي هائل ، لم يكن منذ بداية العام 2000 ، وأصبحت قناعة ' المجتمع الدولي' أن كفى لاستمرار الاحتلال .. وهو وضع لا تستطيع إسرائيل تحمله لفترة طويلة ، خاصة أن هناك داخل واشنطن وإدارتها من بات لا يحتمل تواصل ذات السياسة والسلوك ، واستمرار تحمل ' خسائر استراتيجية ' أمريكية لحساب دولة لا تقيم وزنا للمصلحة الأمريكية العليا كما يقال في دوائر أمريكية..

ولكن ما يجب ألا يغيب عن التفكير ، أن تصريحات رئيس الموساد السابق ' جهاز إسرائيل القذر ' في العمل ضد الفلسطيني ، تحمل مخاوف التحضير الإسرائيلي لتوجيه ضربات متلاحقة لقطاع غزة تحت ذرائع مختلفة ، فإسرائيل من عادتها التحضير لمسرح عدوانها بخلق ' فتن متلاحقة' وتكثر من زرعها وخلق الشكوك والتشكيك ، ما يساعدها لاحقا على القيام بتوجيه ضربتها في

ظروف ' ملائمة' ، فالحديث ضد الشرعية والرئيس عباس بهذه السفالة السياسية ، يجد هوى عند بعض حماس ، ما يدفع عاشقي ' السلطة ' منهم بالابتعاد عن طريق المصالحة التي عادت تلوح بافقها من جديد ، معتقدين أن الزمن القادم لهم ، ومن جهة أخرى يزيد القول شكوكا إضافية على حركة حماس شعبيا وفتحاويا ، تزيد الفتنة وتتنافر حال المشهد السياسي ، ليصبح ملائما للقيام بما يجب القيام به..

كلام مسؤول الموساد السابق ليس كلاما إعلاميا فمثلهم لا يعرفونه ، هم أدوات في ' جهاز' يحسن استخدامهم وسط حالة تمزق سياسي واجتماعي فلسطيني تصبح كلماتهم ذات أثر .. كلام هاليفي لا يبتعد عن حركة ' الطيران اليومية ' فوق القطاع .. وهذا ما يجب أن يدركه بعض ممن يرى في قوله ' خدمة لهم ' وأن زمنهم قادم ..

ملاحظة : ' شريان الحياة3' هل هدفها التضامن مع أهل قطاع غزة أم حركة لها هدف آخر .. مناوشاتها مع مصر لا تخدم فلسطين .. ربما تخدم غيرها .. بعيدا عن ' نوايا البعض منهم.. '

تنويه خاص : يعجبني د. فياض بحله وترحاله فوق أرض الوطن .. لكن عليه أن ينبه من يرافقه من المسؤولين أن يلبسوا لباسا لمقام العمل .. صور حرق منتجات المستوطنات دليل ..عشان الناس تصدق أكثر..يا دكتور

...وكأنها أجواء ما بعد ' كمب ديفيد 2

كتب حسن عصفور / أعادت وزيرة الخارجية الأمريكية للذاكرة الفلسطينية نشاطها ، عندما ' قررت' هيلاري كلينتون أن بيبي نتنياهو تقدم بعرض حول الاستيطان غير مسبوق من قبل ، ذات التعبير أورده الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون خلال مفاوضات ' كمب ديفيد ' العام 2000 حول ما قدمه براك بخصوص القدس ، قالها بذات الكلمات مع بديل واحد فقط القدس مكانا للمستوطنات (بالصدفة المطلقة هيلاري زوجة كلينتون) ، تلك المقولة التي كانت كلمة السر لبدء أوسع حملة تشويه ومطاردة ضد الخالد ياسر عرفات ،

الذي تطل ذكرى رحيله بعد ساعات (11-11) ، بدأت بعبارة أن من يرفض عرضا كما عرض براك فهو ليس شريكا في السلام..

من هنا اندلعت شرارة ' حرب التصفية' للرمز بكل الطرق اللا أخلاقية سياسة وأنشطة عسكرية وصلت لإعادة احتلال الضفة وحصار الرئيس إلى أن تم اغتياله بشهادة شهود جهارا نهارا ، وعرب ينتظرون ، كلينتون الزوجة تعيد ثانية مقولة لم تنتج اللغة مقولة بها من الخداع والزيف كما هي تلك المقولة ، ' عرض لم يسبق له مثيل' ، وكما نطقها زوجها الرئيس الأسبق نيابة عن ' الفريق اليهودي المفاوض في الوفد الأمريكي' دون أن يحدد ، وحتى الساعة ما هو العرض غير المسبوق الذي رفضه عرفات ، فهي ، هيلاري، تكرر المشهد مع سخرية أوضح ، فلا تقول وتعلن ما هو العرض غير المسبوق الذي لم يقبله الرئيس عباس ، لم لا تملك الوزيرة الشجاعة التي غابت حينها عن زوجها الرئيس وتكشف مضمون ' العرض غير المسبوق' فربما لو كشفت سره لخرج الشعب الفلسطيني ، حيثما وجد، مؤيدا لهذا الموقف ' التاريخي' ، وكي لا نكرر تهما سابقة.

كلينتون الزوجة ، جاءت من أبوظبي بعد لقاء الرئيس عباس إلى تل أبيب لتعلن كلمة السر الجديدة في الحرب السياسية وربما المالية والاقتصادية وحملة تشويه قذرة ، تصدرها لأدوات الفتنة والكراهية والحقد والظلامية ، كي تعيدها بصياغة ' مقاوماتية وممانعية' ، وفتح قضايا جديدة تعطي لمحطة ' تحالف السيلية الجديد' مواد تشغل بها الرأي العام بعيدا عن ذات القضية (راقبوا من الآن إعلام التحالف الأسود جيدا) ، الحرب القادمة قد لا تكون عسكرية بالكامل كما حدث العام 2000 ضد السلطة الوطنية مشروعا ومؤسسات ، لكنها لن تقل شراسة عنها سياسيا ، ستركز على الشرعية الفلسطينية ورئيسها ليصبح تحت قوسين لا ثالث لهما ، وفق ما يحلم ' لوبي التمرير الأمريكي في الوسط الفلسطيني ' إما الاستسلام لموقف واشنطن – تل أبيب أو الإزاحة المنظمة غير ما حدث سابقا ، معتقدين أن سمة الرئيس عباس وصفاته الشخصية بأنه لن يتمسك بالمنصب ستكون مفتاحا لخطتهم ، سيركزون على استغلال كل ما يمكنه أن يفقده صبره العام .. تلك نصيحة بعض ' المنتظرين من بين حضوره. '

يعتقدون أن سيف حماس المسلط بيد ' تحالف السيلية الجديد' سيكون أداة فعل مؤثرة في الأيام القادمة ، باعتبار شهوتها السلطوية تفوق كل ما سواه من مواقف ، فواشنطن التي أظهرت عجزا سياسيا ' غير مسبوق' مع حجم الشعارات البيضاء' التي انطلقت ستبحث عن ما تختبئ خلفه .. مخطط يستهدف مجددا الشرعية الفلسطينية ورأسها ، مخطط ' الإزاحة او الاستسلام' ، مع يافطة ، هناك من ينتظر..

لم يكن صدفة أن يقوم موفاز الوزير الليكودي قلبا وقالبا (رغم وجوده في كاديما) بعرض مشروعه حول الدولة المؤقتة على حدود الـ60% من الأراضي الفلسطينية عشية وصول كلينتون إلى تل أبيب ، هي ليست خطته بل هي استنساخ لخطة ' المعزول شارون' لكنه أراد تحديثها لكي يمنع البعض الفلسطيني من استخدام مشروع أولمرت الذي تم عرضه على الرئيس عباس ، وكي لا يصبح الحوار بين مشروع أولمرت كوثيقة إسرائيلية ومشروع كلينتون السابق ، فيتم ' حشر إسرائيل ' بين كماشة حل لا يفكرون به أصلا .. هم لا يبحثون ' حلا دائما' مع الفلسطيني ، يبحثون حلا مؤقتا إلى أن يبرز جديدا يمنع ' الاستقلالية الفلسطينية ' بكل مسمياتها...

لذا ، هم تفاوضوا مع حماس في جنيف في شهر يوينو (حزيران) الماضي حالة استكشاف وقياس .. وأيضا رسالة من ' تحت الحزام' إلى الرئيس عباس والشرعية الفلسطينية ، التي عليها ، وقبل فوات الآوان أن تجلس لتفكر بهدوء بعيدا عن إرهاب الضغط ، لرسم مخططها السياسي لمنع الاستهداف المخطط له ، باتت ورشة العمل الوطنية الشاملة الجادة حوارا ومسؤولية ضرورة لا بد منها .. وقبل فوات الآوان هناك خيارات عدة يمكنها أن تمنع مؤامرة ' تحالف السيلية الجديد.. '

ملاحظة: إبراز أحمد بحر إعلاميا في الآونة الأخيرة هل هو 'لحسن تعبيره' أم تحضير لما يمكن أن يحدث عبر مخطط ' الإزاحة الموعود .. '

تنويه مساعد : غدا سيبدأ موقع ' أمد للإعلام ' بنشر محاضر اللقاء الأمريكي – الحمساوي في جنيف على 3 جلسات برئاسة توماس بيكرينغ ود. محمود الزهار .. إنه وقت النشر.

أبو حسين شكرا لعواطفك... لكنها لن تزيل غما

كتب حسن عصفور / يقال إن رئيس وزراء إسرائيل بيبي نتنياهو غادر البيت الأبيض وحيدا (مسكين) دون أن يطبق عليه المعروف من البرتوكول ، أثر لقائه مع أوباما ، رغم أن أنباء إسرائيل حاولت صياغة بعض مواقف بيبي وكأنه أراد استرضاء أوباما ، بقوله إنه سيفرض ' فيودا' على النشاط الاستيطاني وأنه يحث الرئيس عباس (المصاب قرفا من نتنياهو) على العودة للتفاوض وسيكون ' كريما ' معه ، لكن ذلك لم يغير من قرار المغادرة الفردي..ليوصف اللقاء بأنه نصف لقاء.

وكان سبق هذه الخطوة ' العقابية' تسريبات إعلامية تعاطت معها الصحافة الإسرائيلية بطريقتها ، عندما أشاعت جوا من ' التوتر ' بين الرجلين وصل إلى أن تعتقد بعضها أن أوباما أراد لبيبي أن يتصبب عرقا قبل منحه بعضا من وقته للجلوس معه ، ولم تتوقف التعليقات من أوصاف لتثير السخرية من بيبي كما كان في فترة سابقة .. إلى أن انتصر بيبي بضربته ' الثلاثية الأبعاد' في لقاء نيويورك دون أن يدفع ثمنا ، حتى شكليا ، له.

وقبل هذا كله خرج ' العم أبوحسين' ليذكرنا ببعض مما مضى من أقواله التي ' أبهرت' الفلسطيني حول أن ' لا أمن لإسرائيل دون إنهاء معاناة الشعب الفلسطيني' وأن ' الموقف الأمريكي لم يتغير من مسألة الاستيطان' ، رغم أنه لم يعيد استخدام ذات الكلمات الواضحة المحددة بل والقاطعة بضرورة وقف النشاط الاستيطاني والبناء الاستيطاني في القدس ، طبعا لا هو ولا من سبقه باستخدام الموقف الأمريكي التقليدي إلى ما قبل وصول كلينتون سدة الحكم ، بأن الاستيطان غير شرعي ، وهو الموقف الذي ساد المفهوم السياسي في واشنطن ، قبل استلام ' فريق روس ' ملف الشرق الأوسط في الخارجية فبدأوا يتلاعبون بالمصطلح إلى أن حذفوا تعبير ' غير شرعي ' من التعابير السياسية الأمريكية .. ومع ذلك يسعدنا أن يكرر أوباما ضرورة وقف النشاط الاستيطاني بلا وصفه بغير شرعي ، إكراما له ولعواطفه ' النبيلة.. '

ولكن لما عاد أوباما لاستخدام تلك اللغة التي وضعها جانبا واتجه هو وفريقه وخاصة زوجة الرئيس السابق كلينتون (هناك إشاعة بأنها تفكر بالاستقالة .. سيكون خيرا لها ولنا وربما لزوجها أيضا) ، هل كان خطاب الرئيس عباس وحديثه عن المرير جدا من الموقف الأمريكي ، وأنه تفاجأ من ' المحاباة' الأمريكية لإسرائيل رغم أنه ذهب إلى ما هو غير مرغوب فلسطينيا مع الطلب الأمريكي ، وهل تلك الأقوال التي لم يقلها عباس حتى ضد بوش ، أثارت حفيظة الرئيس الشاب الباحث عن صورة أخرى ، والتي نال جائزة نوبل عليها (حفلة نفاق سياسي تاريخي .. طبعا قد لا تتكرر ثانية) ، أم أن بعضا ممن حوله أعاد له شرحا لأن الغضب الفلسطيني حتى في ظل خمول رسمي عربي أو تباطؤ منهم حول ما تحدث عنه عباس ، لكنه يشحن عواطف غضب على السياسة الأمريكية ، وربما تفاجأ أن الفلسطيني العادي الذي سهر الليل بطوله ينتظر نتيجة فوز أوباما ليحتفل به وكأنه مكسب شخصي له ، عاد ليعبر عن غضب وبعض كراهية له ..

وربما فوز الرئيس الأمريكي بالتصويت التاريخي وغير المسبوق لفائدة قانون التأمين الصحي والذي بسببه قدم تنازلات سريعة جدا لأصحاب المصالح المشتركة مع اللوبي الصهيوني في أمريكا .. فهل يكون فوزه بهذا القانون دفعة إعادة اعتبار لما كان يقول قبل ' اللقاء الثلاثي' ، وهل يمكن أن يترجم حقا مقولته ' كفى للاستيطان ' وأن ما قالته كلينتون حول ' الاستيطان ومواقف بيبي ' لم تعد مطروحة على طاولة البحث..

ما قاله أوباما مجددا بربط أمن إسرائيل واستقرارها بإنهاء معاناة الشعب الفلسطيني شئ جيد ، عودة الكلام عن أن ' كفى للاستيطان' كلام مهم ، ولكن لا قيمة لكل العواطف النبيلة والمشاعر الإنسانية والغضب العلني من حضور بيبي ، وعدم قيامه بواجب الضيافة نحوه ويتركه يغادر البيت الأبيض بلا وداع .. بل إن يعتبر اللقاء الأخير مع بيبي بأنه نصف لقاء كلها مشاعر نبيلة .. لكنها لن تقدم للفلسطيني سوى مزيد من المعاناة وتواصل الاحتلال .. والشعب الفلسطيني يدرك خير من غيره .. بأن جهنم مبلطة بأصحاب النوايا الطيبة .. يريد فعلا لبعض العاطفة النبيلة .. يا سيد البيت الأبيض .. وصاحب نوبل التي لا تستحق ما لم تكمل قولك بفعل.

ملاحظة : د. صائب عريقات يهدد إسرائيل بأن استقالة أبو مازن تعني أن تواجه إسرائيل رئاسة عزيز دويك .. يا صائب أتعتبر هذا تهديدا لتل أبيب .. يا رجل أيعقل هذا وأنت خير من يعرف ما يحدث راهنا .. صائب سنعتبرها زلة لسان غاضبة..

أبو ماهر .. الزعيم فرح بك

كتب حسن عصفور/ خبر قد لا يعني لكثير من الناس سوى انتقال قائد فلسطيني للانتقال من مكان خارج إلى الوطن إلى داخله ، خبر ربما يترك لهم انطباعا معنويا إيجابيا وبعضهم قد يقولون ولما هذا التأخير الطويل ، وآخرون يرحبون فرحين به ، فالعائد إلى الوطن هو أبو ماهر غنيم شخصية تاريخية قيادية فتحاوية ، قد لا تجد له صورة في بحث غوغل بسهولة ، شخص تحمل مسؤولية حساسة جدا ومعقدة في تنظيم فتح ، ولكن تحمل الأخطر في الفترة الأخيرة عندما ترأس اللجنة التحضيرية لترتيب انعقاد المؤتمر السادس .

أبو ماهر غنيم قائد من نوعية خاصة جدا ، لا صلة له بالبهرجة لا السياسية ولا الإعلامية ، لم يستخدم يوما خلافه مع السياسي للمجد الشخصي ، ربما يكون من نوادر القيادات السياسية التي لم تفعل ذلك ، معارضا بشكل وأسلوب خاص جدا ، وتوافقه بحساب سياسي لا بحثا عن ميزة هنا أو هناك ، عاش بحياته الخاصة كما بحياته العامة .

لا خصومة شخصية ولا عداء سياسي ، فالعدو واضح عنده لا يحيد، محتل الأرض وحده عدو ، وغيره خصم منافس،مختلفا متباينا أو مخطئا في رؤيته ، تقديره الإنساني للآخر يفوق كثيرا المعتاد الفلسطيني .. يجمع من الخصوم حوله أكثر من غيره ، رجل يحمل تواضعه الإنساني في سلوكه الشخصي لكن كبرياءه السياسي الوطني بلا حدود ..

أبو ماهر غنيم كم تربح فلسطين أولا بعودتك ولعل القدس تبكي دمعة كونك لن تعود لبيتك بها ، وستربح فتح ثانيا بك وعودتك ..

أبو ماهر غنيم كم أراد الزعيم الخالد أبو عمار رؤيتك في فلسطين قبلا .. سيفرح أكثر من الجميع بك لأنه يعرفك إنسانا وقائدا بلا خصومة ولا أحقاد .. تحب فتح لكنك تحب فلسطين أكثر ..

اتفاق أوسلو ' ذهب مع الريح'..ولكن؟

كتب حسن عصفور / لحظة تاريخية انتظرها العالم أجمع ، من كان مؤيدا أو معارضا، لحظة توقيع ' إعلان المبادئ ' عام 1993 في يوم 13 سبتمبر (أيلول) بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي ، وكانت التوقعات تصل إلى أن طريق نهاية الصراع وصلت إلى محطة حاسمة بينهما ، مقدمة لتسوية سياسية تقود إلى حل شامل للقضية الفلسطينية ، وبعيدا عن ما وصلت له حال الواقع فالخيار كان ضرورة سياسية خاصة لمنظمة التحرير الفلسطينية وزعيمها الخالد ياسر عرفات ، انطلاقا من رؤيته السياسية الخاصة والحادة جدا في قراءة تطورات الواقع الدولي العام.

القيمة السياسية الأهم في قرار الزعيم الخالد بالمضي في طريق التسوية السياسية وصل إلى توقيع ' اتفاق إعلان المبادئ بين منظمة التحرير وإسرائيل' هو الحلم بإعادة بناء الكيان الوطني الفلسطيني وتجسيده واقعا سياسيا بعد أن قاد مسيرة كفاح تحرري من خلال الثورة الفلسطينية المعاصرة، للحفاظ على الهوية الوطنية ونقل القضية إلى مكانة سياسية مرموقة ، ولعل البداية التي انطلقت من خلال البرنامج المرحلي لمنظمة التحرير العام 1974 نقطة انطلاق استراتيجية في الحفاظ على مكتسبات الثورة الفلسطينية ، وتم تطويرها في مبادرة ' السلام الفلسطينية' عام 1988، في ذروة الانتفاضة الوطنية الكبرى للشعب الفلسطيني ، والتي شكلت مفترقا مهما في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ، فرضت آليات جديدة على الواقع الإقليمي في المنطقة.

ولكن تطور الانتفاضة فلسطينيا لم تصل إلى النهاية التي كان لها أن تكون ، جراء انفصال الوضع العربي الرسمي عن التفاعل الحقيقي مع الطاقة التي ولدتها

الانتفاضة الكبرى ، بل إن ' البعض العربي' شعر بمخاطر تهدد استقراره وحضوره ، ما أدى إلى البحث عن صيغ تطويقها بكل السبل ، سواء من داخل الواقع الفلسطيني بخلق حالة تقسيم داخل الصف الفلسطيني (انطلاق حركة حماس بالتوازي لمنظمة التحرير لحظة انطلاقة الانتفاضة العام 1988) ، وحصار مالي وسياسي قادته الولايات المتحدة إلى أن تمكنت من فرض رؤيتها للتمثيل الفلسطيني في مؤتمر مدريد ووضع قواعد وأسس قائمة على شطب التمثيل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني من خلال صيغة الوفد المشترك مع الأردن ، مستثنيا المنظمة بشكل رسمي والقدس أيضا.

هذه ' المؤامرة السياسية الكبرى ' التي جاءت لخطف الانتفاضة الكبرى تفطن لها الخالد ياسر عرفات و نجح بكسرها في ' اتفاق أوسلو ' الذي أثار غضب ومعارضة من بعض عربي شارك في صياغة أسس مدريد للخلاص من الحضور الكفاحي للشعب الفلسطيني وتمثيله الشرعي الوحيد، فكان قراره عقد أول صفقة سياسية تاريخية مع الطرف الإسرائيلي أدت لاحقا إلى إنشاء أول سلطة شرعية كيانية للشعب الفلسطيني ، وانتقل مركز ثقل القرار الفلسطيني من ' المهجر إلى الوطن' ، وانطلقت حالة جديدة من الواقع السياسي بين الطرفين شعرت الحركة الصهيونية وخاصة القوى الإرهابية والمتطرفة منها بخطورة هذا الاتفاق ورأت فيه' بعث للكيانية الفلسطينية' ما يهدد وجودهم المستقبلي ، رغم كل الالتزامات الواردة في الاتفاق ، وقد تناغمت هذه المخاوف مع هواجس أطراف عربية شعرت أن ' إحياء الكيانية الفلسطينية ' لا تخدم مخططاتهم لا القطرية ولا الإقليمية ، فتوحدت منابع ' مواجهة ومعارضة ومقاومة وممانعة ' هذه الأطراف لمحاصرة ' انطلاقة اتفاق أوسلو'. وكانت البداية بتصعيد العمليات العسكرية خاصة داخل إسرائيل من قبل قوى فلسطينية بعضها يؤمن حقا بما يفعل وآخرون يفعلون لما يخدم مخطط الغير ، وعلى كتف هذه العمليات صعدت القوى الإرهابية المتطرفة الإسرائيلية حملتها بقيادة الليكود إلى أن وصلت لاغتيال رابين وفوز الليكود بالانتخابات العامة ، ما وضع العقبة الأبرز لانطلاق التسوية السياسية نحو ما أراده الاتفاق ، ونجحت قوى ' المناهضة والممانعة ' لاتفاق أوسلو من إحباط قوته الدافعة إلى أن كانت التوقف والارتداد بعد قمة كمب ديفيد، وإعادة احتلال الضفة الغربية وتصفية ياسر عرفات وانسحاب أحادي من قطاع غزة وفرض انتخابات فلسطينية في وقت الدمار ' لفرض واقع

جديد ' يلغي حلم ياسر عرفات بدولة مستقلة فوق أرض فلسطين في حدود العام 1967.

يمكن القول بأن الاتفاق لم يعد ، بل وربما لن يعود كما أراده الرمز الخالد ، ولكن هل من معرفة لما سيكون بعد نجاح ' أعداء أوسلو' في خطتهم .. هل سيكون هناك وطن فلسطيني بعد ' غياب الاتفاق المذل' .. لنرى أين نحن مما كان العام 1999.

ملاحظة: هل حقا هناك قدرة لإعلان دولة من طرف واحد في ظل خطف بعض الوطن برغبة أمريكية؟

أحسنت يا حية .. بوضوحك

كتب حسن عصفور / مجددا يعود عضو المكتب السياسي لحركة حماس خليل الحية بإثارة قضايا تشير إلى الطريق الذي يحكم مسار 'الحوار ' وحقيقة نوايا حركة حماس في المرحلة المقبلة وماذا تريد فعلا ، ولعلها المرة الأولى التي يقوم قيادي من حماس بكشف الأوراق بهذه الصورة الواضحة كي لا تبقى المسائل تسير في حالة 'توهان سياسي' ، وتدور في حلقة مفرغة وفارغة أيضا .

السيد خليل الحية وهو قائد بارز في حماس وعضو وفدها للحوار الوطني ، قال في ندوة في مسجد القسام بمنطقة النصيرات وسط قطاع غزة ، إن هناك محاولة لإقصاء حماس عن السلطة من خلال تغيير قانون الانتخابات بالتمثيل النسبي الكامل ، والمراهنة على الرأي العام تحت الحصار ، وهو اعتراف صريح وإن كان بموارية نسبية ، أن الحصار قد أصاب حماس ضررا في علاقتها بالشعب الفلسطيني وأن الانتخابات النسبية الكاملة لا تخدم حماس بسبب ذلك وعليه تبحث عن الفردية لكون فتح ليست حركة قادرة أن توحد قوائمها وبالتالي يمكن لحماس الاستفادة من ' فوضى فتح' وليس حبا من الناس كما يدعي بعض قادة آخرين في الحركة الذين يتباهون أن الحصار قد زادهم قوة وشعبية .

ولكن الحية لا يتوقف هنا بل يطرح سؤالا حول الانتخابات ذاتها بقوله ' كيف ستجري انتخابات في ظل الحصار؟ وما هي الضمانات لسلامة النواب؟ نعلم أنهم

يريدون اقتيادنا لنفق مظلم يخدم مصلحة العدو'. ويقول :' نتائج الانتخابات القادمة ستطرح سؤالا حول مشروع وجود السلطة الفلسطينية من أصلها '.

من هنا يجب قراءة مسيرة الحوار وهل حقا بات لها جدوى في الظروف الراهنة وفقا لهذا النمط من التفكير ، لقد أحسن صنعا السيد الحية بتعرية الأسباب الجوهرية الفعلية لماذا لا يوجد اتفاق حتى الآن ؟ وهو ربما أراد لم يرد أزاح الستار عن جوهر عقدة الحوار ,إن القول بالاعتقال السياسي ليس سوى ذريعة تستفيد منها حماس للهروب من كشف الورقة الحقيقية لها .

وعليه فإن الحديث عن انتخابات قادمة بات يتهدده الخطر وفقا لكلام السيد الحية ، وبالتالي كل ما يقال إن حماس لا تريد إجراء الانتخابات في موعدها ، كان قولا حقا رغم نفي بعض حماس لذلك ، بل إن سؤال الحية عن مشروعية السلطة إذا ما جرت الانتخابات (وعدم فوز حماس بها) يحمل تهديدا مبطنا لمقاومتها عسكريا ..

تصريحات الحية مهمة وجدا أيضا يجب ألا تعتبر تصريحا أو خطبة مسجد ، إنها الأهم منذ زمن لأنها تكشف بوضوح ماذا تفكر حماس في القادم ، وهو ما يتطلب من مختلف قوى العمل الوطني الفلسطيني بداية من فتح (التي أدارت ظهرها لفصائل المنظمة إرضاء لحماس) أن تمعن قراءة كلام الحية وتعيد رسم موقفها السياسي القادم ، والعمل مع الراعي المصري لدراسة الخطوات اللازمة لما هو ضروري في ضوء ذلك .

أحقاد المحطة إياها

كتب حسن عصفور/ أثارت جريمة اغتيال اللواء مدحت كمال هزة سياسية ورد فعل حاد ، لمكانة الرجل الشهيد وشخصه وطبيعة الفعلة التي تثير كل سخط إنساني ، فيما تفتح مجددا ملفا تم الابتعاد عنه قدر المستطاع وهو ملف الاغتيال وسط الجمع الفلسطيني الذي يعيش حالة جد خاصة في لبنان .

وجاء توقيت الجريمة ليضيف تساؤلات وتخوفات لا حدود لها ، فهي تأتي وسط حوار وطني مطلوب أن يصل إلى نهاية إيجابية (وربما عكسها) ، ووسط توتر

تعيشه مخيمات اللجوء في لبنان وما يسمى هناك سلاح المخيمات ، والقول بنمو 'خلايا إرهابية فيها حاولت بعض أطراف لبنانية استغلالها لمزيد من حصارأهل فلسطين اللاجئين هناك ، وعشية الانتخابات اللبنانية وشراسة الحملة هناك كما ليس غيرها ، كثيرة هي الأجواء التي تحيط بالجريمة ، ولكن ووسط حالة الوجوم الوطني – السياسي اتصل أحد مذيعي ' محطة الفتنة ' إياها بالعقيد منير المقدح وخلال الحوار معه لم يعجب المذيع إشارة المذيع الهمام جواب العقيد بإشارته لأصابع إسرائيلية ، قاطعه فورا ولكن (يا سيادة العقيد يقال إن هناك خلافات داخل فتح هل يمكن لها أن تكون...) هكذا بوقاحة لا مكان لها في بلادنا إلا مع نفر فقدوا الإحساس الإنساني والانتماء وبات همهم الوحيد زرع الفتنة سلاحا للانتشار لمحطة ودورا لبلد يبحث مكانا .

الأغرب أن الخبر اللي بات الأول في معظم المحطات الإخبارية ، جاء ترتيبه غير ذلك لأنه لا ينتمي لمعسكر ' المقاطرة ' ...

إخلاء العشوائيات

كتب حسن عصفور/ أعلنت حكومة بيبي ليبرمان براك عن قرارها بإزالة 26 نقطة استيطانية في مناطق مختلفة من الضفة الغربية ، القرار الإسرائيلي ليس هو الأول ولن يكون الأخير ، ففي كل حكومة يأخذون قرارا مثل هذا القرار لكن تنفيذه خاضع لحسابات ربح وخسارة سياسية ، ويبدو أن قرار الإزالة الأخير جاء جزءا من هذه الحسبة بعد عودة بيبي من واشنطن والكلام العلني من أوباما وكلينتون عن ضرورة وقف الاستيطان والنشاط الاستيطاني ،وهي مواقف تبدو جادة إلى حد ما يمكن ملامستها من قرار الإزالة هذا ، طبعا براك والذي سيتولى الإشراف على عملية التنفيذ يريد أن يجعل منها ' معركة بطولية' تعيد صورته التي اهتزت بعد زحفه نحو كرسي الوزارة على حساب المواقف السياسية ، كما أنه يريد أن يحرف النقاش الأمريكي عن جوهر العملية الاستيطانية إلى مظهر عشوائي من خلال ' مصدامات ' ستجري مع زوار العشوائيات هذه ، وكالعادة ستقوم وسائل الإعلام خاصة منها ' الموضوعية ' والمحطة ' إياها' بنقل هذه '

المواجهات العنيفة ' وربما تسيل دماء وصراخ وزعيق وهيجان ، وتصبح الحالة وكأنها معركة حربية .

وبعد أن ينجح ' البطل الوهمي ' براك ستكون الرسالة ذهبت إلى العالم وواشنطن ، علها تهدأ من روعها وتبطل مفعول منادتها الجديدة بوقف النشاط والتوسع الاستيطاني ، أيام قليلة وتبدأ لعبة الخداع ويا ريت لا تقوم وسائل الإعلام بنقل ' كذبة المواجهات ' ... تمني مش أكثر واعتبروه موقفا لدعم موقف أمريكا ضد الاستيطان .. ممكن أو ينتقص من ' موضوعيتكم '...

ارتباك الكلام ..وخيارت بلا ملامح

كتب حسن عصفور/ منذ خطاب الرئيس في المجلس المركزي الفلسطيني ، حيث عبر للمرة الأولى عن غضب ومرارة غير مسبوقة من الموقف الأمريكي، والحديث السياسي يدور عن ما الخيارات التي يمكن لها أن تكون ' بديلا' للمأزق السياسي الحاد الذي وصل له المشهد الفلسطيني ، خاصة مع انتشار الحديث عن وضع الرئيس عباس بعدما أشار إلى بعض أوساطه السياسية ثم داخل اللجنة المركزية لحركة فتح ، عن رغبته بعدم الترشيح للانتخابات الرئاسية المقبلة ، وهو ما أثار جوا من الإرباك الفلسطيني ، وكذلك بعض العرب وخاصة مصر الشقيقة ، حيث ترى في ذلك خطوة تزيد إشكاليات جديدة إلى جانب ما هو قائم..

وربما يكون حديث الرئيس عباس يوم أمس الأربعاء (4-11) داخل اجتماع اللجنة المركزية لحركة فتح حول الغضب الذي يعتريه من مواقف أطراف عدة ، عربية ودولية ، وبالطبع فلسطينية ، وشعوره بعدم التواصل هو استمرار لما بدأه سابقا ، ولعل هذا الموقف وبعيدا عن التفسيرات المحاطة به ، هو انعكاس للأزمة السياسية الحادة التي وصل إليها ' صانع القرار الفلسطيني' بأن واشنطن لم تعد تملك قدرتها في العمل لإنجاز ما وعدت به ، خاصة توفير الأجواء السياسية الملائمة لعودة المسار التفاوضي ، بتجميد حقيقي للاستيطان ووقف ' تهويد القدس ' والتي تمر بمرحلة أخطر كثيرا مما يتم تناوله إعلاميا ، ولعل الخطر المحدق بها يتجاوز مسألة ' المناشدة ' التي يتم الحديث عنها بخجل وبالمناسبات

وليس فعلا حقيقيا متواصلا لتصبح قضية على طاولة البحث العربي – الدولي العام..

الموقف الأمريكي والذي حال مبكرا رسم صورة ' وردية ' عن الجديد المأمول منها ، كان له أثر على صياغة الموقف الرسمي الفلسطيني بربط التفاوض بوقف الاستيطان ، وبعد أن بات ذلك موقفا لا يمكن التراجع عنه دون ثمن ، جاءت واشنطن لتطلب التخلي عنه ، وهو طلب يمكن وصفه شكلا من أشكال الانتحار السياسي ، ما لم يكن هناك تصور واضح لكيفية البحث التفاوضي ، مسارا وقاعدة ونتيجة ، أي أن تحديد نهاية العملية وهدفها بوضوح تام.

وفي ظل هذه الأجواء المرتبكة والمربكة ، خرج د. عريقات ليعلن أن استمرار الحال على ما هو عليه سيعني التخلي عن خيار' الدوليتن' والبحث عن ' خيار الدولة الواحدة' ، كلام سبق أن تم تناوله من بعض السياسيين والأكاديميين ، وكذلك من قبل أبوعلاء قريع رئيس الوفد الفلسطيني إبان مرحلة أولمرت عندما شعر بأزمة تفاوضية ،، كلام يمكن أن يصدر من جهة سياسية لكنه لا يجوز أن يكون بعضا من حديث شخص في موقع المسؤولية وجزء من صناعة القرار ، فالمسؤولية تتطلب تقديم رؤية سياسية للشعب الفلسطيني وليس الحديث فيما لا يقدم له سوى مزيد من الإحباط وفقدان الأمل ، فمثل هذه المسائل لا يحتاج الشعب الفلسطيني لمسؤول أول يعلمه بها ، لأنه يعيشها بإحساس ومعاناة تفوق أي شخص مسؤول ، كما أن الكلام لمجرد الظهور بمظهر الغاضب أو التلويح بذلك لاينم عن إدراك مسؤول بل هو شكل من أشكال الاستهتار السياسي وربما لا يشكل رسالة صحية لأي كان ، بل على العكس هي رسالة سلبية ضارة كونها تكشف عجزا بلا حدود عند من يصنع القرار..

فالهدف الفلسطيني هو جزء من الاستراتيجية الوطنية التي لا تقر أو تصنع بطريقة كوميدية ، بل نتاج بحث ونقاش وتوافق وطني عام ، وهو ما حدث مع برنامج الاستقلال الوطني الفلسطيني الذي جاء بعد نقاش استمر لأكثر من سبعة أشهر ، قبل إقراره في المجلس الوطني عام 1988 ، لذا لا يجوز التعامل مع عنوانه الأساسي حول إقامة الدولة الفلسطينية فوق الأراضي المحتلة العام 1967 ،بالطريقة التي يتناولها البعض..

ربما كان الأفضل أن يعلن د. عريقات مثلا الانتهاء من المرحلة الانتقالية وبالتالي العودة للقيادة الفلسطينية لبحث خيار ' إعلان الدولة الفلسطينية ' كما كان مفروضا عام 1999 ، وربما يكون خيار وقف العمل بخارطة الطريق بمكونها الأمني أو ربطه بتطبيق ما جاء به حول وقف النشاط الاستيطاني ، أو ' الإضراب العام ' عن العلاقة مع إسرائيل بكل أشكالها السياسية والأمنية والاقتصادية ، والتفكير الجدي بخيار استشارة الشعب في خيار المواجهة الشعبية الجادة العملية..

هكذا يجب أن يفكر من يكون مسؤولا .. وليس ' الغضب الشكلي ' أو الحديث عن خيارات فوضوية ضارة .. فلم يعد هناك وقت لمزيد من ' فوضى الكلام... '

ملاحظة : مجددا مطلوب ورشة عمل وطنية داخل اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لتحديد مسار القادم السياسي .. طبعا إن كان هناك رغبة جادة .. صادقة لمواجهة المأزق – الأزمة..

أزمة الانتخابات البلدية 'سقطة' سياسية للحكومة

كتب حسن عصفور/ كتب حسن عصفور / وسط تزاحم الأحداث وتلاحقها في فلسطين وحولها وعليها ، تمر بعض منها وكأنها غير ذي قيمة ، رغم أنها تحتل مكانة ذات أهمية خاصة في حياة المواطن الفلسطيني اليومية ، يوم أمس أعلن مجلس بلدية نابلس ' التمديد لذاته' (المجلس منتم بأغلبية الأعضاء لحركة حماس) وألغى بذلك المبدأ الديمقراطي الذي جاء به ، في حين أعلنت نقابة العاملين في بلدية البيرة تعليق العمل احتجاجا على رئيس البلدية (المنتمي ايضا لحماس) لعدم استجابته لمطالب اللجنة ، علما بأن ' ولاية المجلس المنتخب انتهت زمنيا.. '

الغريب أن مجلس نابلس يقع في الولاية الجغرافية حيث حكومة الرئيس محمود عباس ، وليس خاضعة لسيطرة حماس وكذا بلدية البيرة ، انتهت الولاية الانتخابية لعديد المجالس البلدية كما نابلس والبيرة وغيرها ولكن لم يلتفت أحد

من الحكومة الموقرة لما يجب القيام به ، وهل باتت الانتخابات فعلا مكروها عند أصحاب السلطة في الضفة والقطاع..

ما الذي منع الحكومة الشرعية ورئيس وزرائها النشط جدا في مجالات عدة ووزير الحكم المحلي من التوقف أمام هذه المسألة الحيوية جدا للمواطن العادي الذي يبحث تقديم خدمة أفضل حتى لو لم يجدها عبر البلديات ، وهي أيضا ضرورة سياسية كي لا يتم إنهاء أهم سمات المشهد الفلسطيني في السنوات الأخيرة العودة للشعب للخيار التمثيلي.

التغافل أو التناسي أو التجاهل لانتخابات البلديات يشكل ' سقطة سياسية كبرى' لحكومة د. سلام فياض ولا مبرر لها مهما سيساق لاحقا من بيانات تبريرية لشرح لغوي بكلام لا طعم له وبالتأكيد لا روح ، سقطة يجب الإسراع فورا بمعالجتها والإعلان السريع عن موعد إجراء الانتخابات أو إلغاء الانتخابات وعندها نتوجه جميعا برسالة شكر وتقدير لقيادة حماس التي نجحت بتفوق في إلغاء المبدأ الديمقراطي الذي افتخرنا به .. وتكون هدية الحكومة والشرعية لحماس في ذكرى تأسيسها إلى جانب منظمة التحرير أو بديلا لها منذ عشرين عاما وعام..

غير مفهوم إطلاقا كيف يمكن لحكومة ألا تتوقف أمام هذه المسألة وتمر مرور الكرام إلى أن قام مجلس بلدية نابلس بإعلان بيانه التمديدي ، ويقول إن ذلك تم باتفاق مع ' وزارة الحكم المحلي ' (بصراحة لم يحدد أي وزارة يقصد أو وزير مكانا وانتماء ، فربما يقصد وزير حماس هناك) ، وبعيدا عن لا شرعية خطوة المجلس كيف يمكن أن تتصرف الحكومة الشرعية مع المجالس الأخرى في البلديات وبعضها لا يحتاج تأخيرا لما به من مشاكل ، أم أن هناك حكمة لا يعرفها المواطن أو غيره من عدم إعلان ذلك باعتبار مثل هذه القضية تربك ' التوافق الوطني ' المنتظر أن يأتي عبر البريد الزاجل من بلاد بعيدة ، ما الذي دفع الحكومة إلى هذا الصمت المريب إلى أن تفجرت مسألة التمديد ..

والأغرب من الحكومة وصمتها أو تناسيها أو .... أي كلمة يمكن وضعها ، هو نسيان حركة فتح قضية حيوية كان لها أن تكون أول مسألة تشغل بالها لإعادة الاعتبار لبعض هيبتها التي أصابها الاهتزاز ، خاصة مع قيادة جديدة تبحث '

إثبات الذات' وشكلت مفوضية خاصة للانتخابات ، كيف لها أن تنسى مثل هذا الاستحقاق الوطني المهم في ظل هروب حماس من أي مواجهة مع صندوق الانتخاب .. أم أن فتح كما حماس باتت تهاب الاحتكام للشعب ثانية..

هل نتحدث عن القوى الأخرى لنعيد القول إنها باتت لا تقل ارتباكا .. غريب أمر الحال الفلسطيني وتناسي بعض مما هو ضروري لتنشيط الحياة السياسية والإنسانية عبر خيار هو الأنسب دوما من الإدعاءات والاستطلاعات غير المفهومة في غالب الأحيان..

مازال مطلوبا من الحكومة ورئيسها إصدار موقف وجواب على التساؤل لما هربتم من تحديد الاستحقاق الانتخابي في البلديات .. ومتي سيكون..

ملاحظة : إخوان مصر يعيشون أزمة خلافات ومشاحنات علنية لأول مرة منذ أيام البنا .. هل هي لعنة حكم حماس .. يمكن..

تنويه خاص : أحمد جبريل قال إنه سمع من مقاتلين في حرب غزة أن بعض الرصاص جاء من الظهر متهما فتح به .. عاقل يحكي ومجنون يسمع .. مش هيك .. ما أغرب حالنا..

أزمة تاريخية في إخوان مصر ..طمعا بسلطة

كتب حسن عصفور / تشهد حركة ' الإخوان المسلمين' في مصر أزمة وصفها أحد الخبراء في الشأن الإسلاموي ، بأنها الأخطر منذ العام 1954 (بعد محاولة اغتيال الزعيم عبد الناصر – حادث المنشية) ، والتوجه للحديث عن هذه الأزمة الحادة التي وصلت إلى صفوف الحركة الأم للإخوان ، كون ما يحدث بها سينعكس بشكل أو بآخر على حضور وفعالية الحركات المنثبقة عنها ، خاصة في فلسطين وحركة حماس..

الأزمة تطال انتخابات مكتب الإرشاد والمرشد القادم ، حيث أعلن السيد محمد حبيب نائب المرشد الحالي عن تشكيكه في سير العملية الانتخابية وأشار بعمليات ' تزوير' حدثت بها ، وكان على موعد للحديث العلني لإحدى محطات التليفزيون ، لولا تدخل بعض قادة الإخوان ، لكن ذلك لم يمنعه من الحديث عن أزمة

التزوير الانتخابي وتشكيكه بما حدث للنيل من اتجاه ضد اتجاه ، كلام ما كان له أن يكون قبل سنتين أو ثلاث ، والتشكيك فيما جرى من شخصية محورية رشحها الكثيرون لتولي منصب المرشد العام ، سيطال ليس مكانة المرشد القادم وحجم ' الطاعة والولاء' بل سيطال مصداقية برنامج وأهداف وسلوك حركات ' الإسلام السياسي' وهو ما يمكن أن يمثل ضربة قاسية لما كانت تدعيه عكس ذلك..

الخلافات وسط صفوف ' الإخوان المسلمين' تزايدت منذ أن انتقلوا للبحث عن السلطة والإمساك بها ، والتمتع بميزاتها التي لم تكن لهم يوما ، هي أزمة تسلط وسيطرة حتى وإن جاءت على حساب التنظيم ذاته ، وهو ما ساعد في حدوث سلسلة خلافات وخروج عن ' طوع ' الجماعة في أكثر من بلد ، ولعل البداية كانت في السودان عندما قرر إخوان السودان بقيادة حسن الترابي الإمساك بمقاليد السلطة عبر انقلاب عسكري بقيادة حسن البشير بمسمى ' جبهة الإنقاذ' وكان لهم ذلك ، لكن متعة السلطة لم تدم عليهم ' توحدهم' وانتهت بقيام البشير باعتقال الترابي فترة طويلة بقائمة تهم توصله إلى جنهم .. فانشق أنصاره عن حزب البشير .. وما زال الصراع مفتوحا..

وفي الأردن شهدت حركة الإخوان سلسلة أزمات انتهت أخيرا لتجميد 4 من أبرز قيادات الحركة عملهم في ' مجلس الشورى ' احتجاجا على تداخل تنظيمي مع حركة حماس ، ما اعتبروه تدخلا في شؤون بلدهم ، وطالبوا بفصل كل من يختار العمل مع حماس من صفوف إخوان الأردن .. وقبلها عصفت بالحركة أزمة عنيفة مع النظام الأردني أدى إلى وضع يد الحكومة الأردنية يدها على أهم مصدر مالي للحركة (الجمعية الإسلامية) والذي بلغت موازنتها وفقا لتقارير إعلامية بـ3 مليارات دولار (موازنة دولة صغيرة) ، أدت إلى حدوث خلاف بين اتجاهين..

وفي العراق كان بريق السلطة انعكاسه السريع على حزب الإخوان هناك (الحزب الإسلامي) عندما خرج عنهم طارق الهاشمي رغبة منه أن يصبح نائبا للرئيس..

كثير هي الأمثلة التي يمكن إيجادها لما حدث داخل صفوف الإخوان في أكثر من بلد ،وأكثر من صعيد ، ولعل ما تشهده حماس راهنا من خلافات داخلية خاصة

بين قيادة غزة السياسية وقيادة حماس الخارجية التي لجأت للقيادة الأمنية لإرهابها ومنعها من المضي قدما في رغبتها ' التمردية' نموذجا لانعكاس أثر امتيازات السلطة على صفوف حركات 'الإسلام السياسي' ، وهو ما وصل بشكل أو بآخر إلى الحركة الأم (إخوان مصر) ولعل ملاحقة القوى الأمنية المصرية وسيطرتها على مصادر مالية مهمة جدا لهم ، تفرض نفسها على الوضع التنظيمي للإخوان المسلمين ، خاصة مع بروز اتجاهات داخلهم لبناء تحالفات إقليمية خاصة إيران ، والتشدد في منهج سياسي ضد مصر والواقع العربي دون رؤية وقراءة المتغيرات بواقعية ، وتبرز هذه الاتجاهات في ظل اعتقاد اتجاه وسط الإخوان أن سياسة بعض قيادات الإخوان تعمل لاتجاه التصادم غير المحسوب ، إلى جانب خلاف صريح حول الموقف من النظام الإيراني والشيعة والعلاقة معهم .. فجرها يوما د . يوسف القرضاوي ثم تحدث عنها أكثر من مرة د. عصام العريان .. أزمة كانت تنمو بوضوح إلى أن وصلت إلى التفجير العلني بإعلان النائب الأول للمرشد بأن الانتخابات مزورة للمرشد ومكتب الإرشاد..

نموذج ربما يجب الانتباه له خاصة وحركة حماس المنتمية لهم تقف عائقا أمام إجراء الانتخابات الفلسطينية كاستحقاق قانوني تحت ذريعة ' التوافق' .. أزمة إخوان مصر التاريخية رسالة لمن انخدع يوما بمصداقة لغوية لحماس وأخواتها ..

ملاحظة : جامعة الدول العربية تقول 40 % نسبة الفقر عند العرب .. لكنها لم تقل نسبة ثروة بعض العرب .. بعض من الحنان يا أثرياء الأمة..

تنويه خاص : صفقة شاليط تسير وفقا لقول أجدادنا .. دوخيني يا ليمونة .. هل .. متى .. كيف .. كم .. علامات استفهام انتشرت جدا الآن..

استقالة وزير...

كتب حسن عصفور/ في بلادنا فلسطين وغيرها من بلاد العرب وربما الغرب ، من النادر أن يستقيل وزير أو مسؤول حتى لو صار شو ما صار ، سرق نهب تلبس فضائح عامة ، لا صلة له سوى بالمنصب ، الناس طالعه روحهم منه ليس

مهما ، مادام صاحب الشيء راضيا عنه ، لكن وبالأمس تقدم السيد حاتم عبد القادر باستقالته من منصبه الوزاري في حكومة د. فياض احتجاجا ، وفقا لقوله، لعدم قيام الحكومة بالتزاماتها تجاه القدس ، وطالب بأن يكون ملف القدس بين يدي الرئيس وليس بتصرف الحكومة ..

والحق أن الكلام يثير شهية المستمع خاصة بما تمثله مدينة القدس المقدسة والتي نعتبرها ' روح الوطن' كما زرع فينا الخالد ياسر عرفات ، لكن ألم يكن السيد عبد القادر مستشارا لرئيس الوزراء بدرجة وزير لفترة طويلة قبل أن يصبح وزيرا ، هو بالتالي يعلم كل كبيرة وصغيرة قبل ذلك ، وهو يعرف كونه ابنا للقدس وعمل طويلا مع المرحوم فيصل الحسيني ، ويدرك شكاوى فيصل الحسيني ومعاناته ثم معاناة لجنة شؤون القدس في المجلس التشريعي السابق (لأن الحالي غير موجود تقريبا مصادر من جهتين) ، وهو أحد أعضائها آنذاك وربما عانى رئيسها ليس فقط بقلة الإمكانات بل بقلة الأعضاء بها وبعدم الاكتراث لاجتماعاتها ..

وأما مطالبه أن يكون الملف بيد الرئيس فأغلب الظن أن مكتب الرئيس لديه ' ملفا خاصا بديوانه حول القدس' ، أما السؤال ربما الذي لم يجد جوابا ، لماذا دوما الشكاوى من كل من يحمل ملف القدس دون تحديد أسماء.. حاتم عبد القادر يفتح ملفا بطريقة جديدة .. رغم أن مسبب الاستقالة المعلن ليس مبررا مقنعا وكافيا لها ..

اشتعال مصالحة' الطرد السريع '

كتب حسن عصفور/ لنتجاوز حرب حماس على الشرعية الفلسطينية في الأسبوع الأخير ، ولنعتبرها ردة فعل' صادقة وعاطفية ومخلصة' وفاء لدماء شهداء حرب غزة (غالبهم مواطنين في بيوتهم) ، ولنعتبر أن صورة الرئيس عباس على جدران غزة ، فعل من تنظيم إرهابي متطرف حقود لا يريد خيرا لشعب يبحث حريته ، وليكن ' تحرير' جامعة الأقصى خطوة أكاديمية لتوفير الرواتب والمتطلبات بعد وعد شيخ قطر بتسديد كل لوازم تعليم (تحت سيطرة حماس

فقط) ، ولتذهب كلمات بعض من متحدثيهم إلى مكان غير مكان السمع الإنساني ، كما يمكن اعتبار أقوال فتح بكل ما لها رد فعل على قول ..

لنعتبر أن كلام تأجيل المصالحة السابق حرارة دم لغضب بشري يمكن السيطرة عليه بـ'حكمة وخبرة ودهاء' لاحقا ، ولنرى أن فصائل من دمشق ترى وجوب التأجيل فيما قطاع غزة بفصائله جميعا (بلا حماس) ترى عكس رؤية فصائل دمشق الثماني ، والمفارقة أن بعضها مكرر ، هذه المفارقة تعبير عن رؤية من ليس تحت النار الحكيم البارد العميق في الرؤية والتفكير ، ليس كصاحب الحاجة المحاصر المغلوب على أمره خنقا ، والمشتاق لنسمة حرية بلا حصار ولا إرهاب..

يمكن تفهم أن تأخير ' اللقاء الاحتفالي ' لترسيخ الوحدة الوطنية وتعميقها بمثابة ' عقلانية محسوبة' فيوم من هنا ويوم من هناك لن يضير أبدا ما دام الهدف هو ' الوطن ' حبا ومصلحة وليس ' مصالح لهذا الطرف أو ذاك' ، وبالإمكان العمل المتواصل بلا كلل ولا ملل لإزالة رواسب أسبوع مزعج ومنهك ومرهق وربما مقرف أيضا ، بكل ما احتوى من أخطاء وخطايا ... كي يتم تعبيد طريق ' الوفاق والتوافق الوطني المنتظر طويلا ' من الشعب والأمة ، أصدقاء وأعداء أيضا..

ولكن وليلة يبدو أن القمر قد غاب عنها ، حدثت تطورات تعيد الحسابات من جديد ، بل ربما تقلبها رأسا على عقب ، وتعيدها للخلف كثيرا إن لم تفقدها إمكانية التحقيق ، جاء خطاب الرئيس عباس مختلفا عن ما سبقه من كلام للشرعية الفلسطينية ، تحدث وأوضح بعض مما كان منتظرا ، ربما كان كل ما قاله الرئيس مطلوب قبل اتخاذ القرار وليس بعده فلو صارح القيادة الفلسطينية بأطرها المختلفة ثم شرح بعضا مما يجب شرحه لشعبه صاحب الولاية العامة ، لعل الفلسطيني كان له موقف مختلف ما لم يكن ' صاحب أجندة مسبقة' .كلام سياسي تختلف معه تتفق معه ، قاله الرئيس لكن من الصعب جدا أن لا تحترم صراحة ما متأخرة ولكنها جاءت ،علها تكون درسا لبعض المبررين وسذاجة تعاملهم مع بعض الخطأ السياسي الخطير .

تحدث الرئيس ، ربما من المرات النادرة ، عن مسعى حماس ' لإقامة إمارة ظلامية في قطاع غزة' ، هي ليست جملة تقال في مقال أو تحليل ، بل تأكيد من رأس الشرعية الفلسطينية مفترضا أنه كان على بعد أمتار من ' التصالح معها' وهو ليس رد فعل لتهمة حماس بتخوين الرئيس ولا المطالبة بإسقاطه ، بل هو تحديد فكري – سياسي لمن ' خطف قطاع غزة' ، وهو وصف قد يكون الأصعب على حماس منذ ما بعد بدايات الانقلاب الحزيراني الأسود.

ولكن جاء خطاب مشعل الذي تم توقيته فقط للرد على خطاب الرئيس ، ليحمل توضيحا لا بعده توضيح فيما تريده حماس ، فمشعل الذي أصابه الارتباك من هجوم الرئيس غير المسبوق (حتما لم يتوقعه مشعل) ، قال إن ما يبحث عنه هو بناء ' مرجعية جديدة ' لقيادة العمل وتتخذ القرارات قبل الشروع في الاتفاق ، دون توضيح ما هي ومن هم أطرافها ، ومن هو رأس الهرم بها وهل هي تحقيق لـ' حلم حماس التآريخي' لاستبدال منظمة التحرير الفلسطينية .. كلام خالد مشعل المشترط أولا ' مرجعية جديدة 'وقبل التوقيع يحمل الرسالة الأكثر دلالة على ما هو قادم من ' مخطط شطب المنظمة ' بصيغ مختلفه ، وهو شرط ورغبة وسعي حمساوي قبل ' خدعة حماس ' باستغلال خطأ تأجيل تقرير غولدستون' ، فسبقها بأسابيع قليلة جدا إسماعيل هنية برسالة بعثها إلى أمين عام الأمم المتحدة ، عندما قال ' سندعم أي خطوة على طريق الدولة الفلسطينية شرط الاعتراف بنا ممثلا للشعب الفلسطيني ' . والآن بات ' ترتيب البيت وبناء مرجعية جديدة شرط مسبق للمصالحة ' وليس نتاجا لها .. كلام يشعل النار فعلا في ' وثيقة البريد السريع القادمة من القاهرة للتوقيع' .. فطرد مشعل من دمشق أسرع حريقا من ما أتى من القاهرة ... مجددا ضرورة خطاب مشعل بلا عاطفة أو تسرع فهم يحمل الرد القاطع لطريق ' المصالحة..

ملاحظة: كلام د. الزهار غضب خاص لسبب يعرفه قبل غيره .. لكن مشعل يرى أن صلحه لفك العزلة عن غزة وليس لحماية مشروع وطني .. تأكيد لقول ' الإمارة' .. ما أبعد الرؤى والأهداف وطنيا.

الأفيون علاجا...

كتب حسن عصفور/ بعيدا عن متابعة الشأن اليومي لحياة الفلسطيني ، التي تزداد عتمة يوم بعد آخر لأن البعض من فصائله لا تريد له غير ذلك ، وعليه فمتابعة شؤون أخرى أحيانا قد تكون مفيدة ، ولعل من طرائف الحياة العامة ما أعلنه طبيب قيرغيزي مرشح لانتخابات الرئاسة ، لم يجد الرجل ما يمثل حدثا جاذبا في حملته الانتخابية لمواجهة الرئيس الحالي صاحب الحظ الأوفر وفقا لما يتردد من طرح ' زراعة نبتة الخشاش' المنتجة للأفيون في بلاده لمواجهة الأزمة الاقتصاديةالتي تعاني منها بلاده صاحبة الـ5ملايين نسمة ، ويشرح الرجل القيمة الاقتصادية من هذا الاستثمار ، والفوائد الطبية أيضا التي ستعود على شركات الأدوية ، خاصة منتجة مادة المورفين وكذلك شركات صناعة أدوات التجميل.

المرشح الرئاسي بحث كثيرا فيما سيكون لهذا المنتوج من فوائد للبشرية ، والطريف بأن الرجل الذي قد يصبح رئيسا لو أن الناس صوتت على طريقة انتخابات فلسطين 2006عندما انتخبت طرفا ليس لبرنامجه وإنما نكاية في منافسه ، وها هي فلسطين أرضا وشعبا تدفع الثمن ويربح الفصيل ، فلو حدث وأصبح رئيسا ماذا سيكون الحال بعد أن يصبح الخشاش منتوجا وطنيا ... أكيد سيصبح حالهم مثل ما يحدث مع شباب غزة الذين هربوا إلى ' مسكن الترمال' علاجا من نكد الانتخابات ... يا ستار.

التشاؤم طبيعي ...

كتب حسن عصفور/ بين حين تعلن مؤسسات فلسطينية نتائج استطلاع للرأي ، ربما ما زال مصدقيتها ضعيفة ، لكنها تعطي مؤشرات ما بشكل أو بآخر على حياة الفلسطيني ورؤيته وموقفه تجاه ما يدور حوله ، وآخر ما وصل إليه الأمر هو ذلك الاستطلاع الذي يشير إلى تعال كبير في نسبة التشاؤم السياسي عند الفلسطينيين ، خاصة على صعيد العملية السياسية وفقدان الأمل بقيام دولة فلسطينية في السنوات الخمس القادمة ، مقابل ارتفاع نسبة التأييد للعمليات

العسكرية ضد إسرائيل ، رافقه قلة في نسبة تأييد المبادرة العربية للسلام وإن كانت ما زالت مرتفعة مقارنة مع التوجهات العامة للاستطلاع.

مقابل ذلك نشرت وسائل الإعلام الإسرائيلية استطلاعا يشير أن غالبية اليهود الإسرائيليين ما زالوا يحلمون باحتلال سيناء بنسة تصل إلى حوالي 90 % منهم ، خبر يكشف مدى البعد الاحتلالي داخلهم رغم مرور 30 عاما على توقيع أول وأهم اتفاقية سلام مع مصر ، لكن اللي في القلب في القلب ولسه يبحثون عدوانا واحتلالا جديدا ، ما دام تغييب وسائل القوة والردع العربية الحقيقية غير الشكاوى والصراخ وغير بعض الأعمال التي تضر أكثر ما تفيد ، رغم شحنتها العاطفية العالية عند الناس بسبب القهر والغضب.

وبداخل الاستطلاع الفلسطيني قضة مثيرة بجد عندما أشار إلى نسبة مؤيدي توحيد الضفة والقطاع من ناخبي فتح بلغت 54% بينما بلغت نسبتها وسط ناخبي حماس 40% ، ألا يدل ذلك على تنامي ثقافة تبتعد عن الصالح العام لمصلحة الحزبي عند من خطف غزة...

الجزيرة ... شكرا

كتب حسن عصفور/ بعيدا عن شخصنة الكلام أو الذاتية التي يحملها كثير من .. لمحطة ' الجزيرة ' القطرية وملاحظات لا حصر لها على سلوكها العام ، وتحديدا منذ فترة تولي خنفر(من حماس) إدارتها ، لكن وجب القول إن 'سهرية' (الخميس) على شاشتها تستوجب التقدير والتحية الخاصة ، كونها خصصتها لمدينة القدس ، ورغم أن الحملة تأخرت كثيرا وكثيرا جدا ، وأنها جاءت استجابة لنداء الشيخ يوسف القرضاوي ، وربما لبعضهم أغراض خاصة في مرحلة الإرباك العام سياسة ومواقفا ، إلا أن التغطية يجب ألا تبخس وسط تحليل لماذا الآن وما الغرض من ورائها أو البحث في البعد الكامن من هدف مديرها العام .. أسئلة قد لا تنتهي يحط الشك بها من كل حدب وصوب ، لكن الفعل بذاته مهما كان نوايا صاحبه عمل مهم ومهم جدا .

وبداية الشكر والتقدير لكل من ساهم بإعداد تقرير أو إلقاء الضوء على وضع المدينة المقدسة التي باتت تحت خطر حقيقي من قبل إسرائيل ليس فقط تهويدها أرضا وسكانا ، لكن الخطر الأكبر هو ما يوجد من مخططات للمس بمكانة الأماكن المقدسة فيها ، مسيحية وإسلامية ، خطر يتهددها بالتدمير والإزالة لفتح الطريق باستخدام العنصريين والمتطرفين الصهاينة وأشدهم إرهابا جسرا لمخططهم القديم – الجديد لبناء ' هيكلهم ' ، محاولات منذ سنين طويلة ترتدي أشكالا عدة ، بدأت عام 1969 بحرق المسجد الأقصى ولا تزال ، وكثير يذكرون تلك الخريطة التي وزعها الرمز الخالد ياسر عرفات في منتصف الثمانينيات التي كانت توزعها شركة الخطوط الإسرائيلية ' العال' صورة هيكلهم مقام فوق المسجد الأقصى ..

الخطر يحيط بالمدينة المقدسة التي يتغنى بها الجميع وتحمل روحا خاصة للإنسان أيا كان انتماؤه ، فهي مدينة تختزن من الإلهام الكثير ، طاقة روحية وثقافية وإنسانية إلى جانب أنها رمز فلسطين الأبدي عنوانها العام ، ومع كل ذلك لا تزال محاولات حمايتها أقل مما يجب وأقل كثيرا مما تستحق ، الكل يشعر بالخطر والكثير يلمسه يتحدثون عنها ولكن .. قليل من الفعل ما تراه هذه المدينة المقدسة .

' سهرية ' الجزيرة مبادرة تستحق التقدير بامتياز ولعلها تكون بادرة ' غيرة ' وتنافس من غيرها قنوات عربية وفلسطينية ، علها تفتح باب التنافس المهني والإيجابي لخدمة المدينة المقدسة وتبتعد عن ' فتنة ' تضر بصلب القضية التي تستحق كل فعل لحمايتها .. مبادرة الجزيرة بوضعها عنوان عين على القدس نتمنى أن تصبح عنوانا ثابتا في برامجها الأسبوعية وأن تصبح عينا ثابتة ومتحركة ويقظة ، وأن لا تكون لمرة واحدة لرفع العتب عنها أو تخفيف الحمل الذي بات يثقل كاهلها السياسي أولا والمهني ثانيا بسبب انتماء لأحدهم الحق بصورتها ضررا بالغا بلا فائدة .. هذه العين التي أطلت ليلة (الخميس) نتمنى لها الديمومة لأنها ستكون أداة حماية للقدس ' عروس عروبتنا' و'روح ثقافتنا ومكان مقدساتنا' .

' الجزيرة ' لك التقدير على فعل حسنة وللعاملين ممن قدموا كل تلك الأمسية الشكر الخاص علهم يمنحون المدينة حماية جديدة.

الدوحة واستضافة 'شيطان الدانمرك'

كتب حسن عصفور/ منذ انفضاض القمة العربية الأخيرة والأكثر بهتانا من غيرها ، لم يكن هناك ضجيج سياسي أو إعلامي مثير للشقيقة قطر ، رغم محاولات الحركشة بخصوص دارفور واستضافة منتدى بالشراكة مع معهد أبحاث يهودي أمريكي ، ولكن الحقيقة أن قطر قبل القمة العربية غير قطر بعدها ، ولم نعد نعيش لحظات النشوة التي ميزت حضور رئيس وزراء قطر المتحرك والنشط بكل الانجاهات المالية والسياسية والإعلامية ، غياب فعلا مثير للحيرة هل هو بعض من مراجعة ما سبق من فعل ونشاط ، أم دراسة جدوى جديدة لتمتين قوى ' المقاومة والممانعة ' في ضوء الهجمة ' الصهيو أمريكية ' التي يتم طبخها في أروقة التآمر العالمي ، ودراسة سبل حماية النهج الجديد لحركة حماس وزعيمها مشعل ، أم هي لحظة التقاط الأنفاس ثم الانطلاق مجددا نحو ' انتفاضة ' تحرك الكامن والساكن العربي ، ويهز الحال الرديء الذي نعيش.

كل ذلك ممكن ، طبعا وممكن أيضا أن يكون هناك كلام من قاعدة كبيرة بها أكبر سجل مخابرات في العالم وصل إلى قصر مجاور كان له أثر في التريث غير المعهود ... ولكن وسط هذا كله لماذا تستقبل قطر فليمنج روس أو ما عرف بشيطان الدانمرك ، المسؤول عن نشر الرسوم المسيئة للرسول (ﷺ) ، هل هذا جزء من ' نهج الممانعة الجديد' نظرية ' الاحتواء ' مثلا ... بالكو محطة ' الجزيرة' وحليفاتها في غزة بيعرفوا عن الزيارة وشو رأي الشيخ يونس الأسطل ومروان أبو راس وحامد البيتاوي في ذلك ... للفائدة مش أكثر.

الزيارة اللغز مكانا وزمانا

كتب حسن عصفور/ يوم اختفاء نتنياهو الأيام الماضية اجتهدت وسائل الإعلام في البحث عن مكانه ، خاصة أن مكتب نتيناهو أعلن بيانا غريبا عن وجوده داخل مبنى الموساد بينما ذهب بعض الإعلام الفلسطيني فالعربي في البحث عن

دولة عربية زارها ، ولم يكن هناك مجتهد وصل إلى لغز الاختباء الحقيقي إلا بعد أن تم تسريبه لوسائل إعلام إسرائيلية أن الزيارة إلى روسيا ، وأخيرا أعلن مصدر روسي مسؤول ، أن نتنياهو زار موسكو فعلا ، واعدا بالكشف عن طبيعتها وما تم بحثه خلالها.

الزيارة أثارت الحيرة لأنها سرية وإلى موسكو التي لا تمتلك حرارة العلاقات مع تل أبيب ولا حيوية سياسية مع حكومة اليمين المتطرف ، رغم وجود العنصري الروسي الأصل ليبرمان فيها ، لذلك تذهب التفسيرات إلى كل الملفات الشائكة التي يمكن أن تكون ممكنة البحث ، وهل هناك صلة لهذه الزيارة بعقد المؤتمر الخاص بالشرق الوسط الباحثة عنه روسيا لأسباب سياسية خاصة بدورها ومكانتها التي أصابها الوهن الشديد منذ تلك الأيام حيث كان لموسكو قدرة تأثير على مسار الأحداث الشرق أوسطية وخاصة الصراع العربي الإسرائيلي ، كانت موسكو تشكل ' قبلة سياسية ' لغالبية العرب دولا وقوى ، وشكلت غطاء وستارا في وجه العدوانية الأمريكية ، رغم تآمر وتواطؤ بعض العرب والمتأسلمين في التحالف مع أمريكا ضد ' الاتحاد السوفيتي ' في حينه.

ولكن هل يمكن لروسيا المعاصرة التي لا تماثل روسيا السوفيتية ولكنها ترثها ، أن تحاول العبور إلى التأثير على سير بعض الملفات من بوابة إسرائيلية أم أن إسرائيل تريد خلق حالة إرباك سياسي لبعض الملفات عبر البوابة الروسية العطشى لدور ما في زمن ما ، الزيارة السرية التي لم يقم بها رئيس وزراء إسرائيلي منذ زمن بعيد لروسيا تطرح أسئلة عدة ، تتعلق بالمنطقة وما حولها.

الملف الإيراني يتصدر تخمينات البحث بكل تفاصيله ، وتحديدا بعد أن قدمت الدول الست رزمتها للتسوية مع طهران ، ولروسيا تأثير مركزي على الملف الإيراني سواء تسليحا أو نوويا ، هذه المسألة تجد فيها موسكو عنصر استخدام للتأثير في المنطقة و إسرائيل تدرك ذلك جيدا سواء أرادت تسوية سياسية للملف الإيراني أو توجيه ضربة عسكرية خاطفة ، فهي بحاجة لموقف روسي لخطواتها .

ويحتل الملف السوري ببعده التسليحي وليس السياسي (حيث دمشق تعمل عبر الباب العالي التركي) مكانة وسط رزمة قضايا البحث ، خاصة مع نشر الكثير

عن هذا الملف في الآونة الأخيرة ، والتوتر في العلاقة الإيرانية السورية وأثرها على مسار سوريا لاحقا ، خاصة أن هذه المسألة يرتبط بها قضايا أخرى كالموقف من حركة حماس ومستقبلها السياسي في ظل التحولات السريعة التي تعيشها حماس بعد حرب إسرائيل على غزة ، ومستقبل المسار السياسي مع الطرف الفلسطيني في ظل موقف الشرعية الفلسطينية والرئيس عباس برفض اللقاءات أو العودة للتفاوض ما لم تلتزم إسرائيل بقواعد العملية السياسية وكذلك بوقف النشاط الاستيطاني وتهويد القدس بكل مظاهره الخطيرة، وربما تبحث تل أبيب عن ثغرة في الجدار الفلسطيني عبر ' صداقة موسكو' للطرف الفلسطيني.

ملفات شائكة متعددة يحملها نتنياهو إلى موسكو التي تشكو دوما من سوء تعامل العرب معها ، أو هامشية العلاقة أو استخدامها لمناكفة أمريكا أو مخزن تسليح ولكن في الملف السياسي الجاد يتم تجاهلها أو نسيانها أو التغافل عنها ... فهل أرادت حكومة نتنياهو ليبرمان استغلال ذلك .. ربما لكن الأكيد أن العقل السياسي العربي ما زال يبحث عن واشنطن قبل غيرها منذ سيادة ' أوراق اللعبة بيدها' .. حتى الفلسطيني غاب عنه ذلك الحضن الدافئ في علاقته بموسكو التي كانت قبلته السياسية يوما.

أخطاء تتكرر والاستفادة منها تقريبا لا تحضر.. ومع ذلك ننتظر مفاجأة المضمون بعد أيام.

الشارة السوداء

كتب حسن عصفور/ الأحداث تتسابق وتتسارع في إيران بشكل ما كان له حساب ، خاصة بعد التخلي الخاص من القائد الأعلى خامنئي والذي طالب الناس بالاحتجاج الهادئ ، رغم تأييده لتعيين نجاد رئيسا لإيران ، لحسابات تبتعد عن عدد الأصوات التي دخلت الصناديق ولون البطاقة ، تواصل المسيرات بطريقة تعيد الاعتبار للقوة الشعبية رغم الرصاص والقتل والإرهاب الذي يواجه البشر في شوراع إيران مدنا وقرى، يخرج مئات الآلاف من سكان إيران في تحد غير مسبوق منذ الإطاحة بشاه إيران وانتصار الثورة الخمينية .

طبعا كما هي العادة خرجت ' الخلية النجادية' أو خلية ' البعض الإيراني' في بلادنا العربية لتقف ترحب وتهنئ لفوز نجاد قبل أن تعلن النتائج رسميا ، تحدثوا بطريقة باتت مملة باهتة عن ' مخطط أمريكي – إسرائيلي' للإطاحة بنجاد ، تخيلوا أن يقول هؤلاء على من قاد الثورة الإيرانية مثل هذا القول ، خاتمي ورفنسنجاني مع حفيدة الإمام الخميني ، بجانب آية الله منتظري الذي كان أحد أعمدة الثورة ولكنه خالف الابتعاد عن الحياة الدستورية ورفض تولي بعض من لا يستحق المنصب ، أسماء لعبت دورا في الثورة في حين نجاد لم يحفظ له التاريخ ذلك .

مشكلة بعض الناس أنهم لا يميزون بين كلام وكلام ، ومازالوا لا يرون أن إسرائيل لا يصيبها الهلع في ظل التغييرات الدولية من ' كلام تطرف' أو ' وعود هوائية' بل يرعبها سياسة وعي حقيقي وحضور قوي .. لكن 'خلية المصالح ' لا ترى ولا تريد مغزى الإشارة السوداء التي حملها فريق كرة القدم الإيراني يوم أمس ..

بالمناسبة أصبح ضرورة رفع الشارة السوداء في فلسطين ضد سلوك الكثيرين الذين يتعاملون مع قضايا الوطن ' بؤرة مصالح خاصة ' .. لنا كلام لاحق ....

الشرعية الفلسطينية ' تحت الخطر'

كتب حسن عصفور / في غمرة الأحداث المتلاحقة التي تشهدها فلسطين ، داخل الوطن وخارجه وخاصة المؤتمر السادس لحركة فتح بما له وعليه ، فقدت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية نصابها القانوني بغياب المناضل د. سمير غوشة ، هذا الغياب الذي يضع الشرعية الفلسطينية تحت خطر سياسي مبكر .

يمثل فقدان النصاب القانوني للجنة التنفيذية ومع استمرار الخلاف مع فاروق القدومي ، مشكلة معقدة ومركبة في ذات الوقت للرئيس محمود عباس وللشرعية الفلسطينية ، وهي المرة الأولى منذ تأسيس منظمة التحرير التي تشهدها بفقدان نصاب قانوني لعملها ما يعني التشكيك بأي قرار لها خاصة في أجواء الخلاف

العاصف الذي تعيشه الساحة الفلسطينية سواء مع حماس أو أبو لطف القدومي ، وكلاهما له مصلحة الآن في فقدان النصاب القانوني كل له حساباته الخاصة .

فحماس تشن حربا لا هوادة فيها ضد منظمة التحرير تصل إلى درجة السخرية اللامحدودة من تمثيلها وحضورها ، إلى عدم الاعتراف بأي قرار لها وحاولت في لحظة زمنية وبدعم من حكومة قطر أن تشكل بديلا لها عندما طالب بذلك خالد مشعل رئيس حركة حماس عبر خطابه الشهير في العاصمة القطرية عن تشكيل إطار جديد للتمثيل الفلسطيني ، لكن حسابه سقط سريعا تحت هبة شعبية وسياسية لم يحسب حسابها جيدا (لضعف غدراكه العام بقيمة المنظمة وحضورها الخاص في الثقافة والوعي الفلسطيني) ، ولقد كشف د. موسى أبو مرزوق قبل فترة وخلال حوار القاهرة عن موقف حماس التشكيك بشرعية التنفيذية عندما قرر (وفاة) د. غوشة وهو ما زال حيا ، لكن كلامه كان تحضيرا لطارئ يأتي بعد غياب متوقع من جراء مرض خطير (كانت سقطة إنسانية كبيرة من شحص د. أبو مرزوق ولم يعتذر عنها رغم ذلك) فجاء كلامه رسالة مبركة لما سيكون موقف حماس ضد شرعية منظمة التحرير ، وهنا لا يجب الاستهانة بهذه المسألة كما هي عادة البعض المتنفذ في إدارة القرار الفلسطيني ، ما أدى إلى الحال الذي عليه الواقع السياسي والوطني العام للقضية الفلسطينية وشعبها الذي يعيش بين احتلال وتقسيم ، إرهاب إسرائيلي ورعب داخلي وفقدان الأمل برؤية مشروعه الوطني في الدولة والقدس عاصمة لها وحقه في تقرير مصيره حل قضية لاجئيه وفقا لقرار 194 باتت أبعد كثيرا مما كان عليه الحال قبل سنوات.

الشرعية الفلسطينية ' تحت الخطر' وهذا ما يجب إدراكه والعمل السريع لتجاوزه وبأقصى سرعة في إطار توافق وطني لفصائل منمظمة التحرير الفلسطينية والدعوة فورا لجلسة طارئة للمجلس المركزي لبحث ' مسألة النصاب القانوني وأثره على الشرعية الفلسطينية ' ، وتكشيل فريق عمل قانوني مصغر لدراسة السبل الكفيلة لمواجهة ذلك ، انطلاقا من القرار السابق للمجلس الوطني الفلسطيني الذي منح المجلس المركزي صلاحيات خاصة للقيام بدور المجلس الوطني في وضع محدد ، لكن ذلك يحتاج لتوافق فصائلي شرطا ضروريا له .

ومع انشغال الرئيس بمؤتمر حركة فتح السادس وما ينتظره من توقعات قد تشكل نقطة فصل تاريخية لحركة فتح نحو مستقبلها العام ، فذلك لا يمنع أمانة سر اللجنة التنفيذية القيام بالتحضيرات الضرورية لذلك والتنسيق مع باقي أعضاء اللجنة التنفيذية المتواجدين والتشاور مع الرئيس كي يتم العمل السريع لتجاوز ' عقدة النصاب القانوني ' .

المسألة تستحق عملا متواصلا وجهدا حقيقيا كي لا تصبح حصن منظمة التحرير تحت الطعن أيضا وتضاف إلى شرعية مضطربة كما غيرها من شرعيات ، وليتذكر الجميع كيف أن الزعيم الخالد أبو عمار خاض معركة المجلس الوطني الفلسطيني الـ17 وعقدها في عمان رغم كل الظروف السياسية المتصادمة معه في حينه خوفا من مصادرة ' النصاب القانوني ' للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير أثر الانشقاق الذي حدث في حركة فتح بتشجيع طرف عربي واحتضانه كمقدمة للسيطرة على القرار الوطني الفلسطيني المستقل في حينه ، فجاء عقد المجلس الوطني في عمان ليقطع الطرق على ' خطف القرار الوطني ' من بوابة النصاب القانوني . وكانت معركة سياسية هي الأصعب في مسار الحركة الوطنية حتى العام 1987 عندما عادت وحدة العمل في دورة مجلس وطني جديد .

الحذر واليقضة السياسية تتطلب الانتباه لهذا النقص القانوني فهو ضامن الشرعية السياسية قبل أي عامل آخر مهما كانت الوعود من هنا أو هناك .

الظاهرة "الجبريلية الصوتية '

كتب حسن عصفور/ من يستمع هذه الأيام لتصريحات يومية قادمة من دمشق ، العاصمة السورية ، يشعر أن العدو الجديد لبعض فصائل فلسطينية هو منظمة التحرير الفلسطينية ، وأن هدف تحالفهم بالاسم الجديد هو إلغاؤها من الخريطة السياسية واستبدالها بآخر ، ليحمل من الأسماء ما يحمل ، المهم تحقيق أحلام البعض التآريخية في التخلص منها بعد أن فشلوا في كل محاولاتهم السابقة .

وما يلفت أكثر، هو بروز ' نجم ' أحمد جبريل الذي يتحدث عن المقاومة ويهاجم المتقاعسين والذين أسقطوا خيارها ، وهو صاحب أهم مقولة في العام 2009

ستبقى في الذاكرة الفلسطينية بوصفه أمير قطر ' بأمير المقاومة ' ، قال ذلك بكل فخر وانتشاء خلال لقائه مع المحطة إياها التي ترعبها فكرة الوحدة الوطنية كما حال مالكها ، يبدو أن مقاومة 2009 ستحمل ماركة غير التي نعرفها ماركة ' السيلية – العديد ' .

جبريل الذي يتحدث بكلمات نارية هل أخبر الشعب الفلسطيني ماذا فعل خلال الحرب على غزة ، وماذا فعل داخل الضفة الغربية والقدس منذ عشرات السنين ومتى كانت آخر طلقة ضد الوجود الإسرائيلي أينما كان ، تصدر جبريل لحرب العداء ومحاولة استئصال منظمة التحرير هو بعض من تجارب فشلت سابقا ، حاولت بعض الأدوات الإقليمية فعلها ولكن يا حسرة سقطت ...

سؤال هل يقبل جبريل صاحب القول الشهير ' أمير المقاومة ' أن تجرى انتخابات للمجلس الوطني الفلسطيني وفقا لاتفاق القاهرة ، ولتكن البداية من سوريا حيث يقيم ، ومن ثم لبنان فالجاليات الفلسطينية في أوروبا وأمريكا اللاتينية وأمريكا والأردن ومصر ومن ثم فلسطين سواء منها ما احتل عام 1967 أو فلسطين من النهر إلى البحر ... ما رأيك يا جبريل ... بالمناسبة هل تذكر حرب 1982 وأين كنت حينها ....

العجلة من الشيطان

كتب حسن عصفور/ غادر القاهرة من جاء إليها عله يقدم شيئا للشعب الفلسطيني ، لكنهم لم يخالفوا الموروث الشعبي بأن تصادف توقيت الكلام مع أول أبريل (نيسان) لن ينتج خيرا ، روحوا وكأن الأحوال في فلسطين في غاية الهدوء والاستقرار والناس مرتاحين ومبسوطين ولا ينقصهم سوى مشاهدة وجوه المتحاورين بعد ما طالت غيبتهم ، شو 48 ساعة تركوا بيوتهم وأشغالهم ومحطات التليفزيون وتغربوا المساكين ،، حاولوا كل ما يستطيعون تعبوا جدا وتصبب العرق وهم يبحثون عن صيغ وحلول ، لم يبخلوا بشيء كي يصلوا إلى

ما يرضي المنتظرين من الناس اللي أرضهم بتتهود وقدسهم تقريبا باتت مش لهم وحصار من كل لون في الضفة وعلى غزة .

لكن اكتشفوا بسلامتهم أن الحوار لو انتهى بهاي السرعة قد لا يخدم الناس وقد لا يكون مباركا ، فقرروا أن يعودوا ليتشاوروا مرة ثانية مع قيادتهم (غريبة هاي حكاية التشاور ليش هم شو) ، نفس الكلام قالوه المرة السابقة ، يبدو أن الفشل صار اسمه (التشاور مع القيادة) ، والمضحك أن الحوار لم ينته بعد حتى قرر طرف وعبر المحطة إياها (الصفراء) أن الفشل لأن الطرف التاني يريد فرض شروط استسلام على ' المقاومة ' .. في حين رد الآخر أن السبب هو ارتباطات إقليمية بلورتها طهران وغيرها ..

لكن بنرجع وبنقول ليش العجلة يا جماعة ::: فالعجلة من الشيطان.

الغريب.. حبيب

كتب حسن عصفور/ عل العرب دولا وشعوبا وقبائل أكثر من تجد الخلافات طريقها لهم ، دائما هناك ما يشعل فتيل الخلافات والاختلافات ، تصل مرات عدة إلى تقاتل وتخلق من العداوات ما تختزنه الذاكرة إلى حد الكراهية التي تبرز في أشكال تعبير وأنماط من السلوك المتعددة ، منذ زمن وهناك من التباين الذي يصل إلى حالة احتقان ، رغم أن الجميع قادة ومقادين يتحدثون ليل نهار ، إننا أمة واحدة وشعب واحد ورسالة خالدة وكلام يرهق الأذن من كمية ' النفاق' التي يلبسها أو يغلفها .

لو أن الإنسان أراد أن يمر اليوم بنظرة خاطفة على الحال العربي الرسمي لوجد دون عناء أن ما يدور بين كثير من الأنظمة ، وحتى بعض أهلها ، لا يمت بصلة لتلك الكلمات والتعابير عن ' الوحدة القومية والإسلامية والعروبة ' وقبل الأمثلة السياسية لنرى كيف تكون حالة التوتر والاحتقان و' التحشيد ' قبل أي مباراة رسمية بين فريق عربي وآخر عربي وتصرف الجمهور خلال المباراة وبعدها ، من يتابع بعضها يعتقد أن العداوة ' نزلت أرض الملعب بديلا للرياضة وكأن

اللعبة مباراة في الكراهية '، سلوك غريب مع أن الرياضة ' نظريا لعبة الروح الرياضية ' .

أما لو توقف البعض أمام الحال السياسي فالصدمة لا تكفي للتعبير عن واقعها، وربما يحسن المواطن العربي ألا يشغل باله كثيرا بهذا الواقع الذي يدفعه إلى الهروب بعيدا عن ' الجدية' في متابعة كل ما له صلة بهذه القضايا ، ولكن ذلك لا يمنع حدوث ما هو أسوأ من تنازع عربي عربي ، قلما كان موجودا في زمن ماض ، وبداية ودون أن نرهق العقل نقول كما قال أجدانا ' إن الفتنة هي صناعة أغراب ' عمل من رجس الشيطان الاستعماري بكل أشكاله ومظاهره .

ولعل النموذج الأخير في الخلاف العراقي السوري ، باعتباره النموذج الأحدث ، دليل بارز وواضح وضوحا لا بعده (طبعا لمن يريد رؤيته) ، من يقف خلف إشعال نار الفتنة الحادة بينهما إلى حد أن تطلب العراق تدخل الأمم المتحدة وتبحث عن مسائلة سوريا بشكل استفزازي وغير مسبوق، لكنها نموذج على واقع الحال السياسي العربي الراهن. فالأزمة جاءت في ظرف خاص تلت القرار الأمريكي بالحديث عن سحب القوات الأمريكية منها ، وتلي أزمة الوضع الداخلي الحاد خاصة بين ' طوائف الحكم ' ونزوع بعض الأطراف السياسية إلى حربها الخاصة ضد ' الطائفة السنية' فيما هناك خلاف ما بين ' أكراد العراق ' وبعض أطراف الحكم حول الصلاحيات ، وتحضر بلاد فارس عبر ممثليها هناك خاصة من تمكنوا من فرض نفوذهم كي تقطع الطريق على سوريا الاستمرار في التعاطي وفق منهجها الجديد بالانفتاح على الغرب وخاصة واشنطن ، واستمرارها في التفاوض مع إسرائيل وصولا لحل سياسي يعيد الأرض مقابل السلام' ، وهو ما يشكل حصرا وتحجميا للدور الفارسي في المنطقة التي استفادت كثيرا في الفترة الماضية من ' البوابة السورية ' التي بدأت تضيق شيئا فشيئا على بلاد فارس ، رغم كل ما يقال غير ذلك.

ودون الخوض في تناول أسباب ما يحدث الآن بين سوريا والعراق كنموذج لحالة ' العداء والكراهية المختزنة' داخل واقع الحال العربي ، فالمثير أن الوجه الآخر لهذه الصورة أن خير ' الوسطاء ' لحل فتيل الفتنة والكراهية بينهما ، من غير العرب حيث يتوافق طرفا الأزمة على قبول وسيط غير عربي (تركي) في حين لا يفضلون الوسيط العربي ، حتى عندما أرادت الجامعة العربية التي باتت

مستكينة جدا للتعايش مع الواقع الراهن ، فإن التركي قد حضر إلى القاهرة ليكون متواجدا وكأن الرسالة أن قبول ' لحل عربي ' مهما كانت الظروف ، وهي رسالة سياسية تقول إن ' الغريب حبيب' .. واقع يشير إلى أن من هو على هذه الشاكلة هل يمكن لهم أن ينقذوا أمة العرب..

ملاحظة: غياب كبير للأمة سمح لصغارها أو ظلاميها التلاعب بحرية في كل اتجاه.. رحمة على زعماء كانوا قادة يوما .

إلقاء عبوتين ناسفتين على مجمع أنصار وعلى منزل عباس

كتب حسن عصفور/ في قطاع غزة ألقى مجهولون فجر اليوم عبوتين ناسفتين إحداهما على مجمع 'أنصار' الخاص بتجمع قوات حماس الأمنية والأخرى على منزل الرئيس محمود عباس الذي حولته حركة حماس إلى معتقل ومقر تحقيق وتعذيب.

وتم تفكيك عبوة ناسفة ثالثة. وقال مصدر إعلامي من حماس إنه لم تقع أي إصابات.

وقامت قوات أمن حماس بتشديد إجراءاتها الأمنية في محيط الموقعين المستهدفين وإغلاقهما.

ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن الاعتداءين.

وتأتي هذه التفجيرات بعد معركة رفح وتهديد أنصار السلفية ضد حركة حماس إثر اغتيالها مسؤولها أبو موسى في رفح.

المجازر هي ... البطل

كتب حسن عصفور/ يتحدث الناس وبعض منهم في موقع المفروض أنه صاحب قرار منذ بداية الغزوة ، بطريقة تبدو وكأننا نبحث مزيدا من الشهداء ومزيدا من الحرب باعتبارها باتت على ما يبدو هي ' البطولة المطلقة ' لهزيمة عدو لم يعد

يقيم وزنا لكل ما يسقط فلسطينيا ، شهيدا ، أسيرا ، جريحا ، دمارا لا يعرف حرمة أو عطفا ، فيستوي المسجد مع المشفى والمنزل مع المكتب ، كلها أهداف ما دامت موجودة على خريطة قطاع غزة ، لا محرمات ولا يحزنون.

وبعد أن ظهر ذلك الوجه القبيح والسافل للغزاة ، ومحدودية الرد والمقاومة وغياب سند غيبي يأتي من مكان ما عله يساهم ليس بوقف الغزوة ، بل في تخفيف قذارتها وإجراميتها ، باتت اللغة والكلام سيد الموقف ، بل هناك ما بات يتستر وراء صور المجازر والدمار ، يتستر خلف جثث الأطفال وتقطيع الجثث باحثا عن بطولة منتظرة.

بات البعض يعتقد أن مزيدا من الجريمة الصهيونية هو السبيل الأقرب لتحقيق ' النصر ' بل هناك من أصابته حالة من الهستيريا لمجرد سماعه مبادرات بوقف الحرب ، وبعضهم اعتبر أن 3 ساعات من وقف القتل لأخذ النفس 'بدعة سخيفة ' .

فهل أصبحت مجازر العدو الطريق الوحيد للبطولة .., كل شيء ممكن في زمن الزيف العام.

المظاهرات تحت إشراف دولي..' حلا '

كتب حسن عصفور/ عادت حرب ' التخوين' مجددا إلى المشهد السياسي الفلسطيني بعد ' تهدئة ' استمرت شهورا بين حماس والشرعية الفلسطينية ، والتي بدأت منذ انطلاق ' حوار الكلام' في القاهرة بشهر آذار (مارس) الماضي ، ويبدو أن ' التهدئة ' مع إسرائيل أطول عمرا.

وبسقوط التهدئة السياسية ، تعيش الساحة الفلسطينية معركة كلامية تخرج عن سياق المعقول المنتظر ، خاصة أن هناك حديثا متلاحقا عن ضرورة توقيع ' وثيقة المصالحة الوطنية ' عبر الحقيبة الديبلوماسية إلى حين إيجاد الظرف المناسب للمصافحة ، المشكلة التي لا يتذكرها من ينساق وراء ' سجع الكلام' أن هذه الحملة لا ترفع شأنا من مطلقيها ، فالتخوين فعل لا مكان له في العمل

المشترك ومن يستخدمه قولا اتهاميا يجب أن يحاسب وطنيا واجتماعيا ، إن كان قول في غير موضعه الوطني العام ، فنشر هذه ' الثقافة ' هو نشر للسذاجة والتبسيط ' وتسخيف المفاهيم الوطنية ، والأخطر أنها تضعف من روح الانتماء الوطني خاصة من قبل الشباب الذي يتعرض لعملية ' تضليل' غير مسبوقة في السنوات الأخيرة ، إلى جانب أنها مؤشر لعجز ومأزق مطلقيها فيهربون بعجزهم إلى ثقافة ' تخوين' أو 'تكفير' وفقا للحالة المتوفرة تحت لسانهم.

ومع هذه ' الفوضى السياسية والفكرية نسمع عن اتهامات متزامنة معها ، هو فقدان الشرعية للرئيس عباس ، حيث أعلنت حماس منذ بداية العام أنه أنهى ولايته ، وفقا لتفسيرها الخاص للأحداث ، بعيدا عن القانون والدستور، وكررها مؤخرا قادة الحركة ومنهم رئيسها مشعل وقبله دويك وبحر وبينهما هنية والزهار.

ومع تواصل حماس بترديد حملتها على فقدان الشرعية الفلسطينية ' شرعيتها' فهي تهرب بالمقابل من آلية الوصول إلى حسم الشرعية ديمقراطيا وعبر صندوق الاقتراع ، فهي تطلق الاتهام وتهرب ، كعادتها من الجواب كيف يتم حسم هذه المسألة ، فلا انتخابات مقبولة ولا اتفاق منطقي مقبول ، رفض وتهم لا غير معتمدة أن القوة التي تخطف بها قطاع غزة تمنحها ' الحق' بمصادرة الديمقراطية إلى حين تجد هي ، حماس ،إن الظرف مناسب لها لتعيد سيطرتها على المشهد الفلسطيني (عيش يا.. ونرى).

وافتراضا أن ' وثيقة المصالحة المنتظرة طويلا' ، منحتهم بعضا من رغباتهم بتأجيل الانتخابات التشريعية أشهر عدة ، فكيف سيكون حال الرئيس عندها وما هي صفته في ' شرع ' حماس ، من رئيس شرعي إلى منتهي الولاية إلى الرئيس بالتوافق ، هل سيكون لقبة بعدها ' الرئيس عباس المتوافق عليه' ، أم هناك بجعبة حماس مصطلح أكثر رشاقة وأناقة وشياكة تمنحه للرئيس عباس ، بعد أن تزيل بالطبع ملصقاتها المعيبة من جدران غزة' حول الرئيس عباس .. هي مسألة لا بد من معرفتها كي لا يتوه المواطن الفلسطيني أكثر بعد ' صلحة ' وثائقية.

حركة حماس تصر على إلغاء الشرعية عن صفة الرئيس ، وتعتبر أن الانتخابات غير ممكنة ، طبعا لم يقولوا إلى الآن لماذا لا يريدونها رغم أن ' الشعب' وفق

خطاب مشعل الأخير بايعهم في الوطن والشتات ولم يبق سوى ' الترسيم ' العام ، وإلى حين أن تقول حركة حماس أسبابها فهل يمكنها دراسة مقترح ' بديل' عله يقدم خدمة لحركة حماس ويظهر مدى الشعبية التي وصلت إليها بعد ' تجربة سيطرة نموذجية' انتظرها الشعب والأمة وتمكنت خلالها من تطوير قطاع غزة وتقديم أجوبة عصرية حضارية مستنيرة لكل همومه ومشاكلة.

لماذا لا تطالب حماس باللجوء إلى ' المظاهرات الشعبية العامة' كمقياس على قوة كل فصيل وحركة وحزب ، ويمكن أن يصاغ لها 'قانون خاص' تشترط على المشاركين توفير نسبة حضور ألفين مشارك ، وأن لا يتم تكرار المشاركين مرتين وأن لا تستخدم شعارات ' عنصرية' ' فاشية' ظلامية' ، 'معادية ' للآخر ، وقبل كل ذلك أن توفر لها ' رقابة وإشراف نزيه وعادل وغير منحاز' من دول عربية ودولية وعدم مشاركة أي طرف منحاز إلى ' فريق دايتون' كي لا يتم تزويرها ، والأفضل أن تكون تركيا وقطر هما من يقود الفريق العربي والدولي .

اقتراح بسيط عملي سهل غير مكلف وتحقيقه سريع التأثير .. ولتكن البداية من مخيم الشاطئ مثلا حيث يسكن أول رئيس وزراء من حركة حماس في تاريخها .. هل يمكن ذلك.. ننتظر ردا ولكن بلا اشتعال.

ملاحظة: صورة الرئيس بشار الأسد التي ظللت رأس مشعل لحظة خطاب ' التهديد' جاءت بغير قصد كما حاول بعضهم .. إن بعض الظن أثم..

المنظمة بيت أم حائط ..

كتب حسن عصفور / خلال أقل من أسبوع عقدت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية اجتماعين لها ، تطرق الأول لما صدر عن السيد القدومي من تصريحات وأحالت ملفه إلى جلسة المجلس المركزي والمفترض أن يعقد في فترة قريبة (بالتأكيد سيكون بعد عقد فتح مؤتمرها إن سمح لها أصلا ذلك رغم التطمينات التي تصل قيادتها) ، والاجتماع الثاني أشار إلى ضرورة وضع خطة لتطوير دوائر عملها .

لا نضيف جديدا بالقول بأن هذه العبارة تتكرر مع كل أزمة تحوم حول منظمة التحرير وتحاول النيل منها ، فتتحرك التنفيذية لمواجهة هذا الخطر ، ولقد سبق لها ، وإثر محاولة خالد مشعل ' صناعة بديل ' من الدوحة ، أن اتخذت سلسلة قرارات وتوجهات من أجل إعادة تفعيل مجمل مؤسسات منظمة التحرير ودوائرها وبحث السبل الكفيلة بإعادة الروح لها بعد حالة توهان تنظيمي طال أوانها ، وقد كان لتلك القرارات صدى إيجابي لحماية المنظمة موقفا ومكانة بصفتها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، خاصة بعد أن هبت جموع الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات في وجه محاولة ' البديل الحمساوية ' وترسل رسالتها الخاصة بتمسكها بمنظمة التحرير رغم كل ما أصابها من هوان وضعف وغياب دور ومؤسسات .

وجاءت القرارات تلك لتمنح ثقة مقبلة بعودة الفعل والحيوية التي جسدتها مؤسسات منظمة التحرير ، وتم التوافق على ضرورة إجراء انتخابات المجلس الوطني الفلسطيني على قاعدة التمثيل النسبي الكامل حيثما يمكن ذلك ، بما يقطع الطريق على أي محاولة من هذا الطرف أو ذاك للقفز عن المنظمة وتمثيلها للشعب الفلسطيني ، ولاحقا ارتبط تنفيذ هذا القرار بنتائج الحوار الوطني الفلسطيني .

وللحقيقة فقرارات اللجنة التنفيذية لم تر النور بعد وما زالت دوائرها تعيش حالة من الارتباك ، بل بعضها لا وجود له سوى في سياق الهيكلية العامة ، وجاء القرار الأخير ببحث هيكيلة وطرق عمل الدوائر ليعيد ذات السؤال متى يمكن أن تصبح القرارات ذات معنى ويتم تنفيذها ، وربما الآونة الراهنة من حرب على الشرعية الفلسطينية بأكثر من لسان وأكثر من طرف تتطلب العمل الجاد والمسؤول لبلورة خطة التطوير هذه وعرضها على المجلس المركزي في دورته القادمة ، وربما بات من الضرورة السياسية وضع قانون الانتخابات الخاص بالمجلس الوطني الفلسطيني لإقراره في الجلسة المقبلة للمجلس المركزي والاستعداد لإجرائها حيثما يمكن ذلك ، فإجراء انتخابات المجلس الوطني تختلف عن إجراء انتخابات المجلس التشريعي شكلا ومضمونا ، ولذا لا يجب ربطهما بذات الفترة الزمنية ولعل هذا ما يجب على أمانة سر اللجنة التنفيذية الاستعداد له

وتحضير كل متطلبات ذلك وتقديمها لاجتماع خاص للجنة التنفيذية لإقرارها وعرضها لاحقا في الجلسة المقبلة للمجلس المركزي الفلسطيني .

إن التعامل مع دور منظمة التحرير ومكانتها يجب أن يكون فعلا دائما وحضورا سياسيا شاملا وليس وفقا للحاجة أو الضرورة ، والتفكير بتفعيل مؤسساتها يتطلب التفكير الجاد بإجراء الانتخابات العامة للمجلس الوطني داخل الوطن وخارجه فهي الطريق الأنسب لذلك وستكون الانتخابات بوابة الرد الفعلي والعملي على التطاول المتزايد على الشرعية خدمة لأجندات خاصة .

فالرد على حملات التشكيك الإسرائيلية ومواقف حماس في ' خطف ' بعض الوطن يمر عبر بوابة تعزيز مكانة منظمة التحرير وبالتأكيد عبر الانتخابات العامة لمجلسها الوطني بالتمثيل النسبي الكامل ، ذلك ما يجب أن يكون عملا أساسيا على جدول العمل اليومي للجنة التنفيذية ودوائرها .

الموظفون في قطاع غزة .. مصيرهم

كتب حسن عصفور / الانقلاب الحزيراني الأسود نتج عنه مآس وكوراث إنسانية واجتماعية ، بعضها سيترك أثرا يحتاج زمن وجهد لعلاجه ، وربما لن تزول بعض عوارضها إلا بعد مضي وقت قد يطول على غير المعتاد , فما يتم زرعه من ثقافة سياسية واجتماعية كارهة وحاقدة ليس فعلا عاديا..

ولكن ما يستحق التوقف والتفكير من قبل ' الكل الوطني ' كما يحلو للصديق جميل المجدلاوي الاستخدام ، ما وصل إليه موظفو السلطة الوطنية الفلسطينية بشقيها المدني والعسكري في قطاع غزة ، ممن التزموا بتعليمات صدرت إليهم بعدم الدوام أو العمل في مؤسسات استولت عليها حركة حماس إثر انقلابها وخطفها القطاع .. وجاء الالتزام بقرار القيادة الشرعية من رام الله عاليا جدا .. وجلس الجميع وانضم إليهم في فترة متأخرة العاملون في قطاعي التعليم والصحة .. فزاد عدد المنتظرين جلوسا..

مناقشة القرار بعد مضي هذه الفترة لا يستحق سوى الوصف بأنه قرار لا حكمة به ولا تقدير سليم وتصرف ' صبياني' لم يدرك مخاطر هذا القرار وأبعاده وما

سيخلقه من غبن وبون شاسع داخل صفوف الموظفين المنتظرين جلوسا بلا عمل .. قرار ' أحمق' باختصار اعتقد من أصدره أن المسألة لحظية ، حسابات ضيقة أراد من اتخذها إظهار ' مقاومة سلبية ' وعزل الانقلابيين ' وحصارهم عبر الامتناع العام عن الوظيفة ، كما اعتقد بعد أكثر من عام من الانقلاب من أصدر قرارا بالإضراب العام لسلك التعليم والصحة ، معتقدا أنه في دولة أوروبية أو ديمقراطية يمكن لـ' الإضراب العام ' أن يسقط ' حكومة ' ، تجاهل من هو المسيطر هناك ، تجاهل أن الظلامية لا ترحم وطنا ولا شعبا ولا تفكر سوى بذاتها في أضيق حدودها ' الفئوية' فكانت قرارات الامتناع الوظيفي وما تبعها من ' إضراب ' التعليم والصحة وجها آخر لظلامية عدم معرفة من يسيطر على قطاع غزة..

النتيجة لهذه القرارات ، استبدال حماس وبلا أي تردد لكل من لم يذهب رمت بكل من لا يعمل لديها ، بعيدا عن مؤهلاتهم وقدراتهم ، لإشغال هذا الفراغ ، ولم تفكر في مصير المصلحة العامة ، كما حدث في قطاع التعليم ، فالأهم لها مصلحتها الحزبية حكما وسيطرة ، والوطن أداة لها ، ولم تقف القضية استبدال حماس لهم ، بل الكارثة التي لا يتحدث عنها أولي الأمر من الشرعية الفلسطينية واقع الحال ومصير من التزم بقرار القيادة السياسية الشرعية ، وما يتعرضون له من ظلم وتمييز وظيفي صارخ يصل إلى درجة القهر الإنساني..

فالموظف لا يحصل على أي حقوق وظيفية سوى راتبه (عند توفره طبعا) ، فلا ترقية له ولا تأهيل ولا دورة ، لا مجال للحديث عن حقوق الوظيفة العامة وأبسطها العمل ذاته ، الحق الإنساني المفقود ، وكأن الموظف يعاقب مرتين ، واحدة من الانقلابيين وثانية من من أصدر له أمرا بالانقطاع ، وبدلا من البحث في كيفية الاستفادة منهم وإدراك قيمة المثل الشعبي وعمقه الاجتماعي (اليد البطالة نجسة) اكتفت الشرعية صاحبة قرار الامتناع بصرف رواتب ويتحدثون وكأنهم يصرفونها ' شفقة ومنية ' وليس حقا وواجبا ، أو أنهم ليس هم من أوصلهم إلى ما وصلوا إليه ..

ما هو ذنب موظف منذ عامين ونصف العام لا يحصل على ترقية أو تأهيل أو دورة أو منصب وظيفي كما زميله في ذات الوزارة من 'الشطر الشمالي' ، لماذا لم يفكروا بوسائل أو آليات تطويرهم وتأهيلهم وبحث مواقع عمل أخرى بديلا

لجلوس على مقاه أو السير بلا هدف ، ما السبب بتركهم بلا أدنى توجيه أو رعاية إنسانية لطبيعة عملهم .. تخيلوا بعد ' المصالحة الوطنية ' ماذا سيكون حال هؤلاء ومكانتهم ودرجاتهم .. موظفو الشرعية في محافظات الشمال لا ضرر عليهم موظفو حماس لا ضرر عليهم ، سيعاد تقسيم ' الوظيفة ' وفقا لما هو قائم في حينه .. وسيجد من التزم بقرار لا صلة له بحكمة مهما كانت درجتها ، يدفع الثمن .. مسألة قد لا تثير ' عقل ' المسؤول' بمختلف درجاته ، لكنها مأساة تكبر يوما بعد آخر .. فالوظيفة ليس راتبا فقط فهم ليسوا حاملي بطاقة تموين من وكالة الغوث يا سادة..

أما المؤسسة الأمنية فما بها من ظلم وتمييز يفوق ما هو وسط موظفي القطاع المدني .. موظفو قطاع غزة ظلم وتمييز لسبب الالتزام .. أين نجد مثل هذا .. الحكومة ورئيسها عليكم التفكير والتدبير فهي مسؤوليتكم أنتم وليس غيركم..

ملاحظة : أخيرا اعترفت حماس بوصول ' أنفلونزا الخنازير إلى قطاع غزة' .. سكان القطاع ورغم كوارثهم قالوا ، بخفة ظل ، يبدو أن البركة ذهبت عن ' الحكومة الربانية .. '

تنويه خاص : هل تنتصر أوروبا اليوم لكرامتها .. وطبعا كرامة العرب الذين لا يعلمون بفعلها ..

الوقت الضائع يفيد أحيانا

كتب حسن عصفور/ كثيرا ما نقول في حياتنا اليومية جاء في الوقت الضائع ، لا مجال لأن نرى نتيجة له لأنه لم يأت في وقته الأصلي وهكذا تقودنا حالات التشاؤم إلى شكل من أشكال التخاذل أو الإحباط والاستسلام لما هو ردئ في حياتنا العامة ، وما يحدث في حياتنا السياسية في فلسطين عامة وغزة خاصة يشكل نموذجا لحالات الإحباط الإنساني الذي يندر أن تراه في مكان آخر ، بسبب من يسيطر بالقوة والرعب أو من لايعرف كيف يتعامل مع هذه الحالة من رفض

.

الحديث اليومي مع عديد من شباب هناك يشعر المرء وكأنهم يقولون لك بأننا نعيش في الوقت الضائع ، فالضفة تعيش حالة استيطان وتهويد وحصار مع سكون من سكانها ، في حين غزة حصارها لا يشبه حصارا غيره ، خارجي وداخلي ، حياة الإنسان تسير بلا منطق ولا معرفة باليوم التالي ولا ما هو مصير الإنسان هناك ، صحو من نوم ولكن إلى لا مكان ، لاعمل لاوظيفة ، راتب تحت المقصلة والتهديد مرة بعدم الوفرة ومرة بعدم السيولة البنكية ، طالب يدرس لأنه لا يملك غير ذلك ، ليل غزة ليس كما كان قبلا مرحا نشطا حركا ، وبحرها ينادي صياديه ومرتاديه ولكن لا مجال لمن تنادي..

حوار كان به أمل بات حوار في الوقت الضائع .. حوار بلا أمل ...لكن هل تحدث معجزة الوقت الضائع كما حدث مع فوز برشلونة ليلة أمس... ربما لكن هل هناك لاعب يمكنه ذلك ؟

إلى الرئيسين مبارك وعباس ومعهما فياض

كتب حسن عصفور/ حقا من الصعب الحديث في بعض من هموم المواطن في ظل ' الأزمات' الكبيرة أو زمن تحاك به ' مؤامرات' من أعتى قوى العالم قوة وغطرسة في آن ، وزمن محاولة البعض المحلي ' التلاعب الوطني باسم الدين وشعارات مخادعة' ، لكن أيضا بعض من هموم المواطن تحتاج وقتا للتدخل الجدي والحازم ، ومنها ما يتعرض له الطلبة الفلسطينيين من قطاع غزة.

الشكاوى التي ترد من القطاع المخطوف قهرا وقسرا ، لا تعد ولا تحصى فيما يتعلق بالسفر إلى الخارج عبر معبر رفح ، وبعيدا عن النيل من ' حق السيادة العام' فالطلب ينحصر فيما هو ممكن فقط لاغير ، أن تقوم مصر العربية وبالتنسيق مع الشرعية الفلسطينية أو من تنسب له بدراسة فتح معبر رفح لعدة أيام تخصص فقط للطلبة الذين يرغبون السفر لإكمال تحصيلهم العلمي الجامعي ، استنادا لتقليد فلسطيني لم يتم التخلي عنه ، تحت كل الظروف ، بطلب العلم حتى لو كان في آخر بقاع العالم (لم تعد الصين مضربا لأنها باتت أقرب كثيرا من بلدان عربية .. السفر لها بات عادة).

المسألة قيد النقاش هي فتح المعبر وفق منظومة خاصة يتم الاتفاق بشأنها ، كي لا يتم ضياع مستقبل من يرغب أن لا يكون مصابا بظلامية وتجهبل وعتمة ' خاطفي القطاع' ، ولا يريد أن يبحث علما بقوة ' الفتوى' أو الإكراه في اللبس والتعليم ، طلبة يريدون علما وهو حق إنساني أولا وثقافي ثانيا وديني ثالثا وقبل كل ذلك هو حق وطني يحمل جيناته الفلسطيني الذي استخدم العلم سلاحا لمقاومة تشريد وتغريب ومحالة طمس هوية واحتلال..

إن المسألة يمكن تطبيقها بسهولة ويسر إن كان هناك رغبة ونية أيضا ، بعيدا عن استخدام تبريرات ربما لن تسهم سوى في إشاعة ' جهل وتعتيم على العقل' ، ولا يمكن اعتبار فتح المعبر لأيام عدة مخصصة للطلبة فقط ، دون سواهم ، مساسا بمكانة أي من الأطراف العاملة على المعبر ، فحماس التي تخطف غزة باتت تتصرف بقوائم السفر وفقا لمحسوبياتها الحزبية ، ولا يمكن أن تجد مسؤولا أو شبه مسؤول هو وعائلته وأصدقاؤه ومن لف لفهم يعانون الآن ومنذ أشهر عدة بالسفر (بالأمس غادر د. الزهار برفقته ولده هذا حق له ولكن لما هم فقط ؟).

قضية يجب أن يتم البحث الجدي فيها من قبل الرئاسة الفلسطينية وحكومة د.فياض المتهمة بقوة هذه الفترة ، وربما أكثر من أي فترة سابقة ، أنها بدأت تدير الظهر لقطاع غزة أهلا وهموما ، هناك شعور عام بل غضب عام مما يرونه تجاهلا بشكل غير مبرر ، ولا يتوقفون كثيرا أمام أرقام يطلقها البعض عن نسب الموازنة ، لذا على حكومة د. فياض أن تكلف وزير الداخلية د. أبو علي للسفر فورا إلى القاهرة لدراسة مقترح المساهمة في فتح المعبر لقضايا محددة كما قضية الطلبة.

اليوم الاجتماع الأسبوعي للحكومة الفلسطينية ، وهي ليست على جدول الأعمال التقليدي ، لكن هل يمكن بحثها على الأقل فيما يستجد من أمور.. فلن تخسر الحكومة زمنا ولن تهدر مالا عاما لو أنها فعلت ، علها تثبت عكس ما يقال بمرارة غير مسبوقة في قطاع غزة ، تجاه حكومة تسعى لبناء مؤسسات دولة رغم أنف الاحتلال..

ملاحظة: يكثر الحديث في شكاوى المواطنين عن عدم القدرة على دفع مبالغ محددة بالدولار للسفر كرشوة.. لم تحدد لمن تدفع على أي من الجانبين..

ملاحظة خاصة: أبو زهري قال إن زيارة هيلاري لدعم عباس.. قراءة خاصة جدا لمن لا يتابع سوى إعلامه الظلامي.

'اليهودي' وأبو طه

كتب حسن عصفور/ وصلت إلى غزة لجنة الأمم المتحدة الخاصة ببحث ' جرائم الحرب ' التي ارتكبتها إسرائيل ضد أبناء الشعب الفلسطيني ، وكان القول الإسرائيلي واضحا بأنهم لن يتعاونوا مع اللجنة ، وأبلغ وزير' الجريمة ' براك ، الأمين العام للأم المتحدة هذا الموقف دون أن ترمش له عين ، وإسرائيل تدرك أن نتائج التحقيق وفي ظرف متحرك نحو ' تخفيف' الدلع الأمريكي لإسرائيل قد يشكل سابقة خطيرة تدخلها في ملاحقة قانونية وسياسية خاصة أن كل المؤشرات تدلك إلى حدوث الجريمة ، ولذا فالإدانة قادمة قادمة لا مناص منها.

ولسوء حظ إسرائيل الذي لازمها منذ حرب غزة ، أن يكون رئيس اللجنة ' يهودي' الديانة ما سيقطع عنه مسبقا ' السلاح السري' الصهيوني ضد من يتفوه عن جرائمها، فلن يصدقها أحد بلعبتها في استخدام ' معاداة السامية' واتهام من يقول فيها قولة حق ، وهي التي نجحت كثيرا في هذه ' اللعبة ' القذرة ضد شخصيات ومفكرين عالميين ناصروا الحق العربي والفلسطيني ، وما زالوا طبعا إلى اليوم .

وأحسنت حماس في انضمامها ، أخيرا، للموقف الوطني العام المرحب بقدوم اللجنة إلى قطاع غزة ، وهي بذلك تزيل القول الرديء والساذج لأحد مسؤوليها ، أيمن أبو طه والذي هاجم اللجنة بعنف وبلغة رخيصة كريهة ، عندما اعتبر أن تشكيلها مؤامرة لأن رئيسها ' يهودي' .. هل أدركت حماس مدى حماقة قول كهذا.. هل ترحيبها اعتذار أم تجاوب عملي دون تغير ثقافة كراهية للآخر بسبب الدين.

ربما تحتاج حماس أن تعتذر عن قولها السابق وتمحيه من سجلها .. ولكن هل عمركم سمعتم أنهم يعتذرون..كيف وهم لا ينطقون عن الهوى؟!

أمريكا وارتباك غير مسبوق ..و'سلة مغريات '

كتب حسن عصفور / من له اهتمام بمتابعة الكلام الأمريكي في الآونة الأخيرة سيصاب بدوار إجباري ، جراء ' التخبط' غير المسبوق في الموقف الأمريكي في أكثر من قضية سياسية دولية ، بل وتناقض الحديث بين بيت أبيض وخارجية ، ولعلها من المرات النادرة التي نشهد مثل هذه الصورة المرتبكة والملتبسة كذلك ..

وبعيدا عن المواقف الأمريكية المتخبطة – المتناقضة من قضايا أفغانستان وإغلاق معسكر غوانتانامو والعراق والنووي الإيراني وسوريا ، فما يهمنا اليوم المسألة الفلسطينية دون غيرها ، حيث أعلنت واشنطن أنها تدعم قيام دولة فلسطينية ، لكنها تفضلها نتيجة للعملية التفاوضية ، وذلك أعقاب تناثر الحديث عن إمكانية الطرف الفلسطيني في الصراع بحث فكرة إعلان دولة من طرف واحد .. رغم أنها تقول إن الفلسطينيين لم يبحثوا معها ذلك حتى الآن..

وقبلها بأيام قالت واشنطن وعبر مسؤولين رفضوا الكشف عن أسمائهم لصحيفة ' هآرتس ' الإسرائيلية إن أمريكا لن تقبل الاستمرار في لعبة ' التفاوض من أجل التفاوض' ، وهو ما يعني أن هناك حدا وحدودا للمفاوضات .. واليوم تنشر صحيفة إسرائيلية ' يديعوت أحرنوت' أن أمريكا طلبت من تل أبيب وقف البناء في مستوطنة ' جيلو' – تلك المستوطنة المقامة على أرض بلدة بيت صفافا في القدس الشرقية المحتلة..

الموقف الأمريكي المحبذ دولة عبر المفاوضات هو ذاته الرافض لمفاوضات بلا نهاية ، وهو ذات الطرف الذي يرفض البناء الاستيطاني في القدس الشرقية في وقت تمتدح وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون ' سخاء نتنياهو' حول ' تجميد الاستيطان' .. فأي المواقف هي ما يمكن اعتباره موقفا أمريكيا كي يتمكن الطرف الفلسطيني التعامل معه سياسيا ، ويتم التنسيق المستقبلي بناء عليه .. هل باتت واشنطن مصابة بحالة من ' زهايمر سياسي' مثلا مطلوب التعامل معه باعتباره حالة مرضية .. واشنطن التي باتت تصدر كل يوم موقفا لا يعرف هل سيستمر ساعة أو أكثر أم يتم توضيحه في سياق آخر..

وتناولا للموقف الأخير حول الدولة والتفاوض ، فالموقف الذي يرى أن لا مفاوضات مفتوحة هو الذي يحتاج إلى إعادة صياغة سياسية لرسم ملامح الموقف القادم ، خاصة بعد أن كشفت حكومة نتنياهو كل أوراقها الرافضة للتفاوض المحدد الزمني والسياسي ، ولعل مفيدا التذكير أن كل الاتفاقات الموقعة تحمل زمنا وتوقيتا محددا لتنفيذ ما اتفق عليه ، ولكن استسهال البعض الفلسطيني لتجاوز الطرف الإسرائيلي هذه المواعيد ، وعدم وضعها كمعركة سياسية أدت بإسرائيل إلى إلغائها من حسابها التنفيذي وكأنها لم تكن التزاما ولا شرطا أيضا عليها عند التوقيع ..وهو ما تعمل الإدارة الأمريكية لتجاهله أيضا ، وربما يتحمل الطرف الفلسطيني المسؤولية عن هذا الاستهتار بما هو شرط مفروض على إسرائيل ، بل باتت المسألة وكأن الزمن والتوقيت لم يعد جزءا من معادلة الاتفاق السياسي الموقع وليس المبحوث عنه بعد.

وبنظرة سريعة إلى الخلف فالتفاوض كعملية بذاتها لم يعد له ضرورة ، بل البحث عن إعادة صياغة ما تم التفاهم عليه تفاوضيا خاصة موضوعات ' الحل الدائم ' وآخرها مفاوضات طابا يناير عام 2001 ، التي أنتجت ' وثيقة تفاوضية جادة وشاملة جدا لكل القضايا قيد النقاش ' ، ومن يرفض الانطلاق من هناك لن يكون له قدرة على السير نحو صياغة سياسية تفاوضية متفق عليها .. ولذا فالطرف الفلسطيني عليه أن يتمسك ببعض الموقف الأمريكي القائل بأن المفاوضات ليس للمفاوضات ، وهي فرصة يجب استثمارها بالحد الأقصى وعدم القفز عنها تحت أي ' مغريات حسن النوايا ' التي يتم بحثها في ' ديوان هيلاري كلينتون ' مع بعض ' يهود' الفريق التفاوضي السابق ' حيث يحاولون تحضير ' سلة خاصة ' تحوي نقل بعض من أراضي منطقة (ج) إلى مناطق (أ) و(ب) بما نسبته 15 % إلى جانب الحديث عن رفع الحواجز وإزالة عقبات أمام النمو الاقتصادي وتطوره ومنح موافقة جديدة لاستكمال إحدى المدن الجديدة في رام الله .. سلة يتم تحضيرها في ديوان كلينتون الزوجة بالتنسيق مع ديوان براك وزير الدفاع الإسرائيلي ..

هل يصمد الفلسطيني هذه المرة أمام ' مغريات ' بعض واشنطن أم يسير وفقا لموقف بعض واشنطن الآخر..

ملاحظة : لماذا الخلط بين ' الذهاب إلى مجلس الأمن لقرار بتحديد حدود الدولة والاعتراف بها وفق زمن محدد' و' الإعلان عنها من طرف واحد ' والفرق كبير بينهما .. أهو خلط مقصود به التشويش أم هدفه آخر..

هذا ما يحتاج توضيحا عله يكون مقال الغد .. مع الاعتذار المسبق للمشوشين.

أوباما والمظلة الفلسطينية

كتب حسن عصفور/ ربما يكون عنوان المقال مثيرا للريبة السياسية أو يحمل استهجانا خاصا لدي ' عشاق أو حواري' الرئيس الأمريكي الشاب أوباما ، ولكن العنوان هو ترجمة لبعض ما ساقته بعض من لعب دورا أو قام بالضغط لجل عقد ' قمة الانكسار السياسي' التي تشدها نيويورك.

قبل أيام فقط أعلن الرئيس عباس وفي مؤتمر صحفي في القاهرة (زيارته قبل الأخيرة) أن لا لقاء مع نتنياهو قبل الالتزام بما هو ضروري لإعادة التفاوض وأن لا لقاء معه قبل أن يتوقف النشاط الاستيطاني ، وهذا الموقف الفلسطيني شكل رافعة مهمة للضغط الدولي العام على إسرائيل انطلق من البيت الأبيض ، واعتبرت الأطراف العربية أن هذا الموقف الدولي ، وخاصة الأمريكي، يمثل تحولا إيجابيا وإعادة الأمل لانطلاقة جدية وجديدة للعملية السياسية.

ومارست بالفعل الإدارة الأمريكية ضغطا سياسيا وإعلاميا غير مسبوق على نتنياهو وحكومته العنصرية ، وصلت آثارها إلى داخل الائتلاف الحاكم خاصة بعض نواب حزب العمل الذين هددوا أكثر من مرة بالخروج من الائتلاف الحاكم إن لم يستجب نتنياهو لذلك ، ولكن النهاية لم تكن كما البداية حيث انحرف مسار الفعل من ضرورة وقف النشاط الاستيطاني في الضفة والقدس إلى كيفية ترتيب ' لقاء ما ' بين عبس وبيبي ، وقبل ساعات من الذهاب إلى نيويورك وإعلان أمريكا فشلها في الحصول على ' وعد إسرائيلي' بتجميد وليس وقف النشاط الاستيطاني والإعلان رسميا على لسان الناطق باسم الخارجية الأمريكية بأنه لا يوجد ترتيب لعقد ' لقاء ثلاثي' وسيتم لقاءات ثنائية بديلة من الرئيس الأمريكي مع كل من عباس وبيبي دون أن يلتقيا ، وفجاة تحولت الأمور بشكل مثير للغاية

وبلا مقدمات تسربت معلومات عن وجود ترتيب ' لقاء مصافحة ' بين الرجلين دون أن يلتقيا كبديل ' اجتماعي' عن ' اللقاء السياسي' ، بناء على طلب وتمني شخصي من الرئيس أوباما وكشكل من ' رد الجميل' له على مواقفه السياسية ' الإيجابية' وتدخلت قوى النظام الرسمي العربي لتلبية الرغبة الأمريكية هذه واعتبروها فعلا بلا دلالة ، ومن هذه ' الرغبة المستجابة' أعلن البيت الأبيض عن ترتيبات تجري لعقد ' لقاء ثلاثي' يوم (الثلاثاء) في نيويورك.

جاء الإعلان ليشكل ' صدمة سياسية' مذهلة للغالبية إن لم يكن لكل قوى الشعب الفلسطيني ومتعاكسا مع كل الضوابط التي تم الحديث عنها لعقد أي لقاء مع نتنياهو ، لقاء سحب بساط قوة الموقف الفلسطيني التي ميزته في الفترة الأخيرة ، وانقلب الحال السياسي بشكل غير محسوب ، بل بطريقة فوضوية سيكون لها آثار ضارة عامة وخاصة لاحقة ، والتي بدأت أصلا لحظة إعلان اللقاء ، وكان الإعلام الإسرائيلي كاشفا لقيمة اللقاء وكسب نتنياهو واعتباره خرج 'بطلا' من المواجهة مع أمريكا وتمكن من فرض ما طلب على الرئيس الفلسطيني.

وبعيدا عن كل التفسيرات الساذجة التي سيقولها البعض تبريرا للموافقة على هذا اللقاء ، كما حدث سابقا عند الذهاب غلى ' أنابوليس' وبعده مواقف ' حازمة جدا ' تنتهي بلحظة أمام الرغبة الأمريكية ، وما حدث أخيرا كان ذات المسار تقريبا مع ' تعدبل ' في التعبير والتبرير من ضرورة كشف الموقف الإسرائيلي كما كان يقال سابقا إلى ضرورة مساعدة الموقف الأمريكي حاليا.

اللقاء تم الاستجابة له فقط ، فلسطينيا وبضغط عربي كبير ، من أجل عيون الرئيس الشاب في البيت الأبيض ، وتحت يافطة أن هذا اللقاء سيمنح أوباما ، الذي يقف موقفا إلى جانب ' الحق العربي كما ليس غيره ، قوة دفع للضغط على إسرائيل ونتنياهو وسيواجه كل خصومه السياسيين و'اللوبي الصهيوني' داخل أمريكا ، تبرير يحمل في طياته أن على الطرف الفلسطيني الذي انتظر دعما ومساندة من أمريكا إلى ضرورة أن يقدم هو مساعدة لأمريكا، موقف يمثل قمة ' السخرية السياسية' التي تشهدها المنطقة ، ولكنها في الواقع رسالة أن لا أمل سياسي قادم في سياق كهذا السياق المرتبك .. ولكن الخطر الأسوأ هو أن اللقاء بذاته سيمثل قوة دفع إضافية للتطرف الإسرائيلي.

ملاحظة: كان العرب والفلسطينيون ينتظرون مظلة أمريكية لرعاية العملية السياسية ، ولكم ما حدث هو طلب أمريكي بمظلة فلسطينية يحتمي بها أوباما.. زمن عجائبه تتعدد .

إيجابي مع أمريكا ..عدائي مع عرب

كتب حسن عصفور/ لا تعرف هل تكون درجة الخداع حادة وصريحة في نفس الوقت ، هل نعيش في زمن تطبيق مثل شعبي قديم (حبل الكذب قصير) ، ورغم ذلك يتناساه البعض مع كل الوجود الإعلامي الذي يلف الحياة ، مثلا قبل أيام ليس أكثر تحدث البعض عن خلق تصورات جديدة في المنطقة على قاعدة التصدي للمشروع المعادي لمصالحها ، ورغم أن أصحاب هذا القول لم يقولوا ما هو هذا المشروع (هل سمع أحد بشرح له من أحد من المدعيين بمقاومته) لكنهم يتكلمون ، وافتراضا وحسب ما يقال بأن أطرافه أمريكا وإسرائيل وعليه يتم التحرك من أجل مقاومته والعمل على إسقاطه .

ولكن ما نراه شيئا مختلفا ، الكل من هذه الأطراف يجري نحو فتح جديد في العلاقة مع ' رأس الحربة ' في العدوان على الأمة ، هكذا يعرف الناس منذ زمن ، لكن أقطاب ' الممانعة الجدد ' لهم رآي آخر ، فحسب العلاقة معهم تصنف أمريكا ، فمثلا الفرس يروها الشيطان الأكبر إلى أن تحاورهم ، قادة دمشق يرونها رأس الحية حتى وصول أول وفد أمريكي ، حتى لو صحفي إلى دمشق ، يصبح الحوار معها ضروريا وإيجابيا ويخدم الطرفين ، أما مشعل وجماعته يرسلون رسائل التهنئة إلى أوباما ويطلبون منه ' نظرة ' إليهم ،،، وغيره وغيره .

هل يمكن لمن لا يكل في منح نفسه لقب المقاوم والممانع أن ينتظر رضا واشنطن (انسوا قطر وشو بتخدم واشنطن) ، ربما لكنها مقاومة آخر زمن ، لا أعرف هل مازال عبد الباري عطوان وعزمي بشارة مع الفرز وتكوين محاور ،

ولكن مين مع مين ، وشو الموقف من واشنطن بيكون ... خبرونا بالله ويا ريت في المحطة إياها.

إيران .. لوين

كتب حسن عصفور/ انتخابات بلاد فارس هذا المرة لها نكهة خاصة ، فرغم القيود التي تفرض عادة من قبل ' المرشد' ومن قبل أجهزة ' تنقية ' المرشحين وفقا لمعايير خاصة ، فإن المرشحين الأربعة خاضوا معركة انتخابية غير تقليدية ، وشهدت المناظرات التلفزية واللقاءت الانتخابية كلاما غير الكلام العادي ، وصلت إلى سيل من الاتهامات غير المسبوقة خاصة ضد نجاد الذي وصفوه بالكذاب والمخادع والمهدر المال العام والانعزالي ومن ساعد في عزلة إيران عالميا وألحق الفقر بملايين أهل البلد ، ووزع الأموال في غير مكانها وأصاب علاقات بلاد فارس بضرر كبير مع جيرانها العرب ، وفي عهده وصل حجم التضخم من 10% إلى 25% ، بمعنى آخر أنه أفقر بلدا نفطيا ثريا يبحث سكانها عن بنزين .

هجوم غير مسبوق من رفنسجاني على نجاد وصل من ' المرشد' التدخل لوقف أكاذيب هذا الرجل ، رسالة غير متوقعة أصابت نجاد بهلع غير مسبوق لاندحاره وسقوطه ، ربما من الجولة الأولى ، وتصدت لنجاد زوجة أحد المرشحين ' زهرة الله موسوي' بجرأة غير معهودة في إيران ، وصل الأمر بالبعض بوصفها ميشيل أوباما فقالت لهم أنا زهرة الله, امرأة تخاطب الشباب والمرأة وقوى باحثة لإسقاط نهج توتيري داخليا وخارجيا ، تعمل بنشاط لا سابق له شكلا ومضمونا كي تتفتح زهرة إيران بعد ذبول لحق بأهلها ..

انتخابات لها طعم مميز فأين تذهب ..

أيها الرئيس .. قاوم ..لا تساوم

كتب حسن عصفور / لا يعرف أحد مدى حجم الضغط السياسي الذي ينهال على الرئاسة الفلسطينية في الفترة الأخيرة ، وربما منذ أن تم عقد لقاء جنيف 2 بين

مبعوث الإدارة الأمريكية ووفد قيادي من حركة حماس برئاسة د. الزهار ، وما أظهرته الحركة من ' مرونة سياسية' غير مسبوقة في القضية المركزية الراهنة حول إقامة الدولة الفلسطينية التي يمسك بها أبو مازن كرئيس للشرعية الفلسطينية ، بمختلف تعبيراتها منظمة وسلطة ، وبالتالي رفضه المطلق لمشروع ' الدولة المؤقتة ' ، في حين تتعاطى معه حركة حماس إيجابا دون أي ' وخزة ضمير سياسي ' ما دام ' أهل الفتوى جاهزين. '

ضغط يعبر عنه الرئيس في الآونة الأخيرة في مجمل أحاديثه ، ولعله اكتشف ذلك ، ليس من رحلة د. عريقات الأخيرة التي كشفت المستور كله، بل منذ وصلت له محاضر لقاءات بيكرينغ – الزهار ، ثم لقاء كارتر مع قيادة حماس عندما أعلنت حماس عن أنها ستشكل ' قوة ردع لكل القوى المتطرفة' , ستقوم بحراسة حدود قطاع غزة بكل قوة وأنها ستصبح آمنة ، كما الجولان وجنوب لبنان ، وهو ما شكل بشارة سياسية أخرى لأمريكا وبالتالي ينتقل كلا الموقفين ، التعاطي الإيجابي مع مشروع ' الدولة المؤقتة' و ' الحراسة الأمنية ومقاتلة كل خطر محتمل عليها ' ليشكل خريطة طريق جديدة لتل أبيب.

الضغوط الأمريكية ، وللأسف هناك بعض عرب ، يشاركون بها ربما بحسن نية أو سوءها ، فتلك علمها غيبي ، لا تنتهي وكأنها تريد أن تصل إلى خيار إما الرضوخ والاستسلام ' غير الكريم ' أو البحث عن من هو جاهز.. واشنطن وتل أبيب وبعض الطامحين عربا لإنهاء المشروع الاستقلالي الوطني الفلسطيني ومعهم حماس وأخواتها من قوى ' الإسلام السياسي' وقواعد تتحضر لما بعد شهر ديسمبر (كانون أول القادم) ، يصيغون مواقفهم على حساب جوهر الكيانية الفلسطينية ومشروعها التاريخي .. مرحلة تشبه تلك التي سبقت ' مؤتمر مدريد' عندما اصطف الكثيرون لإذابة منظمة التحرير لمصلحة بعض من الوطن وتجاهل القدس رمزا وحضورا ، محاولة إنتاج توصيات ' دينس روس ' في تقريره المهم جدا العام 1988 للخلاص من منظمة التحرير تاريخا ومشروعا وتمثيلا والبحث عن صيغ تمنع وجود ' دولة مستقلة للشعب الفلسطيني ' ولتفكروا بكل الصيغ الممكنة عدا هذا الخيار.

ضغوط ربما لا تشبه إعادة احتلال الضفة الغربية وحصار الرمز الخالد ياسر عرفات ، إثر عملية لحركة حماس ليلة الحصار ، استخدمتها تل أبيب وسيلة

عبور لمشروعها التصفوي .. لكنها لا تخلو من مضمونها ، هي ذات الرسالة وإن اختلف شكلها .. حرب على الشرعية التاريخية للشعب الفلسطيني التي أعادت الاعتبار للهوية الوطنية الفلسطينية وإمكانية بناء الكيانية المستقلة المفقودة .. حرب على الشرعية الوطنية بمشروعها العام الذي انطلق بداية العام 1964-1965 وتطور في رؤية تاريخية العام 1988 ، تلك كانت رعبهم الحقيقي ، هم من اغتال رابين لتوقيعه أوسلو واغتالوا عرفات لحلمه بإكمال مسار الاتفاق لنهايته الاستقلالية .. ويبدو أن رموز التسوية العادلة لم يعد لهم مكان في' رؤية أبو حسين الجديدة' .. أربكهم موافقة الرئيس عباس على توقيع المصالحة فهددوه ، وقع المرسوم الانتخابي ففتحوا له معركة الأقصى ، وقبلها حاولوا بلعبة اللقاء الثلاثي ثم تأجيل التقرير اهتزاز صورة الرئيس ، لم يحسبوا حساب 'الاستدراك العباسي' ، فحدث الإرباك العام في مخططهم..

اليوم يتحدثون عن ' نصف رغيف خير من رغيف ' .. تناسوا أن ما بات لنا في سياق ' المساومة التي لم تكتمل أصلا ' هو أقل من ربع الرغيف .. يريدون الآن منح الفلسطيني ثمن الرغيف .. فهل من مكان لك بهذا الثمن (8/1) أيها الرئيس .. لا تستمع لمن يقول أقبل فلا خيار .. هناك كثير منها فلن تنجح حماس أن تكون بديلا ، فالفلسطيني بات أكثر وعيا مما كان.. قاوم وأنت رمز للمساومة المقبولة .. لا تساوم على ما أنت تعرف أنه ليس سلاما خير من غيرك .. قاوم بقدر معرفتك للحقيقة السياسية .. وعندما تعد إلى أرض الوطن لتعقد لقاء وطنيا قرب ضريح الرئيس الراحل الرمز ياسر عرفات قبل حلول ذكرى غياب رؤيته ..

ملاحظة : د. شلح هل خطابك في ذكرى الشهيد شقاقي عودة للأصل أم حالة انفعال مع روح غزة التي حضرت رغم المطر والقمع الحمساوي لتقول لا نريدهم .. هل تكون عودة الروح لك .. أمل ربما يحدث.

بحر .. كمان وكمان

كتب حسن عصفور/ من حق كل فلسطيني أن يسجل غضبه الشديد لما حدث في جنيف بخصوص تأجيل مناقشة ' تقرير غولدستون' شكلا وأسلوبا ومنهجا في

التعاطي مع القضايا السياسية الوطنية ذات ، خاصة والإجماع الوطني الفلسطيني (عدا حركة حماس وبعضهم) اعتبروا أن التقرير يمثل 'وثيقة تآريخية ضد المحتل الإسرائيلي بل هو سبق يعيد الاعتبار لملاحقة إسرائيل في ملف جرائمها منذ العام 1948 ، حيث ارتكبت ' جرائم حرب في عديد مدن وبلدات فلسطين ومجازر لا تزال حاضرة بقوة ساطعة في العقل الفلسطيني وذاكرته .. من دير ياسين إلى غزة أخيرا.

لكن الغضب الوطني جاء في سياق ' تصويب' خطأ قاتل بهدف سياسي لخدمة القضية الوطنية ، وليس بحثا عن ' قناة هروب' للخلف للتغطيةعلى ' صفقات' تجري بسرية كاملة بين حماس والغرب وبعض دول إقليمية لمحاصرة ' الاستقلالية الكيانية الفلسطينية' ، خاصة أن لقاءت حماس مع الوفد الأمريكي وممثلي إسرائيل في جنيف لاتزال حاضرة بكل قوة ، وهي المحادثات التي لم تجرؤ حماس ، حتى الساعة في كشف مضمونها السياسي ، وليس الأمني وفقا لما يحدث أسبوعيا بين أمن الغرب ' المستكبر المتصهين كما كانت تقول قبل خطف غزة' ، لكن طبيعة ' النص السياسي لهذه المباحثات مع أمريكا وصلتها بإحياء ' مشروع ريغان' عام 1982 بطريقة ' معاصرة' بحيث يوقف نمو الدولة الفلسطينية لمصلحة ' مشاريع أخرى.'

'صفقات حماس السياسية ' الأخيرة وترحيب بعض الأطراف الإقليمية بما تقوم به ، منحها بعض ' بركات' التواجد والاستقبال الذي غاب لفترة زمنية جراء ارتباطها المطلق بمحور الدوحة – طهران، وتحاول الآن بأشكال مختلفة الابتعاد عنه دون أن تخسره بسبب الفاتورة المالية المذهلة والتي توازي ما يصل إلى ' خزينة السلطة الوطنية ' ، ولكن بعيدا عن ذلك ، فما حدث يوم أمس عبر ' مؤتمر ' أعد له على عجل نقلته فضائية عربية ' تعمل على ' تحسين علاقتها بحماس بعد قطيعة واتهامات ومنع عمل ، خرج السيد أحمد بحر عضو المجلس التشريعي الفلسطيني (نائب رئيس المجلس بالواقع وليس بالقانون) ليلقي بيانا خرج عن النص الوطني العام في علاج قضية 'تقرير غولدستون' (رغم أن حماس أول من دان التقرير مضمونا ومسؤولا لكنها المزايدة ليس إلا) ، السيد بحر اتهم الرئيس عباس بالخيانة الوطنية وأطلق على السلطة الوطنية الفلسطينية ورئاستها ' سلطة المقاطعة' تعابير ومضمون كلام يكشف أن ما تبحث عنه

حماس ليس نقدا لموقف ولا سعيا لتصويب خطأ ، بل لتكريس كل مظاهر الكارثة الوطنية التي بدأت مع خطف غزة وبناء ' محمية سياسية متأسلمة' في قطاع غزة.

أقوال السيد بحر تعبير حقيقي عن أن حماس تصر على السير بنهج انعزالي انفصالي ، رغم كل كلمات ' الود' الاجتماعي التي أطلقها مشعل من دمشق ، فالحديث عن الرئيس بتهمة ' الخائن ' و ' سلطة المقاطعة' لا يستقيم مطلقا مع مايتم التحضير له لتوقيع اتفاق مصالحة وطنية كما تعلن حماس وغيرها ، أي اتفاق يمكن أن يتم مع مثل هذه الاتهامات التي أبحر بها أحمد بحر يوم أمس ، هل ستنتهي ' الخيانة ' بعد أسبوعين مثلا أم أن حماس ستصبح جزءا منها؟ وأي تعبير عن سلطة مقاطعة وإلغاء شرعيتها وإنهاء ولاية الرئيس عباس.

كلام بحر وهو كلام حماس ' الصافي الخالي من دسم الكلام' ، يؤكد أن الخيار الوحيد لاحقا يجب أن يكون إصرارا وطنيا وبالأساس من الرئيس عباس على الذهاب إلى صندوق الاقتراع ، فحماس التي تقبل أيد العامل لتأجيل الانتخابات إلى ما لانهاية خوفا من سقوط مدو ، تقول ما قالته فما سيكون الحال بعد مرور 25 يناير بلا ' شرعية قانونية ' .. كلام بحر رسالة للرئيس قبل غيره.. ليفكر بها بعمق شديد حماية لمشروع وطني.

ملاحظة: مجددا أين حماس من قطر الآن ولماذا تحول الاتصالات ' سرية' أو غير معلنة' وهل سحب لقب ' شيخ المجاهدين وأميرهم ' عن أمير قطر .. للتذكير ليس إلا..

بداية الغضب المصري

كتب حسن عصفور/ تناقلت وسائل الإعلام كافة يوم أمس أن الوزير المصري عمر سليمان تحدث بغضب وبحدية عالية مع وفدي فتح وحماس حول ضرورة التوصل إلى وضع نهاية لهذا الخلاف ، ونقل عن الرجل أن مصر ليست فندقا ولا مكانا للاستضافة ، يعني بكلام تاني ليست مكان لشرب الشاي والقهوة والسلام ختام ، ولذلك قال لهم إن نهاية هذا الحوار سيكون يوم 7/7 القادم

وعندها سيفرض الاتفاق فرضا ومصر معها كل العرب في هذا العمل والتحرك ، وهي رسالة مبطنة لحركة حماس التي تحاول الاختباء خلف بعض الخلافات العربية ودعم سوريا وقطر لها في الاستمرار في فعلتها .

الكلام كثير وبعضه قاس جدا وفق ما نشرته وسائل الإعلام التي لم تعد مهتمة ذات الاهتمام بما يجري في مصر بين الطرفين ، وقد أدرك البعض أن الامور أخذت منحنى جديدا في سلوك الراعي المصري ، رغم أن المتحادثين لم يعتبروه ضغطا مباشرا بل غضبا من إطالة أمد الكلام ومخاطره على القضية خاصة أن هناك ظروفا دولية تسير نحو بلورة ' صيغة سياسية ' لحل الصراع وتباين نسبي بين أمريكا وإسرائيل حاليا .

ويبدو أن بداية الغضب المصري أنتجت تحركا ما نحو الاتفاق على تشكيل قوة أمنية في قطاع غزة في المرحلة الانتقالية وقبل الانتخابات ... وإلى حين العودة من إجازة الصيف قد يكون هناك جديد مبشر .. يا سيدي 5 اسابيع كمان مش فارقة كتير ينتظر الناس .

بداية سوزان

كتب حسن عصفور/ يبدو أن أمريكا تسابق الزمن من أجل بعث رسائل تمنح العالم بعضا من التوجه المختلف عن من سبقها في تجنيد العالم تقريبا لكراهية غير مسبوقة لبلد به ' تمثال الحرية ' ، وفي أول كلمة لها أمام مجلس الأمن قالت السيدة سوزان (بلا ما نستخدم رايس لفترة على الأقل حتى ننسى الآنسة) إنه يجب التحقيق فيما قام به الجيش الإسرائيلي من اتهامات بجرائم ضد أهل قطاع غزة ، وربما مثل هذا الكلام لم نسمعه كثيرا ممن سبق ، حتى مع النعومة التي تحملها كلمات ' سوزان ' لكنها مؤشر مشجع على بعض ' التغيير ' ، حتى لو كان لفظيا .

فالقول من مندوب أمريكا وأمام مجلس الأمن بذلك ، يمنح الفلسطيني الذي عليه أن يلاحق إسرائيل على جرائمها قوة دفع إيجابية للتواصل في ملاحقة دولة تل أبيب .

و قولها ، أيضا ، قد يربك حركة حماس في بعض جوانبه حول عملياتها الخاصة ضد المدنيين ، فهذا قول لا يجب الاستخفاف فهي ترسل رسائل مبطنة لفتح بعض مما حاولت أمريكا سابقا ملاحقة منظمة التحرير عليه ، بل وصلت إلى تجميد عشرات ملايين الدولارات من أملاك السلطة الوطنية .

ومع هذا فقول ' سوزان ' بشكله العام يحمل بعضا مما يمنح الشعور المختلف عن ما كان للفلسطيني سابقا ، تفاؤل ربما أكثر من الحقيقة بسبب القهر العام الذي يعيشه .

برلنتي وملف طلبة قطاع غزة

كتب حسن عصفور / ربما يجد البعض من عشاق القضايا الكبيرة أن التوقف أمام طرد طالبة فلسطينية من أرضها (بيت لحم الضفة الغربية) إلى حيث يسكن الأهل في قطاع غزة ، مسألة ثانوية أمام ما يحدث حولنا من كبائر سياسية ، استيطان وتهويد وانقسام والإصرار عليه ، وأزمة ' غضب الرئيس عباس ' ونقاش لم يعد له ملامح حول ' الدولة الفلسطينية ' وما هو الموقف الفلسطيني ولماذا أراد البعض خلط القضايا بشكل ' مثير' جلب الرفض والعداء من موقف كان مطلبا .. قضايا كبيرة جدا تحيط بالوطن الفلسطيني أرضا وشعبا..

ولكن للإنسان أيضا حق وسط ذلك خاصة أن ارتبطت بعض همومه بالقضايا العامة ، فطرد الطالبة برلنتي عزام نموذج له ، طالبة من أبناء قطاع غزة جاءت إلى مدينة أخرى في وطنها لتكمل دراستها الجامعية ، وقبل شهرين من انتهاء دراستها قررت سلطة الاحتلال الإسرائيلي طردها وترحيلها إلى حيث سكن والديها ، ومرت فترة دون أن تتحرك السلطة الوطنية الفلسطينية بمؤسساتها المختلفة ذات الصلة ' فلا وزارة تعليم عالي كان لها حضور في الأزمة (ولا نعلم إن علمت أصلا بالمشكلة من أساسها) ، ولا مكتب رئيس الوزراء د. فياض تعامل مع ما ورد إلى مكتبه حول إبعاد برلنتي ، وهو بالتأكيد يعلم بما حدث ، فالإعلام حاضر بجواره دوما ، فيما غابت ' هيئة الشؤون المدنية' عن الحضور في القضية – الأزمة..

المسألة التي تطرحها قضية برلنتي ، ليس شخصية وخاصة بها بل هي قضية تأخذ بعدا سياسيا ووطنيا وإنسانيا ، فهي تعيد التساؤل الأصلي هل حقا ما زال البعض في مؤسسات السلطة الوطنية مقتنعا أن الولاية الفلسطينية على الضفة الغربية وقطاع غزة هي ولاية فلسطينية وفقا لما ورد نصا حرفيا في ' إعلان المبادئ – اتفاق أوسلو- 1993' باعتبارهما وحدة جغرافية واحدة ، وأن ابن قطاع غزة كما هو ابن الضفة يعيشان تحت سقف الوطن الواحد ، هذه المسألة التي تم إضعافها إلى درجة التلاشي وغابت تقريبا عن التواجد في العلاقة اليومية مع الاحتلال وسلطته..
وهل من حق طلبة قطاع غزة ، كما الضفة الغربية أن ينالوا تعليمهم الجامعي داخل مؤسسات الوطن الأكاديمية دون تمييز ' جغرافي ' في وقت تغلق أبوابه أمام مئات إن لم يكن آلاف من طلبة القطاع من التوجه للخارج بفضائل ' محمية حماس الغزاوية' ، في حين هناك المئات من طلبة وأبناء قطاع غزة يعيشون في الضفة الغربية كمتسللين هاربين لا يستطيعون التحرك إلا كمطاردين ، دون ذنب سوى أن ما تم تثبيته لهم نصا في اتفاقات سابقة لم يجد طريقه إلى التطبيق ، وأن الجهة التي عليها حمايته تكتفي بترديد ما يصلها من رد إسرائيلي على تساؤلات ' متقطعة ' ، لم تكن يوما قضية جادة على طاولة البحث ، وزاد تغيبها ربما أكثر بعد الانقلاب الدموي في قطاع غزة على أيد ظلامية سياسية خطفت بعضا من الوطن ليكون ' مظلة هروب ' لإسرائيل من التزاماتها ، فأصبحت قضية طلبة القطاع ومن وصل إلى مدن في الضفة الغربية وكأنها قضية ' أمن قومي ' ، يتم التعامل معها حالة بحالة ووفقا لاعتبارات معقدة جدا ، لا يفهمها غالبية أبناء الوطن..

ربما ، نعم ربما يكون للطالبة برلنتي عزام فضل على طلبة قطاع غزة المتواجدين ' سرا' داخل وطنهم فقط ليكملوا تعليمهم ‘ خاصة بعد أمر المحكمة العليا الإسرائيلية للجيش الإسرائيلي بتبيان أسباب ترحيلها من بيت لحم إلى قطاع غزة ، ويبدو أن محكمة ' دولة الاحتلال ' سيكون لها رأي أكثر فعالية من عواطف ومشاعر يرسلها البعض الفلسطيني..

أيها السادة ليس عيبا أن تعودوا مجددا لقراءة بعض نصوص صغيرة وردت في اتفاقات كانت نتاج مساومة تاريخية .. فلا تتركوها تموت بسهولة وسلاسة

واستهتار غير مسبوق .. أما طلبة القطاع فعليهم انتظار قرار ' المحكمة الإسرائيلية' فقد يكون به خير من كلام آخر..

ملاحظة : كلام شمعون بيريز حول سيطرة السلطة على شعبها أولا هي رسالة من بيونس أيرس إلى ' الباب العالي ' في دمشق مشعل إخوان..

تنويه : غدا سيكون اللقاء إن كان لنا به نصيب حول فوضى التلاعب السياسي بمسألة الدولة..

بسمة

كتب حسن عصفور/ لم تتجاوز سنواتها الـ16 عشر ربيعا ، فتاة بدوية من قرى النقب الفلسطيني لم تنس جرائم المحتلين الصهاينة ضد أبناء وأطفال غزة وفقا لما نشر على لسانها برسالة قيل بأنها تركتها قبل أن تذهب لتنتقم بمسدس نحو معسكر إسرائيلي .

العمل على بعضه مثل ما بيقولوا مثير للاهتمام والإعجاب بعيدا عن التأييد أو عدمه ، عمل يجسد بطولة خاصة مركبة ، فتاة تحت السن بدوية من داخل إسرائيل تهاجم قاعدة عسكرية تحاول أن تقتل أي جندي تراه ، أطلقت الرصاص كما يروي جندي شارك لاحقا في اغتيالها لكنها لم تنجح لفقدان الخبرة والمعرفة بأصول إطلاق الرصاص على العدو ، لا نعرف مدى صدق روايتهم فقد تكون هناك رواية حقيقية غيرها فهم يزورون كل شيء ، لكن نفترضها كما قالوا ،فتاة تلتحف بطولة وشجاعة تجمع بين المواجهة المباشرة والعمل الاستشهادي تختلف عن تلك الأعمال التفجيرية التي انتشرت في سنوات سابقة، شجاعتها نادرة في طريقة التنفيذ.

طبعا حكام إسرائيل العنصريين الجدد سيحاولون استغلال العملية لممارسة سياسية الحقد والانتقام في النقب ويواصلون ما بدأوه منذ زمن 'لتهويد النقب' كما حاولوا قبلا 'تهويد الجليل' ، وهاهو وزيرهم يطالب بسحب الجنسية ممن له صلة بهذه العملية ، نعم قد لا تتوافق بطولة بسمة مع واقع أهلنا داخل إسرائيل لكنها صرخة مزدوجة ضد سياسة إجرام وسياسة عنصرية في آن ...

بسمة وداعا عل رسالتك تحقق بعضها..

بعض ثمار "الغضب العباسي" بدأت..

كتب حسن عصفور / وبعيدا عن كون ما أعلنه الرئيس عباس من عدم ترشحه القادم لانتخابات رئاسية ، يبدو أنها في علم ' المجلس المركزي الآن' ، مناورة أم موقفا لارجعة عنه ، لكنه في واقع الأمر بدأ بتحريك الجو السياسي الرمادي جدا وربما المتعاكس مع المشروع الفلسطيني ، خاصة ذاك التحالف الجديد الذي اختط لنفسه مكانا في المشهد السياسي ، ' تحالف السيلية الجديد' والذي تنكشف بعض من خيوطه يوما بعد آخر ومدى التآمر الذي يريد مستهدفا الشرعية الفلسطينية ، مشروعا ونظاما ..

فالقنبلة العباسية ، ورغم إرباك الساحة الفلسطينية بل وتخبطها في قراءة أبعادها ، واكتفائها بالبحث عن أنها مناورة أو غير ذلك، بدأت تعيد حراكا سياسيا وربما بعضا من تصويب واقع سياسي ما كان له أن يكون لولا تلك القنبلة ، فواشنطن رمت بعرض الحائط كل تلك العبارات السياسية الجميلة من الاستيطان والتهويد ومعاناة الشعب الفلسطيني وحقهم في دولة إلى جوار إسرائيل ، إلى مبايعة نتنياهو بلا حساب ، بل الإشادة به والانقلاب عليه لفتح معركة سياسية ضد الطرف الفلسطيني كما حاولت مدام كلينتون (وزيرة خارجية أمريكا) ، في الوقت الذي تفتح شارعا عريضا للتواصل مع حركة حماس علها تكون أداتها التنفيذية لمشروع الدولة المؤقتة ، وشريكا في ' التقاسم الوظيفي ' المراد له أن يكون بديلا للاستقلالية الفلسطينية ، وبعد ' قنبلة عباس' عادت بعض التعابير الأمريكية مجددا حول رفض الاستيطان والتهويد ومعاناة الشعب الفلسطيني ورفض مبدأ إسرائيل ' تفاوض من أجل التفاوض' ، حتى لقاء بيبي مع أوباما شهد ' قلة أدب نادرة في التعامل بروتوكوليا ، لاتزال صحف إسرائيل تلقي الضوء عليه ..

وحركة حماس ، التي اعتقدت أن واشنطن وتل أبيب أدارت الظهر الكلي للرئيس عباس ومنظمة التحرير واتجهت تحاورها كـ' بديل محتمل' ، وبعد حربها على عباس إثر تقريرغولدستون التي تجاوزت كل الأخلاق والقيم الوطنية بانحطاطها

، ثم رفضها توقيع ورقة المصالحة الوطنية ، توافقا مع الرغبة الأمريكية علها تكون خطة نوايا إيجابية منها لواشنطن ، ها هي تطلب عبر قنوات خاصة وبعض الأطراف بترتيب لقاء ثنائي مع حركة فتح في القاهرة قبل التوقيع ، فيما د. دويك يعلن بكل صراحة أن حماس ستوقع على الورقة المصرية أواخر الشهر الحالي كما هي .. تراجع ملحوظ وارتباك أصاب حماس كما لم يصبها قبلا (والمخفي كان أعظم..) .

أما الوضع الرسمي العربي والذي رفض قبل ' قنبلة عباس' عقد لقاء لجنة المتابعة العربية بناء على طلب فلسطيني ، كون الرئيس القطري للجنة المتابعة لا يريد فضح حماس الرافضة للمصالحة وأراد الهروب بها ، أجبر وتحت هول ' القنبلة العباسية' أن يأتي لعقد الاجتماع في القاهرة ، بل صدر موقف سياسي لم يكن ببال أي فلسطيني إمكانية الحصول عليه ، و يصدر بيان عربي لا يقول ندعم الموقف الفلسطيني بل يصبح الموقف الفلسطيني هو الموقف العربي ويعلن الذهاب لمجلس الأمن من أجل إصدار قرار حول تحديد حدود الدولة الفلسطينية والعمل على الاعتراف بها وقبولها عضوا في الأمم المتحدة وفق آلية زمنية يتفق عليها .. موقف سياسي قد يكون الانعطافة الأهم منذ سنوات عربيا .. إلى جانب تأييد الموقف الفلسطيني (الشرعي) بخصوص المفاوضات واستئنافها ، موقف لم يكن له أن يكون لولا تلك ' القنبلة ' ..

وإلى جانب ذلك ، هناك اهتمام دولي يتسع للبحث في ما سينتج عن ' رغبة الرئيس ' وبالتالي دراسة ما يدعم موقفه كي لاتنهار ' عملية السلام' وفقا لموقف فرنسا وبريطانيا وبعض العرب الحريصين على الشرعية وليس من حالة الصيد بماء الانقسام العكر..

بعض من محاسن ' الغضب العباسي ' ولكن ذلك يحتاج جهدا وطنيا فلسطينيا لمتابعته والتحضير الجاد والمسؤول لما هو قادم ولتكن دورة المجلس المركزي القادمة لحظة مفصلية لحماية الشرعية الوطنية من أهداف ' تحالف السيلية الجديد' الخبيثة ..

ملاحظة : لماذا حقد حماس على ذكرى الرمز الخالد ياسر عرفات وكذا ' يوم الاستقلال ' .سؤال برسم الإجابة من الشعب في أي انتخابات قادمة أو تحرك شعبي رافض لظلاميتها ضد التاريخ الوطني الفلسطيني ..

تنويه : نلتقي قريبا على صفحات ' أمد للإعلام' مع محضر جديد لوفد من حماس وأخر أمريكي وليس في زيورخ..

بلادة الخجل وسيد الكذب العام

كتب حسن عصفور/ بين حين وآخر يطل علينا شمعون بيريز بكلام تجد نفسك مضطرا لقراءته كي ترى مدى الوقاحة السياسية التي يختزنها هذا الرجل ، وكأن تقدمه بالعمر يمنحه مزيدا منها ، فالرجل لا يكل ولا يمل وقد شارف التسعين من عمره وما زال رئيسا في بلد ' العجائب اليس' عن إطلاق عبارات تستفز بك كغنسان كل غرائز الشحن المعادي .. الرئيس التسعيني أصابته نبوة شجاعة فقال لنا وللعالم بأنه على استعداد لقاء العاهل السعودي فورا في الرياض أو القدس(المغتصبة) لبحث السلام والاستقرار وكلامه الذي يكذب به على العالم يوميا..

وبيريز اعتقد أن هذه الجملة تكفي لتعيد ' المبادرة ' بيد (بلد العاجئب اليس) ، مستغفلا ومتغافلا أن من يراسها باتت على خلاف مع العالم أجمع حتى وصل الأمر إلى حامي الحمى الأمريكي ، رغم كل مناورات براك المتغطرس وبيريز المخادع قبله، فإسرائيل أصبحت أمام عالم وصل حد الضجر والملل وربما يرتقي ذلك إلى درجة الغضب من سلوكها كدولة احتلال وعدوان ولا استقرار ، وأن سياستها تهدد الاستقرار في المنطقة وعليه باتت خطر على مصالح أمريكا وأوربا وروسيا والصين واليابان والهند والبرازيل والأرجنتين وأي بلد يمكن لكم تذكره من خارطة الكون..

خداع الكلام لا يستمر يا سيد الكذب العام ..

بلاش أول أبريل

كتب حسن عصفور/ بلا مقدمات أفادت الأبناء عن ترحيل ' الحوار ' إلى الأول من شهر أبريل (نيسان) ، وكأن الحياة تسير في منتهى السلاسة للفلسطيني سواء الغلابة اللي بيعيشوا هجرتهم الثانية داخل وطنهم ، أو المحاصرين داخل أسلاك قطاع غزة تحت ظروف يقول عنها كل من يذهب لزيارة غزة بأنها غير إنسانية ، في حين يمضي يوم الفلسطيني يومه الطويل ليصل من مدينة لأخرى في الضفة الغربية (إذا وصل أصلا).

والقضية نفسها مش مشكلة ما هي نايمة نايمة مع نتنياهو أو قبله ، اليهود مش مستعجلين على شي ما في أي خطر بالعكس تهويد القدس ماشي على أحس ما يرام ، ماعادت تمثل رمزية الغضب أو عروسه ، غزة حماس أكثر قدسية عند المتأسلمين من القدس ، الاستيطان بيتوسع وكلام فشة الخلق من الفلسطيني لا يؤثر .

المهم تأجيل ' الحوار ' يأتي وكأن الحياة آخر تمام ، ما حدا بدو يزعل حدا ، والناس مش مهم غضبهم لا يملكوا القوة ولا الحول مع هالسلاح والرعب المنتشر هالأيام والناس ترى اللي مش عاجبه الحال شو بيكون مصيرة .

لكن رغم كل شيء ليش اخترتو الأول من نيسان (أبريل) نسيتوا أن الكذبة التاريخية اسمها كذبة أبريل (نيسان)....

بيان فتح خطوة مهمة لمنع الخطيئة

كتب حسن عصفور/ يوم عاصف كان الجمعة الثاني من أكتوبر شهدته فلسطين وما ارتبط بها ، فمن جهة كان ' فيديو شاليط ' حاضرا بشكل مثير جدا فاق خروج عدد من أسيرات الحرية إلى النور من براثن سجن احتلالي ظالم ، حتى وإن كان زمن خروجهن ليس بكثير بل إن منهن من رغبن أن يخرج غيرهن ، (حماس كانت تهزأ سابقا من خروج أسرى لهم مدة بقاء أكثر فقط لأنها ليست طرفا .. معايير مزدوجة بشكل مثير) ، ومع ذلك كان المشهد ' دقيقتان لشاليط

شغلت إعلام العالم أجمع ، رسالة تفتح باب نقاش حقيقي في حضور المشهد الفلسطيني.

ومن جهة أخرى جاء الإعلان عن قرار تأجيل مناقشة ' تقرير غولدستون' أمام مجلس حقوق الإنسان في جنيف ضربة سياسية موجعة جدا ، كونها نالت موافقة الشرعية الفلسطينية ولم يكن كل ما تلى ذلك منها تفسير وتبرير يحمل أي معنى أو مصداقية ، فالتأجيل لشهر آذار(مارس القادم) هو عمليا سحب بطريقة أخرى لحفظ ماء الوجه ليس إلا ، ولعل ردة الفعل الوطنية الفلسطينية من مختلف فصائل العمل الوطني شكل تعبيرا موحدا لم تشهده الساحة الفلسطينية منذ زمن ، حيث التباين الواضح بل والرافض لموقف السلطة الوطنية وقرارها ، ولأول مرة تحضر حركة فتح إلى هذا المشهد السياسي لتعلن تمايزها عن موقف السلطة.

بيان حركة فتح برفض قرار التأجيل والسحب وفقا لبيانها ، قد يكون هو الموقف الأكثر اهتماما عن غيره ، ليس بمضمونه المتوافق مع المجموع الوطني الفلسطيني ، فلا قبول ولا تفهم لهذا القرار مهما حاول البعض ' الرسمي' بحثا عن كلمات هنا أو هناك، أو التلاعب غيرالموفق بتاتا بين تعبيري ' سحب' وتأجيل' ، فموقف حركة فتح رسالة سياسية جديدة تقول بوضوح ساطع ، بأن هناك توجها لوضع خط فاصل بين حركة فتح كتنظيم سياسي بكل ثقله ووزنه ومكانته التاريخية وموقف السلطة الوطنية السياسي ، تلك المسافة التي انصهرت طوال سنوات طويلة ولم يكن بينهما فاصل لا سياسي ولا تنظيمي في غالب الأحيان ، بحيث تحملت فتح كل ما على السلطة من أخطاء وبعض الخطايا ، رغم كون الحركة هي العمود الرئيسي في تشكيل السلطة بكل مؤسساتها ، خاصة قبل خطف غزة وبناء ' محميتها' المتأسلمة.

الموقف السياسي الخاص بفتح ، بتواصله سيمثل قوة دفع جديدة لإضفاء حركية على المشهد الفلسطيني وروح الحوار الوطني ، وهو رسالة تمايز إيجابي وليس سلبيا كما يعتقد البعض ، وبالتأكيد لن يكون تناقضا بقدر ما هو ضمانة لحماية الموقف الوطني العام من ' تكتيكات' السلطة التي تتجه نحوها بحسابات الحكم وعلاقاته الإقليمية والدولية المعقدة والمتشابكة ، والتي لا تجد قبولا وطنيا حتى إن جاءت من ' باب الضرورة المحدودة' ، لذا رسالة فتح ، عبر بيانها، تحول إيجابي ومهم وسيشكل لاحقا قوة ' ردع' لسلوك سلطوي لم يكن يحسب حسابا

للقوة الأكبر في الوزن السياسي بل يستند لها ما كان له انعكاس سلبي على السلطة أولا وعلى حركة فتح ثانيا ، من هنا يكون لموقف فتح قيمة مركبة التأثير .

الرسالة الوطنية الفلسطينية الجمعية ضد قرار التأجيل نقطة مهمة لمواصلة العمل على إعادة وضع ' تقرير غولدستون' على خارطة البحث السياسي الدولي ، ويجب الاستفادة القصوى من موقف ' منظمة العفو الدولية ' والطلب بنقله إلى مجلس الأمن الدولي لمناقشته ، لا يجب الصمت ويجب مواصلة الفعل لما صدر من بيانات ومواقف ، وهنا على ' تنفيذية منظمة التحرير ' أن تتحمل مسؤوليتها السياسية والقانونية أيضا تجاه ذلك وتعيد الطلب لمناقشته في مجلس الأمن ، خاصة أن منظمة التحرير هي صاحبة ' الولاية ' على التمثيل الدولي بكل مكوناته ، وفقا للاتفاقات الموقعة من جهة ، واستنادا لشرعيتها التمثيلية العامة للشعب الفلسطيني.

الخطأ حدث بعيدا عن كل الأقاويل التبريرية ولكن تواصله سيصبح خطيئة سياسية سيكون ثمنها أخطر كثيرا في مرحلة لاحقة لحساب الموقف المعاد للمشروع الوطني العام ، في ظل تربص عدو وانتظار ظلامي.

ملاحظة : فرحة قادة حماس ومنتجها الإعلامي يوم أمس هل حقا لخروج أسيرات أم لشيء آخر .. وهل ستكون بعد نشر ' المحاضر الكاملة للقاءات وفد حماس بالمبعوث الأمريكي في جنيف .. قريبا ستنشر.

بيبي بيبي زي ما رحت زي ما جيتي

كتب حسن عصفور/ الأفضل للفلسطيني أن لا يرهق نفسه كثيرا بتحليل سخافات حديث نتنياهو ، وأن لا يشغلوا مساحات الإعلام بالرفض والصراخ والبحث عن الأوصاف لمنحها له وأقواله ، كذاب عنصري مخادع ينسف كل الجهود الدولية ، كثيرة هي الأوصاف التي يمكن لطفل فلسطيني يحبو يقولها .. وأكيد كانت أول كلمة خرجت مع نهاية الخطاب كانت غير التي قيلت في الإعلام ، وبدون أي مجهود فأكثر من 90% من أهل فلسطين وطنا وشتاتا (الوطن هنا فلسطين

التاريخية) قال سافل منحط ابن كذا وكذا .. إلخ الكلمات التي تنطبق عليه أكثر من كلمات الإعلام ، وبصراحة الرجل جدير بها فلن تجد سافلا سياسيا يفوقه ، ربما يقاربه براك المتغطرس.

كلام بيب بيب بيبي ، يحتاج من الفلسطيني وأكيد معه العربي فتح ملف جديد وجاد للعمل على حصار خطاب مأفون بالحقد والكراهية ، ربما احتاج الأمر لقاء تشاوريا عربيا سريعا قبل أن يذهب البعض بالبحث عن كذب جديد يراه بين سطور مكتوبة بحبر سري ، كلام غير موجودة ليؤسسوا موقفا منافقا لمنافق من أجل أن يقولوا لنا الرجل استجاب ولكن ..

مطلوب من القيادة الفلسطينية رئيسا وحكومة وفصائل أن تعمل لملاحقة الخطاب بدل من إضاعة الوقت في تحليله ، المهم تشكيل غرفة عمليات طوارئ كي لا نتوه في حسابات الكلام والأوصاف بدلا من ملاحقة الآثار السياسية له ، فالغرب ليس كالعرب في قراءة الأمور .. بيكفي أوصاف ووصف واحد لإعلامنا كتير أصلا ، سافل، هل يفعلها الفلسطيني ويستعد لمحاصرته ونرى لقاء عربيا تشاوريا وحركة في مقر الاتحاد الأوروبي ومقر الأمم المتحدة ..

وقبل كل ذلك هل يفعلها خالد مشعل ويعلن اليوم في خطابه نهاية الانقسام ' سياسيا' ويعلن أن الشرعية واحدة في المنظمة ومع الرئيس والإسراع لتنفيذ خطوات نهاية الانقسام ..

زمان قالوا .. تيتي تيتي مثل مار حتي مثل ما جيتي ،، خلينا نستبدل أحرف والمثل بينطبق براحة بال على بيبي .

بيريز ... 'الناقص' سلاما و..'خيارات مفتوحة '

كتب حسن عصفور / طبعا هي ' قنبلة خاصة جدا ' سياسية لها أبعاد مختلفة تلك التي أطلقها الرئيس عباس ، 'حادثة الغضب العباسي' أحدثت إرباكا للجميع ، رغم أنها متوقعة منذ خطابه في المجلس المركزي ، ومهاتفته أوباما بعد رحلة عريقات الأخيرة إلى واشنطن وعودته ليس بخفي حنين فقط بل بإدارة ظهر

غريب لكل ما قيل سابقا من ' وعود ' و' عهود أوبامية' حسنة النحو سيئة التصريف ، فبدأ خزان الصبر العباسي ينهار سريعا .. وبلا غوص في تحليل وتفسير ما لها وما عليها ، فتلك تحتاج لتناول بعيدا عن لحظة الانفعال ، خاصة أن الأحرف لها حساب في فترة كما هي الآن ، فـ ' لحظة الغضب العباسي ' لم تكن صدفة ولا مفاجأة للكثير ممن هم حوله ، ومن عرب وعجم ، لكنهم تعاملوا معها باعتبارها حالة انفعال ' ذاتية ' بل هناك من أشاع جوا ممن يحيطونه من الاستخفاف بها ..

'خطوة الغضب العباسي' فتحت مجالا واسعا لكشف حال الوضع الراهن والذي أراد البعض ' التستر عليه ' إلى حين الوصول إلى نقطة انهيار ذاتي ، ربما جاءت خطوة عباس سابقة لزمن يتم إعداده بمهارة وعناية فائقة للمشروع الإزاحي للمشروع الوطني ، بدأت حرب ' التيئيس' السياسية ، نشر كل ما له إغلاق روح الأمل عند الفلسطيني ، يغلقون بابا في وجه الشرعية الفلسطينية ويفتحونها مع من يعتقد أنه بديل لها ، بل ويعتقد أنه كفيل بتغطية كل ما يصلون إليه معهم بـ' كبشة فتاوى ' خاصة بالسلم والجنوح واعدوا واستعدوا وراحة محارب تتيح معها السير في سياق ' الدولة المؤقتة' والتي تفتح بابا أمام صيغ سياسية تنتظر.

وكان ' الغزل المتبادل' بين قادة في تل أبيب وآخرين في ' محمية حماس' حول الأمان وابتعاد ' شبح الحرب' عن القطاع ، مصحوبا بإشادة تاريخية عن الأمن الذي تعيشه إسرائيل بفضل الانقلاب الأسود ، كل منهما يعتقد أن ما حدث ' خطوة على الطريق ' لاستكمال البدايات التي ترمي لصياغة مشروع ' التقاسم الوظيفي' بينهما ، ولعل ما جاء في بعض محاضر حماس مع الوفد الأمريكي – الأوروبي بعض مما كان يطبخ هناك ، عندما تحدث موظف صغير في وزارة خارجية أوربية عن ' ضعف الرئيس عباس ' وفشله' وأشاد بالمقابل 'بقوة حماس وشعبيتها ' رسالة مبكرة لقرار ' الإزاحة' أو ' الهروب.. '

وها هو شمعون بيريز الرئيس الإسرائيلي يحاول إطالة عمر فترة التيئيس إلى حين استكمال الاستعدادات السياسية لإنهاء 'الوطنية الفلسطينية'وفتح ' سوق الخيارات المفتوحة التي تأتي بكل شيء سوى الاستقلال الوطني ، فكل خيار غير هذا الخيار يمكن التعامل معه والسيطرة عليه والتحكم به وفقا لأجندة ' المشروع

الصهيوني العام' الذي أصابه الارتباك زمنا بعد توقيع اتفاقية أوسلو عام 1993 أدت لاغتيال رمزه الفلسطيني الخالد ياسر عرفات وكذا رمزه الإسرائيلي إسحق رابين (كم هي مفارقة توقيت الاغتيال لكل منهما .. ذات الشهر .. نوفمبر تشرين) ، شمعون بيريز الذي عجز أن يكون امتدادا لرابين فاختار تسلق السلطة ، يريد صياغة الاحتلال الإسرائيلي بطريقة ' عصرية' إلى حين تآكل مصادر قوة المشروع الوطني الفلسطيني بفضل ' شهوة حماس المطلقة في الحكم والتحكم ' وأمام ارتباك القيادة السياسية الفلسطينية في رسم خطة مواجهة سياسية .. تقدم بيريز 'ناصحا' شريك التوقيع على إعلان المبادئ في البيت الأبيض ، بأن يتعايش مع سلام الاحتلال خير من ' حرب' ، متناسيا أن خليفة عرفات اختار استكمال السلام المنقوص منذ عام الـ1999 بطريقة ' الحوار الإيجابي ' مع حكومة إسرائيل وذهب يتفاوض معها دون أن يحظى بالشعبية المطلوبة .. خاض مغامرة سياسية في أكثر من محطة لعل ' أنابوليس ' بدايتها ثم استكمال تفاوض مشوه مع حكومة أولمرت إلى ' كمين ' اللقاء الثلاثي' فمحاولة التوريط في التقرير .. ذهب اعتدالا في ظل السلام المنقوص عله يصل إلى ما تعهدت به أمريكا بوش – أوباما .. فكانت لعبة التآمر العلني عليه رئيسا ومشروعا .. مع السعي لتحضير ' البديل ' .. فقرر أن يكف عن الانتظار أكثر..

سلام بيريز المنقوص هو طريق مشروع ' الدولة المؤقتة ' وهو ما لن يقبله عباس .. ولكن ربما تقبله حماس (حتى الآن لم نسمع منهم ما يعلن رفض هذا المشروع .. غريبة).

ملاحظة' متى تبدأ ورشة العمل الوطني بدلا من حالة ' النحيب' السائدة .. فلطم الخدود فعل لإيذاء الذات وليس العدو أو الخصم..

بيكفي ...!!!

كتب حسن عصفور/ كلمة تختصر حال الإنسان الفلسطيني ، صرخة باللهجة الفلسطينية يريد بعض شباب فلسطين أن عبر عن موقفه من ما يحدث لوطنه وشعبه وما ينتظره من مخاطر تهدد مستقبل مشروعه السياسي والإنساني ، صرخة أطلقها بعض شباب فلسطين بدايتها كانت من غزة حيث المعاناة

تتضاعف من خطف قطاع وحصار عدو وظلام يحيط بكل ما يحيط بشباب فلسطين ، فهم لم يعودوا يعرفون أي مستقبل ينتظرهم وإلى أين ذاهبون ، إحباط يضرب في عمق الحياة خوف ورهبة ورعب تتعايش مع محاولة مقاومة لذلك .

بيكفي قالها بعض شباب نطقوها برد فعل فطرية وعفوية ردا على الانقسام وفتنة القسمة التي بات البعض يريد لها أن تستمر فهي مجاله الحيوي للكسب الذي جاء صدفة وبعض لم يعد له الوطن والشعب سوى مصالح وربح .

بيكفي تعبير يلخص بعضا من معاناة أبناء فلسطين وشبابها جاءت محاولة لكسر رتابة العمل السياسي التقليدي مع تعثر حوار انتظره الناس طويلا طريقا للخلاص من قسمة وطن وشعب لأنهم يؤمنون أن لا نهاية لمعاناة بلدهم ولا نهاية لحصار واحتلال إلا عبر وحدة أرض وشعب .

بيكفي .. صرخة جاءت بعيدا عن حسابات فصيل من هنا أو تنظيم من هناك أراد من أطلقها أن تكون صرخة من أجل الكل علهم يتذكرون أن الوطن وقضيته ليس ملهاة في الوقت الضائع ... صرخة تستحق الانتباه لما تريد القول وما تحاول فعله ... ربما .. ربما صرخة لا تذهب في واد التيه الجديد.

بين "نووي" القذافي و" عطش" الفلسطيني و" إشاعة الرئيس "

كتب حسن عصفور/ لنتجاهل مؤقتا ما تم نشره مساء أمس وصباح اليوم ، عن " إشاعة" تهديد الرئيس عباس بعدم الترشح لمنصب الرئيس فيما هو قادم من انتخابات، التجاهل ليس " هروبا" من تناول موضوع بهذه الحساسية ، بل هو " احترام" لما صدر من نفي واعتبار ذلك " إشاعة إسرائيلية" يراد بها خلق بلبلة في الصف الفلسطيني ، علما بأن كل أسباب ذلك تشير أن " غضب الرئيس" فاق " صبره المعهود" مع الإدارة الأمريكية التي تعمل موضوعيا لإنهاك قوى الرئيس لصالح خصومه بأشكال عدة ، ليس آخرها " الضغط" الهائل على الرئيس عشية توقيع الوثيقة المصرية كي تدفعه لرفضها ، لكنه أصر على التوقيع متعاكسا كليا مع ما تريده واشنطن ، ولو فعل ذلك لوقع في " المحظور السياسي" ولدخل " نفق

أمريكي مظلم جدا ' يريد تهيئة الأجواء لمنع أي ضغط على حركة حماس وغحراجها بعد ذلك.

كل ما سبق ' الإشاعة' من سلوك وقول من الرئيس يعبر عن حالة 'تعاكس' مع الرغبة الأمريكية ' والتي تعيد صياغة موقفها السياسي وفقا لركيزتين : الأولى عدم السير قدما فيما تحدث عنه أوباما بداية ' الصعود ' واعتباره ' طيش شبابي' بعدم التصادم مع إسرائيل ، والثانية إعادة ترتيب العلاقة مع حركة حماس ، في سياق رؤية المخابرات الأمريكية الجديدة للاعتماد على قوى ' الإسلام السياسي' في بعض حرب أمريكا ضد ' الإرهاب ' ، إلى جانب أن وجود حماس ' قوية في قطاع غزة' تريح أمريكا من طرح رؤية للسلام تعهد بها أوباما لكنه بدأ غير قادر عليها راهنا ، فلجأ لاستخدام ' قوى الاحتياط ' المتواجدة للاختباء خلفها ..وليس خيرا من ' المحمية تلك.

لنعتبر أن ' غضب الرئيس' هو تعبير سياسي لن يصل إلى مستوى اتخاذ قرار كما أشيع ، وبالمناسبة قد تشجع واشنطن هذا السلوك ، بل ربما تريده تماما لكي تخلق حالة إشكال جديد في صفوف حركة فتح بثوبها الجديد ، فمن لا يريد ' الحل السياسي' الشامل لن يجد بديلا سوى تشجيع كل ما يثير الاضطرابات والإشكاليات الداخلية ، لذا فواشنطن وتل أبيب ستفعلان كل ما هو متاح في المرحلة المقبلة لفتح ' شهية ' الخلافات والتباينات الداخلية الفلسطينية ، وسيكون للإشاعة دورها في ظل وجود إعلام ' الفتنة ' منطلقا من ' أرض القاعدة العسكرية' مرورا ببعض ' مناطق ' التهاجر ' العربي وصولا إلى ' محمية غزة .. وتعود إلى شريك ' صناعتها ' في تل أبيب لتعيدها بلسان عربي ، وليس عبري..

لنترك جانبا تلك ' الإشاعة' فهي لن تكون الأخيرة ، ولها وغيرها مساحات تناول أوسع لاحقا ، لكن المثير جدا وسط ' أخبار الرئيس ' تلك ، ما جاء في حديث مثير ، كالعادة لملك ملوك أفريقيا العقيد معمر القذافي (كم جميل أن لا يقوم العقيد بتغيير لقبه المحبب له ولنا) بأنه يحق للفلسطيني امتلاك السلاح النووي إذا لم يصلوا إلى حل قضيتهم وتصر إسرائيل على امتلاكه ، وللحق فالاقتراح مثير بكل مناحيه ، لكن هل يمكن لهم ذلك بعد الإعلان العام العربي بمنع امتلاك ' سلاح نووي' ، هل يا ترى انتهى الاحتلال الإسرائيلي وباتت ' دولة فلسطين'

حقيقة سياسية مستقلة ' لم يعد ينقصها لا ماء ولا طرق ولا حصار ولا اقتصاد كارثي يعتاش يوما بيوم كأي بائع ' سجائر' على الأرصفة ، فإن لم يدفع الواعد فلن يكون هناك رواتب لمئات آلاف الأسر .. اقتراح مثير ربما كونه اعترافا بأن الفلسطيني قد يكون تعويضا عن ما لا يستطيعه غيرهم ..

وبذات التوقيت تطرح منظمة العفو الدولية ' أزمة المياه الخانقة ' التي تواجه الفلسطيني داخل أرضه بعد سرقة مياهه من إسرائيل لتحرمه منها مرتين .. وحصار غزة لتصبح كلمة ' المياه' تعبير ينطبق على أشياء غير أصل الكلمة .. هل يمكن دراسة تقرير منظمة العفو والعمل على إيجاد سبيل لشرب المياه كي يذهب الفلسطيني بعدها لامتلاك ' السلاح النووي .. '

ملاحظة : ما زال ' الجمهور يسأل ماهو موقف د. عزيز دويك من خطاب مشعل الدمشقي وكذا من شرعية الرئيس .. حتى الساعة لم يشرح مشعل لماذا لا تخدم الانتخابات المصالحة .. وأيضا ما هي 'المصالحة المشعلية' المقصودة هنا.. مع المحبة طبعا..

تأزيم لمنع الحوار .. ما العمل؟

كتب حسن عصفور/ مع التمنيات الطيبة بشهر رمضان وإنسانية مقاصد الصيام ، وايام التسامح التي مفترض بها أن تسود أجواء الوطن الفلسطيني ، فمع اقتراب 25 من الشهر الحالي ، الموعد المتفق عليه لإعادة جولة الحوار الوطني (أو بالأدق المكلمة الوطنية) تلوح بالأفق حالة تأزيم لعدم القدوم إلى القاهرة ، رغم الرحلة المكوكية لوفد مصري بين مشارب رام الله ودمشق ، طبعا الذرائع باتت معروفة جيدا للقاصي والداني ، وهي متكررة ومملة وقميئة أحيانا ، لكن استجد جديد عليها بطرح حماس اعتراضا غير مفهوم ولا صلة لها به لا سياسيا ولا قانونيا ، جلسة المجلس الخاصة باستكمال عضوية اللجنة التنفيذية ، لكن الهروب من الحوار يحتاج دوما لمبررات إضافية .

ورغم أن الطرفين حماس وفتح وفصائل العمل الوطني الأخرى تشيد ليل نهار بدور مصر ومكانتها وجهودها من أجل إنهاء حالة الانقسام لكنها لا تعمل هذه

الفصائل خاصة الطرفين الأساس ما يكفي من أجل التواصل مع هذا الجهد المصري ، لأن الهدف ليس الوصول إلى نهايته خاصة من قبل حماس بل للتعايش معه وبه ، وتستخدم حالة التحاور (المكلمة) كغطاء يمنع تحشيد الرأي العام ضدها عربيا ووطنيا ، وهي تمارس بذكاء حزبي خاص استخدام هذه الورقة في وقت حساس وحرج ، ولعل بعض أوساط الشرعية الفلسطينية تساعدها بذلك بقلة ذكاء سياسي ، عندما تقدم على ارتكاب بعض من الأفعال التي لا تريح شعبا ولا تؤمن وطنا لكنها تسمم أجواء العمل العام ، وهو ما تبحث عنه دوما حماس وتتمرس به وكأنه العقبة الكأداء أمام انجاز الحوار ، رغم أن الهدف لديها بات أكثر وضوحا منذ قبل : لا اتفاق لأنها لا تريد انتخابات .. تلك هي المعادلة السياسية لحماس بعيدا عن كل ما يقال هنا أو هناك.

هذه المسألة تحتاج من الشرعية الفلسطينية ومعها قيادة فتح الجديدة أن تعيد قراءة أوراقها جيدا ، وأن تفتح ملف الحوار الوطني بطريقة مختلفة ، تفتح ملف الحوار بين فصائل العمل الوطني من جديد وإعادة الروح إليه بعد أن أصابها الارتباك بسبب سير حركة فتح وراء رغبة الحوار الثنائي مع حماس متجاهلة حلها المتين سياسيا وقانونيا ، لكن البعض اعتقد في حينه أن حركة حماس تريد حلا لأنهم اعتقدوا بأن أزمتها الخاصة تحلها عبر الحوار متجاهلين حقائق كثيرة ، المهم الآن إعادة تصويب مسار الحوار ذاته بحيث لا تعود لعبة حماس في جر فتح إلى ملعبها الخاص للتكالم وإضاعة الوقت إلى حين أزمة يناير .

المطلوب من الشرعية وفتح أن ترسم خطة عملها مع قوى منظمة التحرير الفلسطينية ، خاصة بعد الانتهاء من استكمال عضوية اللجنة التنفيذية والتي نتمنى أن تكون تنشيط فعل عام (طبعا مع الرجاء ألا تكون عضوية البعض بها مجالا للترضية الخاصة) ، فإعادة ترتيب أولويات الحوار وإعادة مساره إلى جادة الصواب تنطلق من رسم رؤية وطنية موحدة حول مختلف نقاط الخلاف والتباين ، والتي باتت معروفة وواضحة ، كما ضرورة الإعداد الجيد والاستعداد الجاد لكل الاحتمالات بما فيها إجراء الانتخابات العامة (الثلاثة) سواء باتفاق مح حماس وحلفها السياسي الخاص أو بدونه ، فلا يجوز الانتظار إلى حين اقتراب الاستحقاق إلى شهر يناير القادم ..

الشرعية الفلسطينية تتطلب العمل بكل السبل لحمايتها أولا وإعادة حضورها الوطني العام خاصة بعد أن أنهت فتح مؤتمرها العام بنجاح وتجديد حيويتها التنظيمية على طريق حيويتها السياسية .

ملاحظة : شهر التسامح والمحبة والابتعاد عن الكراهية يحتاج لمن هو غير ظلامي وجاهلي الممارسة .. رمضان كريم

'تحالف السيلية الجديد ' ضد 'مغامرة عباس '

كتب حسن عصفور / ربما على الفلسطيني العادي غير المنتمي لفصيل بعينه أو حزب بذاته أن يتذكر جيدا يوم (الخميس) 29 أكتوبر ، ليس لتاريخ يعيد ذاكرة ' مجزرة كفر قاسم' أو 'العدوان الثلاثي' العام 1956 بل لحضور ' تحالف ثلاثي' غير مقدس حتما يعمل لمنع إجراء الانتخابات في الأرض الفلسطينية : حماس باعتبارها راس الحربة وكذا واشنطن بإدارتها الجديدة التي تبحث هروبا عبر تنازلات بالإكراه، ونتيناهو الذي يشعر بالكراهية والحقد على الرئيس عباس منذ عام 1993 بعد توقيع 'اتفاق أوسلو'(إعلان المبادئ) حيث وجد فيه بيبي أنه الأخطر على دولة إسرائيل..

يوم أمس ، تزامن ، ولنعتبرها صدفة لا غير ، قول أمريكي لمحطة إذاعية أمريكية تمويلا وتوجها ، أن واشنطن ضد إجراء الانتخابات في الأراضي الفلسطينية ، وستخبر عباس ذلك الوزيرة هيلاري كلينتون ، وأمس أيضا نشر موقع مقرب لأحد القوى الحليفة لحماس ، بل إن أمينها العام يخوض معركة شرسة ضد المرسوم الانتخابي (علما بأنهم لن يشاركوا فيها تحت كل الظروف لكنها حسابات لحساب) ، تقرير جاء فيه أن نتنياهو سيوافق على طلبات حماس في الصفقة نكاية في عباس إن أصر على الانتخابات ، وذلك بسبب أن عباس ألحق ضررا كبيرا بسمعة قادة إسرائيل دوليا (الحق هو بسمعة بيبي شخصيا حيث اعتدال عباس كشف زيفه وكذبه وخداعه) ، فيما تنشر وسائل إعلام حماس وحليفتها (المحطة الكريهة إياها المعادية لموطني ووطني تاريخا وكفاحا وثقافة)

تعلن بصوت جهوري عن إسماعيل هنية قوله بأن أمريكا بإمكانها أن تكون عنصرا مركزيا لاستقرار المنطقة (من وين لوين يا أبو العبد)..

هل يمكن حدوث مفارقة سياسية زمنية في يوم واحد متناغمة ذات تناسق غريب بهذا الشكل والتوافق ، وأن تعلن واشنطن وتل أبيب وقوفهما علنيا ورسميا أنهما ضد الرئيس عباس في مرسومه ، وعمليا هما مع حماس في رفضها ذلك المرسوم ، ولو عدنا قليلا إلى آواخر العام 2005 وبعد إعلان شارون خطته للانسحاب من طرف واحد من قطاع غزة ، وكيف رفض أي محاولة تنسيق مع السلطة الوطنية في ظل ' فريق الأحلام السياسي' آنذاك الذي حلمت به أمريكا كما كانت تدعي (عباس قريع فياض) ، وبدلا من ذلك قامت واشنطن بممارسة كل أشكال الضغط والتهديد لإجبار الرئيس عباس على إجراء الانتخابات في وضع غير ملائم له ولفتح وفصائل العمل الوطني الفلسطيني ، لكنها أصرت بقوة غريبة ، ساعدها في ذلك بعض من هم داخل 'البيت الفلسطيني ' (بذرائع مختلفة) ، وكانت النتيجة التي جاءت ووصلت إلى ما هي عليه ، وقد كشف د. أبو مرزوق يوما عن الضغط الأمريكي لإجراء الانتخابات كي تشارك حماس فيها (طبعا أضاف لاستيعابها)..

اليوم الصورة معاكسة ، كل منهما لا يريد الانتخابات ، ولكن الهدف واحد ضرب الشرعية الفلسطينية دستوريا وقانونيا وكشف زيف لعبة حماس ' الشعبية' ما يربك مخطط واشنطن القادم للتآمر على الاستقلالية الوطنية الفلسطينية .. واشنطن وتل أبيب ومنذ زمن يعملان لتدمير أسس الشرعية مستغلة ، بأكمل وجه ' محمية غزة' ..ولذا فالمرسوم جاء كضربة موجعة جدا لمخطط لم يتوقع ' مغامرة عباس ' الكبرى بتوقيع الوثيقة وإعادة التصويت على ' تقرير غولدستون' وإصدار المرسوم .. خطوات ثلاث لم تكن في حساب قوى ' التحالف الثلاثي غير المقدس ..'

صورة سياسية فريدة لمجموعة ' تحالف السيلية الجديد' ضد الشرعية الوطنية الفلسطينية مشروعا وأدواتا بعيدا عن الأسماء بعينها...

ملاحظة: هل ما زال هناك أسرار غامضة فيمن يخدم حقا ' المشروع الصهيو أمريكي ' .. يا مشعل وبشارة..

تصريحات ذات قيمة..

كتب حسن عصفور/ ما تحدث به السيد خافيير سولانا في مؤتمر صحفي عن ضرورة اعتراف الأمم المتحدة بالدولة الفلسطينية ، كلام يستحق التقدير السياسي أولا لأنه يعيد المفهوم الاستقلالي إلى وضع جديد على الخريطة الدولية ، وثانيا يفتح العمل أمام قطع الطريق على إسرائيل للتهرب بلا حساب من الالتزامات والمسؤولية الدولية ، وثالثا خطو تحفيزية لزيادة الكفاح الشعبي والسياسي ضد الاحتلال الإسرائيلي ، ورابعا يشكل هذا الكلام إعادة تفعيل دور الأمم المتحدة في القضية الفلسطينية والتي تقريبا تخلت عن مسؤوليتها الجادة منذ العام 1948.

هذا التصريح يمنح الفلسطيني بوابة مهمة لإعادة نقاش هذا الخيار الذي كان يجب أن يكون على طاولة الفعل منذ العام 1999- 2000 ، ولعله كان الخيار السياسي الأفضل للرد على خطة شارون عام 2003-2004 للخروج من قطاع غزة ، ولكن الوضع الفلسطيني في حينه لم يكن بتلك القوة لا داخليا ولا خارجيا ليتم التعامل بجدية أو إيجابية مع هذا المقترح المهم ، ولذا فتصريح سولانا يعيد الاعتبار لما كان يجب أن يكون.

وكي لا يصبح ما قاله السيد سولانا خبرا في مجمل الأخبار اليومية وأغلبها متعاكس مع رغبة الإنسان الفلسطيني ، فلعل القيادة الفلسطينية منظمة ورئاسة وحكومة تعمل على دراسة هذا المقترح وتبلوره من مختلف جوانبه ، وتحديد المضمون السياسي للتصور الفلسطيني للدولة التي يريدونها .

هل يمكن أن نسمع قريبا عن تشكيل ' فريق عمل ' بعد لقاءات قيادية للبحث في مقترح سولانا ... هذا هو المنتظر والفترة مواتية والظرف مناسب والعالم أصابه الملل من إسرائيل ..

تعابير منسية من قاموسهم..

كتب حسن عصفور/ عشية وقف الحرب العدوانية الإسرائيلية على قطاع غزة شهدت وسائل الإعلام العربي ' حربا كلامية ' لا تقل سخونتها عن الحرب على جنوب الوطن الفلسطيني ، كان مضمونها أن البعض يتهم البعض الآخر بالتآمر على قوى ' المقاومة والممانعة' التي تقف خندقا ورأس حربة ضد المشروع الصهيو أمريكي الذي يحاولون فرضه على المنطقة ، وكانت تلك الأصوات تبحث عن صيغ لتوحيد كل الطاقات في ' جبهة مقاومة رسمية وشعبية ' رأس الحربة فيها أمير قطر ، والذي نجح في عقد ' قمة غزة' (للعلم دولة قطر حتى الآن رسميا وعلنيا هي رئيس القمة العربية ، طبعا بلا مهام) متحديا دول المركز العربي الأساسية ، وذهب البعض منهم إلى الدعوة لشق الوضع الرسمي وليكن ما يكون ، كما اعتقد هؤلاء أن الجماهير من محيطها الهادر إلى خليها الثائر ستهب لنصرة ' محورهم الجديد' .. وتوقفت حرب إسرائيل على غزة بعد ساعات من ' قمة غزة' ، واتجه الكلام بعدها إلى مسار جديد .

منذ توقف تلك الحرب واستلام أوباما سدة الحكم في البيت الأبيض ، والمسار بات مختلفا كل الاختلاف عن ما سبقه ، البحث عن تواصل مع واشنطن من مجمل القوى التي بحثت تشكيل ' جبهة المقاومة والممانعة ' في سبيل فتح صفحة جديدة وعلاقة مختلفة أساسها البحث عن حل تسووي للصراع العربي الإسرائيلي ، عبر البوابة الأمريكية، فسوريا فتحت أبوابها للحضور الأمريكي السياسي إلى جانب الحضور الأمني الذي يحدث للمرة الأولى في العلاقات بين البلدين ، واتجه التنسيق بين البلدين يأخذ منحى جديدا ، ولعل واشنطن تمنح دمشق اهتماما يفوق غيرها من الدول صاحبة الرعاية الأمريكية التقليدية ، في حين أن حركة حماس تعمل على أكثر من جبهة لفتح تواصل مع واشنطن تحت مسميات مختلفة ، ولقاءات في غزة والضفة ودمشق إلى جانب اللقاء الأهم في جنيف ، وجاءت هذه العملية بعد أن قدم خالد مشعل خطابه الجديد عبر صحيفة 'نيويورك تايمز' الأمريكية حول حل الدولتين والاهتمام بمشاركة حماس في المفاوضات الخاصة بالحل النهائي .

طبعا ، ترافق ذلك مع غياب ' رأس الحربة' القطري عن مجمل الصورة والتحركات التي تشهدها المنطقة ، رغم أنه رئيس القمة العربية ما يفرض عليه

التحرك نحو كل اتجاه وسط مشاكل تعتري المنطقة ، لكنه غاب تماما عن النشاط السياسي بفعل فاعل مجهول – معلوم ، حتى زيارات حماس إلى العاصمة القطرية ، مع ضرورتها لهم مالا ، لم تعد كما كانت سابقا انخفضت بشكل ملوس رغم زيادة نشاط حماس الدولي جدا في الآونة الأخيرة ، فيما تشهد علاقة طهران مع دمشق توترا خاصا ولعل ما يحدث في العراق من حملة تصعيد غير مسبوقة من حكومة المالكي ضد دمشق هو شكل ' مستتر ' لهذا التوتر غير المسبوق عربيا ، حيث ذهبت بغداد إلى الأمم المتحدة لتشكو سوريا (طبعا من المعلوم ارتباط المالكي بطهران) ، في حين علاقة حماس بطهران لم تعد كما كانت هي ذات العلاقة بعد أن أهدى مشعل ' نصر غزة'إلى اية الله خامنئي ، وكثير غيرها من ملاحظات يمكن رصدها .

طبعا هناك أدوات وأصوات شكلت عامل تحريض أو استخدمت لذلك الغرض ، تقريبا اختفت أو اتجهت للكتابة ' الفكرية ' أو عن الماضي أو كتابة عن أحداث جارية لكن بشكل لا يمس ' محددات' التوجه الجديد .

رب تساؤل ولما ' هذا النبش' اليوم في ظل المعركة الأهم مع الاحتلال والتهويد وتغييب القدس عن الفعل الجاد ، لأن القادم أخطر مما كان على المشروع الوطني الفلسطيني والخوف أن تستخدم أدوات كانت تتحدث بلغة كأوراق ضد المشروع الوطني بشكل جديد ..

ملاحظة: هل نتذكر كلمات ' ممانعة ' و' مقاومة' .. وهل حقا الاستيطان لا يشكل تلك الخطورة كما قال أحدهم في لحظة شتتان ذهني..

تعيين ليتون ..تيسير أم تعسير

كتب حسن عصفور/ منذ الأمس وإعلام إسرائيل مهتم كثيرا بإزاحة عوفر ديكل عن ملف شاليط ، وتعيين ليؤور ليتون بديلا عنه ، ويبدو لهذا الاسم جاذبيته في العقل الإسرائيلي من خلال ' حملة المدح ' التي رافقت الإزاحة والتعيين ، ومن بين صفاته التي أعادت وسائل الإعلام الإسرائيلي قيامه باقتحام مكان اختطاف

الجندي الإسرائيلي ' فاكمسان' الذي كان قد اختطف في تسعينيات القرن الماضي بعد قيام السلطة الوطنية ، تلك العملية التي مثلت تحديا كبيرا للأمن الإسرائيلي ، وتمكنه في النهاية من الاقتحام .

تبارت وسائل الإعلام الإسرائيلية في نبش ماض الرجل الجديد ، ,كأنه 'المنقذ' العائد بعد غياب ، يتحدثون عنه وكأنه يحمل عصا سحرية لإعادة شاليط ، وكأن القضية أصلا في من هو صاحب الملف وليس سياسية وسلوك وصلف حكومة لا تريد أن تدفع ثمنا يجب أن تدفعه إذا ما رغبت في استعادة شاليط حقا .

فهل قررت حكومة تل أبيب أن تذهب لوضع نهاية لقصة ' شاليط ' ، هل يريد فريق الحكم المتطرف العنصري باستخدام هذه الورقة لتبيض وجهه داخل إسرائيل ويضع نهاية ' لفيلم ' طال عرضه ، هل حفلة التطبيل والمديح للبديل مقدمة لتسيير الحال ، أم سيكون للعنصرية والعدوانية والإجرام قول آخر لتعسيير الحال .

تفاؤل سوري

كتب حسن عصفور/ في تصريح لمحطة تلفزية أمريكية قال سفير سوريا في واشنطن إنه يفضل ليبرمان والحكومة الجديدة في إسرائيل على الحكومة السابقة وليفني ، طبعا ذكاء السفير أسعفه ليقول إن ليبرمان واضح ووجهه مكشوف مثل ما يقال ، يفعل ما يقول وبالتالي السفير ,أكيد سوريا بتحب التعامل مع هيك ناس لأنهم لا يحبون ' الباطنية ' ، يعني وجهة نظر أيضا أنه يفضل هذا على ذاك لأسباب كثيرة ، لكن يبدو أن غالبية أبناء فلسطين ممن تمترسوا فوق أرضهم التاريخية في الجليل والمثلث والنقب وبعض مدن غيرها يرون في ليبرمان خطرا عنصريا جديا عليهم وهم يرون أنه يمثل استفزازا حقيقيا لمشاعرهم الوطنية ولذا فالناس كانوا وما زالوا يرون أن حكومة بيبي ليبرمان براك هي أكثر حكومات إسرائيل تطرفا وعنصرية وخطرا على هويتهم ووجودهم . طبعا أكيد سكان الضفة وغزة كمان يرون ما يرونه أخوتهم من داخل إسرائيل ، ويضيفون أن الخطر الآن بات أكبر على مشروعهم الوطني ومستقبلهم السياسي .

يبقى كلام السفير السوري وجهة نظر يمكن يشوفها بعض العرب أيضا ، وهي أصلا مقولة دائمة ترافق أي قدوم جديد ، لكن الشيء الملفت للانتباه في كلام السفير ما قاله بأنه الآن أكثر تفاؤلا من ذي قبل مع إدارة أمريكية جديدة بمستقبل العلاقات والسلام .

والسؤال هل عن جد يمكن يكون هيك الحال مع سوريا وإسرائيل في عهد بيبي ليبرمان براك .. يمكن كل شيء بيصير وربنا يوفق وتكمل على خير ...

تفصيلات تافهة .. صدقت يا عمرو ولكن ..

كتب حسن عصفور / في يوم لونه الدم الفلسطيني بيد محتل لا يقيم وزنا لأي قيم سياسية وأخلاقية ، خرج السيد عمرو موسى عن 'حياديته' المعروفة وتحدث كما كان يجب أن يتحدث ، صريحا واضحا قاطعا بوصفه أن طعن القضية الفلسطينية بسبب الانقسام يفوق الحديث عن تفصيلات تافهة لن يذكرها التاريخ .. قول قاطع جاء متأخرا وربما جدا من أمين عام الجامعة العربية ، والتي عليها أن تساهم بكل فاعلية لوضع حد لهذا الانقسام .. ليس فقط لأنه ضرر على القضية الوطنية للشعب الفلسطيني ، كما يعتقد الكثيرون ، بل هو بوابة اختراق العمق العربي لكل من يبحث حصار حالة نهوض عربي .. بوابة للأعداء والخصوم والطامحين باحتلال مكانة على حساب مكانة أمة العرب..

'تفاصيل تافهة' ربما تعبير يلخص بدقة سياسية موقف حركة حماس في استغلال ' انقسام ' العرب لتخطف انقسامها وتلعب به في ساحات مختلفة لتطيل عمر الانشقاق وبالتالي عمر الاستغلال من غير العرب ، مهما كانت أسماؤهم وديانتهم ، واستغلت جيدا ' تسامح وتساهل ' عربي تجاه انقلابها الضار جدا لفلسطين والعرب .. ومنذ الانقلاب وحالة التآمر غير العربية تتلاحق تحت مسميات مختلفة ، بعضها لا يحمل طابع العداء ، كما تركيا التي استفادت ربما أكثر من غيرها لتعيد حضورها السياسي ' بشكل إيجابي' إقليميا وتعزز من دورها بشكل ما كان له أن يكون لولا ذلك الانقلاب ، دور في ظاهرة إيجابي بعيد عن المصالح المباشرة ، لكن جوهرة تعزيز لنظرية ' أمريكا – إسرائيل' منذ العام 1967 بعد المؤامرة الكبرى على نظام مصر – عبد الناصر لمنع أي دور

إقليمي لدولة عربية ، مهما كان اسمها أو تبعيتها السياسية .. ممنوع بخط عريض كتبتها دوائر صنع القرار في واشنطن – تل أبيب منذ عشرات السنين ..

ولعل الحديث عن بلاد فارس (إيران) بات أسهل كثيرا الآن بعد افتضاح نواياها العدوانية الصريحة في العراق باحتلال بعض من أرضه ، ولعل تصريح وزير خارجية العراق زيباري يكشف كثيرا من المسكوت عنه ، بقوله بأن ملف إيران بالانتهاكات ضد العراق هو الأكبر في ملفات الخارجية منذ العام 2006 ، إلى جانب دورها في تغذية التمرد الحوثي ضد اليمن والعربية السعودية ، دون التذكير بكل ما عليها في المنطقة..

ولعل التحضيرات للحرب عليها ليس لكونها تمثل خطرا حقيقيا على الاستراتيجية الأمريكية – الإسرائيلية في المنطقة ، كما يحاول بعضهم القول ، فإيران فارس لم تفعل عملا جوهريا منذ سنين ألحق ضررا باستراتيجية أمريكا ، بل الشواهد كلها تقول عكسه (المؤامرة على العراق واحتلالها جزء منها) ، لكن الولايات المتحدة دخلت في مرحلة صياغة إقليمية جديدة لمصالحها الكونية ، تبحث عن السير في نسق يعيد ' الهيبة ' السياسية التي خسرتها بحماقة إدارة جورج بوش ، تحضيرا لما هو قادم من تغييرات كونية..

نعم تفصيلات تافهة وتافهة جدا ، لكن التعامل مع من يواصل السير بها لم يشعر أن هناك عقابا لمن يضرب عرض الحائط بالمصلحة الوطنية والقومية تحت مسميات مختلفة .. ولعل الجامعة العربية تحتاج لدراسة أعمق وأشمل ومن باب ' المضار الاستراتيجية' لأثر الانقلاب – الانقسام الفلسطيني على الوضع العربي العام .. ليتم البحث في آثاره الخطيرة على المصلحة القومية العليا (التي يبدو أنها باتت باهتة جدا في زمن كهنوت سياسي عربي) .. بحث حقيقي مسؤول بعيد عن المواقف المسبقة ضد أو مع هذا أو ذاك ، لكن شرط الموضوعية والعمق .. ويتم نشر ذلك سريعا ليعرف العرب شعوبا وقبائل أن خطر الانقسام الفلسطيني ليس خطرا محليا فحسب .. بل هو بوابة عبور لأخطار تصيب العرب شرقهم وغربهم شمالهم وجنوبهم..

تفاصيل تافهة .. نعم .. ولكن السماح باستمرارها بعد معرفة تفاهتها يصبح أكثر تفاهة من التفاصيل ذاتها .. بات المطلوب وبسرعة جدا العمل الدؤوب من أجل وضع حد لهذه التفاهة العامة الخطيرة جدا .. يا د. عمرو..

ملاحظة : د.أنيس الصايغ يستحق من فلسطين رئاسة وحكومة وشعبا ما هو أكثر من بيان نعي .. قيمة سياسية تنتظر تكريمها (حتى بعد رحيلها) من الرئاسة والحكومة .. دون إبطاء أو تناسي..

تنويه خاص : حماس تحدثت كما تحب عن جريمة الإعدام في نابلس .. حق لها .. لكن الغريب أنها سكتت جدا عن جريمة بيت حانون .. مش غريبة يا حماس .. وين الجعبري طيب..

تلاعب الكلمات غير' البرئ '

كتب حسن عصفور/ شهد يوم أمس حالة ' تزوير' عصرية في اللغة الإعلامية ، هي ليست جديدة بل ربما قديمة قدم ' صناعة الخبر' قبل كتابته وإلى يومنا ، لكن الذي حدث أمس أثار اليقظة بشكل مختلف عن غيره من ' تزوير' لغوي وصولا إلى ' تزوير ' سياسي.

الأبرز كان طريقة نشر خبر الأزمة بين حماس ومصر التي نتجت عن تلاعب حماس وتسويفها ومماطلتها وعدم إدراكها لوزن مصر ، وفقا لمصدر مصري مسؤول، فأصل الخبر أن مصر رفضت استقبال وفد حماس تحت ' ذريعة' أن الوزير عمر سليمان غير موجود في القاهرة' وبالتالي فمصر من قام برفض الاستقبال بعد حملة إعلامية مكثفة من حماس عن وصول وفدها إلى القاهرة ، فكيف تعاملت حماس وإعلامها الرسمي و' المحطة الكارهة لنشيد موطني الصفراء' وغيرها ، قالت حماس بأنها هي من أرجأ الزيارة لمزيد من النقاش الداخلي حول الورقة المصرية ، فبات أصل الخبر موقف حماس ، علما بأن من قال من حماس ذلك أشار في سياق الخبر إلى السبب الحقيقي ، لكن الإعلام كان له رأي آخر وأعاد أصل الموقف إلى حماس وأنها هي صاحبة المبادرة وليس

عقابا مصريا لها بسبب تلاعبها الذي لم تعد مصر على استعداد الصمت عليه ، كونه تجاوز الصبر المصري التاريخي المعروف ، والمحسوب أيضا سياسيا وزمنيا وظرفيا.

والمسألة الثانية والمرتبطة بالأولى أن ذات الإعلام تغاضى لساعات طوال يوم أمس (حتى المحطة المنافسة للصفراء الكريهة) عن الحديث عن أو تناول الموقف المصري الرسمي الذي أعلنه مصدر مسؤول كاشفا لعبة حماس وحملها عمليا المسؤولية عن الهروب من المصالحة الوطنية ، وتجاهلت تلك الوسائل نشر الخبر ولم تمنحه أي قيمة إعلامية أو تحليلية لأنها تدرك ما وراء ذلك من فضح كلي لموقف حركة حماس وتصادمها مع المسؤولية الوطنية وبالتالي على الجميع التعامل معها وفقا لهذا السلوك ، استنادا إلى ما تم التفاهم عليه عربيا في وقت سابق.

لكن إعلام حماس وتحالفها الإعلامي وسندها الجديد ، الغربي اليهودي ، تجاهله ، ولكن الغريب فعلا والمثير للتساؤل لماذا تجاهلته فضائية ' العربية' طوال النهار تقريبا رغم أن الخبر نشر في الجريدة المصرية الأولى ' الأهرام ' ومختلف وسائل الإعلام في مصر ، وهل سقط سهوا إعلاميا منها ، أم حسبة جديدة لم تصل بعد لمتابعي ' العربية. '

وافتراضا أن الخبر كان مختلفا وأن مصر حملت ' حركة فتح' ذات المسؤولية فالذي كان سيحدث هو أن يصبح الخبر ذاته الخبر الأول في وسائل الإعلام عامة وسيكون الخبر التحليلي الأول وسيخضع لبرامج الحوار والاتصالات المتفق عليها مسبقا ، وسيتم إحياء بعض ممن غابوا عن الحضور في وسائل بعينها (أحدهم لم يخجل عندما استضافته محطة كريهة بقوله صارلكم 8 أشهر لم تحكوا معي .. عيب ليش ' نحتفظ بالاسم ') ، وبالتالي سيصبح الخبر البديل لغولدستون وتأجيل التقرير حتى بعد العودة الفاضلة عن الخطأ السياسي بتأجيله والتصويت لصالحه.

المسألة هنا هي كشف لعملية تزوير منظم يقودها إعلام متكامل يبدأ من تل أبيب أولا ليذهب إلى واشنطن لندن عبر صحف محددة الاسم كتاب ينتشرون ، ثم يتم صياغتها بالعربية لتصبح مادة ' غسيل دماغ ' عصرية شهية حاضرة بسرعتها

ومهنيتها الشكلية' ، في ظل كسل وخمول وترهل وبهتان بل وسذاجة غيرها إعلاميا ، يدفع العاقل للهروب منه أو الاضطرار لسماع ' إعلام الفتنة والحقد والتوزير' ، هي معركة منذ أزل .. كما كان إذاعة الاستعمار البريطاني الأكثر استماعا عربيا رغم معرفة من هي والشبه التي تحيط بها من رأسها إلى قاعدتها ، وكذا إذاعة المحتل الإسرائيلي والتي كانت الأكثر استماعا باسمها العدواني الصريح .. هي تجربة يعاد استنساخها بشكل جديد ولكن بتحالف غير مسبوق بلعبة ' غسل الدماغ. '

ومرورا يمكن الإشارة إلى كيف تم تناول أحدث استطلاع رأي ، حيث ركزت عناوين ' التحالف الإعلامي المشبوه' على ' تراجع شعبية أبو مازن' وليس ارتفاع 'شعبية فتح وتراجع شعبية حماس ' ، تلاعب صغير بسياق الخبر لكنه تلاعب بصيغة ' التزوير.'

ملاحظة: هل الإعلام الرسمي الفلسطيني أدرك قيمة التصريح المصري وكذا إعلام فتح ، فغيابهما كان مثار دهشة ، عل المانع خير ... قبل الخبر المصري كانت المؤتمرات والتصريحات بلا حساب .. هل أصابتهم عين الحسود .. ربما يحتاجون ' خرزة زرقاء.'

تليفزيون فلسطين ..تطور يستحق التقدير

كتب حسن عصفور / لا يوجد أدنى خلاف أن وسائل إعلام السلطة الوطنية الفلسطينية تعيش حالة حرجة جدا ، خاصة منذ الانقلاب الأسود على الشرعية الوطنية الفلسطينية ، وبروز تحالف إعلامي شكل أمبراطورية خاصة ، تقف وراءه أموال نفط وغاز و'إخوان مسلمين ' مئات ملايين الدولارات تم تخصيصها لقيادة حرب إعلامية من ' تحالف أصفر فتنوي ' وغير مسبوق عربيا ، خاصة مع تنفيذ دولة عربية ' غازية ' سياسة الاستعمار البريطاني التاريخية ولكن برجل واحدة ، فرق .. ولكن لن تسد..

وجد إعلام السلطة الوطنية وضعا لا يتناسب مع مهامه الوطنية العامة ، بشقها السياسي – الاجتماعي ، مع ارتباك المواقف السياسية وغياب وحدة موقف وتناسقه ، وملاحقة أدواته ومصادرتها في قطاع غزة ، ونقص في مبان وممتلكات وأموال قادرة على السير بخطوات بطيئة ، لا أكثر ، ولعل مقر الهيئة العامة لتليفزيون وإذاعة فلسطين في منطقة ' أم الشرايط ' في مدينة رام الله تعطي الانطباع لكل زائر عن حجم ' المأساة ' التي تمر بها..

ومع ذلك حاول من تمسك من العاملين في الهيئة العامة البقاء وعدم الرحيل إلى محطات ومجالات إعلامية أكثر ' ثراء' أن يعملوا بجد واجتهاد إلى حين ' ساعة فرج ' ، ويبدو أن تغيير الإشراف على الإذاعة والتليفزيون الفلسطيني جاء في لحظة مناسبة ، باستلام ياسر عبدربه الإشراف ، وهو يتمتع بخبرة إعلامية طويلة وله علاقات وصداقات مع عديد الأوساط العربية فاستغلها خير استغلال للبدء في رسم ملمح وصورة ومضمون أكثر حضورا وجاذبية ..

ولعل المشاهد الفلسطيني داخل الوطن وخارجه لمس ذلك " التحسن ' ، رغم ملاحظات لن تتوقف ، من هنا وهناك ، بعضها صحي جدا وضرورة الاستماع لها ، خاصة تلك القادمة من قطاع غزة لتبني قضاياهم وهمومهم بشكل أوسع ، وبعضها ملاحظات ترتبط بمحاربة أي نجاح أو تطور يأتي من الآخرين ، بل هم على استعداد لمحاربته وإسقاطه فقط لإثبات أن النجاح لا مكان له ، خاصة من كان له نصيب بشكل أو بآخر بالتعامل مع الإذاعة والتليفزيون الفلسطيني وتولى بعض مسؤوليات ما..

ولعل المشاهد الفلسطيني لمس تغييرا جوهريا في ثلاثة برامج تستحق التوقف مع التقدير الكامل لغيرها ، فقط للدلالة الجديدة ، برنامجين لهما صلة تواصل مع الفلسطيني داخل إسرائيل ، تواصل إعلامي له بعد سياسي ، وهي المرة الأولى التي يتنبه لها المشرف على الإعلام الرسمي الفلسطيني ، انتباه جاء متأخر جدا ، تجاوز الـ 15 عاما ، ولكنه يحضر راهنا كرسالة جديدة ليس فقط على قيمة التواصل بين أبناء الشعب الواحد ، بل هو رد على أطروحات ' التهويد' ويهودية تبحث عنها إسرائيل على حساب الفلسطيني الذي انغرس بقاء فوق أرضه وترابها كشوكة في حلق 'المشروع التهويدي العام.'

وعاد التليفزيون ليسجل أنه تليفزيون يتسع لكل أطياف الشعب الفلسطيني ، فاستحدث برنامج حواري يجلب الانقلابيين وأنصارهم ومعارضة وطنية إلى نقاش سياسي عله يكون موضوعيا ، فقادة حماس حاضرون رغم كل خطابهم المعادي للشرعية الفلسطينية ، عل ' الحوار ' التليفزيوني يخفف بعضا من ' عداء' و يزيل بعض ' كراهية ' ويفتح طريقا أوسع لعودة ' الوعي التائه ' بين هنا وهناك..

تطور لا يلغي حضور الكثير من برامج كانت تعمل في ظل ظروف قاسية وحققت حضورها رغم كل ما أحاط بها من ظروف ما كان لها الاستمرار ..

ويبقى الكثير الكثير لكي يصبح إعلام فلسطين الوطني ساحة تعكس ما للشعب الفلسطيني من روح وطاقة وحضور .. ولعل الانفتاح السياسي هو الأهم ليشعر الفلسطيني المنتمي واللامنتمي أن له وسيلة إعلام .. فللعاملين بهذا الإعلام تقدير خاص وخاص جدا ، ولمشرفهم كل التقدير دون نسيان الانتباه والاستماع لمن يرصد ملاحظة للتقدم ومن يترصد خطأ للانتقام..

ملاحظة : أصبح الحديث عن ' حماس الداخل ' و' حماس الخارج ' مسألة حاضرة في وسائل الإعلام .. هل تعكس خلافا أم سوء تقدير..

تنويه خاص : العربية السعودية تتهم ' المحطة الصفراء الكريهة' بأنها تخدم أجندة خارجية .. رغم 'التوبة الأميرية' السابقة يبدو أن الزمار بيموت وباقي المثل معروف لأبناء فلسطين.

تهديد ليس آوانه

كتب حسن عصفور/ بعد فشل صفقة تبادل الأسرى والجندي شاليط ، قامت إسرائيل بشن حملة اعتقالات انتقامية في الضفة الغربية ضد قيادات وكوادر حمساوية ، اعتقادا منها أن ذلك يمثل محاولة ضاغطة على حماس وهم بذلك أخطأوا ، واتجهوا إلى ممارسة كيدية ضد أسرى حماس في السجون وصلت إلى

أن يرسلوا بعضا من المصابين بعاهات نفسية (مجانين) للإقامة معهم ، وهي خطوات تعبر عن سلوك عمل عصابي .

ووسط هذه الأجواء جاء تصريح خالد مشعل الذي يهدد به بخطف جنود إسرائيليين آخرين ، تصريح غريب من كل النواحي ، فأكيد لو كان عند مشعل القدرة على ذلك لما انتظر كل هذا الوقت ليفعلها ، وكمان لو أنه يستطيع لما هدد قبل الفعل ، خاصة أن كل وعوده التي كان يقولها لم تر النور ، ولا شي منها وجد طريقه إلى الواقع ، منذ أول مؤتمر صحفي له في دمشق بعد فوز حماس بالانتخابات سنة 2006 عندما وعد الفلسطيني بالخير كله ، وها هو حال أهل فلسطين بأسوأ حال يعيشون نكبة ثانية ، وخلال حرب غزة وبعدها قال من الكلام الكثير دون أن يكون له من الأمر شيئا .

تهديد مشعل لا يعني سوى تصعيد حرب إسرائيل على أسرى حماس ، فهل ذلك يفيده في حرب غعاقة الحوار الوطني ، يمكن ...

توقيعها ..عشية المرسوم الرئاسي

كتب حسن عصفور/ بعد هزيمة حركة حماس في حربها ' الظلامية ' لتخوين الرئيس عباس ومحاولتها استخدام ' غولدستون' جسرا للهروب من التوقيع على ' وثيقة المصالحة ' ، ها هي تعود إلى البحث عن ذرائعها الخاصة بسذاجة يحسدون عليها ، يتحدثون وكأن العقل الفلسطيني بلا ذاكرة أو تم خطف منطقة ' الدماغ ' منه ، وبات لا عقل ، منطق غير مسبوق بالاستخفاف السياسي والتعامل مع الأحداث الجارية.

لوقامت صحيفة يومية أو إحدى وكالات الأنباء برصد ما قالته حماس بكل أطرها خلال الأسبوعين الأخيرين فقط لوجد من العجب العجاب ما يفوق قصص' الجان ' التي كانت ترويها الجدات زمنا ماضيا ، فمن تصريحات مشعل في القاهرة التي أشاعت تجاوبا كاملا من 'التفاؤل' ،عند البعض الذي أراد أن يراها كما هي قولا بعيدا عن ما بحماس من باطنية خاصة ، إلى تصريحات محمد نصر صباح اليوم

لصحيفة سورية (نصر هو الأقرب إلى مشعل بل الأكثر ولاء) بقوله بأن حماس ما زالت تناقش الورقة المصرية.

حركة حماس التي فقدت القدرة على الاستمرار في استخدام ' سذاجة التأجيل' لتمرير الهروب من تحديد الأسباب الحقيقية التي حكمت قرارها السياسي ، والذي لم يعد به سر بالمعنى العام ، حيث التأجيل جاء استجابة واضحة وصريحة بل وشبه علنية لطلب سوري وقطري وربما للمرة الأولى لم تكن إيران طرفا في هذه ' اللعبة ' بل إن مصادر سياسية عربية خليجية قالت بأن طهران كانت راغبة بالتوقيع لتخفيف التوتر بينها ومصر من جهة وكذا بعض العرب الآخرين ، في ظل التوتر العام مع أمريكا والغرب والحديث عن ضربة إسرائيلية قادمة ، لذا فقرار حماس كان استجابة لسوريا وقطر (طبعا وبعض من أصحاب المصالح الجدد من أثرياء الانقلاب وتجار الانفاق).

فخالد مشعل وبعد أن أدرك أن لعبة استخدام التأجيل سقطت ، ذهب إلى الدوحة والتي كانت ترفض المصالحة حيث استقبلت د. رمضان شلح كرسالة ' تهديد وابتزاز' إلى قيادة حماس ومن الدوحة أعلن شلح رفضه للتوقيع ، ما شكل ضغطا على حماس (بعض قيادات الجهاد في قطاع غزة كان لها رأي آخر) ، ذهب إلى الدوحة ليعلن الاستجابة لها برفض التوقيع ، خاصة أن دمشق أصابها غضب خاص من رفض الرئيس حسني مبارك من الذهاب إلى دمشق وفقا لما كان منتظرا ومخططا له من الملك السعودي عبدالله ، ما أدى بدمشق الطلب من حماس تأجيل التوقيع لإحراج مصر عربيا ودوليا ، ومحاولة سورية لرد الاعتبار لما أصابها من موقف الرئيس مبارك.

حماس التي تعيش راهنا حالة ضغط وإرباك غير مسبوقة ، ستجد أن لا مناص لها وأمامها إلا التوقيع على الورقة المصرية ، وستناور ربما إلى عشية 25 الشهر الحالي موعد إصدار المرسوم الرئاسي ، وربما تقوم بالتوقيع دون أي تعديل إذا ما تأكدت فعلا أن الرئيس عباس سيصدر مرسومه بتحديد موعد الانتخابات العامة في موعدها الدستوري ، والذي حاولت القاهرة الاستجابة لطلب حماس بتأجيلها أشهرا 6 كتسوية للمصالحة ، أما الآن فالرئيس عباس سيجد يده طليقة لتحديد الموعد وفقا لما كان في يناير القادم ، ولذا فحماس بعد أن اعتقدت أن مناورتها 'الغولدستونية' ستشكل ' الردع الواقي ' لها انهارت ، كما أن

قطر أرسلت رسالتها الواضحة جدا : التوقيع سيكون ثمنه قطيعة وهناك من ينتظر ، كما دمشق التي لا تجرؤ حركة حماس أن تتأخذ موقفا سياسيا يغضب الرئيس بشار والموقف السوري مهما كان.

هي لعبة بدأتها حماس ولكن لا تجد الطريق إلى نهايتها دون ثمن باهض .. وبعض حماس الباحث عن المصالحة وهم ' نفرقليل' يدركون أثر غضب مصر من سلوكهم .. وربما على مشعل وتحالفه داخل حماس أن يعود لقراءة محضر اللقاء الأخير بين وفد حماس والوزير عمر سليمان ليدرك مصر حقا .. نصيحة مجانية لأبي الوليد ، ربما تنفع..

ملاحظة: ما فعلته ' الجزيرة' بنشيد 'موطني ' يستحق وقفة وطنية جادة أمام سلوك منحط لأنه فعل لا أخلاقي بالكامل .. هل تحدث هبة شعبية لحماية تراث الشعب من السرقة والتشويه ؟ إلى فتح وفصائل المنظمة هو سؤال؟.

توهان ' اللقاء الثلاثي' ...

كتب حسن عصفور/ كان قرار الرئيس عباس بعدم العودة إلى التفاوض مع الجانب الإسرائيلي إلا بالتوقف عن النشاط الاستيطاني خطوة سياسية مهمة على أكثر من صعيد ، فهي أعادت الروح للموقف السياسي الفلسطيني الذي فقد بريقه في زحمة اللقاءات السابقة غير المثمرة وغير المفيدة ، بل منحت إسرائيل قدرة عالية على المناورة والتلاعب ، وبالتحديد منذ ما بعد لقاء ' أنابوليس' قبل عامين تقريبا ، كما أن هذا الموقف أربك مخطط نتنياهو في مواصلة مناورته اليمينية الاستيطانية الجديدة باستغلال اللقاءات التفاوضية كغطاء لها كما جرت العادة في الفترة الأخيرة، ولعل الموقف الفلسطيني الأخير قد ساعد في فرض حركة دولية جديدة نحو التحرك الفاعل للعمل على ضرورة وقف النشاط الاستيطاني في الضفة والقدس .

وقد شكل موقف الشرعية مرتكزا حيويا للضغط على حكومة بيبي- براك – ليبرمان ووضعها في خانة ' الدفاع الذاتي ' والبحث عن صيغ وتبريرات لموقف

أصبح مرفوضا بقوة من المجتمع الدولي وبخاصة من الإدارة الأمريكية ، بعد سكوت وتواطؤ تحت ذريعة الحرص على العملية السياسية وستار بعد أمني مخادع استخدمته إسرائيل ، ولذا ومنذ انتخاب نتنياهو وتشكيل حكومة يمينية عنصرية وجدت إسرائيل نفسها في دائرة ' حصار ' دولي عنوانه الأبرز النشاط الاستيطاني وتهويد القدس ، ما أجبرها على البحث عن صيغ للتكيف في مواجهة هذا الضغط الرافض لسياستها الاستيطانية.

وعشية افتتاح الدورة الجديدة للأمم المتحدة في نيويورك الأسبوع الأخير من شهر سبتمبر(أيلول) القادم تحاول إسرائيل العمل بأشكال عدة لكسر الموقف الفلسطيني أو القيام بعمل التفافي لجلب الطرف الفلسطيني إلى ' حلقة التفاوض' الثنائي مجددا ، تحت ذريعة أن إسرائيل استجابت للمطالب الفلسطينية والدولية بتجميد الاستيطان ما يعني إزالة العقبة أمام عودة اللقاءات الثنائية ، ولم يعد هناك عائق أمامها .

إسرائيل تحاول استغلال الأمم المتحدة لعقد لقاء ثلاثي فلسطيني إسرائيلي أمريكي لكسر الحظر الفلسطيني ، ومنذ فترة تقوم تل أبيب بتسريب أخبار متلاحقة حول هذه المسألة لتخلق جوا ضاغطا على الطرفين الفلسطيني والأمريكي ، وإرباك موقفيهما بين التردد والنفي أو الصمت ما يشيع حالة من التشكيك تجاه جدية الموقف الفلسطيني.

وتدرك حكومة نتنياهو أن عودة اللقاءات الثنائية التفاوضية في الفترة الحالية دون تحديد واضح وصريح لجهة وقف النشاط الاستيطاني وعمليات التهويد خاصة داخل القدس ، مع عدم تحديد موقفها من أسس ومرجعيات الفتاوى والالتزام العلني المحدد بما سبق الاتفاق عليه ، هو كسر للجدية السياسية للموقف الفلسطيني ، ما يفتح تراخي الموقف العام من ' حصار إسرائيل ' ووضعها في صورة الطرف المتهم والمدافع عن ذاته بعد أن الفلسطيني لسنوات عدة تحت ضغط الدفاع والتبرير ، عودة اللقاءات دون الاستجابة للموقف الفلسطيني سيساهم مجددا في استمرار النشاط ذاته بل ستسحب زمام المبادأة من الطرف الفلسطيني وإظهاره كطرف متردد وضعيف وغير جاد لتمسك بما يطرح من مواقف ، ورغم أن ذلك موقف سياسي لكن أيضا حالة نفسية وتحديدا مع الشعب الفلسطيني ما يتيح لقوى الخصم السياسي وخاطفي غزة باستغلال هذا التردد

لخدمة مشروعهم الحالي الانقسامي ، والتخلص من الضغط الشعبي القادم الهارب من إجراء الانتخابات ، بحماس ومنتجاتها ستستخدم ذلك للخلاص من الاستحقاق الوطني العام وتبريره بالموقف السياسي، وربما حكومة نتنياهو تبحث عن ذلك أيضا لإرباك الشرعية الفلسطينية التي عادت لها القدرة مجددا بشكل حيوي بعد مؤتمر فتح السادس واستكمال عضوية اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ، ما يعزز مكانة الشرعية الفلسطينية في وجه الانقلاب والتآمر الإسرائيلي .

إن مسألة اللقاء الثلاثي تحتاج إلى أعلى درجات اليقظة السياسية لأن آثارها الضارة إن حدثت دون استجابة واضحة للموقف الفلسطيني ليس فقط على العلاقة مع إسرائيل بل ستنعكس على الوضع الداخلي والعلاقة العربية أيضا سوا لجهة من ينتظرها للذهاب إلى تل أبيب سريعا أو من يريد محاربة الشرعية الفلسطينية .

ملاحظة: على الشرعية الاهتمام بملف التحضير للانتخابات القادمة بكل قوتها لأن معركة المشروع الوطني تنطلق من هنا .

ثنائية بري – جنبلاط

كتب حسن عصفور/ نهاية لبنانية خاصة لانتخابات لم يكن لها مثيل ، انتظرها العالم كل بحسابه السياسي ، تدخلات كانت علانية من واشنطن إلى بلاد فارس والكل أعرب تمنياته بفوز الأقرب له ، وكانت النتيجة التي أغضبت البعض وخيبت أملهم ممن راهنوا أن تكون غير ما كانت ، ووسط زحمة الأحداث والتجاوب مع نتائج احترمها جميع من شارك بها ، أطلت إسرائيل برأسها لتظهر فرحتها بفوز قوى 14 آذار وكأنها تريد إرسال اتهام مبكر لمن خسر قبل من فاز ، تبحث إبقاء نار الفتنة السياسية وتأجيج الوضع الخلافي ، ووسط تفاعلات البعض الذاتية ظهر معدن كتلة لبنانية مختلفة تريد لبنان بعيدا عن التجاذبات الخادعة ، تصدى وليد جنبلاط مبكرا لاستغلال الفوز لتصفية سياسية أو دخول حالة انعزال ، تصدى للعبة الفرح الإسرائيلي ووصفها بأنها محاولة فتنة ، وعلى

ذات النهج سار نبيه بري والذي تحدث بطريقة ابن البلد وأن الفوز كان لبنانيا خالصا وكشف بوضوح عن ما وراء ' الفرح الإسرائيلي' واعتبرها كجنبلاط فتنة ليس إلا ..

جنبلاط وقبل انتهاء الفرز ومع تباشير صباح فوز لبنان على غيره ، قال قولا حسنا تجاه الآخرين وبعد الفوز أعلن أن صوته لنبيه بري في زحام بعض حلفائه للاقتصاص من بري ، وتجاوب الحريري إلى حد كبير مع رغبة جنبلاط في ترسيخ معادلة تعزيز الانتماء اللبناني والعروبي ، بري وجنبلاط سيكون لهما دور خاص مميز في مرحلة بناء لبنان .. ثنائية تعيد روح التعاون الوطني لمصلحة البلد لحمايته من عبث الآخرين ، وقد يكون لسوريا مع مصر والسعودية دور يساهم في معادلة لبنان الجديد دون أطماع مباشرة..

حديث ديسكين .. ورسالته الأخطر

كتب حسن عصفور / احتل حديث رئيس جهاز المخابرات الإسرائيلية ' الشاباك' يوفال ديسكين مكانة واسعة في وسائط الإعلام المختلفة ، يوم أمس ، خاصة أنه اختص كثيرا بالشأن الداخلي الفلسطيني خلال لقاء مع سفراء إسرائيل بالخارج ، ما يبدو أن الحديث لا يقتصر فقط على شرح رؤية بل يحمل بعضا من توجيهات لمرحلة قادمة..

الإشارة التي حازت مكانة واسعة في نقل الإعلام من كلام ديسكين تركز على نقاط مبرزها بشكل ملفت ، وتجاهلت تلك الوسائل الأهم مما جاء في الكلام .. فالحديث عن صفقة شاليط وكيف يراها رئيس المخابرات ، وهو الذي يتحكم بنسبة كبيرة في تحديد شروط ' الصفقة' باسم ' الأمن الإسرائيلي' ، قد لا ينتج جديدا كما الحديث عن مكانة الرئيس عباس وخلافته وأسماء مختلفة ، متجاهلا عن عمد دور المؤسسة السياسية في الاختيار ، بل متجاهلا بشكل ملفت دور حركة فتح ذاتها في هذه المسألة وهو تجاهل ليس عن نقص معلومة ، فالرجل يرأس جهازا به ' فائض' معلومات عن الوضع الداخلي الفلسطيني ، ووسائله متعددة للوصول إليها ، لكنه تجاهل مقصود بتغييب وجود مؤسسة فلسطينية قادرة على التعامل مع المتغيرات عند حدوثها .. وهو ما يمكن أن يسجل في

سجل الرئيس عباس الإيجابي لإصراره على عقد مؤتمر فتح السادس كدرع واقية أمام أي تطور سياسي , ولرسم ملامح قيادة واستنهاض شعبي..

لكن التجاهل أمام سفراء إسرائيل كي تكون الرسالة الإسرائيلية قائمة على 'خطر الفراغ' السياسي ، و' خطر الانقسام السياسي' و' غياب الشريك السياسي' ، عناصر تحاول إسرائيل التلاعب بها ، وتختفي خلفها للتهرب من دفع ضريبة احتلالها وقمعها للشعب الفلسطيني أمام تنام حضور دولي لرفض استمرار الاحتلال بكل منتجاته الاستيطانية والتهويدية ، وصل إلى حد التعامل معها بأنها ' دولة غير أخلاقية' ، وهي الصفة التي تصيب إسرائيل بالهلع إذا ما باتت جزءا من ثقافة شعبية عالمية .. حدثت لها يوما خلال الانتفاضة الوطنية الكبرى للشعب الفلسطيني عام 1987 .. قبل أن تعمل بعض ما تذكر العمل الكفاحي متأخرا جدا بإدخال أشكال جديدة ألحقت ضررا تاريخيا بالكفاح الوطني الفلسطيني (يحتاج هذا دراسة وتقييم من نوع جديد)..

كشف ديسكين الرسالة التي يتحدث عنها كل طفل فلسطيني ناطق ، بأن الانقسام يقدم خدمة جليلة لإسرائيل ، وهو خير لها مهما كان تبريره والذرائع المستخدمة لاستمراره ، ولذا ستبقى إسرائيل الأكثر حرصا ، وفقا لهذه الشهادة ، لتغذية الانقسام بدماء جديدة كلما اقترب من الموت .. رسالة تستحق القراءة بعمق شديد أولا من قيادة حماس المشغولة جدا بصفقة لن تنفعها وطنيا ، فشروطها باتت مذلة بل ومذلة جدا .. وهي رسالة لمن ينصر حماس مهما ارتكبت من ' جرائم سياسية' ، ولعلها تكون جرس إنذار للدكتور يوسف القرضاوي بأن يعتبر الانقسام واستمراره أكثر حراما من ' جدار ' لن يقطع الحياة ولن ينهي مشروع وطن ..

ولكن لما تجاهلت كثير من وسائل الإعلام إبراز ما نسبه ديسكين إلى المناضل مروان البرغوثي ، وتزويره ما حدث من أسباب المواجهة منذ العام 2000 ، كلام ديسكين هو رسالة اعتقال أبدي لمناضل احتل مكانته الشعبية لانخراطه في مواجهة حرب شنتها القوات العسكرية الإسرائيلية لتدمير ' المشروع الوطني' الفلسطيني ونواته الكيانية السلطة الوطنية ، إسرائيل التي قامت بحربها العدوانية ومن خلال ' حديث ديسكين تحاول خداع العالم وتزوير رواية عدوانها ، فمن خطط للحرب والعدوان كان براك بالاتفاق مع شارون قبل زيارة 'التدنيس'التي

أرادها شارون للمسجد الأقصى .. ولو عاد ديسكين لأرشيف جهازه وقرأ ما تحدث به رئيس الجهاز الأسبق عامي أيلون لأدرك أن التخطيط والاستعداد للحرب بدأ في شهر فبراير (شباط) عام 2000 ، تلك الحقيقة التي يتهرب منها كل إسرائيلي طمس رواية واستبدالها مستغلا ' سذاجة' البعض في صفوف الفلسطيني بالتفاخر الكاذب ..

حديث ديسكين عن أن مروان البرغوثي وليس ياسر عرفات هو المسؤول عن ما حدث ، ليس سوى قرار واضح أن لا إفراج عن مروان البرغوثي في الصفقة القادمة .. جملة غابت عن الحضور الإعلامي رغم أنها من بين الأهم فيما قاله ديسكين إلى جانب خدمة الانقسام الفلسطيني لإسرائيل وأمنها..

ملاحظة : حماس عادت إلى عادتها القديمة .. مصر وسيط غير حيادي، ويبدو أن ذنب مصر إصرارها على قطع الطريق عن إسرائيل بالربح من الانقسام .. يااااااه على المكذبة التي تسود..

تنويه خاص : أصاب ببعض ' الخوف' بعد قرار تصدره ' محكمة إسرائيلية' لصالح الفلسطيني ، أشعر أنه يخفي قرارا به كارثة كبيرة.. الأمل أن يخيب الظن ويذهب ' الخوف .. '

حذار من فخ ' أمريكي '..

كتب حسن عصفور/ بدأت ألغاز يهود براك الخاصة بالتلاعب في البحث عن أساليب ترضية الإدارة الأمريكية فيما يخص المجال الاستيطاني ، وتحاول وسائل الإعلام الأمريكية والإسرائيلية إبراز بعض ما تعلنه الحكومة الإسرائيلية من كلام وكأنها استجابة للرغبة لما طلبته واشنطن منها ، ولا يجوز التغافل عن هذه المسألة ومدى استخدامها في الضغط على الطرف الفلسطيني ولاحقا العربي.

فواشنطن بعد استكمالها التشاور مع مختلف الأطراف ذات الصلة بالصراع العربي الإسرائيلي تستعد الآن لبلورة ' رؤيتها الخاصة' للتسوية وصناعة السلام

، وهي تحاول وضع أسس تتجاوز ما تم الاتفاق عليه عربيا من خلال ربط التوقف الإسرائيلي عن المضي بالنشاط الاستيطاني مقابل إحداث اختراق في العلاقة العربية الإسرائيلية تؤدي لفتح أبواب التعامل مع إسرائيل وفق مقومات تطبيعية خاصة.

تركز واشنطن بداية على جذب الطرف الفلسطيني مجددا إلى مسار العملية التفاوضية التي أوقفتها الشرعية الفلسطينية استنادا لاستمرار النشاط الاستيطاني وأيضا تهودي متفاقم في مدينة القدس ما بات يشكل خطرا جديا ليس فقط على الأرض والإنسان في هذه المدينة ذات الوضع الحساس ، بل هناك نوايا لم تعد خافية تستهدف التطاول على المقدسات الإسلامية وفي الأساس المسجد الأقصى ، ويبدو أن مخاوف الرمز الخالد ياسر عرفات حول تهديد الحرم القدسي وإعادة بناء ' هيكل سليمان ' باتت تلوح في الأفق ، إذا لم تكن هناك حملة جادة وذات مغزى وبكل السبل المتاحة بما فيها الحركة الشعبية التي تحتاجها القدس قبل غيرها .

واشنطن تضغط الآن نحو إعادة اللقاءات التفاوضية الفلسطينية الإسرائيلية لكسر حالة الإرباك الذي تواجهه خطتها ، دون أن يكون هناك موقف إسرائيلي واضح وحاسم من النشاط الاستيطاني والتهويد أولا وثانيا ما زال هناك هروب واضح من تحديد الالتزام بأسس العملية التفاوضية وما تم الاتفاق عليه سابقا ، وهذه ليست شروط مسبقة كما حددها الرئيس محمود عباس ، لكنها التزامات لا بد منها والعودة إلى التفاوض دون تحديدها يعني عمليا الدخول في متاهة وحالة من ' التوهان' السياسي ، ولعل إصرار الطرف الفلسطيني على هذا الموقف ودون التراجع أمام ضغوط واشنطن سيجبر واشنطن لاحقا للتجاوب بشكل ما مع الموقف الفلسطيني ، ويجب عدم الخضوع لابتزاز قد يبرز من هنا أو هناك أو استخدام الانقسام أو اللعب بورقة حماس وإظهارها البديل الممكن للتجاوب مع بعض المسائل تحت ذرائع متعددة .

الفترة القادمة حساسة جدا ولكنها تحتاج يقظة سياسية من نوع خاص تراعي المصلحة الوطنية دون إرباك.

حراك سياسي هل هو ' صحوة' ؟

كتب حسن عصفور/ تعيش الحالة الفلسطينية وضعا متحركا نحو أكثر من صعيد ، وضع لم يكن منذ زمن أو بالأحرى مع الانقلاب الحزيراني الأسود الذي أنشأ وضعا انقساميا هو الأخطر على القضية الوطنية الفلسطينية شعبا ومشروعا منذ العام 1948 وهزيمة حزيران الأولى عام 1967, الحراك السياسي الحالي يحمل بعض سمات تعيد بعضا من ' المفقود الوطني' باتجاه حماية ' بقايا المشروع الوطني ' من النهب والخطف والإذابة.

ومنذ ' اللقاء الثلاثي' في نيويورك أواخر الشهر الماضي وحالة من الرفض السياسي تتبلور بوضوح أكبر ، للسلوك التقليدي في العمل الوطني العام ، فقد شكل ' اللقاء الثلاثي' والذي تم بالإكراه المطلق على الجانب الفلسطيني ، وصفه البعض السياسي بأن الطرف الفلسطيني تم جره جرا تحت ضغط عربي ودولي غير مسبوق مصحوبا بتهديد سياسي ، وتلويح بعصا حماس التي أبدت استعدادا للقبول بأي ' خطوة في طريق.... الدولة ' ، بل هناك من يقدم قراءة جديدة لموقف حماس بأنها الأقدر على ' تسويق أي حل سياسي' عبر فتاوى دينية لن تجد صعوبة في إيجادها كما هي عادة كثير من قوى ' الإسلام السياسي' ، فكان ' اللقاء الثلاثي' بداية لتنشيط الموقف الوطني الذي أصابه ' خمول غير مسبوق.'

تحركت القوى السياسية لتقف أمام ما سيلي ذلك من تدهور جديد بتآكل الموقف السياسي التفاوضي ، والذي يوجد إجماع كامل (عدا حماس) على ضرورة إيقافه وعدم السير وفقا لآلة الضغط العربي الدولي ، وقد بات الكلام العام يتجه إلى الحديث عن مفاوضات غير مباشرة ترعاها أمريكا ، كما التجربة السورية، إلى حين تحديد مرجعية واضحة للمفاوضات تستند إلى قرارات الأمم المتحدة والاتفاقات الموقعة سابقا والتزام الحكومة الإسرائيلية بها بوضوح ، وتحديد سقف زمني لها بحيث تتوقف ' لعبة المفاوضات المفتوحة' ، وتثبيت جدول الأعمال للحل النهائي وفقا لما ورد في إعلان المبادئ – أوسلو (القدس ، اللاجئين، الحدود، المستوطنات ، العلاقات المتبادلة والمياه).

وتحركت عجلة القوة الكامنة في الساحة الفلسطينية إثر تأجيل مناقشة ' تقرير غولدستون' الخاص بملاحقة 'جرائم الحرب' الإسرائيلية ، لتنشأ فاعلية امتدت إلى

المجوع الوطني العام ، كان الأبرز به حضور حركة فتح غير المسبوق لتفرض القرار وتطالب بمواصلة محاكمة إسرائيل على جرائمها ، ولا شك أن هذه الفعالية السياسية الوطنية ستضع شكلا من سياج يحمي المشروع الوطني من ' مشروع تآكله المخطط له إقليميا ودوليا ' وفرض وقائع سياسية من نوع جديد تعيد إنتاج مشاريع سابقة تنتقص من الاستقلالية الوطنية الفلسطينية ، وردة الفعل الوطنية على تأجيل مناقشة التقرير هي بعض مما يجب أن يكون ' صحوة سياسية' مفترض تواصلها لتشكل قوة حماية للقرار الوطني الفلسطيني المستقل بالمعنى الكفاحي وليس الانعزالي كما يراد له أحيانا ، وهنا على القوى السياسية الفلسطينية أن تنطلق من ملامح الراهن لتفرض ' معادلة سياسية' جديدة لا ترهبها وقائع تتسلل إلى الحاضر الفلسطيني ، ولعل فرصة اللقاء القادم في القاهرة والإصرار العربي على إيجاد شكل من الحل التوافقي يمثل فرصة يجب استخدامها نحو صياغة تلك المعادلة.

فالحركة العامة التي تقودها القاهرة ، وما يتم الحديث عنه من ' إمكانية توقيع اتفاق' في 22 الشهر الجاري ربما تحمل تغييرا في المزاج السياسي العام للشعب الفلسطيني ، بل قد تكون مناسبة أهم للقوى الوطنية لمحاصرة ' الانقسام والاستهتار' ، الذي بات ينتشر بمخاطره في غياب الرادع الوطني العام ، فالتوقيع القادم بعيدا عن مسمياته أو حقيقة ما سيكون لاحقا من ' إدارة حالة الانقسام ' كما رد الفعل الوطني العام حول تأجيل تقرير غولدستون وأي تفاوض سياسي مباشر تشكل عناصر ردعية جديدة ، ويمكنها أن تؤسس لروح فعل كفاحية شعبية جماهيرية حماية لمشروع تحت الخطر الشديد؟

حراك مهم لكن قوة فعله تتطلب التواصل بلا ' خمول أو نعاس تقليدي.'

ملاحظة: نشرت صحيفة ' معاريف' الإسرائيلية تقريرا خطيرا لبن كاسبيت ، أول أمس، تحت عنوان : صنعنا حماس واليوم ننقذها .. هل تنشر ' الجزيرة ' وأخواتها من إعلام حماس ذلك كما تنشر ما يقال ضد الشرعية .. درس قد يفيد.

حرب إسرائيل على ' سلام' أوروبا و'خطة' فياض ..

كتب حسن عصفور / احتل خبر البيان المرتقب للاتحاد الأوروبي حول الاعتراف بالقدس الشرقية (المحتلة) عاصمة للدولة الفلسطينية القادمة ، مكانة مرموقة في الإعلام العام ، رغم أن غالبية من تناولوه ذهبوا إليه عبر ' البوابة الإسرائيلية ' ، خاصة أن صحيفة إسرائيلية كان لها السبق بنشر بعض عناصر القرار المرتقب ، وكأن الحضور العربي أو الفلسطيني في بروكسيل ما زال باردا ، أو ربما كان مجازا في عطلة عيد الأضحى ، كما كان الحال في الوطن ، ولكن لا داعي لتكرار أن إسرائيل ساهمت بقصد أو بدونه بتسليط الضوء مبكرا على قرار كان منتظرا منذ زمن..

القرار الأوروبي ليس جديدا بالمعنى السياسي ، فهو موقف ثابت تجاه القدس باعتبارها أرضا محتلة ولا تعترف أي دولة أوربية باحتلالها ، لذا تحتفظ جميعها بقنصليات خاصة لفلسطين في القدس الشرقية ، وهي تعترف بحق الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره منذ بداية الثمانينيات ، تطور إلى الاعتراف بحقهم في إقامة دولتهم المستقلة في حدود الرابع من حزيران – يونيو 1967 ، وأقامت علاقات ديبلوماسية معها وفتحت لها ممثليات يرتفع عليها العلم الفلسطيني ، رمز الوطن (رغم أنف الظلاميين) ، وبالتالي من حيث المضمون السياسي ، لا يوجد ما هو جوهري من حيث النص السياسي..

ولكن لماذا تفتح إسرائيل مخازن ترسانتها السياسية الديبلوماسية والإعلامية ضد الخطوة المنتظرة أوربيا ، الموضوع بذاته جاء متزامنا مع تطورات لا يلمس البعض الفلسطيني قيمتها وأثرها الحقيقي ، لكن تل أبيب تدرك انعكاساتها على متغيرات تخيفها ، رغم الهشاشة العامة التي تصيب الحال الفلسطيني ،وأبرز تلك التطورات تجسد في ما طرحته الحكومة الفلسطينية من خطة باتت تعرف عالميا بـ' خطة سلام فياض ' حول بناء مؤسسات الدولة المنتظرة دون انتظار ، وبعيدا عن الجدل اللامفهوم فلسطينيا حول ضرورة أو لاضرورة ذلك ، ولعل الاتحاد الأوروبي يرى في هذه الخطة مضمونا سياسيا – اقتصاديا شاملا لما ستكون عليه الدولة الفلسطينية ، وهي خطة تستكمل ' وثيقة الاستقلال ' بل هي تعبير جوهري عنها ، وجاء توقيت عرض 'الخطة الفياضية ' في زمن أزمة سياسية تفاوضية حادة ليقدم صورة إطلالة الشعب الفلسطيني في البناء وإصراره على

تحقيق دولته المستقلة خلال عامين ، رؤية مثلت ' حربا ' من نوع جديد على الاحتلال وجد صداه سريعا في أوروبا وبعض أمريكا..

هذا الصدى اكتسب ' زخما سياسيا' مهما في بيان ' لجنة المتابعة العربية ' بتحديد موقف جديد فعال وعقلاني ، بالذهاب إلى مجلس الأمن من أجل ترسيم حدود الدولة الفلسطينية ، التي اعترف بها المجلس ذاته في قراره 1515 ، ووضع جدول زمني وآلية لتنفيذ ذلك ، فالبيان شكل أحد أهم تطورات الموقف السياسي العربي في السنوات الأخيرة ، (طبعا حاول البعض الفلسطيني التشويش على جوهر البيان بمواقف عنترية) ، هذا الموقف مترافقا مع ' خطة فياض' شكلا رافعة واقعية لرسم ' رؤية أوروبية مبادرة ' للمسألة الفلسطينية ، والجديد المنتظر من أوروبا أنها ستعترف بالدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية وضمن حدود الرابع من حزيران – يونيو 1967 ، حتى لو جاءت دون اتفاق مع إسرائيل .. من هنا تبدأ الحرب الجديدة.

فإسرائيل التي اعتقدت أن استمرار الانقسام وفرحة حماس برشاوى تل أبيب الكلامية حول الأمن والسماح لها بتعزيز ' محميتها ' ، وتقديرات مراكز البحث الاستراتيجي في إسرائيل عن ' هشاشة الوضع الداخلي الفلسطيني ' أدخل بهجة ' النصر' السياسي لحكومة نتنياهو ، فكانت الخطوة الأوروبية لطمة غير متوقعة بكل مضمونها ، خاصة مع تأييد فرنسا وبريطانيا لها أيضا..

'الرؤية الأوربية' المنتظرة ربما تمثل نقطة تحول سياسي كبير ، في حال أحسن العرب أولا والفلسطينيين ثانيا بمعرفة التواصل الجاد والفعال مع دول الاتحاد الأوروبي منذ الآن ، وليت يذهب وزراء خارجية دول ' لجنة المتابعة العربية ' بوفد يرأسه الأمين العام ليداوم في بروكسيل فترة زمنية إلى حين صدور القرار، قرار بهذا الحجم يستحق بعض التعب..

ولعل من حسن الطالع أن يتزامن القرار الأوروبي المنتظر مع عقد ' المجلس المركزي' جلسته ذات الحساسية الخاصة ، والتي سيكون لها أثر على المستقبل الفلسطيني في ظل ' أزمة الداخل' والصدام مع ' المحتل ' .. ما يمنح الشرعية الفلسطينية فرصة إعادة رسم ' ملامح الصورة الفلسطينية التي أصابها التشويه

كثيرا .. فلا أقل من وضع خطة عمل تتوافق مع ' خطة فياض وبيان المتابعة العربية ورؤية أوروبا .. '

ملاحظة : ما تحدث عنه محافظ جنين بمنع حماس دفن جثمان اللواء فايز عرفات في قطاع غزة .. عمل غير أخلاقي وبالتأكيد غير ديني .. يااااااااااااه للحقد كم هو أسود..

تنويه خاص : وضع اسم د. فياض ضمن قائمة مجلة السياسة الخارجية الأمريكية ضمن المؤثرين فكريا عالميا كسب فلسطيني مستحق .. عل البعض يدرك..

حرب جوية وتحت أرضية..

كتب حسن عصفور/ قبل أيام قامت بعض الأوساط المتصهينة في لندن بإلصاق خرائط لإسرائيل تضم فيها الأراضي المحتلة الفلسطينية منها والسورية ، وهي ذات الخدعة التي قامت بها ذات الأوساط مع شركة الخطوط البريطانية الحوية بتوزيع ذات الخريطة ، ولحسن الحظ بات الناس أكثر صحوة ويقظة من ذي قبل ، فتنبهوا بسرعة للمكيدة الصهيونية في الجو وتحت الأرض ، وأجبرت الحكومة على إزالة رفع الخريطة وإزالتها ، هذه الفعلة تعطي إشارة ضوء حول كيفية عمل اليهود مع الرأي العام ومحاولة تضليله واستغلالهم كل طريقة ممكنة لنشر الخداع والزيف عن ما يحدث فوق أرضنا ، ما يقوم به هؤلاء عمل ليس من السهولة لكل مواطن عادي في بلاد الغرب أن يكشفه وبالتالي تقوم هذه الوسائط باستغلال ذلك ليتم زرع الكذب والخداع بطريقة ' سلسة' بلا شعارات أو بيانات ، نشر خرائط نشر كلام نشر أرقام حيثما تيسر لهم ذلك ، وبعد سنين تصبح خدعهم جزءا من مكونات الوعي الغربي أوفي بلاد أخرى.

ماتم اكتشافه في لندن بالصدفة يفرض على أبناء فلسطين أولا وقبل غيرهم حيثما هم ملاحقة كل ما له صلة بهذه القضايا ، وكذلك أبناء الجاليات العربية وهم منتشرون في كل مكان وعددهم يفوق اليهود كثيرا هناك ... لعل حرب الخريطة يمثل نقطة وعي خاص ومتواصل لتصحيح ذاكرة الغرب التي تم خداعها

لسنوات طويلة بعمل بعيد عن ' صخب الكلام'.. ويا ريت سفارات القضية تتذكر ذلك أيضا..

حرب على النقابة ...

كتب حسن عصفور/ قبل عدة أيام قامت حماس عبر قواتها الأمنية بمنع سفر السيد صخر أبو عون وصادرت جواز سفره ، وبالتالي حرمته من المشاركة في فعالية دولية نظمها اتحاد الصحفيين العرب ، وأمس وللمرة الثانية تقوم أجهزة حماس بذات الفعلة ومنعت أبو العون من مغادرة غزة للمشاركة في ندوة بالبحرين ، وأبو العون هو صحفي ' عتيق ' مراسل لوكالة الصحافة الفرنسية وأمين سر النقابة الصحافيين الفلسطينيين (قبل أن تخطف حماس غزة طبعا) ، وبالتوازي مع منع السفر لمن لا ترغب لهم حماس بذلك فتحت خيمة اعتصام في غزة ، تحت شعار إجراء انتخابات النقابة فورا .

لا يوجد من يرفض ضرورة إجراء الانتخابات وضرورة العمل على ترسيخ الديمقراطية في الحياة الفلسطينية كنهج حياة وطريقة تفكير ، لكن هل حماس فعلا تفعل ذلك وهل هي أصلا تؤمن به ، هل ما تقوم به في قطاع غزة ضد المؤسسات الصحفية غير مؤسساتها بما فيها إذاعة القدس (التابعة للجهاد قبل فترة) ، وأيضا ما حدث من مداهمة وإغلاق ضد إذاعة صوت الشعب التابعة للجبهة الشعبية ، طبعا تحريم عمل مؤسسات فتح والسلطة من أي تواجد أو عمل ، ومصادرة ممتلكاتها ومنع صحفييها من أي نشاط ملموس ، هناك كثير من شواهد الحال في غزة تشير إلى مأساة حال الحرية في القطاع تحت سيطرة حماس .

طبعا هناك في الضفة ممارسات لا تتوافق مع حرية العمل الصحفي ، لكن لم تصادرملكيات ولم تنهب أملاكا ولم يمنع من السفر ، هناك بعض معتقل ..

لكن لم تريد حماس فرض الانتخابات الآن بالقوة هل تريد تكريس القسمة في النقابة أيضا وخطف فرع غزة وتنهي وحدة نقابة ..لمن سيكون المصلحة وهل الإصرار الآن على ذلك بعد فوز بيبي صدفة أيضا ... يمكن

نداء حماس: حررنا ' الأقصى' .. ننتظر ' المقاطعة !!'

كتب حسن عصفور/ مشهد عناصر أمن حماس أمام ضريح الجندي المجهول وهو يصرخون ويندون ويتهمون الرئيس عباس بـ'الخيانة' ويطالبون بمحاكمته ، بعض من التعابير المسرحية التي تستخدم دم الشهداء وجرائم الاحتلال ليس لملاحقة العدو ذاته بل لترتيبات سياسية خاصة ، ومع قيام أجهزة حماس الأمنية بتعليمات مباشرة من فتحي حماد ، مسؤول أمنها وإعلامها بتوزيع ملصق للرئيس عباس يثير السخرية ليس إلا ، فإن الصورة تكشف عن ملامح ' مخطط ' حماس السياسي.

وجاءت عملية ' تحرير ' جامعة الأقصى' من براثن حركة فتح ، وتطهيرها من عناصر ' تأجيل التقرير' ليكشف بشكل لم يعد به أي التباس بأن المعركة التي فتحتها حماس لاصلة لها مطلقا بتأجيل القرار الذي شكل إدانة للمحتل الإسرائيلي ولحماس ذاتها ، ولو استكمل نقاش التقرير أو بدأ فعلا في مجلس الأمن أو قبله في مجلس حقوق الإنسان لتغير ' المشهد الإعلامي ' برمته ، ولخرجت وسائل إعلام دعم ' الفتنة والشقاق' لتهاجم مرة أخرى كما بدأت أولا وتتهم ' الصهيوني غولدستون' ولخرج بعض ممن تحدثوا واتهموا كل هذه التهم للشرعية الفلسطينية ليتهموها ولكن ليس لتأجيل التقرير بل للسعي لمناقشته.

ولعل الرئيس أو صاحب القرار الذي طالب بتأجيل المناقشة ارتكب الخطأ مضاعفا ، ولو أنه تصرف بعقلية تآمرية أوسع لطالب به قبل غيره بمناقشة التقرير ليحاكم المحتل الإسرائيلي الذي ارتكب جرائم حرب لا بد أن يدفع ثمنها مهما طال الزمن ، فهي مسؤولية وطنية لا يجب أن تسقط بتأجيل التقرير ، كما أنه سيلاحق حماس من قبل ' حلفاؤها ' الجدد في الغرب الأمريكي الأوروبي ، وستدفع ثمنا يفوق ما يمكنها جنيه من ' صداقتها الحديثة الأمنية- السياسية. '

ولأن الخطأ الذي حدث وطريقة إخراجه مثل تعبيرا عن ' السطحية' والاستهتار' في التعامل مع القضايا المعقدة ، سمح لحماس ومنتجاتها الحديثة في دمشق ، بأن تستغل 'الخطأ' لتواصل ' الخطيئة' ليس فقط بالهروب من ' المصالحة' (والتي يبدو أنها أكثر من هشة إن حدثت) بل للمضي في مصادرة الوطنية الفلسطينية

لصالح مشروع ' ظلامي' فكري وسياسي يمهد إلى ' إقصاء ' المشروع الوطني بكامله ، لتقاسم وظيفي – سياسي جديد وتعايش مع المحتل ضمن مفاهيم ترتكز إلى ' فتاوى' خاصة تبرر كل تنازل سياسي قادم.

فحماس فتحت حربا علنية على الشرعية الفلسطينية وصلت إلى أن يعلن عزيز دويك (رئيس التشريعي واقعا وليس قانونا) الطلب من الرئيس عباس الاستقالة ، وما لم يقله بأنه ينتظر مفتاح ' المقاطعة ' ليستولي عليها ، ثم جاءت عملية' تحرير جامعة الأقصى' كتعويض عن ' المسجد الأقصى' (يقل حضوره في إعلام الفتنة) في سياق تنفيذ حرب حماس على الأماكن الوطنية في قطاع غزة ، ولعل حماس ومن معها تعتقد أن هذه الحملة ' الإرهابية' ستثمر نهاية المطاف عن فرض رؤيتها بإلغاء الانتخابات العامة كاستحقاق وطني دستوري.

ولكن أليس غريبا أن يطالب عزيز دويك باستقالة الرئيس عباس دون أن يطالب بإجراء انتخابات بديلا لها ، أم أن الطلب يقتصر على خطوة يعتقد أنه سيكون بديلها ، وإن كانت حماس على ثقة بقوة حضورها وموقفها فلتتحدى الرئيس وفتح والجميع وتسقطه شر سقطة عبر صندوق الاقتراع .. إنها فرصتها السياسية الكبرى .. فلتستغلها بدلا من إلصاق الملصقات والتظاهر الساذج ، وتوجه ضربتها القاضية إلى ' سلطة المقاطعة' وأوسلو وكل ما أنتجته وتبني ' بديلها ' سلطة المقاومة والممانعة والمفارقة والمساومة ' حسب الحاجة.

هي فرصة تاريخية أن تصر حماس أولا ، وقبل غيرها على الانتخابات لتزيل كل ما هو غيرها بشكل ديمقراطي ، وليجلس ' دويك' فوق سدة الهرم ديمقراطيا ... لكن الكلام الكبير جدا ' هستيريا عشق غولدستون المفاجئة ' منها وقطر وبشارة وحزبه ، لا يستقيم أبدا مع رفض العملية الانتخابية كخيار ديمقراطي للحساب الوطني العام ، وننتظر جميعا حساب الشعب الفلسطيني ومن هو المندثر حقا..

ملاحظة: لتكن زيارة ميتشيل فرصة رد الاعتبار السياسي في وجه ' زمرة التآمر' المركبة بكل أطرافها..

حصار قطاع غزة ..هل من نهاية؟

كتب حسن عصفور / يتابع سكان قطاع غزة بلهفة غير اعتيادية مجريات عملية صفقة شاليط بين حماس وإسرائيل ، المتابعة بشقيها الإنساني والوطني من حيث الإفراج عن سراح مئات من معتقلي أ بناء جلدتهم ، مهما كانت شروط الإفراج ، وما يمكن أن يفتحه ذلك من أبواب ' فرج' لفك حصار طالهم منذ سنوات .. حصار لا مثيل له ليس فقط في ظلمه وكونه جزءا من عدوان ، بل لغياب الحس بالمسؤولية عند الطرف الذي يتحكم في القطاع بالإكراه السياسي والعسكري..

ورغم إعلان إسرائيل أن فك الحصار وفتح المعابر ليست جزءا من الصفقة المنتظرة (وهو عكس ما أعلنته حماس) ، لكن أهل القطاع الرابضين تحت الحصار لهم حسابهم الخاص بأن الخلاص من شاليط وهو أحد مسببات الحصار بعد خروج القوات الإسرائيلية من داخل القطاع ، لا بد له أن ينعكس إيجابا على رفع الحصار .. ولعل البحث في خلفيات ذلك الأمل يكمن في تقدير ما سينتج عن تنفيذ الصفقة..

فربما ترى حماس أن ' إنجاز الصفقة' سيمنحها امتيازا عند عموم الشعب الذي ينفض من حولها ، ويعيد لها بعضا من ' كرامتها' الشعبية المهدورة، خاصة بعد أن تماثلت بالسلوك الإسرائيلي في التعامل مع أهل القطاع (آخر بدعها لكل من يسافر ضرورة الحصول على عدم ممانعة من أمنها) ، وهو ما سيدفعها في التفكير ثانية بالعودة إلى القاهرة لتوقيع ' الوثيقة المصرية' ، مستفيدة من ' زخم شاليط ونصر مبين.. '

إلى جانب ذلك ، هناك تطورات سياسية عربية وتحديدا علاقات سوريا مع غيرها من الدول العربية ، وإعادة تواصلها مع الرئيس عباس وطلبها منه القدوم إليها لمناقشة ملف ' المصالحة ' وإسكاتها مشعل لعدم استخدام النقد اللامسؤول ضده كما حدث خلال حفلة ' الجولان' الشهيرة..
ويترافق ذلك مع سخونة أجواء الحرب في منطقة الخليج تحديداعلى الجبهة الإيرانية ، والتي بدأت تأخذ منحنى أكثر تسارعا مما في الفترة السابقة ، خاصة بعد تصريح لمسؤولي البيت الأبيض الأمريكي عن تهديد جدي لطهران ، كلام

بدأ يعكس ذاته على بعض حلفاء طهران العرب ، فقطر مثلا بات صوتها باهتا جدا في الحديث عن ' حق إيران المشروع' ولم تعد محطتها إياها كما في السابق تفتح طاقتها لإيران النظام بل يلاحظ أن مساحة تغطية القوى المعارضة باتت أكثر بمرات من ذي قبل .. وهي علامات لاتأتي مصادفة مع محطة إخبارية كهذه المحطة ' الصفراء' فمساحة الخبر وطبيعته ومرات بثه رسالة سياسية من حاكم قطر..

وارتباطا بهذه التطورات تدور في فلك العام مخطط أمريكي لإيجاد ' صيغة سياسية توافقية ' بين السلطة الوطنية وإسرائيل قد يصبح لها بعد إقليمي يفرض ذاته على الوضع في قطاع غزة ، خاصة أن التطورات على الحدود بين مصر وقطاع غزة تعطي مؤشرات أن العبث لن يطول .. والمسألة ليست إجراء تغيرات تحصينية أمنية فحسب ، بل بها رسالة سياسية بهذه الطريقة أو تلك أن مساحة التسامح الرسمي المصري مع حماس بدأت تضيق وقد تصل إلى نقطة الإقفال أن تواصلت قيادة حماس الدمشقية عبثها السياسي .. وهو ما يمكن أن يجده المرء في رسالة الوزير عمر سيلمان لآخر وفد حمساوي التقى به ، وقامت حماس (مشكورة بنشر المحضر) ، ولذا يجب وضع تطورات الحدود ، جدارا وإجراءات كجزء من الرسالة المصرية نحو حماس وليس نحو أهل القطاع..

ولعل الأنفاق التي باتت تتباكى عليها حماس ، هي إحدى بوابات ' الهروب ' من المصالحة والتوافق الوطني ، بل إن الأنفاق قدمت لحماس ثروة هائلة ، لكنها لم تقدم حلا لطالب انقطع سبيل العلم له أو مواطن انتهت إقامته في بلد العمل ، أو رجل أعمال يبحث تجارة شرعية واستثمارا يمنحه فرصة تعويض عن دمار أصاب ممتلكاته الاقتصادية .. أنفاق حماس أثرت بعضا وأنهكت غالبية أهل القطاع ..

تطورات تتداخل فيما بينها تعطي بعضا مما يعتقد المواطن الغزي أنه طريقا لفك الحصار .. لكن الواقع يحدد المسألة وفقا لمدى تجاوب حركة حماس حقا مع المصلحة الوطنية للشعب الفلسطيني الذي بغالبيته المطلقة يرفض الانقسام وإصرار حماس عليه .. فهل يحدث ما يعتقده الإنسان العادي .. ربما آه .. وربما غير ذلك أيضا..

ملاحظة : هل بأمل أن لا تنسى المؤسسة الرسمية الفلسطينية قيمة بيان الاتحاد الأوروبي ، وتغرق في ' مجاري ' الأفكار الأمريكية الجديدة..

تنويه خاص : أخيرا ظهرت ' فصائل الممانعة' في قطاع غزة.. كلام ضد مصر .. استخدام جميل من حماس..

'حفلة ' جلد ..لبنى

كتب حسن عصفور/ الأحداث التي تثير الإنسان للكتابة خلال الساعات الماضية كثيرة ومتعددة ، افتراضا أن الكتابة عن ما يجري من حولنا ، إذا ما وضعنا جانبا الكتابة عن ما يجب أن يكون في حياتنا التي يحيط بها الظلام من كل زواياها ، ولعل لقاء أوباما مع قادة الصهاينة الأمريكان وحديثه عن 'تقدم' في الخلاف الاستيطاني كان يستحق الكتابة ، كما أن الخبر عن طلب الرئيس عباس تأجيل الحوار الوطني إلى تاريخ لاحق (وهو على حق بالمناسبة) كان يستحق ، كثيرة هي أحداث تستحق بينها مناشدة من مواطنة فلسطينية عالقة في قطاع غزة إلى الرئيس عباس لنجدتها أيضا تستحق .

وفي إيران وحرب ' الأطباق ' بعد حرب ' التزوير حدث كان يستحق أيضا كونها حربا من نوع ظلامي أيضا ، إحصاء الممكن لكتابة مرهق أكثر من الكتابة ذاتها ، ولكن ما كان حاضرا بقوة هو ذلك الخبر الذي شاع مساء (الاثنين) 13 يوليو(تموز) عن قيام الصحافية السودانية لبنى الحسين بتوجيه دعوة لـ 500 شخصية لحضور ' حفلة خاصة ' ليس لعرس أو عيد ميلاد أو فرح لانتصار أو ربح جائزة أو هزيمة عدو ،أو كسب قضية تنصف الإنسان ، كانت دعوة لحضور جلدها 40 جلدة ، نعم هو ذلك سبب الحضور ، المشاركة الوجدانية لجلد إنسانة لأن من أراد جلدها اعتبر أن لبسها ' خليع' وغير ' محتشم ' وربما خطر نووي على الدولة والكيان وحدة وأمنا ، خطر على مستقبل الإنسان في السودان الذي بات على أعتاب هزيمة كل الأخطار المحيطة به ، من أزمة الغذاء إلى أزمة دارفور مرورا بأزمة الترابي والقوى السياسية غير الحاكمة ، عبروا بمشكلة جنوب السودان وخطر يتربص بوحدة الوطن السوداني .

ما الذي يجرى في هذه المنطقة التي تشكو ليلا ونهارا من التآمر عليها من الأعداء ومحاولات استهداف استقلالها وسيادتها وثرواتها وخيرها وتراثها وإنسانها وقيمها ودينها ومواطنيها ، تشكو الحصار لبقائها في خانة ' التخلف ' وقطع الطريق على تقدمها وتطورها ، أي عار يمكن أن يلحق بنا جراء ' بنطلون لبنى ' ، عار لا مثله عار ، ليس بتخلف الاتهام وحده بل بما يمثل تضليلا غير مسبوق لوعي الإنسان ، محاولة غريبة لتغيير ما يجب أن يكون بما لا يجب أن يكون ..

' حفلة جلد ' لبنى سيبقى حدثا عارا على ذاكرة الإنسان تماثل ما كان في العصور الوسطى ..

خارج نطاق ' التقاتل الوطني'...

كتب حسن عصفور / ربما لا تثير الكتابة عن فلسطين كثيرا من متابعيها إذا ما تجاوزت حدود الإثارة والمتعة التي تنتجها حالة ' التقاتل الوطني الفلسطيني' ، والبعد عنها قد يدفع الكتابة غلى زاوية معتمة مظلمة ، بل ربما تجد من يتأفف مبرطما بشفتيه ، قائلا أهذا وقته الآن كتابة عن غير ما تعيشه غزة خاصة بعد 'حروب حماس الخاصة ' ضد كل من بات يخالفها مهما كان لونه وشكله ومظهره ، ليس بذي أهمية مادام ليس معها فهو حتما ضدها من اليمين أو اليسار ، اليس هي حركة وسطية ؟.

وفي الشق الآخر من بقايا الوطن فرحون بمن ربح في مؤتمر فتح وبعضهم شامت بمن خسر وآخرون يتحدثون بحالة هذيان بعد فقدان مكان لم يحسب حسابه ، كما حدث لفتح في انتخابات العام 2006 عندما لم تتحسب لخسارة كانت تلوح في الأفق لكنه ' غرور السلطة وسطوتها ' وبعض هناك يتحدث كلاما غير ذي صلة بما يحدث من تهويد واستيطان وقتل ، حديث في ظل رحلة مكوكية لوفد مصري عله يحضر 'المتاكلمين' للقاهرة لمواصلة ' المكلمة الوطنية' إلى حين فرج غير محسوب فبعض معجزات زمننا غير محسوبة ..

وسط ركام كهذا وبعيدا عنه ، فتحت صحيفة سويدية ملفا سبق أن تحدثت عنه بعض المؤسسات الوطنية الفلسطينية لكنها تناسته وسط زحمة المآسي العامة ، ملف تجارة إسرائيل بأعضاء شهداء فلسطينيين سقطوا عبر معارك ومواجهة مع المحتل ، ملف كان له حضور يوما ما وتوارى ، كما توارت قصة شهداء معركة جنين البطولية عام 2002 في معركة سماها الخالد الرمز أبو عمار' جنين جراد ' شهداء لم يعرف أهلهم بعد أين هم بل ومن هم .. الصحيفة السويدية قررت أن تفتح مجددا ملف سرقة أعضاء الشهداء الفلسطينيين ، دون أن تحسب حسابا لما سوف تجده من حرب إعلامية وسياسية غير مسبوقة تبدأ أولا بتهمة لا تنتهي ' معاداة السامية' إلى رائحة العنصرية والكراهية لليهود ، وصحف صفراء كاذبة ، شتائم جاهزة وتهم مخزونة منذ مئات السنين في بنك صهيوني للحرب الإعلامية والتشويه .. الصحيفة السويدية ، حتى الآن ، لم تتراجع تحت ضربات الحرب اليهودية في إسرائيل وخارجها ، وإسرائيل تصعد حملتها إلى البعد الديبلوماسي في هذه المعركة ، ليس لنفي خبر أو تكذيبه بل تستبق ما سيأتي بعد هذا الخبر الصغير المنشور في صحيفة سويدية غير معروفة ربما في بلادنا العربية ، وبالتأكيد خبر لا يلفت انتباه بعض من يعيش هناك في السويد من بني جلدتنا ، وبعض من ينتبه ربما يتجنب الإشارة له تجنبا لشر ' اليهود' وجبروتهم الإعلامي وحرب الملاحقة بتهم اللاسامية ، ومع ذلك فإسرائيل قررت ملاحقة الصحيفة ' الصفراء ' كما وصفها وزير الخارجية الإسرائيلي (المتهم بكومة قضايا فساد إلى جانب عنصريته الدؤوبة) وتبدأ الملاحقة بمذكرة احتجاج رسمي إلى الحكومة وتتوالى بعدها ...

وبعيدا عن ما سيجد وما ستنتهي إليه مطاردة إسرائيل لهذه الصحيفة ، فما يهم الفلسطيني بمؤسساته الحكومية وغير الحكومية إن كان لديهم متسع من وقت ، مع الجامعة العربية التي تعيش حالة مطاردة لحروب التقاتل العربي من محيطه لخليجه ، أن يعيدوا فتح هذا الملف مجددا ويطالبوا بتشكيل لجنة دولية أو الذهاب إلى لجنة حقوق الإنسان الخاصة بالأمم المتحدة لملاحقة هذه القضية وإعادة التذكير بشهداء شعبنا ما زالوا غير معروفين أين هم ، وبعضهم يعيش حتى في المقبرة بأرقام .. موتى بأرقام سجن احتلالي تلك هي ثقافتهم .. فرصة الخبر هذه يجب أن تمنح فرصة أخرى لبحث الملف من باب أوسع..

ملاحظة: اعتذار واجب إن كان الكلام أزعج بعضا من لا وقت لهم سوى التقاتل الوطني.. الصحيفة ' الصفراء' شكرا.

خدعة حمد الثانية

كتب حسن عصفور/ للمرة الثانية يقدم حمد بن جاسم (صديق ليفني) على جر حركة حماس إلى مستنقع الخديعة ، فالشيخ ' الجليل ' تمكن من دفع مشعل ' معلم المدرسة ' إلى أن يرتكب الخطيئة الثانية ضد الشعب الفلسطيني ، يوم أن خرج علينا ' بإعلان الدوحة رقم 2' ، للدخول في مرحلة التصفية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ووضع الحال الفلسطيني أمام حالة قسمة وتقسيم لا يخرج منها إلا منهكا ، ضعيفا ومستسلما لما سيعرض عليه لاحقا بعد أن كشف أولمرت مخططه السياسي للحل النهائي والذي رفضه أبو مازن.

فالرفض كان لا بد أن يواجه بعقاب مختلف عن الأسلوب التقليدي ، حرب عدوانية تدميرية تنتج ما أنتجته من ' نكبة ثانية ' تستخدمها حماس للقيام بانقلاب ثاني على الساحة الفلسطينية ، انقلاب على المنظمة والتمثيل وخلق نزاع من نوع جديد ، في حين تواصل حربها وحلفها على مصر عبر بوابة رفح.

وقبل أن تهدأ حرب التدمير على قطاع غزة ، أصرت قطر على دعوتها في لقاء مشبوه توقيتا ومضمونا ، وبدأت اللعبة بإحضار مشعل وفريقه إلى اللقاء ، كرسالة إلى القادم من تنفيذ الخطة 2 من مخطط الانقلاب في الساحة الفلسطينية.

وبعد وقف هدير الحرب وخروج شعبنا بنكبة ثانية و' نصر خاص لحماس ' أسرعت قطر بدعوة ' معلم المدرسة ' وكان ما كان من حكاية البديل . للمرة الثانية يكون لحمد بن جاسم دور في التقسيم وكي لا ينسى الشعب الفلسطيني تذكروا صفقة قطر الشهيرة مع إسرائيل قبل الانقلاب الحمساوي الأول الحزيراني ، صفقة ' التهدئة ' الصامتة للتحضير للانقلاب وكان التواطئ العلني.

والآن نعيش الحلقة الثانية من مشروع تصفية المشروع الوطني ... رفض أبو مازن لمشروع أولمرت بدأ حصاده ، وهاهي قطر وحمدها يرد الدين إلى

إسرائيل .. وما زال ما لم يقل بعد أيها الصديق الصدوق إلى ' دلوعة الموساد ' ليفني.

خراب غزة وغنائم البعض

كتب حسن عصفور/ لم تنته بعد حرب العدو على قطاع غزة ، ولم تتوقف آلة الدمار عن حركتها العمياء التي لا تفرق بين مواطن وآخر بين منزل ومشفى ، بين مقر أممي وبرج للصحفيين ، تفعل من الجريمة ما يحلو لها ، مطمئنة أن كل ما يقال لا يكبلها حتى تلك التهديدات بتقديمها كدولة ارتكبت سلسلة من ' جرائم الحرب ' ، ومع هذا بدأت الأصوات تخرج عن سياق قدسية الشهداء وحرمة الموت المنبعث من تحت ركام ما زال يضم في جنباته بعضا من شهداء الوطن ، لم تحدد هوياتهم بعد.

ما تشهده الأيام الأخيرة من أقوال البعض عن توزيع تركة السلطة الوطنية ، ووراثتها رسميا في قطاع غزة والبحث في خيارات لا يفهم لها معنى في ظل ما يتم تداوله من كلام عن وقف الحرب في سياق ' ' ' صفقة تهدئة ' لم تتحد ملامحها بعد ، رغم أن بشائرها لا تستقيم مع تلك الأقوال القادمة من بعيد عن تراب الوطن.

لم يكن في تاريخ شعبنا ثقافة التوريث السياسي والتي يبحث عنها البعض ، شهوة أو رغبة أو تجاوبا لمصلحة ما ، ولكن يبدو أن الجغرافيا السياسية تفعل فعلها أيضا . أليس مبكرا جدا كلاما يقوله البعض دون أن تتوقف ضجيج الدبابات التي تجوب شوارع ومناطق واسعة من قطاع غزة ، أليس الكلام أجدى وأنفع بعد إنهاء إسرائيل سحب قواتها من غزة.

ولكن هل لسخونة كلام البعض عن وراثة التكوين السياسي صلة بخداع حلفاء لهم في المعركة .... مازال الوقت مبكرا ومبكرا جدا لتقييم الحرب و'توزيع غنائمها ' ... يا سادة .

خسارة موجعة جدا !..

كتب حسن عصفور/ خسر فاروق حسني وزير الثقافة المصري معركة انتخابات اليونسكو في آخر مرحلة تصويت ، تتكرر للمرة الثانية في تاريخها، لصالح المرشحة البلغارية والتي لم تكن خلال المرحلة التحضيرية للانتخابات تشكل رقما جاذبا للموقع الأهم ثقافيا ، رغم سيرتها السياسية الحافلة ومستواها الأكاديمي الرفيع ، مع وجود مرشحة كانت مسؤولة العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي حيث كانت حظوظها أعلى كثيرا من البلغارية.

وبعيدا عن أي موقف أو رأي من الوزير المصري ، حيث تعرض لمعركة ومحاربة مزدوجة وغير مفهومة عربيا ودوليا ، فعربيا ، وبالذات مصريا ، تعرض لحملة شرسة من بعض الاتجاهات بتهمة ' التطبيع' مع إسرائيل ، وأنه سيعمل لترويج مفاهيمه السياسية عبر هذه المؤسسة فكانت حربا عليه ليس زمانها حتما ، في حين فتحت إسرائيل والحركة الصهيونية ماكينتها الإعلامية ضد فاروق حسني كونه عربيا مصريا مثقفا يمكن أن يكون واجهة سياسية وحضارية للحضور العربي القادم في مؤسسة دولية تضع في اعتبارها أن المنظمة الثقافية العالمية عليها واجب حماية المؤسسات الثقافية الفلسطينية وكل ممتكات الشعب الفلسطينية التاريخية.

ويبرز من بين هذه الحرب المدينة المقدسة ، القدس العربية التي تتعرض لحرب تهودية غير مسبوقة تهدد وجودها وأماكنها المقدسة مسيحية وإسلامية ، وهي تدرك تماما أن وجود حسني في موقع مدير عام المنظمة الثقافية العالمية سيكون تهديدا خطيرا على هذا المخطط الكبير ، ووقف وراء هذه الحرب الولايات المتحدة وغالبية أوروبا ، وكأن أمريكا تنتقم من العرب مجددا من بطرس غالي عندما كان أمينا عاما للأمم المتحدة في شخص فاروق حسني.

إسقاط فاروق حسني ليس لشخصه ولا موقفه الذاتي بل لما يمثله الانتماء القومي وجنسيته وارتباطها في معركة أكبر من موقف لبعض مثقفين هنا أو هناك ، فالموقف من فاروق حسني أعاد للأذهان قصة ' إسقاط' السفير غازي القصيبي في معركة سابقة ، وكأن الرسالة أن لا يأتي عربي مشرقي يرتبط سياسيا

وعاطفيا ووجدانيا بالمدينة المقدسة في معركة تستعد لها الحركة الصهيونية لتهويدها ، وهو المخطط الذي يتم تنفيذه بشكل علني ومتسارع دون مقاومة حقيقية له لا وطنيا ولا قوميا ، وبتواطؤ مكشوف من الغرب دولا ومؤسسات كونها لا تقف موقفا رادعا لهذا المخطط الذي يتم نفيذه.

إسقاط فاروق حسني في معركة اليونيسكو رسالة من واشنطن التي عانت سابقا وقبل حضور من دور اليونسكو ضد الهيمنة الثقافية الأمريكية وحاربتها بشراسة وهددت أكثر من مرة بالانسحاب منها ، ويبدو أنها نجحت في السنوات الأخيرة في ' تدجين ' المؤسسة' دون اللجوء للانسحاب منها عبر مرشحين توافقوا برؤية تبتعد عن الصدام مع واشنطن وبالتأكيد مع إسرائيل ، ولذا يبدو أن المرشحة البلغارية ستكون أكثر توافقا لواشنطن وتل أبيب من مرشح عربي مصري فوق رأس هذه المؤسسة المهمة.

الحرب ضد حسني بعد إسقاط القصيبي رسالة لمن ينتمون لأمة العرب أن واشنطن لن تكرر بطرس غالي ثانية في مؤسسات دولية وربما تجربة البرادعي أيضا. درس صعب أن تستفيد منه أنظمة مكسورة الإرادة أمام ' الباب العالي ' الأمريكي.

ملاحظة: متى يدرك بعض الناس أن اختيار معاركهم يجب أن تكون بوعي وليس برغبة ثار سياسي.

خسائر سياسية من 'عبث الكلام '

كتب حسن عصفور / ما إن تمكنت الشرعية الفلسطينية من تحقيق ' كسب ' سياسي عبر انتزاع بيان وزاري عربي يدعم قرار الذهاب إلى مجلس الأمن لتحديد حدود الدولة الفلسطينية وفق جدول زمني محدد وآلية متفق عليها ، حتى خرجت تصريحات فلسطينية في اتجاه آخر ، عندما وقعت في 'كمين ' نصبته حكومة اليمين العنصري الإسرائيلية بتلاعبها في صياغة الموقف..

فإسرائيل ، والتي تدرك عمق واهمية القرار العربي ، تلاعبت بما صدر وأحالته إلى موقف آخر تماما لا صلة له بما صدر عربيا ، فأخذت تتحدث عن نوايا الطرف الفلسطيني بإعلان دولة فلسطينية من طرف واحد ، وهو ما تساوق معه بعض ' عشاق الكلام ' في الساحة الفلسطينية بداية من حماس صاحبة المصلحة السياسية في ترويج هذه ' الخدعة السياسية الإسرائيلية ' إلى من لم يفكر قبل الرد من داخل أطر الشرعية ، فتباروا في تبيان ' الحق الفلسطيني ' في الإعلان بعد ' فشل التفاوض المستمر منذ 18 عاما (بداية مؤتمر مدريد) ، وهاجوا وماجوا في البحث عن كلمات ' تبرير وتوضيح ' دون أن يذكرهم أحد أي خطر يرتكبون وأي خدمة يقدمون لخطة إسرائيل السياسية لمواجهة القرار العربي وإحباطه مبكرا قبل الوصول إلى مجلس الأمن..

والكارثة أن ما أرادته إسرائيل حدث بنجاح كبير ، فانطلقت التصريحات الأوروبية أولا عن عدم الترحيب بالإعلان'الأحادي الجانب لدولة فلسطينية ' حتى موسكو ، والتي تعترف رسميا بدولة فلسطين التي تفتح سفارة كاملة الحقوق الديبلوماسية تحدثت بذات اللغة الأوربية ، فيما جاء الموقف الأمريكي (ولأول مرة)أكثر عقلانية من الموقف الأوروبي بالحديث عن أن السلطة الفلسطينية لم تتحدث مع واشنطن دون أن ينسى التأكيد أن الدولة هي نتاج للتفاوض..

بقدرة إعلامية إسرائيلية وحماقة بعض فلسطينية تم تحويل دفة ' المكسب السياسي' إلى تطويق دون سبب حول مسألة الدولة الفلسطينية التي تبحث حدودها في أروقة مجلس الأمن الدولي ، وهو الذي أصدر تأكيدا على الدولة الفلسطينية في قرار سابق رقمه مميز جدا لمن ينسى 1515 ، وبالتالي ليس مطلوبا من المجلس الحديث عن حق الفلسطيني في الدولة الفلسطينية فهذا حق نجحت الشرعية الفلسطينية في انتزاعه من مجلس الأمن (قبل الانقلاب الأسود وإقامة محمية غزة) ولذا جاء قرار لجنة المتابعة العربية قبل أيام عدة للمطالبة بترسيم ' حدود الدولة الفلسطينية ' وفقا لحدود الرابع من يونيو – حزيران العام 1967..

المسألة هنا لماذا هذا الانجرار من البعض الفلسطيني إلى التجاوب (بعيدا عن النوايا) مع الخدعة الغسرائيلية ، ولماذا الصمت على هذه الفوضى السياسية التي برزت مؤخرا بشكل ألحق ضررا سياسيا كبيرا بالقضية الفلسطينية وربما يحبط أو يؤجل مخطط ' الهجوم السياسي الفلسطيني المنتظر ' ، تحت ضربات الإرباك

أو التضليل ، والغريب أن هناك عديدا من التصريحات التي صدرت من قيادات سياسية فلسطينية في منظمة التحرير وحركة فتح ، أن لا حديث عن إعلان أحادي الجانب للدولة الفلسطينية ، لكن إعلام إسرائيل وتحالفه ' الأصفر ' عربيا أراد غير ذلك ، أعاد طمس الحقيقة بنشر ' الكلام الضار ' لأنه يخدم خدعته السياسية..

ربما الوقت لم يفت بعد ، خاصة مع نشوء تباين سياسي جاء من ' مستوطنة جيلو' المقامة فوق أرض بلدة بيت صفافا الفلسطينية جنوب القدس الشرقية المحتلة ، تباين بين أمريكا وغالبية أوربا وحكومة ' الاستيطان والعنصرية' الإسرائيلية ، كلام أوباما يشكل مدخلا مهما يجب التقاطه سريعا ، والحديث القادم من واشنطن ضد هيلاري عنصر آخر ، لمحاصرة الخدعة الإسرائيلية مجددا ولبناء قاعدة الانطلاق الهجومي السياسي ، تحضيرا لجلسة المركزي القادمة ..عبثية التفاوض يجب ألا تصبح عبثية كلام ، فالوضع العام أخطر كثيرا من بعض الملهاة التي يعتقدها البعض الفلسطيني .. وكما قال د. عريقات عن الاستيطان : كفي يعني كفي ، يمكن استعارتها بذات النبرة والقوة لعبث الكلام : كفى يعني كفى..

ملاحظة : أوروبا ترفع علاقاتها مع إسرائيل وسط هذه الفوضى ، بهدوء شديد ، سوى تصريح خجول من خارجية فلسطين .. كم هناك من مآس تمر بسبب الفوضى..

تنويه خاص : ننتظر جميعا ' مبادرة مشعل الجديدة ' المقاومة .. كيف أين ومتى .. تلك ما ننتظر من فترة .. رؤية ' الوليد..'

خطوة صائبة يا صائب

في بيان مقتضب وبلا كلمات كثيرة أو معقدة قال د. صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين فترة طويلة ، بأنه لن يشارك في مؤتمر الحوار الأمريكي – الإسلامي الذي افتتح أعماله في العاصمة القطرية (الدوحة) ، والرجل لم يقل

في البيان أكثر من ذلك نصا ، ولكنه قال الكثير فيما لم يكتبه ، كان من الصعب عليه أن يذهب ليشارك في مؤتمر تبيض صورة أمريكا بعد الحرب على غزة عبر مؤتمر يشرف عليه ويديره أحد أبرز اليهود الصهاينة الأمريكان والذي كان من أشداء أعداء الخالد ياسر عرفات ، مارتين انديك ومعهده بروكينغز والذي يموله بسخاء ملياردير يهودي أمريكي ، تسابان ، وصاحب الحظوة عند ' أمير المقاومة المعاصر ' ، بل إن هذا المعهد له فرع خاص في الدوحة ، وأيضا لم يذهب صائب ليشارك في مؤتمر في العاصمة التي منها انطلقت فتنة سياسية بين العرب عشية قمة الكويت ، ثم منها أطلق مشعل فتنته الجديدة ضد منظمة التحرير الفلسطينية ، دون أن يحسب حساب العشق بينها وبين شعبها الفلسطيني ، وقبل هذا وذاك كان من الصعب على د. عريقات أن يذهب لعاصمة فتحت كل الأبواق للنيل من الرئيس الفلسطيني والسلطة ، ولم تتدخر محطتها جهدا في تشويه الحقائق بكل السبل لخدمة طرف الانقسام الوطني والعربي ...

لقد أصبت يا دكتور صائب فالكرامة قيمة كثيرا ما تفتقد ..

خطوة ليبية فرصة للتصويب

كتب حسن عصفور/ حسنا فعلت الجماهيرية الليبية بالطلب من مجلس الأمن ، وهي العضو العربي فيه ، بحث ' تقرير غولدستون' باعتباره وثيقة قانونية – سياسية صدرت عن لجنة من صلب الأمم المتحدة ، وبالتالي لا يشترط حصر مناقشته في إطار واحد من أطر الأمم المتحدة ، هذه الخطوة جاءت في زمنها كي تكشف حقيقة مجمل المواقف التي علا صوتها في الأيام الأخيرة ، بعضها حق يراد به الحق لملاحقة عدو ارتكب جرائم لا بد من عقابه عليها ، وبعضا ' حق' يراد به باطل ، لأنه يبحث ملاحقة ' الشرعية الفلسطينية كي يستبدلها بما هو ممكن لقطع الطريق على استكمال المشروع الوطني الاستقلالي ، وبعضه غطاء' حق ' لكنه يبحث حرف مسار النقاش الوطني ومواجهة المعركة ضد المحتل ومشروعه الاستيطاني و' تهويد' القدس واستكمال مخطط الحفريات لإلحاق أكبر ضرر بالمقدسات التي باتت تحت خطر جدي.

وأحسن الرئيس عباس صنعا بتأييده الشخصي أولا لهذه الخطوة ، وإرسال وزير خارجيته لمتابعة ذلك ، حتى وإن حدث خطأ سياسي في قراءة تأجيل التقرير وعدم تقدير ذلك القرار التقدير الأصوب ، وهي فرصة علها تكون ثمينة لإعادة دراسة التعامل مع سبل اتخاذ القرار الفلسطيني ، لكن التجاوب الفوري والسريع مع الخطوة الليبية يشكل فعلا مهما يجب تواصله وأن لا يقف منتصف الطريق حتى أي طلب أو ضغط من أي جهة كانت ، فلن نخسر وطنيا أكثر من خسارة ' مؤامرة الشطب ' التي تعد في أروقة ' واشنطن وعواصم إقليمية' مع أطراف خارجة عن النص الوطني ضد منظمة التحرير الفلسطينية ، الهوية والتمثيل والمشروع ، وما قول د. عريقات من أن هناك دولا عربية مارست ضغوطا على الشرعية الفلسطينية لتعمل على تأجيل ' تقرير غولدستون' لهو مؤشر سلبي من جانبيه ، فإن كان قوله حق فهو خطأ سياسي أن يتم بما تم به ، وإن كان رد فعل غاضب على تصرفات البعض العربي خاصة قطر وسوريا وعمرو موسى ، فهو خطأ أكبر من سابقه لأنه سيزيد سوءا تردي العلاقات مع بعض ' العرب ' وهي في مناح عدة أصابها ارتباك غير مفهوم مع دول ما كان يجب أن يكون.

الخطوة الليبية ، جاءت في لحظة سياسية حساسة جدا ، حيث انتقل الجدل الوطني برمته من التصدي للعدو العام وما يقوم به حاليا من أخطر هجمة تهدد المدينة المقدسة ، كما الاستعداد الوطني العام لوضع حد للانقسام وفقا لجدول الزمني كما أعلنته القاهرة والتوقيع على ' وثيقة التوافق' ، وأراد البعض استخدام الخطأ السياسي بتأجيل نقاش التقرير لمواصلة ' الخطيئة السياسية' الأكبر في تكريس الانقسام وتعزيزه عبر بناء ' المحمية المتأسلمة ' في قطاع غزة ، واعتقد القائمون عليها ومن لهم مصلحة ببقائها ' كيانا ومشروعا' نقيضا للمشروع الوطني العام ، أن الفرصة مناسبة للضغط المطلق على الشرعية لإرباكها وحرمان الرئيس من إصدار مرسوم الانتخابات في موعده الدستوري ، لتخطف بعدها ' الشرعية ' عبر استخدام التشريعي بعد إكمال الصفقة مع إسرائيل وإطلاق سراح النواب المعتقلين ، بعضهم يتم بهدوء وواحدا واحدا ، لكن فقدان الرئيس شرعيته القانونية سيجعل من ' التشريعي' ذي الأغلبية الحمساوية هو الشرعية الدستورية ما يجعلها تحكم مسار الواقع الفلسطيني من الرئاسة إلى التنفيذي العام، لذا هي تقوم بحربها ضد ' الديمقراطية' لمصادرتها كخطوة لمصادرة الشرعية

الوطنية خطوة على طريق إكمال مشروع ' محميتها' في قطاع غزة وتعايش مختلف في الضفة الغربية.

لذا فالخطوة الليبية يجب أن تكون هي الفاحص الجاد لموقف كل من ' انتفض ' ضد تأجيل مناقشة التقرير ولتكن البداية باجتماع فوري للمجموعة العربية في الأمم المتحدة وكذا الجامعة العربية التي عليها العمل لنقل المناقشة إلى الأمم المتحدة بمجلس الأمن أو أي إطار ممكن ، بدل الحديث عن ' حالة غثيان' ليكن العمل كي لا يحدث انهيار.

ملاحظة: هل ستؤيد حماس خطوة ليبيا أم ستراها خطوة ' تآمرية ' ضد ' مقاومتها' للشرعية الفلسطينية.

خفة دم الوزير

كتب حسن عصفور/ رغم أن افتتاحية مجلس وزراء خارجية العرب كانت ثقيلة الظل ، كئيبة تشعر وكأنك في جلسة تأبين أو بيت عزاء ، كلمات من تحدثوا جاءت بطيئة ومملة أيضا ، عدا ما شابها من روح تشوبها ' روح العداء ' وليس روح المصالحة التي شاعت في الساعات الأخيرة ، وكانت كلمة حمد بن جاسم تعبيرا عن تلك الروح ، فالرجل بلغة مرتبكة من جهة وروح غير ودية من جهة ثانية ، طالب الفلسطينيين بالوحدة (مش مهم فعله الحقيقي وماذا أخبروا مشعل في آخر زيارة له لهم) ، لكن معاليه تجاهل كليا أن هناك حوارا يجري في القاهرة وتجاهل أن هناك دعما عربيا سابقا لموقف مصر وجهودها من أجل رأب الصدع الفلسطيني عله رأب صداع عربي عربي كمان.

الوزير بن جاسم عندما يتناسى أحقاده ويبتعد عن طموح غير واقعي ويكون ' واقعيا ' تشعر بخفة ظله التي يمكنها حلحلة عقد لو كانت الروح غير الروح والموقف غير الموقف ، وقد عبر عن تلك ' الروح ' بمزاج رايق عندما عبر عن توبة ما تجاه بعض السلوك ، توبة الوزير وتوبة قطر ربما ستكون من أخف دم لحظات مؤتمرات القمة ، سابقة ظريفة لكنها تعبير عن روح انكسار أيضا تحمل بداخلها تخوفات ما...

بمناسبة المؤتمر مبروك عودة جوقة ' المفكرين ' للتحليل اليومي في المحطة الصفراء إياها ... ربما يسهل...

'خلوة' الحكومة ...

كتب حسن عصفور/ تقليد جميل وجديد أقدمت عليه الحكومة الفلسطينية برئاسة د. سلام فياض عندما اختلت بنفسها لمدة 48 ساعة في أقدم مدن العالم ، أريحا، ابتعدت الحكومة عن اليومي بكل تفاصيله المنهكة والمتعبة والمحبطة في أحيان كثيرة ، إلى التفكير في العام الحكومي والوطني وهو شيء جديد لم يسبقها له حكومة منذ أول حكومة شكلها الرمز الخالد ياسر عرفات عام 1994 ، تقليد جديد لتفكير بما يبتعد قليلا عن مأساة اليومي للفلسطيني التي لا تنتهي همومه ومشاكله لا من الاحتلال اللعين ولا من الانقسام البغيض .

حكومة تريد أن تقدم فعلا جديدا عبر التفكير الأعمق للجدول الوطني الفلسطيني في مرحلة معقدة وضبابية أيضا فيها كثير من كلام عن مصلحة وطن وحقوق شعب ورغبة في التوحد والتوافق ، وقليل من الصدق والفعل للتنفيذ ذلك الكلام .

'خلوة ' حكومية في مدينة حرارتها في الصيف تنهك ومع ذلك كانت خيار المكان ربما علها تساعد بما لها من تاريخ وحضارة وحضور في الذاكرة الإنسانية أن الوطن يستحق أكثر ، أن فلسطين تستحق خيرا مما يدور فوق ترابها ، ربما خيار أريحا لنشر رسالة سلام بين أهل فلسطين أولا كي يفرضوا السلام على من شاركهم الجلوس فوق بعض أرضها ..

كانت ' خلوة' للحكومة جديدة مثيرة .. هل تنتج فعلا غير قول الآخرين ... يا ريت يا دكتور سلام.

درس قاس .. لكنه ضروري من شيراك

كتب حسن عصفور/ لو سأل أي صحفي أجنبي أو محلي عن أكثر الرؤوساء الأجانب ، وربما العرب شعبية عند الفلسطيني في فترة سابقة (3 سنوات) لنالها

دون أي مزاحمة أو مشاركة مع غيره ، الرئيس الفرنسي جاك شيراك ، شعبية حصدها بشكل غير مسبوق يوم أن حضر إلى فلسطين زائرا بدعوة من صديقه الخاص والمميز الرمز الخالد ياسرعرفات ، حضر كرئيس وزعيم ولكنه تصرف كإنسان مهموم بمقاومة الظلم والاحتلال...

جاء إلى رام الله وألقى خطابا سياسيا في المجلس التشريعي (يوم أن كان مجلسا وليس مسميا) وجد ترحيبا غير عادي من أعضاء المجلس كافة ، تصفيقا ليس مدفوع الثمن ، تحدث بوضوح عن حق الشعب الفلسطيني الوطني في الحرية والاستقلال .. زار عرفات في مقاطعته التي كانت محطمة جراء عدوان إسرائيلي كان يهدف لتصفية الرمز وهو حي ..

الرئيس شيراك لم يتوقف عند الشكل الرسمي أو البرتوكولي لزيارة رئيس دولة عظمى ، تحتل مكانتها بين مقدمات الدول .. قرر الذهاب إلى القدس العربية (الشرقية) ، أراد أن يتصرف كإنسان بعيدا عن الأمن الإسرائيلي ، ذهب للقدس المقدسات والإنسان ، وكان المشهد الذي سيعلق دوما في ذهن الفلسطيني .. مشهد شجار رئيس فرنسا العظمى مع جنود الاحتلال لمحاولتهم منعه من التحرك كما يريد .. مشهد راسخ في الوعي الفلسطيني .. أن يقف الرئيس شيراك متشاجرا لأجل حقه في لقاء الإنسان الفلسطيني دون جنود دولة احتلال أو أمنها .. مشهد سيدوم للرئيس الذي تحدث عنه دوما أبو عمار بأنه الدكتور شيراك ، كونه لم يبخل يوما في نجدته عند الطلب .. ذاك شيراك الرئيس المحبوب من قبل غالبية الشعب الفلسطيني (دون أوامر أو إكراه)..

ولكن يوم أمس ذهب الرئيس جاك شيراك إلى قاعة محكمة في منطقة (نانت) ليواجه قضاة المحكمة التي تتهمه باستغلال موقعه وقام بتوظيف 7 من أنصاره وظائف وهمية .. قضية شائكة تنظرها محكمة نانت إلى جانب قضية أخرى في محاكم باريس بذات اللون والشاكلة .. ربما لا تجد هذه المسألة مساحة للقراءة للمواطن العربي والفلسطيني ، بل ربما ينتابه موجة ضحك وسخرية بلا حدود لو أعطى من وقته ' الثمين جدا ' لقراءة الخبر أو تقرير الاتهام .. وظائف وهمية وتشغيل المقربين والأصحاب وذوي القربى (بكل أشكالها الاجتماعية والعاطفية) ، باتت بعضا من ضرورات الوظيفة العامة في نظم أساسها ' العمل الوهمي' .. شيراك الرئيس الإنسان يقع تحت طائلة المسؤولية ومتوقع له مصير سجن 5

سنوات وغرامة مالية بعشرات آلاف اليوروات ، لارتكابه جريمة كما سبق ذكره .. توظيف لـ 7 أفراد من الأصدقاء ' وهميا' .. هو جريمة في دول لها قانون يحترم ويتم تنفيذه على الجميع ، لا فرق بين ملك ومواطن أو رئيس وغفير ، قانون لك به الكثير إن احترمته وعليك الكثير إن تجاوزته .. دول قانونها أحد أسباب تطورها ورقيها ووصولها إلى ما هي عليه .. فيما بلادنا تعيش بما هي فيه كونها لاتعرف من القانون سوى ما يزيد سلطة أهل الحكم والحاكم .. موارد مالية بلا حدود تأتي لخزينة مجهولة الانتماء والهوية ، عندما تخرج الأموال منها تخرج وكأنها منح وعطايا من الحاكم للشعب .. واجبات الشعب مقدسة وبقوة القانون لا بد من تنفيذها .. وحقوقه تصبح هبة الحاكم ' المحب' لشعبه وقتما يشاء .. شيراك ينتظر السجن لوظائف وهمية .. فيما بلادنا بغالبيتها تعيش 'وهما ' انتماء وهوية .. درس شيراكي قاس ومؤثر لمن يملك عاطفة حب له ، لكن هل يكون له أثر على تحريك ' ركود' الإنسان العربي..

ملاحظة : دعوة هنية لفصائل منظمة التحرير جاءت مستغربة جدا .. ربما تكون خطوة استكمال توزيع ' علبة الشيكولاته' ..علاقات وقت الزنقة..

تنويه خاص : د. عريقات يحتاج لـ6 أشهر لإنهاء المفاوضات .. دكتور صائب دخلك وجدت مين تفاوض بالأول..

دعوة ' لازم تزبط' ..

كتب حسن عصفور/ قد لا تكون المرة الأولى التي تدعو فيها الجبهة الشعبية الناس – الجماهير للنزول إلى الشارع للإطاحة بالانقسام الوطني ، وربما كان نائبها في المجلس التشريعي وعضو قيادتها الأولى ، جميل المجدلاوي، أول من دعا قبل الانقلاب إلى خروج الناس لوقف الكارثة قبل وقوعها ووقف الفوضى والفلتان والرعب والزعرنة ، وكل مظاهر ساهمت في خلق غطاء الانقلاب ، ولم ينجح ' أبو محمد ' ونجح الانقلاب ، واليوم تعود الدعوة مجددا تنادي من له قلب وضمير بلا مصلحة حزبية خاصة ، ولا يزال يحب الوطن وخائف على قضيته ومستقبل شعبه أن ينزل في شوارع الضفة وغزة ، يخرج ليقول بأن

فلسطين ' الحلم ' يناديكم ويقول اكسروا عناق الانقلاب امنعوا استمرار الكارثة التي باتت تهدد كل تاريخنا وقادمنا ..

دعوة الناس والغاضبين وهم الأغلبية أكيد ' صامتون ' يجب ألا تتوقف حتى لو كانت البداية بعشرات ومئات من الناس ، فالصامت المحبط يحتاج إلى رعاية وطول بال مختلفة ، دعوة نزول الناس يجب إلا تصاب بوهن وضعف وانكسار من أول يوم لها .. واصلوا النزول بقدر المستطاع حتى لو توزع الجهد إلى اختيار النزول في مدينة أو بلدة ما ، يتم اختيارها ، كل يوم مكان يكون عنوانا للتجمع والتظاهر ، قد تكون فكرة أبسط وأسهل وأكثر مرونة للتنفيذ .. وفي نهاية الأسبوع يكون تجمعا خاصا وهكذا تتواصل حالة الغضب ... فكرة حلوة ومهمة أيضا..

دم مغنية وين راح ؟

كتب حسن عصفور/ قيل فترة تم اغتيال عماد مغنية على أيدي القوات الصهيونية في قلب دمشق ، والشهيد يعتبر رمزا من رموز حالة الكفاح التي تحدث عنها الناس في المشرق والمغرب ، بل وله في فلسطين مكانة ومعزة حيث كان شبلا فتحاويا ثم ساهم في بناء قدرات قوى أخرى ، ويوم استشهاده قال من قال وأقسم من أقسم وتعالت الأصوات وكثرت الشعارات ومنهم من كان في الدوحة يهدد العدو الصهيوني ، كما هدده بعد اغتيال الشهيد عماد ، خاصة القسم بأن الانتقام للحاج ' رضوان ' قادم ولن يطول وسيكون مزلزلا ، كما كان رد هؤلاء ردا على حرب غزة أيضا ، والذي صدحوا به في قاعة اللقاء الذي أجبر الكيان المصطنع على وقف إطلاق النار من جانب واحد بعد بيان الدوحة ' التآريخي '.

ومع هيك لسه يتحدث بعضهم بلغة من يسمعها يرتعب ويرتعش خاصة أنها تأتي ممن أقسم على جثمان الشهيد عماد الذي ما زال ينتظر وفاء القسم والوعد والعهد ، ولكن هل من تبرأ فورا من صاروخ طائش من جنوب لبنان يمكن له أن ينتقم لعماد مغنية ... هل يا ناس يمكن نشوف هالكلام اللي بينحكى من بلاد السجاد بحرب على العرب تكون عشان غزة ... لكن اللي بيهدر دم شهيد زي عماد

مغنية معقول ينتصر لغزة (طبعا غير المهرجانات والبلاغة الرائعة لغة وصياغة) ... سؤال بس مش معروف ذكي أم غيره ...

دماء على ' طريق اللقاء '

كتب حسن عصفور/ عشية ذكرى ' هبة النفق' عام 1996 أرسلت إسرائيل رسالة تذكير بها عبر صاروخ جديد استهدف ثلاثة من أبناء حركة الجهاد الإسلامي ، صاروخ ربما أراد ' تلميع الذاكرة الفلسطينية (كما كان يقول الرمز الخالد أبو عمار) التي تختزن كثيرا وأكثر من ذاكرة غيرها من شعوب الأرض ، أن هناك ما هو آت ضد الفلسطيني مهما اعتقد البعض غير ذلك ، سواء من ذهب إلى جنيف ليعقد ' صفقة ترتيبات خاصة مع إسرائيل ' لتكوين ' محمية غزة' (سفر د زهار ورفاقه قبل شهر تقريبا) أو من تراجع عن موقف سياسي أحيا روح صمود ضد غطرسة وهمجية محتل وعنصرية حكومة لا شبه لها ، وعقد ' اللقاء الثلاثي بتبريرات ساذجة من البعض المتحدث ، وخجل من بعض آخر لكنهم قبل الآخرين أنه تراجع بلا ثمن ، ولن يرضى عنهم بعد ذلك.. فمثل ' أنابوليس ما زال قريبا.

حادثة غزة يوم أمس هي أول رسالة واضحة لما هو تفكر به كالتي تحكم الآن في إسرائيل ، فلا رسالة لها سوى ' تصفية ' الحال الفلسطيني بأشكال متنوعة قتلا وتهويدا وإذابة الوجود الوطني وحصاره والنفخ في كل ما يبقيه بلا حول ولا قوة ، هذه الحكومة هي ذاتها التي تعلن أن لا تراجع عن خطتها وبرنامجها العدواني ضد الشعب الفلسطيني حتى ' تجميدا' رفضته رغم إلحاح وترجي أوباما لهم بذلك.

كي لا ننسى ، كثيرا ما يقولها فلسطيني هنا أو فلسطيني هناك ، لكن الحقيقة في ممارسة الفعل تكون غير ذلك تماما ، فالنسيان بات داء ينتشر كسرطان غير حميد ، وكي لا يحدث التباس هنا فالنسيان المقصود هنا ليس أن نتذكر تاريخ الحادثة والكلام عنها أو ترديد الهتافات معها أو ضدها وسط طابور صباح

المدرسة ، بل هو نسيان تعلم قيم تلك الأحداث ، سببا ومظهرا ونتيجة ، دروسها وعبرها وكيف لن تتكرر أحداثها ثانية بوعي مخاطرها من جديد.

ما يحدث وكأنه كي ننسى بمنهجية سياسيين نتاج ' عهد العولمة والهيمنة الأمريكية' يتحدثون بلغة ضجيجها عال ونبرتها خجلة ، وما شهدته الأيام الماضية نموذج بارز على تلك ' التأتأة السياسية' التي باتت طريقة تعبير سائدة في حالنا الفلسطيني ، لا تعرف ما هو الموقف فعلا ، رغم أن الخصم ' صيد سهل ' لعنصريته وعداؤه وكراهيته للتسوية السياسية والسلام ، رجل فاز عام 1996 برئاسة حكومة إسرائيل كي يسقط مسيرة أوسلو السياسية بدعم بعض أطراف فلسطينية وأخرى عربية (مفارقة وجودها حتى الآن بشكل أكثر قوة) ، عنوان معركته آنذاك الحرب على التسوية وهي لا تزال حتى الآن ، وكان بدايته في حينها محاولته فتح النفق تحت المسجد الأقصى بكل مخاطره على الحرم القدسي والآثار التاريخية المحيطة ، لكن الرد الفلسطيني ، في حينه كان صاعقا ، هبة وطنية شملت بقايا الوطن الفلسطيني (الضفة والقطاع) سقط أثرها 65 شهيدا وأكثر من 1600 جريح مقابل عشرات قتلى وجرحى من قوات العدو المحتل ، فحضرت أمريكا لتنقذ إسرائيل من غباء رئيسها ، (بالمناسبة المعركة الوطنية تلك قادها أجزة الأمن الوطني الفلسطيني إلى جانب الجماهير دون مشاركة من قوى تدعي احتكار المقاومة.. تاريخ يتشوه بشكل غير مسبوق).

ومنذ فوز نتنياهو ثانية بحكم إسرائيل وهو يقودها بغباء نحو حصار وأزمة دولية ، ساهم بها موقف فلسطيني واضح دون أي لكنة بالصوت أو حشرجة تضيع طبيعته ، موقف حدد أن لا لقاء ولا تفاوض إلا بعد توقف الاحتلال عن نشاطه الاستيطاني وتهويده للقدس والالتزام بما كان من اتفاقات سابقة (مهما كان جورها) ، ولكن مجددا تتدخل واشنطن لتنقذ إسرائيل من غباء رئيسها ، بكسر الموقف السياسي الفلسطيني وتحضره بالإكراه لعقد لقاء وفتح ' نفق التفاوض ' ثانية كمقدمة لكسر الموقف السياسي الوطني العام ، وياه للمفارقة أن يتم ذلك أيضا بالاستفادة من ذات القوى تقريبا فلسطينيا وعربيا التي ساهمت بنجاح بيبي 96.

ملاحظة: ' قالت حماس للجهاد الإسلامي من حقك الرد .. لكن لوحدك اذهبي فلست منك ولا معك .. بعض العرب قالوا لعباس اذهب الآن وانتظر ربما .. ربما يكون شيئا أو لا شيئا ليس مهما.

دويك .. هل تواصل

كتب حسن عصفور/ كان منظر الاستقبال مفقودا منذ عامين ، لقاء نواب وقادة من حركتي فتح وحماس حضورا مشتركا لاحتضان خروج رئيس المجلس التشريعي د. الدويك من سجن ظالم استمر حوالي 3 سنوات ، وللحق قال الرجل كلمات تستحق الإشادة ، فكلماته لتنظيف السجون من المعتقلين داخل السجون في قطاع غزة والضفة تعبير عن فهم لما هو موجود ، لم يستخدم الرجل خديعة حماس في نفي اعتقالها ، تحدث عن الحالتين وهو ما يعني أن لحظة الحرية منحته رؤية موضوعية بلا تعصب تنظيمي ، كما هي عادة من هم يسيرون بلا متاعب.

خروج د. دويك من سجنه ربما يكون عنصرا مساعدا لتنمية حالة تفاهم ، وعنصرا دافعا للأمام باتجاه إنهاء الانقسام الضار الكئيب المقيت على الروح الفلسطينية ، ورغم أنه أعلن عن وجود أخبار سارة مفاجئة سيعلنها في مؤتمره الصحفي ، لكنه لم يقلها ربما تم الوشوشة له بأذنه على طريق طولكرم ورام الله ، بأن يصبر قليلا ..

ولكن ما زال السؤال موجودا ، ما هي تلك الأنباء أهي خاصة بصفقة شاليط أم بمبادرة جادة ونهائية للتوافق الوطني ، أو إلهاب إلى الرئيس والإعلان عن وقف حماس كل إجراءات الطعن اللامقبولة بشرعية الرئيس.. الأسئلة كثيرة ولكن د. دويك اختار الصمت ولم يقل مفاجئته .. لكن هل يكمل بذات النوايا الطيبة في القول فعلا ..

ديبلوماسية ' صحن الحمص'

كتب حسن عصفور/ بالأمس نشرت صحيفة ' هآرتس ' الإسرائيلية خبرا ظريفا ، لم يتم نفيه بعد ، لذا يحتمل الصواب ويحتمل الغلط، وإلى حين النفي فهو خبر يستحق القراءة ، يقول الخبر بأنه في صيف 2007 سأل الرئيس السوري بشار الأسد ضيفه السناتور الأمريكي عن ما يفضله أولمرت من وجبات فكانت الجواب الحمص ، وما حط الرجل قدمه في الطائرة حتى وصله مغلف جميل وخاص ، وأخبروه أنها ' طبق حمص خاص' هدية من الرئيس إلى رئيس الوزراء ، وكانت فرحة أولمرت بالهدية غير عادية ربما رقص فرحا أمام مرآته ، أكل دون ' تفتيش أمني ' التهم ' الطبق الخاص' بشهوة جائع لمبادرات صغيرة من العاصمة التي تحتسب حسابا لكل فعلة مع الإسرائيلي ، وكما قال أحدهم لا ضحكة بالمجان ، فلكل شيء ثمن مقبول الدفع ، نمط تفاوضي خاص ربما يكون ذي جدوى .

لكن أن يرسل القصر الجمهوري ' طبقا خاصا دمشقيا رئاسيا من الحمص' فهي إشارة تفوق الضحكة والغمزة واللمسة ، وأكيد أولمرت فهم أكثر من غيره مغزى هذه الهدية الدمشقية ' اللذيذة' ، يدرك أن ما ينتظر إسرائيل مع توقيع ' اتفاقية السلام ' أطيب من ' طبق حمص طال انتظاره '.

رسالة بها الكثير من بشار ، لكن هل يفهمها بيبي رغم أن الطبق كان لغيره .. رسالة تعيد للذاكرة مغزى الهدايا الشخصية في حياتنا السياسية ..

ذكرى عودة الرمز..هادئة

كتب حسن عصفور/ قبل أيام وفي الأول من شهر يوليو (تموز) العام 1994 وطأت قدما القائد التاريخي للحركة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات أرض فلسطين ، عبر مصر بوابتها التاريخية نحو جنوبها ، كان يوما من أيام صناعة مجد لبناء سلطة وطنية على طريق الدولة نحو إحياء الهوية التي توقع المغتصب وحليفه أنه تمكن منها ، اغتصابا واحتلالا وإذابة ، كان يوما خرجت به تقريبا عموم سكان قطاع غزة مستقبلا زعيمه ، بأمل ومحبة محتفيا بمن قاد معارك

الثورة عسكريا وسياسيا إلى أن تمكن من العودة إلى أرض الوطن ، رغم أنه يعرف حجم المخاطرة التي تكمن في قرار كقراره ، لكنه ياسرعرفات ليس كغيره يغامر بحساب ، أدرك مبكرا أن المؤامرة على الوجود الوطني تمثيلا وكيانا ومستقبلا أصبح كحد السيف ، حصارا سياسيا وماليا ، حرب من كل نوع ومن مختلف الاتجاهات هدفها إنهاء الممثل الشرعي الوحيد بقيادته الكفاحية ..

أدرك أن لا خيار له سوى باقتحام مخاطر سياسية دون حسابات صغائر البعض ، لم يفكر كغيره بكلمات وشعارات وحسابات ' الطهر ' و'النقاء' ، والبحث عن مجد فردي لم يعد باحثا عنه ، تطلع لحماية مسيرة ومسار مدركا أن الفعل القادم هو الحصن بكل ما يحمله من مصاعب وتعقيد ، بل وشوائبه السياسية أيضا.. فكان القرار وكانت العودة في الفاتح من تموز(يوليو) .. لكن ذكرى العودة مرت هادئة رغم مغزاها التاريخي.. ربما انشغل المجموع الرسمي بلقاء كان يجري .. يوم عودة الرمز الخالد تاريخ باق في ذاكرة الشعب العامة ..

رامتان ... شكرا

كتب حسن عصفور/ غزة بقطاعها ومن سلكها شمالا من بيت حانون إلى سلكها جنوبا في رفح تحت القصف والضرب ، غزوة صهيونية تختلف عن غيرها من غزوات ، غزوة تحمل من الكراهية للغزي مواطنا وأثرا ما لا يمكن تخيله ، حالة إعدام للمكان وكأنها حالة انتقام لم يستطيعوها سابقا ، يوم أن قال رابينهم ' غزة أريد أن يبتلعك البحر ' .

قصف ' بلا حدود ' دون تمييز وذريعة تتكرر دون أي احترام للعقل الإنساني ، كثيرة هي الجرائم التي ارتكبتها قوات الغزو ، باتت أرض غزة ' مقبرة ' لمئات من أبنائها ، أطفالا ونساء ، جرائم لايهتز لها رمش الرئيس الذي فرح له أهل فلسطين كما لم يفرحوا بفوز رئيس آخر في العالم ، سهروا حتى الفجر وجن جنونهم فرحا بفوزه ، حتى من لا يملك مشاعر حب لذلك البلد المسؤول عن مأساة وطن وشعب فلسطين .

جرائم كان لفريق إعلامي فلسطيني دور الريادة في فضحها ، فريق فلسطيني غزاوي وبامتياز إعلامي يتابع بلا كلل وقوة صبر وتحمل نادرة ، تسمع صوتهم وترى وجوههم تنقل جرائم حرب معاصرة ...

ومع ذلك تبقى لوكالة رامتان الفلسطينية ضرورة التقدير الخاص ، تجدها حاضرة ساهرة بعين كاميرا تنقل الجريمة إلى كل مكان ... تحية واجبة وسط المجزرة التي لا يراها البعض سوى رقم يستخدم لغايات غير سامية ... رامتان بكل من فيك وبك شكر على عينك الساهرة .

رسالة الكتائب

كتب حسن عصفور/ في خطوة هى الأولى في فلسطين منذ انطلاقة المواجهة مع الاحتلال سبتمبر (أيلول) 2000 يقوم جناح فلسطيني مسلح بإعلان القطيعة العلنية مع ' حزب الله ' اللبناني ، وقد جاء الإعلان في رسالة إلى الرئيس محمود عباس وجهتها مجموعة أيمن جودة ، إحدى أذرع كتائب شهداء كتائب الأقصى المنبثقة عن حركة فتح كقوة عسكرية ، وقد جاءت الرسالة مثيرة ليس بموقفها بالقطيعة مع حزب ولكن بنوع الاعترافات التي كشفتها هذه الرسالة ، حيث تقول الرسالة بأن حزب الله كان يقدم لهم دعما ماليا لمواصلة عملهم ، و بعد ما حدث من حملة مصرية وكشف مخطط ما يعرف بـ' خلية حزب الله – مصر ' طلب الحزب منهم إصدار بيان يعلن تأييد مجموعات أيمن جودة للحزب والدفاع عنه ومخططه ، وربما هذه الرسالة سيكون لها رد فعل خاص ليس فقط من حزب الله ، بل ربما من قبل بعض حلفائه خاصة من أصدر بيانات التأييد بعد عدة أيام ما يشير وكأنها جاءت بطلب خاص ورغبة من الحزب ، وليس بروح الدفاع كما أشار البعض خاصة أن مضمون البيانات والمقالات تقريبا متشابه .

رسالة مجموعات أيمن جودة تكشف أيضا صورة لما هو عليه الوضع في حركة فتح ، حيث بعض من أعضائها يتلقون أموالا من قوى أخرى طوال سنوات تحت سمع ومعرفة قيادتها ، كما يقال عن بعض يتلقى أموالا من جهات غربية .

رسالة مهمة وتستحق القراءة و فيها عبر لا بد من الاستفادة منها عشية مؤتمر فتح ..

رفح والصبرة وبينهما الرشق

كتب حسن عصفور / قبل لحظات من إعلان ' إمارة رفح ' قال السيد إسماعيل هنية رئيس الوزراء السابق إنه لا يوجد في قطاع غزة وجود لمتطرفين ونفى بقوة غير مسبوقة أي حضور لتنظيمات تحدثت عنها كثير من أهل القطاع ، مجموعات متطرفة سياسيا وفكريا تعلن عن ذاتها بين آن وآخر ، ولكن حماس لا ترغب في الاعتراف بذلك وتشن حملة إعلامية مضادة عبر أدواتها المتفرعة ومستفيدة من تلك القناة ' الصفراء ' قناة الفتنة العامة ، وبعد حدوث معركة أو اشتباك يكشف تلك المجموعات التي باتت تنتشر في غزة منذ أن اختطفتها حماس تخرج أصوات حماس بأن تلك المجموعة هي نتاج الأجهزة الأمنية الفلسطينية وبالتالي تهرب كما هي العادة من مواجهة الواقع إلى إلقاء التهمة على غيرها.

ما حدث في رفح ليس الحالة الأولى ولا الاشتباك الأول بين حماس ومجموعات متطرفة ، ولن يكون مادامت تصر حماس على نهجها الإقصائي العام ، بل نهج فرض ' قيمها الخاصة ' وقانونها النابع من ذات البيئة المتطرفة اجتماعيا وثقافيا وسياسيا ، وما شهدته صبرا فجر (السبت) من اشتباك مع بقايا ' جيش الإسلام ' أحد منتجات حركة حماس في لحظة زمنية قبل الانقلاب وبعده ، مؤشر على ما بات يختزنه القطاع من مجموعات تحدث إرباكا اجتماعيا وسياسيا في غزة ، اشتباك الصبرة الذي لم تصل إليه وسائل الإعلام يعطي ذلك الانطباع بأن أدوات التطرف والإرهاب بدأت تخرج من تحت ' رداء حماس ' وتتمرد عليها ولم تعد تهتز لإرهابها العسكري ولا بطشها غير المسبوق ضد خصومها مهما كان اللون والرداء.

الصبرة تشهد ' معركة ' محدودة تسفر مقتل قائد قسامي دون إعلان ، و' معركة رفح ' تنتهي بمقتل وفقا للرقم المعلن 16 مواطنا وجرح مئات (رقم القتلي

سيزداد كثيرا عن المعلن) ، ثم تقوم حماس بإعلان رفح منطقة عسكرية مغلقة (عودة للتشبه بالفعل الإسرائيلي) لتقوم بحملة التطهير بعيدا عن وسائل الإعلام كي لا تستفز أفعالهم مشاعر الناس والسكان ، أفعال قتل واعتقال ومطاردة وحرق بيوت بعيدا عن الصوت والصورة ، مستفيدة من تجربة بلاد فارس الأخيرة مع مزيد من القوة والإرهاب .

أحداث رفح هي بعض مما حدث في قطاع غزة ، فقبلها كان صداما مع السلفيين وأنصار الجهاد الإسلامي في شمال قطاع غزة ، رغم محاولات التصالح المتواصل بين الحركتين لكن التوتر ما زال هو الفعل الحاضر بينهما سواء حول ' خط المواجهة ' حيث تقمع حماس وتعتقل أي ' جهادي ' يقترب إلى المنطقة العسكرية الأمنية المشتركة بين إسرائيل وحماس ، أو على ' خط المساجد' حيث المواجهات المتصلة ، وبين هذا وذاك تبرز مواجهة هنا وهناك مع مسميات ' إسلامية مختلفة ' لم تكن قبل الانقلاب حاضرة لكنها وجدت في خطف غزة فرصتها ، وبات للقاعدة حضور بارز رغم نفي حماس الدائم ، معتقدة أن ذلك يكفي مع اتهام أجهزة ' عباس – فياض ' بأنها وراء ذلك ، تعبيرا عن السذاجة السياسية التي تتحكم في مواقفها الهروبية عند أي أزمة تصطدم بها .

ولعل تصريحات عضو المكتب السياسي عزت الرشق تعبير صارخ عن ذلك ، فالرشق بين جهدا كبيرا أعاد اكتشاف ' حصار غزة ' وأسبابه ' العباسية ' متجاهلا كل التجاهل إسرائيل أولا وسياسة حماس وأفعالها وسلوكها وسياستها في هذا الشان ، بل إنه أعاد للأذهان تلك ' الخديعة ' بأن عباس من عطل صفقة تبادل شاليط (صاحب أغلى تكلفة اعتقال في التاريخ) ، رغم أن الشاهد القريب بلسان الزهار وقبله مشعل أن إسرائيل من تراجع عن الصفقة ، ولكن يبدو أن لقاءات جنيف الأخيرة أدت إلى تغير الصورة العامة عند حماس نحو أولوياتها في العداوة والتشهير ، وربما تبشير الرشق بأن ' شرفاء فتح ' الرافضين لسياسية عباس سيظهرون قريبا ، وهي دعوة لانشقاق علني لبعض فتح عن فتح ، مثل هذه الدعوة لا سابق لها في السلوك السياسي العام .

لكن لحماس دوما ما لن يكون لغيرها حقها غير حق الآخر .. ثم يتحدثون عن أن الحوار يجب أن ينتهي في يوم 25 من الشهر الجاري ، ولكن هل سيكون مع ' شرفاء فتح' أم مع ' غيرهم ' ؟!

رواتب الناس والتقارير "الكيدية "

كتب حسن عصفور / قبل أيام توجه العشرات من منتسبي الشرطة الفلسطينية في قطاع غزة – الملتزمين بالشرعية ولا يعملون مع الانقلابيين – إلى وزير الداخلية الفلسطيني د. سعيد أبو على مناشديه إعادة رواتبهم التي تم قطعها ، وفقا لتهم وجهت لهم بأنهم يعملون مع ' كتائب عماد مغنية ' التي تنسق نشاطاتها في فلسطين مع حزب الله اللبناني .

المناشدون تحدثوا عن مأساة إنسانية تعرضت لها أسرهم لأن قطاع غزة تقريبا يعيش على المساعدات والرواتب الحكومية (وطبعا الفصائلية خاصة حماس بتشكيلاتها المختلفة) ، لذا فقطع الراتب يحدث حالة رعب إنساني ، ثم حالة قلق اجتماعي عند من تقطع رواتبهم بسبب توجيه تهم أمنية وفي قطاع غزة ، بما يترتب عليها من تبعات ملاحقة ومطاردة وأشياء أخرى عندما تريد حماس ملاحقة بعض مطلقي قذائف الهاون من قطاع غزة على الحدود مع إسرائيل ، وكأن الأمن الفلسطيني يقدم كشفا لمتهمين محتملين لأجهزة أمن حماس لتحقيق ' نجاحات خاصة ' أشاد بها وزير الحرب الإسرائيلي إشادة مميزة .

وبعيدا عن الفوائد الأمنية التي تجنيها حماس من وراء هذه ' التهم ' وما تتركه أيضا من تبعات إنسانية واجتماعية على من توجه لهم ، فالمسألة هي كيف يمكن التصرف مع تقارير تأتي عبر مراسلين قد يكون بعضها ' شبه اتهام ' أو شكوك أمنية أو معلومات يتم تسريبها لخلق تحريض ضد الشرعية الفلسطينية عبر بوابة حساسة جدا للمواطن الفلسطيني ، والشرعية تتعرض في هذه الآونة لحرب متعددة الرؤوس ، تأتيها من اليمين والشمال من داخلها وخارجها أشقاء وخصوم وأعداء ، وفتح أيضا تنتظر مؤتمرها الذي ينتظره الشعب الفلسطيني أولا والعالم من أقصاه لأقصاه ثانيا ، لذا فنشر ' الفتن ' وسط هذه الظروف يكون ذي أهمية خاصة تفوقها في الأيام العادية .

وقبل كل هذه العناصر كيف يمكن الحكم على صدقية تقرير واتخاذ موقف وإصدار حكم دون الاستماع إلى الطرف صاحب العلاقة ، وكيف لنا أن نميز بين التقارير الكيدية أو الظنية (الشبهة) وبين التهم الفعلية ، دون تحقيق جاد

ومنصف قبل أن نصل إلى قطع الراتب وهي العقوبة التي تصل أحيانا وكأنها حكم بالإعدام ليس على فرد بل على عائلة بكاملها في ظل واقع قطاع غزة ، والذي تتغنى الشرعية الفلسطينية حكما وحكومة بأنه يحتل الأولوية على جدول أعمالها (رغم الشك الكبير بهذه العبارة وفقا لواقع الحال) ، أي منطق يقول اقطع الراتب أولا ثم بادر إلى التأكد من التهمة الموجهة وفق تقارير خاصة ربما يكون بعضها صحيحا وفقا لما يعيشه الإنسان الفلسطيني من حالة تشويش سياسي وعقلي ومالي أيضا ، وهي تهم لاتقتصر على قطاع غزة فقط ، فمجموعات مغنية وغيرها من المجموعات المسلحة تنتشر في الضفة والقطاع فهل تم القياس وفقا لذا الأداة يا ترى ؟ وسواء كان ذلك صحيحا (رغم عدم المعرفة) فإن الأصل بقاء الراتب إلى حين التأكد القطعي من ' التهم ' وقبلها بذل جهد إنساني مع هؤلاء في حالة التأكد من ما جاء في التقرير لنصحهم وعودتهم عم ما يفعلون ويحددون لهم ما يلي ذلك من عقوبات إذا ما أصروا السير في خيارهم ، كثيرة هي السبل التي يمكن سلوكها قبل اتخاذ القرار الأسهل جدا بقطع الراتب إرضاء لمرسل التقرير قبل إرضاء الوطن ومصلحته ' العليا ' التي يتم ترديدها مع أي فعل عقابي أو قرار سياسي لا توافق حوله.

السيد وزير الداخلية شكل لجنة للبحث في هذه المسألة ولكن عليه أولا أن يصدر قرارا بإعادة الراتب لمن تم قطعه عنهم ، ثم تأكد من تلك القتارير بكل راحة وهدوء وبلا ضغوط ولا عقوبة لإنسان ، تلك هي الخطوة المنتظرة من د. سعيد أبو علي وزير الداخلية وحكومة د. فياض .

ملاحظة : ما دام موسم الانتخابات يعيد للبعض الاستنجاد بالرمز أبوعمار ، تذكروا أنه لم يقطع راتبا يوما إلا نادرا وتحت ضغط ، بما في ذلك جواسيس إسرائيل فهو من قال نعاقب الفرد ولا تعاقب أسرته فهي مسؤولية وطنية .. لعل بعضا من حكمة الزعيم يتم تذكرها حقيقة ..

زعلان ليه ...

كتب حسن عصفور/ وانتهت أعمال ' القمة ' بنجاح وبصدور بيان أكد فيه المجتمعون على أن الحال سيكون أحسن حالا مما هو عليه الحال ، وأن قادة

القمة كانوا عند حسن ظن أمتهم وشعوبهم، ودرسوا التحديات وناقشوها من كل أبعادها التكتيكية والاستراتيجية الأمر الذي أربك مراكز صنع القرار عند الدوائر المتربصة بأمة العرب ومصالحها وثرواتها غير المنهوبة ، وأكثر ما أصاب أعداء الأمة رعبا مدى نضج الحكام ورجاحة العقل وإمساكهم بتلابيب وناصية الأحداث التي تضع القادم العربي على سكة قطار التطور والرقي .

انتهت القمة في أقل من 12 ساعة تخللها فترة راحة وغداء بسيط يتماشى مع بساطة العرب التقليدية التي لا تحب 'الفشخرة ' ، كانوا عمليين جدا في كل شيء لم يتركوا العنان للخطب والكلام ، صادقوا فورا على كل القرارات التي كانت جاهزة ، واتفقوا أن حال الأمة يحتاج أن نعيد الاهتمام بالبحث العلمي وتطوير العلم والتعليم باعتباره السلاح المهم والخطير لمواجهة تحديات العصر الكونية .

انتهت قمة العرب والحرص على أموال الأمة وثرواتها واقتصادها في ظل الأزمة العالمية التي تبحث في نهب ما لدى وطن العرب من ثروة ، ولذا قرروا استثمار الأموال المتراكمة في البنوك ' الأمريكية والأجنبية ' في تنمية القطاع الزراعي .

انتهت القمة وقد ربحنا إزالة الغمة التي كانت تغيم سماء بلاد العرب وتصالح الزعلان مع الزعلان ، رغم زعل يمني في آخر اليوم الجميل ، لكن طرافة وحسن إدارة القمة وطرائفها غطت على حالة الزعل .

انتهت القمة المبجلة الواحد والعشرين واكتشف المواطن العربي كمية ألقاب جديدة لقادته وزعمائه نباهي بها الأمم ... واتفق القادة على أن يكون القادم في ليبيا وبعد سنة من الآن (قفزوا عن العراق أيضا) ، شو بدنا أحسن من هيك قمة بصراحة ....

زوما ... زوما

كتب حسن عصفور/ ها هي انتخابات جنوب أفريقيا البرلمانية تنتهي بسلام وأمان ، لا تشكيك ولا يحزنون ، ناس صار لهم فقط سنوات قليلة خرجوا من حكم عنصري كان الأبغض في التمييز والقهر الإنساني (بلاش ننسى عنصرية

إسرائيل واحتلالها) ، انتخابات للمرة الرابعة لا حجج ولا ذرائع لتغيبها ، المرة الأخيرة كانت هي الأغرب لأنها جاءت بعد مشكلة في الحزب الحاكم ، المؤتمر الوطني ، حدثت بعد سجن نائب الرئيس (زوما) بتهمة الفساد ووضع في السجن ثم برأه القضاء .

حدثت انتخابات حزبية لاختيار رئيس الحزب (وهو عادة مرشحه لرئاسة البلاد) وجرت المنافسة مع الرئيس مبيكي الذي اعتقل زوما قبلا ، جاءت المفاجأة ففاز زوما وهزم مبيكي ، بعض أنصاره شكلوا حزبا احتجاجا ، لم تهتز البلاد ولم تحدث حرب أهلية بهزيمة الرئيس في انتخابات حزبية ، جاء موعد الانتخابات البرلمانية العامة ، فكان المنظر الذي يحلم به الإنسان العربي يوما ، نزل المرشح زوما في حملة انتخابية مثيرة ، يغني يرقص مع الناس بلا عقد ولا تكبر ولا رعب أمني ، يهتز بجسده طربا منتشيا فرحا سعيدا يرقص ويغني ... كان ظاهرة الانتخابات غناء المرشح زوما أحضروا له أغنيته التي يحب إبان الكفاح ضد العنصرية (أعطني بندقيتي) ، لم يتهمه أحد بإثارة نزعات من الماضي ... ولكن لم يكتمل فرحه إلا وهو يرى الرمز التاريخي للإنسان المعاصر مانديلا حاضرا في مهرجان انتخابي ... لتكتمل الفرحة ... وكان النصر .. ففرحت المعارضة أن الفوز لم يصل إلى الثلثين بل أقل قليلا للحزب الفائز..

هذا يوم هل يا ترى يمكن أن يكون في بلادنا ... يااااااااااااااااااااااااه

زيارة ... الفيديو كونفرس ربما حلا

كتب حسن عصفور/ أخيرا وبعد عامين وأشهر عدة تمكن رئيس الوزراء الفلسطيني د. سلام فياض من زيارة قطاع غزة واللقاء مع وفد 'المصالحة الوطنية' ، عبر الفيديو كونفرس ، بعيدا عن مضمون الكلام وما طلب هذا أو ذاك فالزيارة بذاتها تعتبر ' اختراقا ' للحصار المفروض على الحكومة الفلسطينة من التعامل المباشر مع قطاع غزة بسبب حالة ' الخطف ' التي يعيشها مع حركة حماس ، زيارة تمثل حدثا ودلالة .

الزيارة ' الاختراق ' حدثت بمشاركة أحد أقطاب حركة حماس في قطاع غزة د. غازي حمد وهو شخصية لها احترامها الوطني العام ، ولعل حضوره هذه الزيارة بذاته حدث مهم حاول ' البعض' لاحقا تبريره أو تفسيره لكنه يمثل خطوة تستحق التوقف أمامها ، وقد يراها آخرون ليس سوى فعل فردي كونه عضوا في لجنة الوفاق والمصالحة ، لكن ارتباطها بسماح حركة حماس بإجراء الزيارة ' الكونفرسية ' هذه يشكل خطوة ما أو رسالة ما ، مع بروز نشاط حماس الدولي لتحسين صورتها التي تدهورت كثيرا في الآونة الأخيرة .

فحماس منذ أن استلم فتحي حماد ملف الأمن والداخلية بها ، إلى جانب الأمبراطورية الإعلامية ، تتجه أكثر فأكثر للصدام الداخلي مع المجتمع الفلسطيني ، جراء محاولات فرض ' نهجها' الخاص على نمط الحياة الثقافية والاجتماعية ، إلى جانب استخدام القوة بلا حساب لتصفية خصومها ، ما خلق لها مزيدا من الخصومة الداخلية مع القوى الإسلامية المتطرفة وخاصة من خرجوا من ثوبها بعد حرب إسرائيل الأخيرة ولجوء حماس إلى ' تهدئة ' من طرف واحد مع إسرائيل (هدنة غير مكتوبة) وفرض منطقة أمنية عازلة يمنع الاقتراب منها على طول حدود قطاع غزة ولعمق يتراوح بين 500م -1000م ، لوقف أي عمل عسكري ضد إسرائيل ،وجاء تصفية قائد : أنصار جند الله' كرد فاق كل التصور المتوقع ، أدى لاحقا إلى عودة العمل العسكري ضد مقار حماس الأمنية أبرزها التفجيرات التي طالت ' المربع الأمني الخاص ' لحركة حماس.

ولعل خطوتها بالسماح لزيارة د. فياض وهذا الحديث بصفته الحكومية الرسمية خطوة تستحق فعلا التفكير العميق في الأسباب التي دفعت حماس للموافقة على هذه الزيارة ، والغريب أن الناطقين باسمها التزموا الصمت المطبق في التعليق على هذا الحدث المهم ، في حين وجدت وقتا كافيا للتعليق على تعيين دحلان كمفوض للإعلام في حركة فتح ، فهل هي خطوة في سياق تكتيك حماس للظهور بمظهر ' المعتدل ' قبل إصدار الرئيس عباس مرسوم الانتخابات والذي يمثل حالة هلع لها في حالة صدوره ، أو هي ترتيبات تستبق الانتهاء من ' صفقة شاليط ' بعد أن وافقت حماس على إبعاد اكثر من مائة من عناصرها إلى سوريا والسودان والموافقة على استثناء فلسطيني 48 من الصفقة (وليس كما ادعى جبريل) ، أم هي محاولة استغلال خلاف فتح مع فياض خاصة بعد المؤتمر .

ربما توحدت مجموعة عوامل في هذه الخطوة ، لكن الأهم هو الزيارة بذاتها ، لكن هل تستفيد الحكومة ورئيسها النشط د. فياض من هذا ' الاختراق ' لمتابعة هموم غزة ومشاكلها ويعمل على عقد لقاء مع ' هيئة العمل الوطني ' لبحثها.. ربما يفعلها د. فياض وعندها سنرى موقف حماس منها .

ملاحظة: البعض السياسي لا يرغب بنشاط للحكومة مهما كانت وكأن المطلوب منها أن تعجز لـ' ينتصروا' .. غريب حالهم.

سافر.. رغم أنك ممنوع

كتب حسن عصفور/ وتكتمل المهزلة الوطنية ليس بمزيد من القتل والاقتتال بالفعل اليومي لخطف بعض الوطن عله يعوض جوعهم التاريخي ' لحكم ' على بقعة أرض يتسلطون عليها براية ملتبسة الانتماء والولاء والهوية ، وليس بتقديم خدمة لعدو يعيش بداية ' حصار ' سياسي قد يكون بداية لرفع الحصار عن الشعب الفلسطيني ، وتكتمل المهزلة ليس بفعل لن يذكره التاريخ إلا بعبارة ' الأسود' حيثما حل تعبيرا أو تلميحا ، ولكن أن يتماثل الضحية مع جلاده في كثير مما يفعل .. ليس اعتقالا ولا قتلا ولا إرهابا ولا رعبا ، فربما كان للعدو جرائم حرب قل شبيهها (بعض الناس يرون رعب وإرهاب الشقيق يفوق العدو) ، ولا بمنع سفر المواطنين ولا خطفهم واستخدامهم رهائن ..

لننسى كل ذلك ونتذكر بعضا مما يحدث على معبر رفح عندما يتاح للناس السفر ، يقول مواطنون إن أجهزة حماس تمنع سفر بعض ممن لهم تنسيق سفر ضمن إجراءاتها الجديدة ، ولكن يحدث أحيانا أن يكون هناك واسطة ما لأحد الأشخاص المسافرين مع قائد حمساوي أو صديق حمساوي أو عنصر قسامي أو ما يشبه مترادفات كهذه ، فيرق قلب الأمن الحمساوي ويمنحونه حق السفر .. ولكن من الآن تبدأ الفضيحة .. يكتبون له :: (يسمح له بالسفر رغم أنه ممنوع)..

تخيلوا هذه العبارة التي قد لا تثير عربيا ولكن كل من عاش الاحتلال يعرف تماما هذه العبارة التي كانت ترافق بعض الفلسطينيين .. حماس تماثل الاحتلال

في التعامل مع مواطنين على معبر رفح .. أي مهزلة تلك التي وصل بها حال الوطن والمواطن ... ويمكن للمحطة الصفراء وكتاب ' الدفاع عن الانقلاب ' أن يمنحوا تفسيرا علميا ومقاوما لذلك.. يااااااااااااااااااااااااه مهزلة .

سراب صورة .. منحته نوبل

كتب حسن عصفور/ صدمة لا مجال لتخمين حدوثها ، حتى مع عباقرة التنجيم السياسي والفلكي ، أن تقوم لجنة جائزة ' نوبل للسلام' بمنحها لشخص الرئيس الأمريكي ، وزاد الطين بله ، سبب منحه الجائزة لدوره في الحوار بين الشعوب ونشره روح التسامح ، ومرجعية الجائزة لذلك يبدو خطابه في جامعة القاهرة ، وما خلفه من ' صدى' غير متوقع.

شخص أوباما الإنسان قد يستحق جوائز لا حصر لها ، وشخص المرشح أوباما للرئاسة الأمريكية يستحق ' رزمة جوائز' لما فعله وإعجاز وصوله إلى سدة الحكم في بلد تتحدث ديمقراطية بلا انقطاع ، لكنها تختزن كمية غير مقبولة من ' العنصرية' مرشح فعل ما لم يسبقه غيره من حضور وفاعلية وتحفيز ، و' صناعة أمل ' لجيل من شباب العامل بحثا عن التغيير تحت شعار بسيط جدا ولكنه مدو في جبروته التحفيزي : ' نستطيع..' ، نعم مرشح من طراز خاص وحضور فريد ورئيس أثار إعجاب العالم محبي أمريكا وهم قلة (بفضل روح الاستبداد والجبروت الأعمى) وكارهيها وهم الأغلبية، تعاطف غير مسبوق مع نجاح رجل جسد في شخصه حضور ' ثقافي وإنساني وديني مميز (به وزوجته من الأديان الثلاثة) ، نعم هو شخص مختلف لرئيس في بلد تقهر الشعوب..

لو أن ' جائزة نوبل' امتلكت الشجاعة الفكرية والسياسية ووضعت قاعدة منح باراك حسين أوباما ، نجاحه كرئيس من أصل أفريقي وإسلامي وأنه قهر العنصرية الحاكمة في الولايات المتحدة ، وبأنه رمز طموح لشباب في إحداث التغيير والتخلص من سياسة القهر والإرهاب والعدوان وفق برنامجه العام ، لربما كان به بعض من منطق ، بل سيكون أكثر تفهما من ذلك السبب الباهت و' المسئ' بإسفاف للعقل الإنساني ، وهو ليس استهانة بشخص بن حسين أوباما الذي افتخر بأصله الأفريقي المسلم ، لكنه استهزاء بلجنة لم تراع معايير العقل

والتقدير بما في الإنسان من وعي ، ولعلها بمنح هذه الجائزة لرئيس لم يفعل فعلا ذا أثر ملموس للإنسانية يمكن أن يسجل في سجله قبل المنح ، بل إنه ما زال يعاني بشدة تحت ضغط رهيب لإقرار مشروعه العام حول ' النظام الصحي ' الذي لم يجد بعد تأييدا بسبب قوة المحتكرين في بلده المعادين والمتضررين منه ، خاصة شركات الأدوية والتأمين.

أن تمنح الجائزة لرئيس ما زال يبحث حضوره الداخلي والخارجي العام يمثل عبثا نادرا ، ولعله يشكل وجها من ' إرهاب نوبلي جديد' ، بالقفز عن معايير ومبادئ الجائزة (رغم أنها كثيرا ما تمنح بحساب سياسي) التي أسست من أجلها ، لذا كانت كلماتهم مرتبكة وهم يبحثون سببا لهذه ' الهبة النوبلية ' لابن حسين أوباما ، ولعل الرجل يكون صادقا بقوله ، بأنه تفاجأ ، كما غالبية البشرية طبعا، بهذه الجائزة بل إن أسمه لم يكن ضمن من يتردد أنهم مرشحون لها.

ولكن ، لا فائدة من ' الندب السياسي' فالجائزة ذهبت لمن يستحقها ربما لو حقق بعضا ممن قال ، بعد سنين وليس الآن .. هي صورة عن عالم لم يعد للمبدأ قوة وكأن ' أهل نوبل يريدون تأكيد الشائعة : أن لا أخلاق في السياسة. '

ملاحظة: ربما صورة اللقاء الثلاثي التي جمعته مع الرئيس عباس ونتنياهو خدعت المحكمين ، فاعتبروها صورة ' للحل النهائي ' للصراع.. ربما سراب صورة كان سببا .. مبروك يا بن حسين فهو عام لك لن يتكرر .. افرح ياعم...

سرقة ... بالغلط

كتب حسن عصفور/ يبدو أننا دخلنا زمن لا زمن مثله ، بفضل ابتكارات الحركة ' الربانية في قطاع غزة ، بالأمس ، وللمرة الثانية ، تضطر الأمم المتحدة ووكالة الأونروا إلى إعلان تعليق المساعدات التي تقدمها إلى أهل قطاع غزة (الذين لم يروا فيما حدث ما تراه حماس من نصر إلهي) ، لأن الحركة ' الربانية ' قررت أن تواصل فعلها في الخطف والنشل ، لكل ما ليس لها ليصبح لها مهما كانت العقبات لتفرض ما تريد فرضه عبر القوة والتحكم في مساعدات الإغاثة كما يحلو لها ، حماس بسلامتها قامت بسرقة عشر شاحنات مرة واحدة (

200 طن مساعدات) في عز الظهر ، وتوقعت أن يصمت الناس عليهم ولا يتحدثون بعد أن ' سحقهم أبو ضحكة جنان ' مسؤول مخازن التموين في حماس ، ولكن هالمرة ما أجت ' العتمة على قد يد الحرامي ' كما يقال في بلادنا ، فكان الرد شوية كبير على حماس ، فقررت الأونروا تعليق شغلها وتدخيل المساعدات إلى أن يرد السارق ما سرقه ويتعهد بعدم تكرار فعلته ، وخرج الأمين العام للأمم المتحدة (تخيلوا الفضيحة) ويطلب رد المسروق .

حماس بالأول ، كالعادة ، أنكرت ، ثم قالت صادرناها لأن الأونروا بتوزع على ' خصوم المقاومة ' (مسكينة هالمقاومة اللي أميرها أمير قطر) ، وأخيرا جاءت الفتوى : لا لا يا جماعة لا سرقة ولا مصادرة ، القصة وما فيها الشاحنات تخربطت مع بعض والشباب ' المقاوم ' حملوا شحنات بدل شحنات ... والمسألة أنها كانت سرقة في عز الظهر لكن بالغلط ... عمره حدا شاف هيك ... طيب مش خطفوا غزة وكان مش قصدهم ، و'أبو طه' هرب الملايين وما حكى للناس اللي محترمته أنه معي فلوس للمقاومة ، فكانت الفضيحة ...والحبل على الجرار من ' نماذج ' الحياة الحمساوية .

سفالة شمعون...

كتب حسن عصفور/ ربما على كل فلسطيني أن يحفظ في سجله الخاص تصريح شمعون بيرير ، والذي تفتح له الأبواب حيثما ذهب باعتباره رجلا ليس كغيره من متطرفي الحرب التدميرية في إسرائيل ، وبعيدا عن التاريخ والذكريات التي لا يحبها عشاق بيرير ، فما قاله يوم أمس بأن ما فعلته إسرائيل في أيام الحرب لا تستطيع جيوش دول أخرى في سنوات ، ربما صدق في بعض قوله من يحمل جائزة ' السلام ' في كون هذا الإنجاز يجسده عدد من سقط قتيلا على أيدي آلة الحرب ، لم يحققه جيش آخر خاصة أن نصف عدد القتلى والذي قارب الألف خلال 17 يوما هو رقم قياسي يستحق أن تفتخر به حيث عجزت عنه يوم مجزرة قانا التي لم تحصد سوى 100 قتيل ، كلام مثل هذا كان يمكن أن يحيل من قالها مباشرة إلى مجرم حرب دون أي إجراء تحقيق أو بحث ، فالقول بالصوت والصورة مرفقا بصور الأطفال والنساء دون الرجال يكفي

وحده ليحمل لقب بطل ' الجريمة ' ويسقط معه بطل ' السلام ' ، مع ما يتطلبه ذلك من وضع اسمه على قائمة الممنوع والحظر من دخول أي بلد عربي ، وأن تكف محطات التلفزة عن استضافته إلى أن يسجل اعتذارا رسميا للشعب الفلسطيني عن قوله وعن جريمة جيشه .

فهل يمكن ذلك من عرب يتشدقون بالصراخ حزنا على دماء فلسطين .

هل يقوم بعض من حملة ' نوبل ' عربا وأصدقاء بالتبرؤ من شراكتهم له فيها !!!!....

سقوط العمل درس للتاريخ...

كتب حسن عصفور/ يبدو أن أبرز ما أنتجت انتخابات إسرائيل ذلك السقوط التاريخي للحزب التاريخي والمؤسس والحاكم بأمره طوال ما يقارب 30 عاما ، وشريكا مهما في الحكم طوال 60 عاما ، هذا الحزب الذي قاده شخص اعتقد أن جرائم حربه في غزه ستمنحه قوة دفع جديدة بعد مؤشرات سقوطه المبكرة ، ليكتشف أن جريمته تلك لم تعطيه سوى ما يستحق ، سقوط تآريخي لرجل يمتلك من الغطرسة لا يملكها غيره ، رجل كان له الفضل الأكبر في تدمير كل أمل بصناعة سلام ، رجل أسس لحرب تدمير الكيانية الفلسطينية واغتيال رمز الوطنية الفلسطينية المعاصرة ياسر عرفات ، حزب العمل مع براك فقد لونه وطابعه ، يعيش الماضي والذكريات أكثر من رؤية الحاضر والمستقبل .

درس سياسي مهم لمن يبحث في دفاتر الماضي بدل أن يعمل من أجل الحالي ، درس لمن لا يبحث تجديدا ولا تغييرا ولا تنشيط قواه ويركن ظهره على حائط الذكريات ، ولعل هذا الدرس والرسالة تذهب إلى بعض قوى الشعب الفلسطيني علها تأخذ العبرة منها ، وربما حركة فتح قبل غيرها تعيد قراءة هذه الرسالة ففيها الكثير الذي يجب ملاحظته ورؤيته والتعامل معه ، إن كان هناك قدرة ورغبة في الذهاب للمستقبل أكثر من البقاء في ذكريات التاريخ.

سقوط صهر الرئيس

كتب حسن عصفور/ أخيرا قرر المرشد الأعلى في إيران إصدار أوامره للرئيس الإيراني لإقالة صهره رحيم مشاني ، الذي عينه نائبا أول للرئيس في مخالفة سياسية لا تنسجم مع إطلاق التصريحات حول ' النزاهة' و' الاستقامة' التي أشاعها الرئيس وفريقه داخل بلاد فارس وخارجها ، هذه الإقالة تشكل ضربة شخصية لنجاد والذي تجاهل كل الملاحظات التي سجلها فريق ' المحافظين' قبل ' الإصلاحيين ' على هذا التعيين ، واعتبرته كل الأطراف تحديا غير مقبول من نجاد للوضع القائم خاصة وسط هذه الاضطرابات التي تعصف بإيران نظاما وحكما .

تعيين مشاني نائبا للرئيس وهو صهر الرئيس شكل استفزازا للغالبية المطلقة من الإيرانيين كونه يجسد تجسديا صارخا ' تعيين منفعة وولاء' وليس تعيين كفاءة وخبرة وهو بذلك يعيد أن الخيار يبدو لأهل الثقة وليس أهل الكفاءة والخبرة ، ولقد شكل تجاهل نجاد لانتقادات معسكره وحلفائه لهذا التعيين استهجانا غير مسبوق من نجاد رغم حاجته لهم في معركة تثبيت شرعيته المهتزة جدا رغم ثقل المرشد الأعلى وضعه في كفة نجاد ، ما أجبره على الأمر بإقالة مشاني ' بالأمر المباشر' .

ولكن هل فقط تعيين نجاد لمشاني يأتي انطلاقا من المصاهرة التي تجمع بين الطرفين ، وهل اعتراض ' الفريق المحافظ' على هذه الصلة فحسب ، أم هناك أسباب سياسية تقف وراء هذا الاعتراض ، من المعروف أن السيد مشاني قد أعلن قبل فترة زمنية ، وخلال معارك نجاد ضد الصهيونية وإسرائيل ودعواته بإزالتها من الوجود ، خرج السيد مشاني بأغرب تصريح يأتي من بلاد فارس على لسان أحد أركان الحكم ليقول بأن الشعب الإسرائيلي صديق لإيران ، ولا يكن له العداء كما يحاول البعض ترويج ذلك .

التصريح في حينه تسرب بهدوء ولم تتوقف أمامه وسائل الإعلام بما يستحق من اهتمام سياسي ، ليس فقط لما به من انقلاب تجاه العلاقة مع إسرائيل ولكنه وفقا لشخص القائل وموقعه وعلاقته بالرئيس الإيراني نجاد العائلية والسياسية ، وجاء

التصريح رسالة من ' فريق الرئيس ' إلى الأوساط الدولية بأن هناك ما هو مختلف عن كلام نجاد في فريقه بل هي رسالة لقراءة بعض كلام نجاد بطريقة أخرى ، ولكن إسرائيل وإعلامها لم يرغب في استقبال الرسالة ' المشانية' ، وأصرت على سماع أقوال نجاد لحساب خاص في مشروعها العدواني ، حيث تخدمها أكثر من 'عقلانية' مشاني .

لذلك جاء التعيين الجديد لبقاء قناة ' خاصة ' يمكن أن تشكل فائدة في لحظة معينة لنجاد وفريقه ، ولكن فتح ملفه السياسي والشخصي من قبل الإصلاحيين وضع المحافظين في وضع حرج جدا ، خاصة وهم يبنون حربهم الخاصة بعد الانتخابات على مقولة ' التدخل الغربي الأمريكي الصهيوني' ، وهو ما يهتز كثيرا أمام وجود مشاني نائبا أول لنجاد حيث من حقه أن يراس الحكومة في غياب الرئيس .

ربما يفتح ملف مشاني ملف بعض ' النجاديين ' لقراءة الوضع في بلاد فارس بعيدا عن ' وهمه الخاص ، أن يروه كما هو بلد يبحث مصلحته الخاصة قبل أي شيء آخر.

'سكون ' قطري

كتب حسن عصفور/ بعد دخول الحرب أسبوعها الثالث اختار رئيس وزراء قطر أن يخاطب الأمة ، بعد يوم من خطاب مشعل الذي أنتج كمية مشاكل أكثر من أي خطاب له في السابق ، رغم محاولات د . أبو مرزوق إنقاذ ما يمكن إنقاذه والمهمة كانت كتير صعبة .

الشيخ حمد بن جاسم أعلن بعد طول غياب وعمق تفكير وخدمة الأمة ، أنهم في قطر لن يغلقوا مكتب ' المصالح الإسرائيلية ' إلا إذا كان هناك قرار عربي جماعي بذلك ، والغريب أن مفكري ومحللي ' الجزيرة ' سواء كانوا ماركسيين سابقين أو قوميين ثوريين أو إسلاموين لم يشيروا من قريب أو بعيد إلى هذا المكتب الموجود خلف مواقع التحليل الثمين جدا ، دون أن نتساوق مع الداعيات والإشاعات التي يروجها أعداء قطر بأن هذا المكتب ليس فقط بوابة الترويج

الاقتصادي لإسرائيل في المنطقة ، بل هو قاعدة للتجسس الأمني – الاستخباري لإسرائيل في الخليج وبلاد فارس ، ربما هذه إشاعات يطلقها الحاقدون على قطر .

ما يهم هل كان القرار القطري بالعلاقة مع إسرائيل قرارا عربيا مثلا أم هو قرار خاص مستقل ، تم بدون أي تدخل عربي بعد أن حدث الانقلاب ' الثوري ' من الابن ' على 'الأب ' وبدأت الإشاعات حينها عن وجود إسرائيلي في الدوحة . قرار العلاقة كان مستقلا فلم قطعها يحتاج قرارا جماعيا يا ترى ممكن حدا يشرح هذه المعادلة من ' مفكري ' التحليل على قناة الجزيرة خاصة أكثرهم معرفة بالوضع الإسرائيلي.

لماذا لم تذهب المظاهرات القطرية إلى ذلك المكتب ، بل لماذا لم يحرق علم إسرائيلي واحد في كل مظاهرات دولة قطر ... هل من جواب على بعضها ويبقى لم أصاب قطر السكون ضد الدولة التي ارتكبت جرائم حرب كما قال الأمير حمد رئيس البلاد قبل أيام ، فهل توقفت الجرائم يا ترى ,,, أفيدوا الأمة إن كان بالإمكان دون خوف على مصالح كامنة ...

سؤال وجيه فعلا...

كتب حسن عصفور/ نشرت صحيفة ' الأندبيندنت ' البريطانية مقالا لرئيس حزب الأحرار ، كليج ، تحت عنوان نريد أن نعرف لماذا ذهبنا إلى العراق ، وتحدث عن معاناة الأسر التي فقدت أولادها ، وبصراحة هالسؤال يشكل علامة سياسية مهمة ويمكن كل العرب مع هالسؤال أيضا ، ليش اجيتوا على العراق يا أيها التحالف غير المقدس من أمريكان وفرنجة وفرس ، وهل ما يحدث في هذا البلد من 6 سنوات ساهم في استقرار أمن المنطقة والخليج وراح التهديد النووي والجرثومي وأسلحة الدمار الشامل اللي حكت عنها تقارير الكذب الأمريكية ، فعلا ليش أجيتوا على العراق وهل ما يدور به زاد الطين بله أم شو ، 6 سنوات تقريبا مرت على ساعة الصفر لتدمير بلد كان مستقرا والمنطقة أكثر هدوءا والفرس أقل عدوانية مما هم عليه الآن .

منذ حرب الاستعمار الجديد على العراق وحال بلادنا في النازل ، مش لأن نظام صدام كان خير مثال ولا ديمقراطي ولا عاقل لكنه كان عنصرا يحفظ توازن ما في منطقة كل الطمع عليها ، والشي المخزي أن بعض العرب لم يروا بعد لا طبيعة المؤامرة ولا حجمها ولا حتى أطرافها، بعضهم يقول بأن من شارك في حرب الاستعمار ضد العراق حريص على المصالح العربية ، مش غريب هالكذب والبعض من الناس لسه مصدقين هيك خرافات ، ياريت الناس تقرأ مذكرات أحمد الجلبي عشان يعرفوا حجم مؤامرة الفرس على العراق وبالتالي على العرب ، كانوا شركاء حقيقيين للأمريكان والفرنجة في خراب البصرة وما حولها ... مرة تانية ليش اجيتوا على العراق يا ' ثالوث الشر ' ...

سوريا ومسار التفاوض دون ضجيج

كتب حسن عصفور / قد يجد المرء نفسه كثيرا أمام ذاك السؤال الذي يبرز بين حين وآخر ، لماذا يحق لسوريا أن تفعل وأن تقول ما يحلو لها دون أن تجد غضبا ممن يغضبون من ' الهواء الطاير ' كما يقال ، الغاضبون العرب قوى وأحزاب وبعض شخصيات باتت بلا هوية سياسية وفكرية واضحة المعالم ، إلى جانب بعض قوى 'الإسلام السياسي' رغم أن فرعها يتعرض لمطاردة منذ سنيين طويلة ، كما أن بعض الصارخين حرية وديمقراطية هم كغيرهم لا يتذكرون من هم داخل السجون أو الاعتقال دفاعا عن حرية كلمة ونقد ممكن وبأدب شديد أيضا..

مفارقات البعض مع السياسة السورية يثير الدهشة أكثر كثيرا من الممارسة السورية ذاتها ، بل تجدهم يدافعون عن أي سلوك أو ممارسة حتى لو جاءت ضد العروبة والقومية ، ويتذكر كل ذي ذاكرة كيف كان الرئيس بشار الأسد واضحا جدا في دعم حرب تركيا العسكرية ضد العراق شمالا قبل عامين ، وهو العروبي – القومي..

وكثيرة هي الأمثلة التي يمكن أن تحضر في سياق الدلالة هذه ، لكن ما حدث في الأسبوع الأخير من سوريا لا يدعو للدهشة فحسب بل لطرح التساؤل الأكبر لماذا سلوك كهذا لا يثير ' حفيظة' المتصارعين كلاما دفاعا عن الحقوق القومية ،

فالأسبوع الماضى نشرت جريدة ' حريات ' التركية مقابلة للرئيس الأسد يناشد حكومة أردوغان بتصويب علاقتها مع إسرائيل ووقف حالة التدهور بينهما وإلا فقدت ميزتها كوسيط تفاوضي بين سوريا وإسرائيل ،ووصل الأمر بإشاعة أن دمشق ستنقل مقر المفاوضات مع تل أبيب إلى باريس ، طلب هو الأول في تاريخ المنطقة السياسي ، أن يطلب رئيس عربي من دولة غير عربية مثل هذا الطلب ، ولا يتم نفيه ولا يتم تناوله سياسيا ، سلبا أو إيجابا ، ولا تفتح له تلك ' المحطة الكريهة الصفراء ' خطا ساخنا مع من تتصل بهم تحريضا ، كما أن قوى ' الممانعة ' و' المقاومة' وحماس ' لم تتحدث شيئا عن ذلك ، وتجاهلته كل التجاهل ، وكأنه دعوة للجهاد الأكبر..

وكي لا تكون المفاهيم ملتبسة ، سارع الرئيس بشار الأسد قبل يومين بتقديم رؤيته الخاصة حول الأزمة السياسية الحالية ، فتحدث الرئيس بشار عن أن الاستيطان مهم ولكنه ليس الأهم لكي يخلق أزمة .. كلام قد يبدو طبيعيا بل وصحيحا ، لكنها المرة الأولى التي يتحدث بها مسؤول سوري بمثل هذا القول ، بل لو عاد الإنسان للبحث فيما قاله السوريون حول الاستيطان بعد أوسلو فقط ، لوجد النقيض الكلي لما قاله الأسد ، كما أن الكلام بهذا التعبير لم يأت باجترار كلام بل هو رسالة ضد الرئيس عباس وموقفه الأخير ، وهو بهذا يرسل لواشنطن وتل أبيب رسالة تقول بأننا أكثر عقلانية من غيرنا ، كما هي رسالة تخلي عن علاقة اعتقد البعض الفلسطيني أنها باتت إيجابية مع الرئيس عباس وهي ثالثا محاولة سرقة ' ضوء إعلامي' واهتمام سياسي سحبه الرئيس عباس من دمشق سياسة وفصائل تلهث لتبرر موقف بات مكشوفا بتناغمه مع العدو الوطني للمشروع الفلسطيني..

السلوك السياسي السوري هو رسالة خاصة ربما لا يضاهيها أحد ، فهي تدرك أن 'تشددها' رسالة نحو ' القبول ' وتحاول أن تجعل من ' اعتدالها' تشددا للمقبول .. كما هي دعوات المقاومة من كل مكان إلا من الأرض السورية .. كما هي المفاوضات مع إسرائيل مرفوضة وضد الأمة ومصالحها ما لم تمر من سماء دمشق .. كما العروبة والقومية إلا أن كانت لها نكهة تركية في زمن ' الهروب ' من محور إلى محور .. سياسة حقا تثير غريزة الفكر في زمن لم يعد بالإمكان تحديد معنى الكلام السياسي عند بعض ' العرب.. '

ملاحظة : تمكن الزعيم الخالد ياسر عرفات من إعادة صياغة معادلة الموت .. كونه يبدأ كبيرا فيصغر ، هو يكبر يوما بعد آخر .. الحنين لك زعيما كشفت مستور المزاودين والمخادعين منذ زمن .. رسمت مبدأك التاريخي : استقلالية القرار الوطني .. فكان الاستشهاد . ثمنا .. طابت روح من لا يموت..

سيادة الرئيس.. التوضيح بات ضروريا

كتب حسن عصفور/ تتوالى الأحداث دون أن تترك فرصة لكشف الحق منها من الزيف ، أخبار وتقارير تنتشر بسرعة دون أن يتمكن المرؤ من تدقيق ما سبقها ، ومنذ استعادة فتح حيويتها التنظيمية بعقد مؤتمرها السادس الحفاظ على شرعية النصاب القانوني للجنة التنفيذية التي كانت على شفا حفرة ، والأحداث تسير بسرعة و:أنها لفرض وقائع لا تمثل خيرا للفلسطيني ، وأبرزها ما له صلة بالموقف من الطرف الإسرائيلي والمفاوضات واللقاءات والاتصالات وكل تلك المترادفات التي تدور في فلكها ، وصولا إلى إعلان مستحدث لـ ' وثيقة جنيف ' عشية الذهاب إلى نيويورك ، في توقيت لا مكان للصدفة فيه ، وكشف صحقي ونفي له عن لقاء حدث مع شيمعون بيريز ترتيبا لعقد لقاء ثلاثي كما قال شمعون إلى صحافته الإسرائيلية التي لا تكف عن تصدي كل يوم ما يربك العقل الفلسطيني ، مستفيدة من كسل التعامل مع هذه الأحداث وكأن المتحدثين لم يعد لهم وجود.

لا مصادرة للحق في البحث عن طرق ومسالك لمواجهة المحتل ووضع حد له ، ولا مصادرة وإلغاء للعودة لمسار التفاوض السياسي مادام هناك وضوح لأسسه وأهدافه ، مادام ' المعلوم السياسي ' معلوما حقا ، ولكن ما لا يجب أن يذهب وسط هذه الزحمة السياسية والضغط القادم من أكثر من زاوية يجب الانتباه له والتعامل له بحكمة سياسية وحنكة صقلتها تجربة تفاوضية – سياسية سبقت مؤتمر مدريد وتواصلت بعده إلى أن كان الموقف الفلسطيني الأخير الذي حددته الشرعية الفلسطينية أن لا لقاء ولا تفاوض مع حكومة نتنياهو إلى أن تقر بأسس عملية السلام وتتوقف عن النشاط الاستيطاني وتهويد القدس أرضا ومقدسات ، موقف أعاد البريق والحيوية للموقف الفلسطيني وأجبر العالم بما فيه الإدارة

الأمريكية التي تعمل جاهدة لبحث سبل ' تجسير' المواقف بين ما يريده الفلسطيني ومعه غالبية العالم ورغبة حكومة لم يبق معها أحد تقريبا ، على الأقل في موضوع الاستيطان – رغم استخفاف خالد مشعل بذلك- ، ومنذ سنوات وبالتحديد منذ ما بعد العام 2002 عندما أدار العالم ظهره للموقف الفلسطيني وانساق خلف الموقف الشاروني – الأمريكي للخلاص من الرمز الخالد ياسر عرفات.

الموقف الفلسطيني المعلن شكل عنوانا للتحول السياسي لتشكيل جبهة موحدة ضد الموقف الإسرائيلي من النشاط الاستيطاني ، ولا يجوز السماح بالاستخفاف به أو السماح للبعض باختراقه تحت ' مسميات' مختلفة أو عناوين باسم ' الواقعية' أو عدم خسارة زخم الموقف الدولي ، المحاولات الجارية لفرض ' لقاء ثلاثي ' هي محاولات لكسر الموقف الفلسطيني وليس لكسر الموقف الإسرائيلي لوقف الاستيطان ، نعم إنهاء الاحتلال هو العنوان العام لمواجهة إسرائيل ولكن كسر موقف إسرائيل في هذه الفترة من الاستيطان معركة سياسية خاصة ، لا يجوز ترحليها إلى حين البحث العام في مفاوضات الحل النهائي ، أو كما قال مشعل لا يجوز اختزال القضية الفلسطينية في التركيز على الاستيطان ، جملة تخفي خطرا كامنا في تحويل عنوان المعركة الحالية ومحاولة تقديم الذات في ظل رفض الرئيس عباس والشرعية الفلسطينية ، وهو شكل من أشكال الضغط الآخر لدفع الموقف الوطني الفلسطيني نحو الاستجابة لغيره ، ثم البحث عن معركة سياسية تحت عنوان التنازل والتفريط ، في حين تستغلها حكومة نتنياهو لتعرية الموقف الفلسطيني في المعركة الأشمل في ' مفاوضات الحل النهائي' ، فإسرائيل تدرك قبل غيرها أن كسر الموقف الفلسطيني في مسالة الاستيطان هو بداية كسر الموقف العام.

من هنا تبدأ معركة الأيام القادمة ، والربح بها سيكون ربحا لما هو أبعد وغيرها لن يكون هناك ربح مهما كان مسمياته.

ملاحظة: هل يمكن المرور سريعا على ذكرى ' مجزرة صبرا وشاتيلا' وعبرة ' أيلول الأسود' في الأردن..

سيارة حيفا ....

كتب حسن عصفور/ ساعات قليلة بعد انطلاقة فرحة أهل فلسطين بالقدس عاصمة للثقافة العربية ، وانطلاق الاحتفالات في البلاد ، رغم القمع الإسرائيلي وحداد حماس في غزة (منعت الاحتفالات كذلك) ، أعلنت شرطة إسرائيل عن اكتشاف سيارة بها متفجرات في خليج حيفا ، والغريب أن السيارة تعود لمرأة مقدسية قيل بأنها سُرقت منها ، وبعد لحظات أعلنت مجموعة ' كتائب أحرار الجليل ' المسؤولية عن هذه العملية التي لم تتم عمليا ، كرد على ممارسة إسرائيل ضد مدينة القدس .

اسم المجموعة سبق أن أعلن المسؤولية عن بعض عمليات داخل القدس ، وبالتالي ' نظريا ' هناك وجود لها ، لكن هل حقا هي من قام بهذه العملية في هذا اليوم تحديدا حيث الاحتفال بالقدس عاصمة للثقافة ، في تصادم ثقافي وشعبي وسياسي مع المحتلين ، وهل العودة إلى هذا النهج في مواجهة إسرائيل سيكون فعلا لو كان من صنع يد فلسطينية يقدم خدمة للقدس ويمنع التهويد والاستيطان وحرب اليهود على المدينة المقدسة ؟!

هل جاء التوقيت وأداة التنفيذ ، كما أُعلن ، صائبا لمصلحة النضال الوطني ، خاصة أن هناك مفاوضات غير مباشرة بين حماس وإسرائيل حول صفقة تبادل الأسرى ، الأمر الذي قد يخدم موقف المخابرات الإسرائيلية أكثر في تشددها .

نعم القهر الوطني والشعبي الفلسطيني من الاحتلال وصل إلى حد اللا معقول ، لكن لا نملك سوى أن نحسب كثيرا وربما العودة لقراءة نتائج مثل هذه العمليات قد تخدم الشعب وكفاحه أكثر ....

شجاعة أبو لطف

كتب حسن عصفور/ من حق أبو لطف على الجميع ، خاصة من نشر تصريحات نسبتها له صحف عربية ومواقع إلكترونية أظهرته في موقع متعاكس مع موجة البحث عن ' الصلح الداخلي ' لحركة فتح عشية مؤتمرها السادس ،

والرجل يمثل حضورا رمزيا وتآريخيا في الحركة التي انطلقت بعصر كفاحي جديد منذ العام 1965 بقيادة الرمز الخالد ياسرعرفات ، فأبو لطف من أكثر قيادات فتح التباسا في مواقفه منذ توقيع اتفاقية أوسلو، وتعرض بسبب ذلك لشكل من أشكال الحصار الممنهج حتى بات لا يستطيع ممارسة الدور المنتخب رسميا له في المجلس الوطني الفلسطيني كوزير خارجية فلسطين ، وذهاب الدور والمسؤولية إلى ' وزير خارجية' السلطة الذي بات مسميا مقبولا على إسرائيل منذ مخطط ' تصفية الزعيم' .

ولا شك أن كثيرا من مواقف أبو لطف أثارت موجة جدل كبير في صفوف فتح وبعض الوسط الفلسطيني ، ولعل الصورة التي كانت له مع مشعل يوم بعد إطلاقه تصريح ' البديل' لمنظمة التحرير كانت الأكثر جدلا ، ويبدو أن ذلك كان فخا تم نصبه للرجل في دمشق الفيحاء ، واليوم نجده يصدر بيانا محددا من بعض كلمات يكذب ما جاء على لسانه حول فتح وما بها ، بل اعتبرها ضمن مؤامرة استهداف فتح لمنعها من ممارسة دورها القيادي في حماية المشروع الوطني ، واستكمال مهامها في انتزاع الاستقلال الوطني .. أبو لطف يستحق كل تقدير لما فعله ونحن نعرف أن قليلا من قيادات هذا الزمن يمكنها فعل ما فعل.. ربما يتذكر البعض أن الخلاف معه يجب ألا يقود إلى الحرب عليه... مع التمنيات بعودة فتح إلى أمنية أبو لطف..

شمعة ثالثة في مسيرة ' أمد '

كتب حسن عصفور/ اليوم في السابع عشر من أبريل نشعل الشمعة الثالثة في مسيرة موقع ' أمد للإعلام' ، عامان مرا على تلك اللحظة التي قلنا نفر قليل سنطلق مكانا في رحاب عالم النت من غزة فلسطين ، موقعا قررنا منذ البداية أنه سيكون ساحة خاصة ، أكثر من موقع وأقل من جريدة ، موقعا لمواجهة الظلم والظلام حيث يخيم كلاهما في فلسطين وطنا وكيانا ودولة تنتظر التكوين ، احتلال من هنا وظلامية من هناك تخيم فوق سماء بلد تستحق أن تكون منارة إشعاع للأمل والعطاء .

مجموعة أخذت على عاتقها أن يكون هناك ما هو مختلف من مئات مواقع كل لها رسالته ، فاخترنا رسالة ' الاختلاف حق ' كمبدأ فكري سياسي نعمل به ومن أجله ، على قاعدة أن التنوع الإيجابي هو الطاقة التي تخلق الإبداع ، التعددية حق إنساني في الحياة من أجل الارتقاء بمكنونه الحضاري ، أن التعبير هو السلاح الأهم في صناعة جيل سوي من المواطنين ، فكلما كبرت مساحة الحرية للعقل كلما زاد العطاء والانتماء للوطن .

يوم لحظة الانطلاق وجدنا ذلك التوافق بين يوم الإضاءة لأمدنا ويوم الأسير الفلسطيني الذي يبحث حريته من سجن عدو قاهر ، فقلنا صدفة تستحق توافقا في رسالة البحث عن الحرية في ما يجب لـ'أمد' أن تكون نصيرا بقوة ودون رعشة يد أو اهتزاز فكر للدفاع عن النور بكل مكوناته ، سلاحا ضد الكراهية والتعصب والانغلاق والظلامية التي تنتشر في مكان لا يجب لها أن تكون.

' أمد ' في شعلتها الثالثة التي تضاء تستذكر فريق عمل صغير وقليل العدد جدا لكن إرادته وعنفوان عطائه وحب الانتماء لموقع بات رسالة ، ورغبة في التمايز بالخدمة وتنوعها عله يمنح الإنسان مساحة الاختيار الواعي، فريق يفاجئ الكثيرين بحجم العمل والعطاء ، فهم ليسوا موظفين بأجر كما غيرهم ، هم ' أمديون ' ولاء وانتماء على طريق الخير والنور والحب والعطاء ، نحو حرية وطن ومواطن.

وفي ذكرى البدء ، الشكر لكل من ساهم معنا قبل الانطلاق وساعتها ، أؤلئك الذين حملوا فكرة ' الاشتعال الأمدي ' كل تقدير ، ولكل من يساهم بأمد مساهمة ومتابعة ، كتابة وقراءة .. لكل من يجد في ' أمد ' مكانا لراحته .. سنواصل ونحاول أن نكون أكثر رحابة وتنوعا بعهد ' الاختلاف حق ' .

شهيدا..شهيدا..شهيدا..

كتب حسن عصفور/ في ليلة حالكة بسوادها من حصار أسود شامل على مقره ، قالها الزعيم الخالد أبو عمار شهبدا ... شهيدا... شهيدا ، ثلاث كلمات كانت أقوى من تهديد عدو إسرائيلي مصحوبا بدعوات بعض من تربصوا به ممن كانوا يوما

ينهلون عطاياه ، ممن رفعهم من حال إلى حال في سنوات وسنوات ، ثلاث كلمات تحولت إلى نشيد لجيل وستبقى ..

مجددا تعود الكلمات عبر صوت رجل إيراني اعتقد أن الطريق له سالكة ليصبح رئيسا .. ولكن ما حدث لم يكن وفق ما أراد .. تفجرت إيران ، خرج مئات الآلاف يقولون قولتهم الشهيرة والتي ستصبح شعارا ضد الزيف ، أين صوتي.. سقط قتلى وجرحى ، هبة شعبية في وجه حالة قمع للناس والإعلام ، خرج المرشد الأعلى ليبارك نجاد رئيسا وطلب من الآخرين فعل ذلك وأن يعودوا إلى بيوتهم ، كي لا يصبحوا منافقين عملاء للغرب ، التهديد التقليدي لكل من يخالف رأي ظالم ، الكثير اعتقدوا أن الهدوء سيعود ، ولكن يبدو أن ما يحدث داخل إيران شيء مختلف ، فخرج كروبي متحديا كلام المرشد ، واستمرت المظاهرات أعنف ، وتعالت الأصوات للبحث فيما هو ضروري للحل دون تزكية نجاد .. ظواهر ما كانت قبلا .. وخرج موسوي في تحد عرفاتي للإرهاب المحيط والتهديد العام .. أعاد عبارات الخالد بقول جديد.. على استعداد للموت والعودة إلى الله ..إنا لله وإنا إليه راجعون.. كلمات تحمل أكثر كثيرا من اختيار الشهادة فحسب .. فيوم قالها الرمز أبو عمار قالها رسالة تحد وتحفيز للتصدي والمقاومة .. والآن يقولها موسوي تحد واستمرار للمواجهة .. روح عرفات بتحد العدو والمتآمر ترفرف من جديد .. وستنتصر على جلاديها .

شوية تفاؤل مش غلط

كتب حسن عصفور/ بعد أول لقاء بين الرئيس الأمريكي أوباما وزعيم عربي الملك الأردني عبدالله ، قال أوباما كلام يحمل بذور تفاؤل حول المستقبل القادم ، الرجل بيتكلم عن مشاركته العميقة في العمل لإنهاء الصراع الذي استمر أكثر مما يجب ، وأنه مؤيد تماما لـ' مبادرة السلام العربية ' وحل الدولتين ، وقال الرجل إنه سيعمل باللين مع حكومة إسرائيل حتى تعيد صياغة موقفها من جديد ، ولم ينس الرئيس أن يطلب بالرجوع عن حافة الهاوية .

وبراحة رغم أن غالبية الناس العرب ،خاصة الفلسطينيين ، لا يصدقوا مثل هالحكي الأمريكي لأنه مرات كتيرة بيحكوا مثل هيك كلام ، صحيح مش بهيك

وضوح ولا نشاط من أول أيام الحكم ، ويهود أقل في فريق العمل المكلف التواصل مع الملف ، وهاي مش قصة سهلة مثل ما بتخيلها البعض ، فبعض يهود أمريكا العاملين في الملف كانوا هم من عطل كتير على السلام خاصة أيام كلينتون (الزوج طبعا) .

ومع كل هالشكوك اللي مخزونة عندنا ، لكن الكلام مبشر ، يحمل بعض التفاؤل ويفتح بابا من الأمل أمام إمكانية تقليل هالظلم التاريخي اللي نازل على الفلسطينيين ، طبعا مش زي ما بدنا أكيد لكنها محاولة ... خلينا نشوف مش يمكن تزبط هالمرة .

'شيفرة العامين' .. وكيفية حلها ؟

كتب حسن عصفور / تعود ثانية حركة 'البازار' لملف التسوية السياسية على مسار فلسطين – إسرائيل ، دون إهمال ما هو منجز تقريبا على مسار سوريا – إسرائيل ، وعودة النشاط الحميم بتسريب كل أسبوع تقريبا فكرة أو مشروع جديد ليس سوى انعكاس لما يدور من وراء' القضبان' حيث تجري مشاورات ومحادثات هامة بين أطراف مختلفة ، فلسطينية وعربية مع أمريكان وأوروبيين وإسرائيليين ، وصولا إلى بلورة أفكار أكثر وضوحا مما هو سائد..

المؤشرات السياسية وفقا لحركة الزيارات المتسارعة في الفترة الأخيرة بين القاهرة وعواصم عربية وتل أبيب ، إلى جانب الاستعداد للسفر إلى واشنطن ، تشير إلى أن ' المفاوضات غير المباشرة' تسير بهدوء وبعيدا عن الأضواء ما قد ينتج تحديدا لإطار إعلان يتم مع جولة المبعوث الأمريكي ميتشيل القادمة في السابع من يناير (كانون ثاني) القادم (العام الجديد 2010) ، يستند إلى رسالة ضمانات أمريكية للطرفين الفلسطيني والإسرائيلي ، تنطلق من قاعدة الحدود لعام 1967 لتعود المفاوضات على أساسها ، تستمر لمدة عامين تنتج دولة فلسطينية مع تبادل أراض بنسب مقبولة – معقولة ، مع البحث في القدس بشكل يتقارب مع مبدأ كلينتون (ما للعرب للعرب وما لليهود لليهود والبلدة القديمة وضع خاص) ، طبعا هناك تطورات استيطانية مست بشكل جوهري بما ما للعرب في القدس الشرقية ، وسيتم التعامل مع ' يهودية دولة إسرائيل' بطريقة أو بأخرى وفقا لشكل

حل قضية اللاجئين الفلسطينيين .. مع ضرورة الاعتراف الصريح بإنهاء الصراع والمتطلبات ضمن هذه التسوية (شرط إسرائيلي مطلوب)..

التحرك الفلسطيني النشط لصائب عريقات المتسم بغيابه عن الكلام الإعلامي ، وزيارات متكررة لمصر وعواصم أخرى لا يعلن عنها ، وتواصل لقاءات مع أطراف أخرى هو جزء من إعداد ' المسرح' لما ستطرحه أمريكا لاحقا .. نقاشات جادة تسير بهدوء ودون ضجيج ، قد تثمر ورقة إطار تفاوضي جديد .. تستند إلى ما سبق من مشاريع ومسودات سياسية تم تداولها منذ العام 1995 وحتى آخرها مشروع بيريز – براك ، وما بينهما .. مشاريع متعددة..

بات هناك سؤال لماذا يتم 'حصر ' العملية ضمن فترة ' عامين' هل هناك خيط بين أصحابها أم توافق تصادفي يحدث في بعض المحطات السياسية .. ولقد انطلقت فكرة 'العامين' بداية من رؤية د. سلام فياض الحكومية لبناء مؤسسات وطنية تتواصل عامين ليتم بعدها الحديث عن إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية ، وهو ما خلق شعورا فلسطينيا بأمل وسط الركام السياسي الذي خلفته حالة ' الفوضى السياسية التفاوضية' جراء الهروب الإسرائيلي ، وجاء التحديد ' الفياضي' للعامين مستندا إلى زمن إكمال مؤسسات ضرورية لدولة 'قابلة للحياة ' ، وربما التحديد هنا ، إذا ما كان بحسن نية ، يكون تحديدا مهنيا وليس سياسيا ، وبعدها اتجهت أوروبا إلى التعاطي الإيجابي مع هذه الفكرة وأعلنت في بيان سياسي هام تاييدا حاسما لهذه الفكرة..

وجاءت 'مبادرة ' بيريز – براك العمل على بلورة مشروع سياسي انتقالي لمدة عامين مع توفير ضمانات أمريكية لأن تنتهي التسوية النهائية بعد عامين أو بالأدق 24 شهرا (كما أعلنه أصحاب المبادرة) ، وبالأمس كشف يوسي بيلين سياسي إسرائيلي مخضرم وقريب جدا من ' مطبخ التسوية' في إسرائيل وواشنطن ، أن أمريكا تعد رسالة ضمانات لعودة المفاوضات بين الطرفين تستمر لمدة عامين وصولا إلى حل ' الدوليتن.. '

الكلام هنا لا يأتي من فراغ وربما حديث نتنياهو عن وجود ' قوات دولية' على الحدود الفلسطينية – الإسرائيلية كلاما يجب أخذه في سياق القادم السياسي ، وما

يتم التحضير له .. ولكن السؤال الذي يبقى بحاجة إلى توضيح ، لما اختيار فترة ' عامين' لمسألة لا تحتاج سوى أسابيع لحلها لو كان البحث جادا لذلك ..

فالتفاوض ذاته لا يحتاج جهدا كبيرا فغالبية قضاياه محددة ، وما هو عالق أقل من 5% من مشروع التسوية ، وفي مجال التنفيذ يمكن الحديث عن زمن آخر وليكن ' عامين' مادام بات شيفرة للحل .. على أن يكون أي إجراء يتم بين الطرفين هو في سياق تنفيذ ' الحل النهائي' وليس معزولا عنه .. ليتم الاتفاق أولا على ' الحل النهائي' من كل جوانبه ، ثم يتم التنفيذ ، دون مساس بما يتم التوافق عليه وفقا لرسالة ضمانات أمريكية – دولية وفي سياق الأمم المتحدة .. دون ذلك سيكون خيار ' الدولة المؤقتة ' التي يتم صناعتها الآن بريشة دينس روس ، هي المفروض السياسي .. المسألة ليست تذاكي .. بل يجب التحديد القاطع بين تنفيذ ' الحل النهائي' بعد الاتفاق عليه ومضمون دولي ، وبين صيغ تبدو أنها تنفيذ لمؤقت جديد ..

ملاحظة : د. أبو مرزوق طالب مصر بالتخلي عن ملف المصالحة وتسليمها لغيرها .. من هو غيرها يا ترى ..

تنويه خاص : ناطق أجهزة أمن حماس يقول لم تغلق مؤسسة (CHF) بل هو تجميد .. طيب يا نبيه ليش ' التجميد' لمؤسسة تدعم أهل غزة وأنتم تصرخون من الحصار .

صخر ... مبروك جوازك

كتب حسن عصفور/ أخيرا أقدمت أجهزة حماس الأمنية على إعادة جواز سفر الصحافي صخر أبو عون ، بعد تحقيقات وبحث وتنقيب عن ما يفعله صخر وفق ما قال أحد مكاتب حماس الإعلامية ، والمضحك قول المكتب هذا أنه تأكد من حسن معاملة ' الزميل الصحفي' من قبل الأجهزة خلال عمليات التحقيق ، ولكن المبكي ما ذكره بيان ناطق من ناطقي حماس بأن إعادة جواز السفر دليل على احترام حماس للحريات العامة واحترام حقوق الإنسان ، وطالب الإعلام الكف عن تزوير الحقيقة .

حماس منعت سفر أبو العون من السفر للمشاركة في دورة تدريبية وتصادر جواز سفره ثم تقول بلاش تشويه لمناقب الحركة العظيمة في نشر الأمن والأمان والحريات العامة مصانة والسفر حق لا مساس به ، طبعا ظروف ' المقاومة ' تستدعي مرات منع بعض الناس من السفر وحرية التنقل لدواعي ' جهادية ' وبعد أن زاد كيل المديح لحماس في الإعلام الصهيوني ، فمثلا حماس مسكت صور لبيوت قادتها ومجاهديها مع شباب فتحاويين مسافرين إلى رام الله ، وعشان هيك قررت حماس منع بنات فتح والقوى الأخرى من السفر لرام الله من باب الاحتياط ، لأن النساء أقدر على التهريب وخبرة حماس كبيرة في استخدام المرأة للتهريب خاصة على معبر رفح..

ولأن المعاملة الحمساوية للناس أكثر من رائعة، يبدو أن حقد القوى كلها على حماس كان وراء مطالبتها بالكف عن كوارثها ضد المواطن الغزي... بالأخير مع نعيم الحرية الغزاوية .. صخر مبروك جوازك وشوفلك نفق قبل إغلاقها..

صحيح عقبال جواز الوزيرين تحت الإيقاف يوسف أبوصفية وجبر الداعور.

صرخة مريم ..علها

كتب حسن عصفور/ اطلقت مريم أبو دقة عضو مكتب سياسي بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين صرخة تدعو فيها نساء حركتي فتح وحماس للتمرد على القيود المفروضة عليهما من قيادتيهما ، التمرد على قيود محدودية الدور السياسي للمرأة في الحوار والقرار السياسي العام في الشأن الوطني ، صرخة تحريض للمرأة من أجل الانتفاض نحو تغيير نمط سير الحال الفلسطيني الذي بات خطره على القضية الوطنية ، إذا ما تواصل بوتيرته وشكله ونهجه ، لا أقل من خطر احتلال وتهويد وعبرنة وبعرنة وجود الوطن والإنسان الفلسطيني فوق أرض وطنه فلسطين التاريخية ، وعلى أرض مفترض لها أن تكون حدودا لدولته في الضفة الغربية وقطاع غزة وعاصمتها القدس الشرقية العربية الشريف بأماكنها المقدسة مسيحية وإسلامية وبأكنافها .

صرخة تحريض للمرأة لكنها تصلح أيضا للإنسان الفلسطيني بكل فئاته الاجتماعية والسياسية وأعماره ما دام قادرا على النطق ، أن تحركوا لتحموا ما تبقى من وجود للفلسطيني ، أرضا وهوية ، حاضرا ومستقبلا .

صرخة تحريض علها تكون أقوى من بيانات مملة باهتة فقدت روحها من فصائل وغيرها ، لم تعد تجد صدى عند الإنسان الفلسطيني المتضرر من بهاتة الفعل الفصائلي الحزبي العام ، وكأن الوطن بات ذكرى ليس إلا.. صرخة مريم لتنتشر لتصبح صرخة الفلسطيني لإنقاذ ما تبقى من فلسطينه.

ضجة أمريكا

كتب حسن عصفور/ وقبل نهاية قمة الأثرياء العشرين الاقتصادية في لندن ، انشغل الإعلام في أمريكا وأوروبا بحادثة غريبة نوعا ما ، انشغل بقيام الرئيس الأمريكي أوباما بالانحناءة عند مصافحته للعاهل السعودي الملك عبدالله ، نقاش وكلام وتوزيع الفيديو على شبكة النت العجيبة ، ففي الإعلام الأمريكي اعتبرها البعض تعبير عن مظهر استسلام وخنوع ، وآخر رأها احترام يزيد عن الضروري وكأنها دونية من رئيس أمريكا لملك عربي حتى أن بوش الابن لم يفعلها رغم علاقته الخاصة مع الملك عبد الله ، في حيت قام مرشح جمهوري سابق للرئاسة في أمريكا بالقول هو تودد إلى المسلمين كونه منتمٍ لهم وعدد الرجل ما قام به أوباما من حديث لمحطة ' العربية ' وحديثه عن تحسين العلاقة مع المسلمين وتعيين بعض منهم في البيت الأبيض .

ضجة غير طبيعية ، كان لها أيضا مؤيدون لتبرز مظهر التغيير في التعامل مع أصدقاء أمريكا وشكره البعض عليها لأنه اقترب من الإحساس بتقاليد الناس أكثر ، لكن هل حقا كانت هذه الضجة بسبب حركة كان لها أن تكون عادية في ظل زخم الموضوع قيد البحث ، الأزمة الرهيبة لاقتصاد العالم وإيجاد السبل للتخفيف من وطئتها التي طالت الجميع تقريبا .

يبدو أن حجم الكراهية وعنصرية البعض الغربي أكبر وأعمق مما نظن ... تخيلوا انحناءة أوباما كانت حدثا ، في حين كلام ليبرمان أمر عادي ... كم هي بائسة حال أمتنا ..

ضد جهل وعتمة وغرور.. ' أمد' سيبقى

كتب حسن عصفور/ منذ الانطلاقة التي بدأت قبل عامين ونيف ، قررت ' هيئة تحرير موقع ' أمد للإعلام' أن لاتجعل منه موقعا للاستخدام الشخصي ، وأن لا يكون موقعا للرد والرد المضاد ، انحاز مبكرا لمبدأ أن ' الاختلاف حق' ليس منة وليس هبة ولا عطاء من أحد لأحد ، رسالة موقع يبحث أن يكون أكثر من موقع وأقل من جريدة ، عله يرسي نهجا بعيدا عن تعصب فكري أو سياسي ، دون أن يفقد هوية الانتماء لقضية وطن وشعب وموقف يشتق الطريق من العتمة للنور ، طريق يرفض الظلام مهما أخذ لونا أخضرا أو أصفرا ، ظلامية الفكر والسلوك منهج لا يقتصر على تنظيم أو مجموعة أو أفراد..

افترضنا وعرفنا أنها معركة معقدة ومركبة لن يكون السير بها سلسا ولا مريحا ، خاصة في ظل ' الانقسام الوطني الفلسطيني' وصعود موجة ' الفتنة ' في الواقع العربي ' تحت يافطة شعارات مغرية ومثيرة تداعب عواطف الإنسان في زمن بلطجة عدائية كريهة .. قررت ' هيئة التحرير أن يكون قوس قزح الخبر موجودا في الموقع .. الأخبار ملك لكل الناس ولكل من يقرأ ، ننشرها بلا تزييف أو تلاعب هي خبر لم يعد بالإمكان تغييبها مادامت خبرا صحيحا بعيدا عن الإثارة والخداع والتضليل .. وبعيدا عن رغبة هذا أو ذاك ، فالخبر محايد لا انتماء له ..

بعض من اعتقد أنه بات رجلا فوق وطن يتعامل مع قضية شعب كـ ' حقيبة' ، رأى في خبر لـ'أمد' نشره العالم تحريضا .. رجل افترض ذاته أنه إعلامي بالفطرة وسياسي بالوارثة ، يرى أن نشر خبر حدث انتشر للعامة تحريضا ، لم يميز بين خبر ورأي ، يجهل أن نشر الخبر بعد حدوثه ليس تحريضا ، فالتحريض يستبق الخبر ، ولأن الغرور أصابه بعمى البصيرة لم يعد يميز بين هذا وذاك..

ما كان يعنينا هذا الرجل لولا أن فلسطين فرض عليها بمواقع ' متعددة' مناصب متنقلة حيثما يتنقل، مع ذلك لن ننجر لحديث بعيد عن التزام ' أمد للإعلام ' المهني ، فلن يكون مكانا لرد على فرد وسيبقى ساحة مقاومة الظلام والاعوجاج والانحراف والكذب والبلطجة ، واستغلال الوطن وقضية شعب لحساب غير حساب خدمتها .. هي معركتنا سنواصلها نهجا على طريق ' النور والحرية' ،، لذا له حيث هو سنواصل ما نرى أنه صواب .. ونأمل أن لا نكسر مبدأ ' أمدنا' للرد الشخصي وقول بعض مما لا نحب .. فتلك رسالة الضعفاء والمخادعين والمبتزين وووو.. وليس رسالة ' أمد' .. للعلم مش أكثر ..

طريق المصالحة.. دمشق أم القاهرة؟

كتب حسن عصفور / كلام تناثر من هنا وهناك خلال الأسبوع الأخير يعلن أن طريق المصالحة مسدود ، ولكن وزير خارجية مصر تحدث بتشاؤم أقل فاستخدم تعبير 'متوقف '، وهو بلا شك تعبير يحمل ' أملا ' بالتحرك يوما ما أو لحظة ما .. ولذا سنبقى منجذبين منتظرين تلك اللحظة التي طال انتظارها ..جدا ، لو كان للوطن وإنسانه قيمة عند من يصر على بقاء الانقسام..

ولكن هل ما تم التعبير عنه يمثل صدمة سياسية ، من حيث المصلحة الوطنية والمسألة العامة ، هو كذلك فعدم التوصل إلى إنهاء الشقاق والتوصل للاتفاق والتفاهم ضربة للمصلحة الوطنية بذاتها .. لكن ملاحقة مجريات الأحداث منذ بداية انطلاقة حوار القاهرة في شهر مارس – آذار الماضي والملامح تقول بأن نجاح الحوار والوصول إلى نهاية إيجابية كان يحتاج ' معجزة سياسية ' ، رغم الإقرار بعدم حدوثها أو حدوث تغييرات إقليمية تحدث أثرا كبيرا على فرض وقائع تؤدي بالضرورة إلى تغيير مواقف البعض المعرقلة – المعطلة والرافضة أصلا لتوافق ليس أوانه في عرفهم السياسي .. وهو ما لم يحدث رغم وجود مؤشرات بدأت تلوح في أفق المنطقة..

بات ضروريا أن يكف بعض الفلسطيني الهروب من الاعتراف أن ' المصالحة الوطنية الفلسطينية ' ليست قرارا فلسطينيا ولكنها بامتياز مطلق ' قرار إقليمي' دون غيره ، وليس كما يشاع 'قرار دولي' ، فاللاعب المؤثر هنا قوى إقليمية لا غير ، تعرقل بوضوح شديد أية إمكانية للوصول إلى هذا ' التوافق الوطني الفلسطيني' بحسابات ' لعبة الأمم الصغيرة ' كما يمكن القول .. وكي لا نتوه في دهاليز كثيرة يمكن التحديد وليس التبرأة أن الشرعية الفلسطينية وحركة فتح معها قطعت الطريق على ذلك برفضها أي استجابة للضغط الأميركي بهذا الخصوص ، وتحديدا رفض توقيع ' الوثيقة المصرية' الشهر الماضي ، وهو ما أغلق باب استغلال حماس وتحالفها ' الورقة الأمريكية ' فبانت وكأن حماس هي من يلعب لمصلحة الموقف الأمريكي وليس فتح ، فرفض التوقيع ، مهما كانت ذرائعه، كان توافقا مع الموقف الأمريكي..

لذا فالأثر الدولي في هذه المسألة أضعف من تعطيل المصالحة لو سقط العنصر الإقليمي .. وهو ما لن يحدث إلا ضمن تغيير يفرض تغييرا في سلوك حماس أولا ، ولعل ما نشرته وسائل إعلام عربية منذ فترة ، وأعادت تأكيده منذ يوم أو اثنين ، حول دعوة الرئيس بشار الأسد للرئيس عباس القدوم لدمشق بوعد إنجاز المصالحة والتوقيع عليها ، وهو ما لم يتم نفيه لا سوريا ولا فلسطينيا ، دليل لا يحتاج إلى شرح بما يبطن أثرا على التوافق الفلسطيني .. الخبر يؤشر أكثر من التحليل أو الاستنتاج الذي قد تحكمه وجهة نظر أو موقف مسبق ، لكن هكذا خبر صراحته ناطقة أين يكمن ' قرار التعطيل أو التسهيل ' ولا شك أن دمشق قادرة ومعها قطر وطهران بذلك ، لكن طلب دمشق من الرئيس عباس بنقل ' بندقية المصالحة' من كتفها المصري إلى الكتف السوري ليس طلبا عاديا ، بل هو طلب إغلاق ملف العلاقة الفلسطينية المصرية دون أي موارية ، من جهة ، ومن أخرى إعادة الملف الفلسطيني للطاولة السورية التي تحتاج زيادة ' حجم الملفات عليها ' في الفترة الساخنة راهنا ، بعد الموقف الإيراني الأخير بخصوص الملف النووي وما يتوقع له من صدام متعدد الأشكال مع الغرب وإسرائيل .. فدمشق استعادت بشكل أو بآخر نفوذا مهما لها على الساحة اللبنانية بتوافق مع العربية السعودية ورضا أمريكي (كانت دعوة رئيس تحرير جريدة الرياض بعد زيارة الملك السعودي عبدالله لدمشق بالسماح لسوريا بالعودة إلى لبنان مظهرا له) ، ولكن دمشق وبخبرتها السياسية وحاسة الدور الإقليمي المرتبك حاليا ، تدرك أن

لبنان بكل تعقيداته لا يمثل ثقل الملف الفلسطيني في الحوار العالمي.. لذا جاءت الدعوة التي رفضها الرئيس عباس لاعتبارات يدركها القاصي والداني .. ولكنها (الدعوة) فتحت طريقا لمعرفة مطبات إعاقة المصالحة .. ومتى يمكن أن تحدث وكيف ولم .. بدلا من نداءات يطلقها البعض لتعبئة ' فراغ الكلمات ' في بيان أو خطاب .. وإلى حين حدوث متغير جديد على الشعب الفلسطيني الانتظار .. ما لم تدرك قيادته أنها يجب التفكير بحل الأزمة وليس إدارتها كما هو قائم .. موضوع يستحق القراءة الأوسع .. سنحاول تناوله بعد انتهاء المجلس المركزي أعماله..

ملاحظة : هنية تحدث عن ' نموذج حكم جديد' .. بلا طولة سيرة ممكن نعرف ملامحه فقط .. طبعا دون اعتبار لتجارة الأنفاق أو إنتاج نكبة جديدة أو تذكيرنا بعدد البيوت التي تدمرت والشهداء والجرحى وأصحاب الأرجل ذات العلامة المميزة .. ودون مرور على ' المنطقة العازلة ' .. بلاش نغششه .. ننتظر الجواب..

طيب جبريل شو عمل

كتب حسن عصفور/ قبل حرب الصهاينة على غزة ، أو بالأدق قبل انطلاق الحوار الوطني في القاهرة فتحت ' المحطة ' شاشتها ، وبلا مقدمات ، لأحمد جبريل ، ليشن هجوما معاديا على القاهرة ومصر وأنها ليست المكان المناسب للحوار والذي في رأي جبريل لا يجوز أن يكون أصلا مادام أبو مازن موجود ، وكانت تلك الإشارة التي استخف بها البعض لأن جبريل ماضي في كل شيء تقريبا ، واليوم وبعد ' النصر ' الذي شارك به عبر اللقاءات التليفزيونية ' المخططة ' من ' المحطة ' يعود ليعلن أن لا حوار وعباس رئيس ولازم يستقيل .

هذا الكلام هو ترجمة لما يسمعه في الغرف المغلقة في دمشق وزائريها من الفرس ، وربما كان قرارا خاصا 'لقمة الدوحة ' ، طبعا حماس وغيرها لن يقولوا هذا الشرط الآن بطريقة جبريل فالرجل لا ناقة له ولا جمل ، فلا وجود يحاصر له في قطاع غزة ولا عائلات تبحث عنه ولا خسائر يمكن أن تمثل عاملا يحسب له عند الكلام ، ولا ضفة تعرف حضورا له لا عسكري ولا سياسي ،

وأكيد علاقاته محدودة بين طهران ودمشق لاعتبارات أخرى بيعرفها بعض أهل فلسطين .

لذا شروط المحور إياه التي لا تقال صراحة يمنحوا ' أبو جهاد جبريل ' قولها ، وها نحن أمام جديد المحور الرامي لتغيير قواعد التمثيل الوطني وهو حلم لبعض العرب ' الممانعين ' منذ زمن ، تذكروا فقط العام 1983 وماذا حدث من انشقاق أريد له أن يكون بديلا ، وربما بذات الشعارات ولكن بلغة ممزوجة بمصطلحات ' إسلامية ' .

عائق أمام الحوار ..نكتة!!

كتب حسن عصفور/ ما قبل وما بعد تشكيل حكومة سلام فياض نسمع كلمة تقال قبل التفكير فيها ، وهي أن هذا التشكيل يعتبر عائقا أمام الحوار ، هذا الحوار المسكين الذي لم يعد يعرف العقبات التي تقف في طريقه ، وكل يقول ما يريد ما دام لا رغبة للوصول إلى اتفاق ، منذ بداية الوصول إلى القاهرة لحوار ' فندق الأنتر كونتينتال الشهير والفخم' وهم يتحدثون عن وقف الحملات الإعلامية ، وقف الحملات الأمنية ، وقف الخطف والخطف المضاد ، وقف التشويه والتخوين والتكفير والفرسنة والصهينة والأمركة ، اتفقوا على الحديث بعيدا عن زرع الكراهية ولغة الحقد والتعصب ، قالوا لا نريد وضع عقبات جديدة ولا عوائق أمام الحوار ، ويجب العمل لإنهاء الحوار خدمة لمصالح الشعب العليا (مسكينة هذه المصالح العليا التي باتت مجهولة في الوطن والشتات) .

ومنذ انطلاق الحوار الكلامي بين الكل وما يحدث هو العكس ، الواحد يتربص بالآخر حتى أن حماس اخترعت نظرية جديدة في غزة ، ' الأسلوب الحمادي الأمني' يبدأ بملاحقة فتح من بوابة غزة الشمالية خطف مبكر ، الحرب الباردة والساخنة تتسع ، قبل أيام فقط تأجل الاتفاق إلى شهرين تقريبا ... بعد كل هذا يقولون تشكيل حكومة فياض عائق مش ، بل إن النونو ونقلا عن بيان لمكتب السيد هنية يقول بأن الرئيس غير شرعي فقد أهليته السياسية ... طيب مادام كله

عند حماس بطيخ (غير شرعي) ليش زعلانين وبتهددوا بإضافة ملفات إلى الملفات .. لكن لو حواركو أصلا في خير ما كان في داعي لكل هالكلام ... العائق الحقيقي هي الجشع والجوع والعطش لسلطة نزلت بلا حساب... عيب والله عيب هالحكي.

عجلة الحوار تدور ثانية ولكن إلى أين..؟

كتب حسن عصفور/ مجددا تعود رحلة البحث عن ' التوافق الوطني' الفلسطيني ، والتي انطلقت رسميا في القاهرة شهر مارس(آذار) الماضي ، وما زالت تدور رحاها دون أن يحصل المواطن الفلسطيني على بعض طحين حتى بحصى يمكن له تنقيته لاحقا بما عرف عنه من عزم وإرادة ، يمكنه أن يقوم بها لو كان هناك حقا ما يستحق القيام به ، رغم حالة البلادة التي تبدو مهيمنة على الحركة العامة للتوافق الوطني.

العودة ثانية لمتابعة ملف ' الحوار – الكلام' يستند إلى البحث بملاحظات أو هكذا توصف مواقف القوى السياسية ، على الورقة المصرية التي حددت نقاط الاتفاق والاختلاف ، فيما وضعت رؤيتها كدولة محورية لجسر الهوة بين مجمل الأطراف الفلسطينية ، وكانت الردود تحمل بعض توافق وبعض تباين مع الرؤية المصرية ، دون أن تعني تلك المواقف قفزة حقيقية نحو المطلوب وطنيا ، فبعض من مواقف التباين تلغي فعليا نقاط التوافق بل وتضع أمامها عقبات تحيل الأمل إلى ما هو مستحيل.

وتأتي رحلة البحث الجديدة في وضع سياسي حمل تغييرات جوهرية في مواقف حركتي فتح وحماس تجاه قضايا أساسية ‘ فحركة فتح اجتازت بنجاح كبير مؤتمرها العام السادس وحافظت على شرعيتها ووحدتها من أي مساس توقعه البعض أو بالأحرى أراده وعمل له علّه ينهك هذه الحركة كخطوة على طريق تصفية البعد الاستقلالي في الحركة الوطنية الفلسطينية ، فيما زال الخطر الذي هدد ' النصاب القانوني ' للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بعقد مجلس وطني لاستكمال العدد المفقود منها ، فيما تراجع الرئيس عباس عن موقفه الخاص بلقاء نتنياهو وفتح المجال لعودة ' اللقاءات التفاوضية' ، هذا الموقف

أضعف الموقف الوطني في مواجهة المحتل وحكومته ، بل ساهم في رفع حصار كان يحيط بها من كل حد وصوب.

فيما أقدمت حركة حماس على صياغة رؤية سياسية جديدة إثر ' صفقة جنيف ' التي تمت بين وفد من حماس ووفد أمريكي برئاسة توماس بيكرينغ ، تم الكشف عن بعض ملامحها في رسالة السيد إسماعيل هنية القيادي البارز في حركة حماس ورئيس الوزراء السابق والحاكم العام لـ' محمية غزة ' حاليا إلى الأمين العام للأمم المتحدة، حيث أعلن هنية أن حركته ستقبل ' أي خطوة تؤدي إلى قيام الدولة الفلسطينية على الأراضي المحتلة عام 1967، وأنها لن تقف عائقا أمام الجهود المبذولة من أجل إنهاء الاحتلال الإسرائيلي ، طبعا مقابل الاعتراف بأنهم باتوا يمثلون الشعب الفلسطيني ، وقضايا أخرى جاءت في نقاط ' صفقة جنيف ' و(التي سيتم الكشف عنها في وقت لاحق لخطورتها السياسية الكبرى على المشروع الوطني الفلسطيني) ، وهو موقف يؤكد ما سبق أن توافقت بشأنه حماس مع الغرب الأوروبي العام 2007 في جنيف والاتفاق على ' وثيقة جنيف 1' ، القائم موضوعيا على القبول بحل انتقالي في المرحلة الراهنة كخطوة على طريق الحل الشامل ، والجديد في موقف حماس هو الاعتراف بحكمها لقطاع غزة واعتبارها ممثل الشعب الفلسطيني مقابل بقاء الوضع عليه في الضفة الغربية والبحث عن صيغة ' تعايش سياسي' معها ، جوهرصفقة ' جنيف 2' تستند إلى تغيير معالم ' الحل الانتقالي الذي ساد لفترة زمنية والقبول بـ'دولة الجدار' إلى قبول مشروع شمعون بيريز القديم الجديد.

وسط هذه المتغيرات تعود حركة الحوار للسير وكل طرف يدرك قبل الآخر أن ما يبحث عنه لن يجده ، فحماس تقوم خطتها المركزية الراهنة على إلغاء الانتخابات كاستحقاق دستوري كي تمنع سقوطها في صندوق الاقتراع ، إلى إزالة الشرعية الدستورية عن موقع الرئاسة ووضعه في خانة ' الشرعية السياسية' ما يمنحها تفوقا كبيرا لاحقا وتستطيع عنده إلغاء قدرة الرئيس عن إصدار أي مرسوم رئاسي إلا بالعودة لها وموافقتها عليه ، وفتح الطريق لها لتصبح الشرعية ' الدستورية الوحيدة' من خلال المجلس التشريعي الفلسطيني ، فيما فتح التي تدرك مخاطر ذلك فأنها ما زالت تعيش عدم وضوح سياسي تجاه هذه المسألة خاصة بعد أن تحدث بعضهم عن موافقتها على تأجيل الانتخابات

التشريعية 6 أشهر ، دون أن تحدد مصير شرعية الرئيس بعد 25 يناير (كانون ثاني القادم) ، بل عمليا ستنتهي في حال عدم إصدار مرسوم لتحديد الانتخابات في 25 من الشهر القادم ، فبعدها لن يكون باستطاعته فعل ذلك قانونا.

في ضوء ذلك يعود السؤال إلى أي اتجاه تسير حركة الحوار؟!

ملاحظة: الشرعية الدستورية يمكنها أن تحمي الشرعية السياسية راهنا ولكن العبث بها سيكون بوابة لإنهاك الشرعية السياسية .. وليكن الحوار في ظلها وكنفها وليس على حسابها .. إن كان الوطن هو الهدف.

عداد جبريل

كتب حسن عصفور/ قبل أيام عاد السيد أحمد جبريل مسؤول الجبهة الشعبية – القيادة العامة للحديث عن الحال الفلسطيني ، فالرجل يصمت طويلا ثم يخرج ليعيد قراءة نصا مكتوبا لا يستطيع كاتبه أن يقوله لحسابات خاصة وعلاقات معقدة ، فيجد في الجبريل بوابته المفضلة لقول ما يحب ، فالسيد جبريل قال كلاما من معسكر الناعمة (بلبنان) _ لاحظوا المكان_ إن مؤتمر فتح انتخب جواسيس لقيادتها وإن أبومازن ينهي القضية الوطنية ، وعليه دعا القائد الجهبذ أبو جهاد (الذي تم تصفية ابنه ولم يفعل شيئا سوى الشتيمة على الشرعية الفلسطينية) ' شرفاء فتح' إلى النهوض والثورة والانتفاض والإطاحة بكل ما حدث ، جبريل الذي يقود تنظيم لا يتفق معه نائبه على أقواله وفقا لمن يعرف الحال بجبهته بل إن غالبية قيادة تنظيمه ضده شخصيا وضد هيمنته على المال والاستثمار ولكن وجودهم في سوريا وعلاقته بإيران الداعم الهام تمنعهم من التصرف ، هذا الرجل يطلب الثورة من فتح على فتح .. جبريل كان أول من قام بقتل المخالفين عبر تفجير بناية سكنية ، وهو من قاد حملة الحرب على مخيمات لبنان وقصفها بالأسلحة الثقيلة إبان محاولة تصفية ياسر عرفات هو وحلفه المحلي – الإقليمي عام 1983 بعد معركة لبنان لتثبيت انشقاق فتح (بالمناسبة وين صار العملة وأبو موسى يا ترى الآن) .

جبريل يقود تنظيم هو أكثر الفصائل التي تعرضت للانشقاق من الشعبية إلى جبهة التحرير وما بينها من مجموعات كانت وذهبت .. مسكين رجل يتحدث عن القتال ومنذ عشرات السنين لم يطلق رصاصة سوى على أبناء الشعب الفلسطيني .. لك الله جبريلو..

عرس هيفا وصوت بويل

كتب حسن عصفور/ طوال أيام عدة والكثير من الناس (الغلابة) مشغولون بعرس العام وربما الأعوام القادمة أيضا ، عرس هيفا ، لا أعتقد أن هناك ضرورة لكتابة باقي الاسم لأنها أكثر شهرة من أي اسم آخر بذات الأحرف ، عرسها الذي تحدثت عنه تقريبا كل وسائل الإعلام ومشغولة به بات الحدث الأول للمتابعة لما قيل عنه ، حضورا ورونقا وأموالا ستذهب لليلة قد لا يكون للإنسان العادي فرصة رؤيتها في الخيال ، بعضهم يقول إن الليلة وحدها قد تكلف عشرات الملايين من الدولارات ، المهم أنها ستكون ليلة تليق بهيفا وزوجها ، ورغم ثرائه الفاحش فالكثير من الناس لن يعرفوه بثروته وأمواله ، بعد اليوم سيعرفه الناس صوتا وصورة ولكن باسم زوج هيفا وليس باسم آخر .

عالمنا العربي به الكثير من فوارق الحال ، فعرس يحيا ويبرز ويغطي على أبرز الأحداث ويصبح معرفة المكان والزمان ومتابعته مطلبا وهدفا ومؤشرا على حال يعيشه الإنسان العربي ، فهيفا التي تجذب ملايين من العشاق لا تعتمد صوتا ولا طربا ، اعتمدت على ما هو أكثر أثرا في عالم بات التشويه في ثقافته قاعدة .

قبل أيام كان العالم يتابع باندهاش بالغ ومؤثر أغنية لمطربة أسكتلنديه (بويل) ، وصلت إلى أن تكون رقم 1 عالميا في المتابعة ولكن بمواصفات هي النقيض من هيفا ، صوت عظيم ومظهر غير ذلك ، يمكن هذا بعض من اختلافنا وسر تخلفنا .. هيفا مبروك أنت جميلة المظهر والحضور في عالم عربي كئيب .

عقبال العرب كما الأتراك

كتب حسن عصفور/ عشية عيد الفطر المبارك أعلنت سوريا خبرا هو بمثابة بشرى خير فعلا وسابقة تستحق أن تكون هدية سياسية تفوق ' هدايا' العيد التقليدية ، ألغت شرط حصول الأتراك تأشيرة دخول إلى أراضيها وهو ما يمثل خطوة تاريخية بين البلدين ، وقد يمثل نقلة نوعية في تطور العلاقة على كل المستويات بينهما.

قرار سوريا تعبير عن اليقظة التي شهدتها العلاقات بين البلدين منذ أن أعلن الرئيس السوري بشار الأسد دعمه المطلق لتدخل القوات التركية في الأراضي العسكرية وحقها في ملاحقة قوات حزب العمال الكردي ، ثم ارتقت بسرعة غير مسبوقة إلى أن وصلت استضافة أنقرة للمفاوضات بين إسرائيل وسوريا (غير مباشرة) ، هذه المفاوضات التي لو وجدت دعما أمريكيا حقيقيا لكان هناك سلاما كاملا بين سوريا وإسرائيل ، لكن حماقة وغطرسة وعدوانية إدارة بوش أحالت دون ذلك.

وتطورت العلاقة الثنائية بشكل غير مسبوق وغير متوقع حتى باتت تركيا تشكل بوابة سياسية لدمشق في ظل حصار حاولت إدارة بوش فرضه عليها ، وربما العلاقة السورية التركية نمت بالتوازي مع علاقة إيران لكنها نشطت كثيرا عنها في ظل هدوء وتراجع علاقة دمشق بطهران خاصة منذ انتخاب أوباما رئيسا في البيت الأبيض.

تطور العلاقة مع تركيا جاء أيضا في ظل أزمة ثقة بين سوريا وغالبية الدول العربية ، ما ساعدها على كسر محاولات تطويقها أيضا، لذلك جاء القرار السوري ليعطي بعدا جديدا للعلاقة بينهما ، وهي خطوة متقدمة سياسيا وحضاريا يجب أن تشكل مقدمة لدراستها على الصعيد العربي العربي ، فلا يجوز أن تكون بوابة دمشق مفتوحة للأتراك وغيرها على كثير من العرب ، خطوة تاريخية مفصلية لكنها تحتاج أن تكون أشمل وربما تفتح دمشق بذلك بوابة ' حلم إزالة الحدود ' التي يتغنى بها كل من ينطق بلغة الضاد.

وكل عام والجميع بخير.

على القدس رايحين..بجد!

كتب حسن عصفور/ منذ أيام والدعوات تنهال من أجل النفير العام لحماية القدس ، أرضا ومقدسات وجودا وحضورا من تدنيس وتهويد يحاول الصهاينة فعله ، حكومة عنصرية تستعد لهجمة جديدة ضد القدس الشريف ، التسمية التي لم يتخل عنها الخالد أبدا ياسر عرفات ، تسمية أصر عليها رغم تحفظ البعض عليها ، كان يدرك قيمة التسمية ورمزيتها في معركة الدفاع عن المدينة التي تتعرض لهمجة تهويد غير مسبوقة ، ساعدت حكومة أولمرت ليفني براك بعد ' لقاء آنابوليس ' برسم ملامحها مع شن هجمتها عبر تدشين مستوطنة على جبل أبو غنيم وشرعت بتجريف وهدم وفتح طريق التهويد والاستطيان على أوسع أبوابه ، مهدت كل السبل للحكومة العنصرية للتواصل نحو الأخطر القادم .

القدس تتعرض لخطر لا مثيل قبله ، وسط حال فلسطيني من الهزالة والضعف لا مثيل قبله ، الدعوات والخطب والكلمات تعلو وتهبط لحماية القدس ومقدساتها ، لكن القول لم يرتبط بفعل يمنح الصدق للقول وإسرائيل تعرف جيدا أن بعض الكلام ليس له قيمة ترهب ، فهل يكون دعوة الخميس للنفير العام هبة شعبية جماهيرية تتوحد فيها حالة الفلسطيني في وطنه تعبيرا عن غضب عارم تكون رسالة أن القدس فعلا ' خط أحمر ' أم أن الخط الأحمر بات الحفاظ على مكاسب الانقسام كل فيما يخصه؟

من ينتصر اليوم ، نفير القدس أم نفير مصلحة الفصيل ... هل نعيد قولة الخالد أبو عمار مجددا : على القدس رايحين .. شهداء بالملايين .

أبو جهاد في ذكرى استشهادك رمزا كنت وستبقى لكفاح لن تطفيه السنون .

عنصريتهم حتى في الموت

كتب حسن عصفور/ قد لا يهتم أحد كثيرا لمن مات في صفوف الإسرائيليين من حيث الجنس والاسم ، خاصة أن العدد المعلن يزيد من حجم القهر الإنساني العام عند المواطن مقارنة بما حدث في قطاع غزة (المنكوب بكل ما به) ، لكن هناك ما يجبر الإنسان على التوقف أمام البعد العنصري الرهيب الذي جاء به المتغطرس براك وهو يعدد أسماء من قتلوا عندهم ، فالرجل المصاب بداء لا شفاء منه داء الحقد الدفين على الفلسطيني ، تحدث عن القتلى اليهود الذين سقطوا في هذه الحرب ، وكونه لم يشر إلى أن أول من قتل من مدنيين كانا 2 من المواطنين العرب داخل دولة إسرائيل ، لكنه تجاهلهم تماما ولم يشر لهم بأي إشارة رغم أنهم يحملون جنسية الدولة التي يريد أن يصبح رئيسا لوزرائها ، بل وأكثر من هذا فحزبة يضم عشرات الآلاف من العرب – الفلسطينيين والذي سيمنحونه صوتهم الانتخابي.

لم يكن تغافل براك سهوا أو نسيانا ، بل هي رسالة واضحة أن العربي الفلسطيني حتى وإن حمل الجنسية الإسرائيلية ليس ممن يشار لهم ولا يحزنون ، فعنصريتهم الكامنة بداخلهم لا مثيل لها حتى في الموت لا مكان لصاحب الأرض الحقيقي ولا ذكر له ، فهو لا يذكره الفلسطيني باعتباره شهيدا لأنه قتل بصاروخ فلسطيني لم يميز هويته داخل إسرائيل ، ولا يعتبره براك جزءا من قتلى الحرب لأنه ليس بيهودي ... عنصرية الموت النادرة الوجود..

عودة السينما .. لنابلس

كتب حسن عصفور/ مبروك .. مبروك كبيرة جدا لمدينة نابلس أن تشهد ثانية بعد سنوات عديدة افتتاح صالة للسينما مكانا للترفيه الأسري والشبابي .. مبروك لنابلس عودة بعض مما يريح نفس الإنسان الفلسطيني من عناء يوم طويل .. نكد اختلال بلد ومحاصرة مدينة وقطع طريق وملاحقة لشاب ونسف منزل وحرق

أملاك ، وخوف فقدان راتب يعيش انتظاره شهرا بشهر ، وتقاتل على وهم التحكم ، وبعض من شاء القدر أن يتسلطوا بحكمه تزداد غطرستهم .. نكد ورعب وإرهاب وفقدان أمل برؤية بعض حلم كان أقرب من رمش العين للعين ..

عودة السينما إلى نابلس رسالة تحد إنساني فلسطيني لكسر ' هالة تسلط ووهم الممنوع' حاول البعض فرضه على المجتمع بلا سبب يذكر سوى زرع يأس وإشاعة إحباط اعتقادا أنه طريق تجنيد شباب لنهج يبتعد عن طريق النور..

عودة السينما إلى نابلس رسالة أمن وأمان من سكان المدينة أولا ومن رجال مالها ثانيا وتعبيرا عن عودة هيبة السلطة ثالثا .. هيبة كان أي مسلح ، ملثم أو دونه يكسرها بل ويفرض ' هيبة الشلة – المجموعة' ، هيبة بدأت تدريجيا تزحف نحو وطن يعيش تحت ضربات ملونة.. هيبة دون فرض ظلامية أو قمع أو ترهيب .. تجاوز هنا أو هناك يمكن .. لكن العام منه هو إعادة الروح التي ذهبت من إحساس الإنسان بأنه إنسان..

هل تنتقل هذه الروح الإيجابية في بناء وسائل ترفيه الإنسان إلى غير نابلس .. فكما انتقلت تجربة نابلس لعودة الاستقرار يبقى الأمل بنقل نتائج الاستقرار .. قد يستغرب الناس هل افتتاح سينما في مدينة يستحق كتابة وسط ما يحدث .. فلسطين التي كانت السينما جاذبا لغير أهلها منذ زمن طويل قبل النكبة عام 1948 ، بها عدد من صالات السينما في بقايا الوطن .. أقل من أصابع اليد إذا ما أضفنا لها القدس.. أما قطاع غزة فمن السلك للسلك لا يملك سوى بقايا دور عرض محترق كانت نشطة حية قبل العام 1967... تخيلوا..

مبروك .. لكل من كان له بصمة في عودة مساحة ترفيه وتنوير وثقافة فوق أرض فلسطين..

عودة الوعي قبل المبنى

كتب حسن عصفور/ لقاء الأمس, بين وفد من لجنة المتابعة العليا من أهلنا ,داخل إسرائيل, والرئيس عباس ,رسالة انتماء وحرص وشراكة , في الهم العام الذي

يواجه شعبنا والذي ازداد بعد خطف غزة..وعبر ممثلو الأهل في اللقاء وبعده ,عن رغبة صادقة تعكس صدق الانتماء للشعب والوطن, عبروا عن ضرورة الوحدة إلى الصفوف, بعد عودة الوضع في غزة إلى ما كان عليه قبل الانقلاب، فهل ما زالت هذه الفكرة سليمة ,من حيث الزمن ,أم أن مسار الانقلاب يفرض إعادة التفكير في تناولها من جانب آخر , من زاوية الجريمة السياسية التي قامت بها حركة حماس ,قبل الجريمة المتواصلة ضد الإنسان الفلسطيني وممتلكاته, لأن انتزاع أسس النظام السياسي واستبداله بنظام مبني على أسس الحقد والكراهية وإلغاء الآخر ,نظام يتماهى مع الفاشية السياسة لفرض ذاته على المجتمع, مازجا سلاح البندقية بالغطاء الديني, في مواجه الأخر, من هنا يجب أن نعيد صياغة خطاب إعادة شروط الاتحاد الوطني ,حتى لا تستخدم الأخلاق الوطنية والحرص الوطني ,كما ثبت من الممارسة ,كعب أخير لتدمير مشروعنا الوطني, فثقافة الإرهاب لا تزول بزوال مكاتبها ,علينا التفكير بإزالة ثقافة التكفير السياسي والفكري والوطني أولا.

عون.. نموذجه الفلسطيني

كتب حسن عصفور/ قبل سنوات كان الجنرال عون من باريس يخوض ' حربا خاصة ' بصوت عال جدا محدد الهدف والشخوص ، وبعد اغتيال رفيق الحريري عاد إلى لبنان ' بطلا' دون مناسبة طبعا سوى تلاقي مصالح أطراف مع أطراف للخلاص من نفوذ سوري في لبنان وانخرط فورا في التحركات الشعبية التي طالت لبنان ، وأعلن تكتله السياسي تحت مسمى ' التغيير والإصلاح' (لا تقارنوا اسم باسم لتكتل في فلسطين هي صدفة ربما) ، واختار اللون البرتقالي لونا لعلمه (لم يختار الأخضر مثلا) حيث كان اللون منتشرا لبعض حركات سياسية في بلاد ' السوفييت سابقا' تمكنت من انتزاع فوز انتخابي بعد اتهام لخصمهم بتزوير الانتخابات ، كان لونا مرغوبا كموديل في حينه ، برز الجنرال بخطب نارية بعد عودته خاصة بين صفوف المسيحيين.

ونجح في الانتخابات التشريعية نجاحا مبهرا بين صفوف المسيحيين ليبرز كممثل لهم تحت لون برتقالي وشعار تغيير وإصلاح وتفاءلوا بأنه قادم بجديد ، ولكن

ووسط حالة لبنان التي تتحرك التحالفات كما حركة السيارات اليومية ، انتقل فجأة وبلا مقدمات ليصبح شريك حزب الله وحركة أمل وعقدوا ميثاقا جديدا ، وهو يفكر برئاسة الجمهورية اللبنانية بعد لحود ، كان يبحث العودة للقصر ،الذي هرب منه تحت وابل الفعل العسكري السوري ، بدعم التحالف القريب من سوريا ، خطوته كانت قنبلة سياسية تفوق قنبلة وليد جنبلاط بعد الانتخابات الأخيرة.

تطلع الجنرال إلى تحقيق حلم عبر تحالف سياسي لا حضور به لقوى مسيحية كما التحالف السابق الذي تتكدس به غالبية القوى المسيحية خاصة حزب الكتائب والقوات وشخصيات لها وقع خاص ، ما يحرمه من التميز وتحقيق ما يريد حلمه الخاص وصولا إلى 'قصر بعبدا' ، ومنذ لحظة الانتقال وهو يلعب وفقا لتلك المعادلة وراثة القصر ووراثة المكانة السياسية لزعماء مسيحيين كبيار الجميل وشمعون وبشير ، في لحظة ارتباك سياسي عاشها لبنان بين معسكرين أو تحالفين (14 آذار و 8 آذار) ، ومع الانتخابات الجديدة تحدث كأنه منتصر لا محالة وأن النتائج ستحقق له ما حلم ، ولكن ما حدث من نتائج لم تكن بذات الحساب رغم الدعم غير المسبوق لتصويت شيعي خاصة حزب الله للجنرال ، فخسر كثيرا وسط ناخبيه الأصل ، ولكنه بدل إدراك مغزى ما حدث واصل وكأنه المنتصر وأخذ في تحديد شروط تمنع الوصول إلى تشكيل حكومة توافق وطني في لبنان ، ومع أن جنبلاط وبري حاولا أن يعيدا صياغة التحالفات بعد الانتخابات لكن حسابات البعض الإقليمي ساعدت ' الجنرال' أكثر في التواصل بالتعطيل ، هو يريد أن يتحكم في الحكومة تحت تسمية ' المعارضة ' (تخيلوا معارض ومشارك في الوزارة كوميديا سياسية غير مسبوقة) ، ويريد أن يفرض على الشعب اللبناني صهره الشاب جدا الذي سقط في الانتخابات بشكل مهين ، ولأن برنامجه ' تغيير وإصلاح ' (كما تسمية في فلسطين) لم يقبل بمعنى الرسالة الشعبية فعطل كل شيء من أجل ' باسيل ' (رائد المقاومة ربما) وطبعا تحت شعارات الشفافية والنزاهة والنقاء.

هو يدرك أن قيمته السياسية لم تعد بقوة حضوره مع طائفته أو بصدق شعاراته أو بنزاهة سلوكه ، لكنه حضور عبر الغير الذي ما زال له أصابع لم تهدأ بعد لتهدئة الحال في لبنان.

هل هناك صلة لفلسطين بهذا النموذج ، بقليل من الهدوء وبعض ' التحوير أو التدوير' يمكن إيجاد نموذج' الجنرال ' الذي خطف التمثيل المسيحي في لحظة خاصة .. ونسج تحالف إقليمي يمنحه قوة الدفع الخاص به ، يتحدث عن ' المصلحة العليا وهو يريد تكريس فصيله ، يتحدث عن التغيير والإصلاح ويهرب من مواجهة الاستحقاق الشعبي العام ، المقاومة باتت شعارا ليس فعلا ، فالفعل ترتيبات البقاء ،خوفا عقاب الذين يريدون الآن تغييرا وإصلاحا من تجربة هي الأمر في حياة فلسطين.

ملاحظة: من هو باسيل الفلسطيني .. سؤال ؟

عيسى العوام ..التحدي الجديد

كتب حسن عصفور/ بعد أن عاش الشعب الفلسطيني زمنا هاما مع مؤتمر فتح بكل ما له وما عليه ، قبل الانعقاد وخلاله وقد يستمر بعضها بعده على ضوء كلام من هنا أو هناك ، وجب العودة من القيادة الجديدة لفتح وبرئاسة الرئيس أبو مازن والتعاون الكلي مع فصائل منظمة التحرير والحكومة ، لصياغة شكل التحرك السياسي القادم للقضية الوطنية ،خاصة المشروع ' التهويدي الإسرائيلي' وما يحاك من مشاريع سياسية خاصة يتم التحضير لها بشكل جديد وصيغة جديدة وربما بأشكال 'تمثيلية جديدة' ربما تنال من شرعية التمثيل الوطني الفلسطيني عبر خلق صيغ ' تشاركية – ثنائية' تحت مظلة يتم استنساخها من 'صيغة مدريد المشؤومة'.

التحرك السياسي الضروري يجب أن يكون بسرعة كي لا يسرق الوقت المتبقي في 'مناكفات ' يبدو أنها تلوح في الأفق خاصة من أوساط داخل فتح كل لأسبابه الخاصة ، قد تصل إلى محاولة إعلان حالة تنظيمية ما ، تجد من يشجعها بهذه الصيغة أو تلك لإرباك فتح ونهوضها أولا ، والتحدي السياسي الفلسطيني ثانيا ، فالبعض خاصة الإسرائيلي وحماس وبعض الإقليمي والدولي لن يترك الوضع الداخلي الفلسطيني يتجه للاستقرار كي لا يتمكن من رسم بيانه السياسي المستند على رفض التفاوض في ظل التهويد والاستيطان ، ما يعني تعديل قواعد العمل التفاوضي استباقا للموقف الأمريكي المنتظر المتقارب مع الجوهر الأمريكي

القديم مع تعديل أقرب للموقف الإسرائيلي خاصة في قضية اللاجئين والقدس ، لذا فالقادم قد يشهد خلق ' مناطق صداع ' خاصة لحركة فتح بصيغ مبتكرة ، وهذا ما يجب الحذر منه والعمل المسبق لاستيعابه ، وقبل فوات الآوان .

ووسط هذا الزحام الداخلي وبعض الخارجي الذي فرض سطوته في الحضور على المشهد الفلسطيني ، أنجبت مدينة عكا تلك القلعة التي تقف صخرة في مواجهة العنصرية والتطرف اليهودي ، أنجبت هذه المدينة مبادرتها الكفاحية الأولى لمواجهة الفعل الصهيوني – التهويدي عندما قام أهل عكا بصنع نصب تذكاري على ميناء عكا والذي بات اسمه ' عيسى العوام' ردا على الاسم اليهودي المفروض .

مبادرة بسيطة جدا بمنح اسم أحد قادة الفعل التحرري العربي لتحرير القدس مع القائد صلاح الدين الأيوبي ، مبادرة تمتلئ روحا كفاحية تجسد الشكل الوطني للتصدي الشعبي الجماهيري الذي ينهك المغتصب دون أن يلحق بصورة الفلسطيني أي مساس في عالم ارتبك تجاه صورة شعب يستحق البقاء والحياة دون احتلال أو اغتصاب.

مبادرة أهل عكا بتعريب اسم الميناء بقائد عربي هو رد به سحر فريد نظرا لشخصية الاسم انتماء وروحا وفعلا ودينا ، تجسيد صورة الفلسطيني الحر الإنساني في مواجهة الغول التهويدي ، فعل عكاوي يجب أن يصبح فعلا وطنيا في كل شارع وطريق ومكان اسم باسم وفعل بفعل دون أن نفقد قدرة السيطرة على هذا التحرك الشعبي والحذر من بعض ' متصيدي الحركة الشعبية ' بأفعال ' خادعة ' ترمي لبتر الحقيقي لصالح التزييف .

مبادرة أهل عكا عليها أن تصبع مبادرة وطنية عامة كأحد أشكال مواجهة المشروع الصهيوني – التهويدي ، أن تكون حركة شعبية في فلسطين التاريخية كرد وطني عام على هذا المشروع الخطير الرامي إلى ' تهويد المسألة الفلسطينية ، ' فالوقت ينزف دون صياغة وطنية للرد الحقيقي في ظل ' حروب الداخل الخاصة ' .

ومع السير بهذا الفعل الشعبي الكفاحي يجب على وسائل الإعلام الفلسطينية بكل أشكالها وكذلك العربية أن تعيد خريطة المسميات وأن تبدأ بالتفاعل مع المسمى العربي الفلسطيني وأن تؤكد الاستخدام للجديد منها ولتكن البداية بـ عيسى العوام.

ملاحظة : هل يدرك البعض أن خسارة موقع أقل كلفة من خسارة مشروع وطني .. فقليل من رحابة الصدر قد تريح وطنا وشعبا.

غادة وناصر وقبلهم وائل

كتب حسن عصفور/ حرب غزة أنتجت الكثير مما يثير الانتباه ، فالجريمة ذاتها حدث غير مسبوق بكمية الحقد والكراهية المختزنة ضد الفلسطيني ، مقابلها قصص إنسانية كنت تسمع عن مثلها في حروب عالمية ، ولكن كان لحرب غزة حضورا خاصا في التلاحم الإنساني ضد الجريمة والمجرم ، ووسط كل غبار الحرب ورعبها كنت تتابع مذيعي ومراسلي القنوات التلفزية أبناء غزة وفلسطين : حنان ، إسلام ، وائل ، ثامر ، شهدي ، سمير وغيرهم ممن فاتتهم الذاكره ، ومن خلف الخطوط : زياد وريما ، وليد وجيفارا وشيرين ، والبديري وكثيرين آخرين ...
ووسط حالة حرب مدمرة كان وائل مخترقا الحدود إلى غزة ، فرسم جديدا حضورا وتغطية وتعاملا مهنيا يحسد عليه (تم طرده لاحقا من وطنه بأيد لا تعرف معنى الوطن) ، وجاءت غادة وناصر ليعيدا بعض من ' حياد ' وموضوعية ' الحضور لمحطة تنحاز بطريقة مملة (لاحظوا تغطية موت عنصر حمساوي في سجن وهو بلا شك عمل مرفوض ومدان أن ثبت قتله ، وتغطيتها لمقتل جرائم حماس ضد الآخرين) غادة وناصر يتحركان بنكهة تذهب بك إلى البلد التي طالتها الحرب ، تقارير تكشف الحدث والجريمة ، والإنسان الفلسطيني بعيدا عن لغة التغطرس الفارغة للبعض ، حوارات تدفع إلى معرفة وشكل ' النكبة الثانية ' التي حلت على أهل القطاع ، لا يبحثون فتنة هنا أو هناك ...

لكل من عمل تحية ولكل من اخترق الحدود ولم ينس موضوعيته ألف تحية ... لغادة وناصر والشقي وائل تقدير وطن وشعب ...

هل تتذكر وزارة الإعلام الفلسطينية أن تكرم من يستحق التكريم من كاشفي الجريمة ... نأمل ذلك فهم يستحقون وأكثر .

غزة ..هموم ومخاوف وصمت

كتب حسن عصفور / رغم همهات بعض حماس وبعض منتجاتها ومن حولها وبعض من هنا وهناك حول ' وثيقة فياض' مضمون بناء الدولة التي نريد ، فإن الناس وربما غالبيتها ترى بها أفقا وردا على حالة فراغ تمتلئ بها الحالة الوطنية ، بعيدا عن التعبئة والشعار والتقاتل والاتهام ، رؤية تخرج من سياق ' المكلمة الوطنية ' لتمنح بعضا مما هو ضروري للإنسان الفلسطيني للحديث عنه لذاته ولغيره ، وربما جاء شهر رمضان ليحد من تناول هذه الوثيقة الضرورية عبر نقاش وطني أوسع وورشات عمل وخاصة من منظمات تبحث عن مادة برامجية لعملها ونشاطها ، رغم زحمة فعل الجريمة السياسية بكل مظاهرها .

ومع اتساع أفق الإنسان بمضمون دولته المنشودة عبر هذه ' الوثيقة' فإنها لا تغلق الباب عن فتح ملف هموم الإنسان الفلسطيني فوق أرض وطنه ، همومه اليومية الإنسانية بحثا عن علاج هنا من مرض خطير ينتشر دون معرفة حتى اكتشافه صدفة في سفر أو غربة ، لغياب مراكز الرعاية الصحية الفاعلة ، وهي قضية تستحق النقاش الوطني لاحقا ، هموم الراتب والسكن والتعليم ولصحة العامة والإرهاق في متابعة يومية لمخاوف من مستقبل مجهول ، غياب الوضوح لما هو قادم رغم قيمة ' الوثيقة ' ، ومؤتمر فتح وجلسة المجلس الوطني ، لكن المخاوف لا تزال هي التي تتصدر جدول الإنسان الفلسطيني على مستقبله السياسي ..

وفي محافظات الوطن الجنوبية (قطاع غزة) تتعايش المخاوف بأشكال عدة بعضها متوحد مع مخاوف الإنسان العام فوق أرض الوطن وبعضها خاص به فوق رقعة الأرض المخطوفة بخيمة ' المشيخة ' وبعدين عن الرعب الأمني الذي

انتشر في الآونة الأخيرة وارتفاع درجة الإرهاب سواء مباشر أو غير مباشر ، وبعيدا عن ما تقوم به ' المشيخة ' من أفعال إكراه على الناس هناك ، فإن المسألة التي تحتاج وقفة ووقفة جادة وعميقة ، هي كيف يمكن للحكومة ورئيسها النشط بن فياض ، أن يتعامل مع ' المخطوف ' من الوطن ، كيف يتابعون هموم ومشاكل يومية تتراكم وتتزايد للإنسان والسكان ترهقهم إلى جانب الإرهاق الخاص من أمن ' المشيخة ' وتسلطها .

هناك تراكم يومي لمعاناة تتفاقم في مختلف مناحي الحياة اليومية وغير السياسية ، في غياب عنصر المتابعة والمراقبة لحلها وإيجاد مخارج تمنح الإنسان ثقة بأنه تحت مجهر ورؤية الحكومة بكل مكوناتها وتشكيلاتها ، غير البيان والكلام وحسن النوايا والمشاعر الفياضة جدا بالمحبة والتعاطف ، يذكرهم دوما بعاطفة تجاه حيفا وعكا ويافا والرملة واللد والكرمل والناقورة والقدس أيضا ، هموم لا تزيلها كل تلك العاطفة الفياضة حبا ومحبة ، لأنهم وفي أبسط الأشكال لا يعرفون كيف يتواصلون مع شرعيتهم ومن هي جهة الوصل في ظل ارتباك حال العلاقة الخاصة بينهم وحكومتهم ، فبعض منها ينسق مع المشيخة لحساب وبحساب في جانب دون آخر ، هناك قضية كبيرة عالقة مقلقة تشغل بال عشرات آلاف الأسر لم تجد سوى البيان التعاطفي معها ، قضية المعلمين الذين انتموا للشرعية ، عشرات مئات موظفين أصابهم قطع راتب أو انتهاؤه دون معرفة ، بشر يبحثون علاجا أو تداويا وغيرهم فرص تعليم ، هموم عديدة يعرفها د. فياض بحكم خبرته المالية والاقتصادية والمعرفية وقبلها السياسية ، ولكن لا يوجد وضوح في التعامل معها سوى قيام ناطق من وزارة لينفي عنها أي تقصير مع بيان مليء بالإنجازات لدعم سكان محافظات الوطن الجنوبية (قطاع غزة) .. لا يعني ذلك أن لا شيء من حكومة تنفق مئات الملايين هناك وخاصة رواتب الإنسان الذي لا يعمل .. وهل هناك معاناة أكبر من ذلك تقاعد مبكر لعشرات آلاف من الشباب الفلسطيني ، حالة لا تجد تفكيرا لحلها عبر صيغ وأشكال غير تقليدية يمكن لعقل متوقد كفياض أن يجدها .. ألا تستحق هذه القضية ' خلوة حكومية خاصة ' ؟ ..

ربما أصبحت هذه ' الخلوة الخاصة ' ضرورة وطنية ملحة ولتكن بالتنسيق مع ' هيئة العمل الوطني ' والتي يجب أن تصبح بوابة جنوب الوطن مسؤولية ومتابعة مع الشرعية الوطنية ، منظمة ورئاسة وحكومة .. مخاوف الناس تستحق

همومهم تستحق مشاكلهم تستحق ، إنسانيتهم تستحق ، فهل تدرك حكومة ' الحلم ' أنها تستحق .. بانتظار ' الخلوة الخاصة ' بجنوب الوطن.

ملاحظة : الشرعية طريقها الرعاية اليومية للإنسان فهو الكفيل بإنهاء ' حالة الخطف' .. لنتذكر أن صندوق الانتخاب بات قريبا .

hasfour@amad.ps

غسان.. أعتذر أنت دونها

كتب حسن عصفور/ منذ فترة وحماس عبر ' شبكتها الإعلامية ' التي يتم تعزيزها يوميا على حساب إعادة إسكان أهل القطاع الذين دفعوا الثمن من الحرب الإجرامية دون قادة حماس وكادرها، وهي تقوم بتوزيع نسخة مشوهة من ' نشيد وطني' للشاعر إبراهيم طوقان ، ولقد وصلت عشرات رسائل على أجهزة ' الجوال ' لسكان القطاع المخطوف قسرا وقهرا، وهو فعل تعتقد حماس أن ذلك يساهم في عملية ' غسيل الذاكرة' الفلسطينية التي تستند لها في حربها على التاريخ الوطني والكفاحي للشعب الفلسطيني برموزه وحضوره الأسطوري ، محاولات لا تنقطع لتزوير تاريخ وتزييفه ليتطابق مع ' روايتهم' القصيرة جدا في العمل الوطني الفلسطيني ، بل والخروج من سياق شبه ' التأسيس' التي صاحبت انطلاقتهم منذ البداية توقيتا وأهدافا.

والمحاولة الأخيرة لحماس عبر ' تشويه ' النشيد الوطني الفلسطيني ، سبقها إنتاج مواد إعلامية' وثائقية' مع المحطة الكريهة إياها صاحبة الشعار الأصفر، واستبدلت تاريخ بتاريخ ، ولكن التشويه لم يصمد كثيرا ، وها هي محاولة جديدة انطلاقا من اعتمادها نظرية ، لا تفكر فيما تكذب بل اكذب ليفكروا فيما تقول.

وربما لم تكن المحاولة الحمساوية لنشر الزيف والتزوير تثير كل تلك الضجة وطنيا وشعبيا لولا وجود شخص غسان بن جدو فيها، وليست المحطة التي يعمل

بها ، فهي باتت دون أي تحامل أو انتقاص من مهنيتها أداة حرب لتدمير الشرعية الفلسطينية والمشروع الوطني الفلسطيني الاستقلالي لصالح كل مشروع يخدم ذلك ، بما فيه ' مشروع بيريز' بنسخته الجديدة الذي يتم تطبيقه راهنا منذ الانقلاب الحزيراني الأسود، هي محطة باتت واضحة الهدف والمشروع ، وبالتالي لم تكن لتثير ردة الفعل التي حدثت وطنيا ، لكن ارتباط التشويه والتزوير بشخص اللامع إعلاميا ومهنيا وموضوعيا غسان بن جدو، ' غير الحاقد والكريه ' ، وغير المرتبط بالفريق الظلامي في تلك المحطة الصفراء، هو صحفي يجمع في عروقه وجنباته انتماء عروبيا وفلسطينيا دون مشروع الانقلابيين ، عاشق لرمز الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات ولرمزها الثقافي محمود درويش بكل ما يرمز من كفاح ضد الغزاة قداما كانوا أم جدد ، فبن جدو هو إعلامي مختلف حتى وإن اختلف واختلفت معه ، حاول دوما التوازن والموضوعية وسط 'بحر من ظلمات المحطة إياها وحقدها على الشرعية الفلسطينية'، اخطت لذاته طريقة غير تلك المعتادة في برامجهم ، وربما هو ونفر قليل جدا ما زالوا ينتمون للعروبة والوطنية في عملهم هناك.

غسان وجد نفسه دون مقدمات وربما بخديعة وضعت له دون أن يدقق بالأصل منها ، أرسلها مديره 'الظلامي' ولم يخطر بباله حجم التشويه لقصيدة شاعر كبير كإبراهيم طوقان قبل أن تكون نشيدا وطنيا ، هي فعلة مركبة الهدف ، تشويه لتاريخ شعب ورؤية شاعر ، تزوير يحاكم عليه قانونا من السياسي الشرعي ومن العائلة الطوقانية ، فهي إساءة لوطن وشخص يمثل بشعره رمزا لوطن.

وبعد الذي حدث واتضاح ما اتضح وبانت الرؤية وانكشف المستور من فعلة حماس المسيئة ، فهل يدرك غسان الشخص قبل المذيع حجم ' الخطيئة' التي روجها ، ربما بلا علم ، ما يتطلب خروجا بشجاعته المعهودة ويعتذر أولا لنفسه لبن جدو الواعي العروبي ، ثم لعائلة طوقان وأخيرا لشعبه الفلسطيني ويعلن .. أنها مكيدة وليس غيرها .. خطوة منتظرة من غسان وغيرها يكون شريكا في ' الجريمة' اللا أخلاقية .. ويكون فاعلا يستحق الملاحقة إعلاميا حتى يعتذر .. غسان افعلها ولا ترتبك فأموالهم لن تزيل عار التصق بك لتشويه تاريخ أقوى من التشويه .. هو باق وهم زائلون .. يا غسان...

ملاحظة: هل تحرير مسجد ' الصديق ' في غزة من سيطرة الجهاد الإسلامي شكل لمقاومة حماس الجديدة ضد ' المنطقة الأمنية العازلة ' في القطاع.. ولم توسل مشعل د. شلح لمنع توزيع شريط السي دي حوله في سوريا.. ملاحظة لها متابعة خاصة.

غضب ليبرماني وهلع

كتب حسن عصفور/ وكأنه يتحدث إلى المجهول ، هكذا يمكن وصف العنصري الروسي ليبرمان ، الذي بات وزيرا لخارجية إسرائيل في زمن الانحطاط الفلسطيني الذي وصلت له البلاد في ظل كارثة الانقسام واستمرار رائحة الانقلاب بكل ممارسته القمعية المخجلة، العنصري ليبرمان عاد من جولة خارجية زار بها عدة دول ، ويبدو أن هذه الجولة كانت مثل عباد الشمس كشفت له كم هي الصورة التي يحملها الناس عن إسرائيل ' رديئة' ومكروهة ، تحدث ليبرمان في الكنيست عن ذلك ' الخطر' الشديد الذي يواجه إسرائيل بسبب انحطاط صورتها العالمية ، هذه الصورة التي يبدو أن ليبرمان لم يكن يعرف عنها شيئا منوها غير ذلك (أليس مشاعا أن اليهود يحركون العالم) ، وحديث ليبرمان لا يصل إلى كل ملامح الصورة فما سمعه هو بعضه مش أكثر ، لأن لقاءاته لم تشمل الناس العادية البسيطة الناس الذين يعتبرون أن إسرائيل أكثر دولة مكروهة في العالم ، ولم يحميها لا سطوة أمريكا ولا نفوذ صهيوني ولا إعلام 'مرعب' ..

ولكن هذه الصورة الكارهة لإسرائيل كيف ستعكس نفسها عند يمين عنصري .. بمزيد من التطرف أم تحول مختلف .. لنا أن نتخيل لو كان حال الفلسطيني صحي ومصحصح وكذلك العربي شو كان بيصير .. لكن الحال غير الحال..

فاز الزمالك..وربحت مصر

كتب حسن عصفور/ أخيرا وبعد سنوات من التنقل بين مجلس ومجلس استقرت رياح حال نادي ' الزمالك' المصري ، الذي يحتل مكانة تستحقها مدرسة الفن والهندسة في العالم العربي حبا وعشقا ، انتماء لمن سجل بفنه وسحره الكروي حضورا منح الكرة المصرية بريقا خاصا ومنه احتل مكانته العربية الطاغية ، أخيرا نجح نادي زمالك بعقد جمعيته العمومية لإجراء انتخابات توقع الكثير لها حرارة غير مسبوقة في تاريخ انتخابات ناد رياضي .

من مر بمصر وتحديدا القاهرة أو من تابع المحطات المصرية رياضية وغيرها ، وبرامج رياضية عربية اعتقد أن الانتخابات تفوق انتخابات ناد رياضي لانتخاب مجلس إدارة للقيام بعمل تطوعي ، معركة انتخابية ' شرسة ' خاضتها شخصيات عامة احتلت تقديرا واحتراما في المجتمع المصري ، وما انتظر ولا توقع أحد ما حدث يوم الانتخابات ، حضرما يقارب من الـ26ألف عضو من أصل الـ29 ألف يمتلك حق التصويت ومارسوا حقهم الديمقراطي في أجواء كانت هي المفاجأة الكبرى ، مظاهرة حب لناد كان ينتظر ' الإنقاذ' ليعود مشرقا من جديد .

انتخابات ' ديمقراطية ' رائعة شهدها نادي الزمالك حضور طاغ لممارسة الحق في التصويت رغبة في التغيير ، درس بأن قوة التغيير كامنة وأن الديمقراطية هي الخيار الضرورة ولا خوف منها لنمارسها في حياتنا العامة .. مبروك للزمالك ومبروك لمصر ..ولكن هل تنتشر روح الزمالك الانتخابية في عالمنا العربي ؟

فازت فتح .. مع بعض الألم

كتب حسن عصفور / بداية مبروك لفتح نجاح مؤتمرها العام السادس الذي انعقد في ظروف غاية في التعقيد ، سياسيا من حيث ما يحيط بها من أوضاع شائكة وطنية وإقليمية ، وتنظمية خاصة بعد ما قاله فاروق قدومي ومكان المؤتمر وخطف حماس لمندوبي المؤتمر من قطاع غزة وصولا إلى ابتكار طريقة تصويت عبر الهاتف مع حرمانهم من المشاركة الحيوية في النقاش والاستفادة

السياسية من الحضور ، مؤتمر يستحق التقدير الخاص لتجاوزه ظروف غير مسبوقة ، لكنها فتح التي تتجاوز مطبات وعراقيل بطريقتها غير التقليدية وغير المعتادة .

وبعد نجاح عقد المؤتمر وسير أعماله ونقاشات حيوية جدا ربما تجاوز بعضها المعقول ، وتمحور وتكتلات فاقت المنتظر خاصة بعد أن تعدلت عضوية المؤتمر أكثر من مرة ، لكنها في النهاية وصلت إلى اختيار قيادتها التي يمكن القول بأنها جديدة بنسبة لم يتوقعها الكثيرون ، تجديد وصل إلى 14 عضوا جديدا من الـ 18 أعضاء اللجنة المركزية ، نجح تمازج جيل الوسط في التاريخ الفتحاوي مع بعض ممن يسمى جيل الشباب (رغم أنه شارف على الخمسين عاما) ، قيادة تعكس جديد فتح روحا ورغبة وتطلعا في اختيار ما يعيد لها حضورها وقدرتها على النهوض من كبوة غير متوقعة ، انتخابات اختارت قيادة تحدثت عن التجديد لإعادة الاعتبار لفتح سياسة ومشروعا ، أسماء قد يبدو تنافر بعضها البعض لكن غالبيتها تتناغم تجاه بعث حركة فتح من ' سباتها ' التنظيمي – السياسي ، أسماء جديدة تدخل لتحمل راية القادة الأوائل المؤسسين للانطلاقة الثورية المعاصرة للحركة الوطنية للشعب الفلسطيني ، مسؤولية تاريخية من نوع خاص يحملها الجيل الجديد من قيادة فتح .

القيادة الجديدة تحمل عبئا وطنيا في لحظة مفصلية من تاريخ الشعب الفلسطيني ومشروعه الاستقلالي ، دفاعا عن فلسطينية الأرض والإنسان والمقدسات التي تتعرض لأخطر هجمة عدوانية من الاحتلال الإسرائيلي ، ومن أجل العمل لوضع حد للانقسام الذي ألحق الضرر الأكبر بالقضية الوطنية ـ وهو ما أدى بالملك السعودي أن يصف في رسالته للرئيس عباس أن الخلاف الداخلي أخطر على القضية الفلسطينية من الاحتلال وهو قول لم يسبق قوله من زعيم عربي ، ما يشير إلى أن الكيل العربي قد طفح بالخلاف الداخلي ، وهي رسالة إنذار سياسي على قيادة فتح أن تحسن قراءتها .

قيادة فتح تواجه عملية ترميم الصف الوطني في إطار منظمة التحرير خاصة بعد أن اعتراه الوهن والإنهاك إثر حوار فتح ' الثنائي ' مع حماس متجاهلة حلفها السياسي الأكثر إخلاصا للمشروع الوطني ، مسؤولية لها أولية تواجهها القيادة الجديدة لفتح.

ولا شك أن ملف منظمة التحرير الفلسطينية سيكون أولوية خاصة على طاولة فتح ' الجديدة ' خاصة بعد أن فقدت ' النصاب القانوني ' برحيل القائد الوطني الكبير د. سمير غوشه ، ملف يحتاج جهدا مميزا واستثنائيا لحماية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

كثيرة هي المهام الوطنية والتنظمية ولكن قبلها ، عليها أن تزيل رواسب تحالفات الانتخابات بكل ما بها وعليها وأن تنصهر كقيادة موحدة تحتفظ باختلافاتها دون عداوة أو كراهية ، تتناسى بعض ما كان من ' عداوة واتهامات ' والانتباه أن فتح باختيارها الجديد تريد جديدا في لسلوك والنهج والمبادرة وليس تغييرا في الأسماء والأشخاص .

مبروك لفتح فوزها وشعبنا ينتظر الانتصار في حماية مشروعه الوطني الاستقلالي وإنهاء الانقسام بكل مظاهرة ..

لقطاع غزة تحية خاصة الانتصار لفتح بشكل إبداعي جديد .. وأمل من قيادتكم إدراك قيم هذا الفعل التاريخي .

ملاحظة: شخصيا أسجل حزني على خسارة صديق خاص (أبو علاء) لا يستحق ذلك ولكنه سيبقى مكانة مرموقة رغم أرقام الانتخابات التي قالت غير ذلك، ولمن فاز من الأصدقاء وهم كثر بها ننتظركم حافظي ' العهد العرفاتي رؤية وروحا ومحبة ' .. فتح مبروك رغم بعض الألم .

فتح .. سخونة ..حيوية وبعد

كتب حسن عصفور/ ما زالت فتح تمثل الظاهرة السياسية المختلفة في كل شيء داخل صفوف الحركة الوطنية الفلسطينية ، ولعل المؤتمر العام السادس الذي تجاوز المدة المقررة لانعقاده نموذجا يلخص طبيعة هذا الفصيل المركزي في العمل الوطني ، بل إن نهاية المؤتمر لا زالت مجهولة والبعض يراها قد تمتد أكثر من المتوقع .

جلسات مؤتمر فتح عكست نقاشا من نوع فريد بين المؤتمرين وما ينشر على صفحات وعبر وسائل الإعلام ، وهو قليل جدا من كثير، يشير إلى أننا أمام حدث لا شبيه له ، نقاش حيوي جدا حول كل شيء يخطر ببال الإنسان بل ربما ينطبق عليهم ما عبر عنه المثل الشعبي ' الشيء بالشيء يذكر ' ما يخطر على بالك تحدث به ، والنقاش يبدأ من الحرص والمحبة والفخر والبحث عن مستقبل أكثر إشراقا ، ورؤية جديدة لحركة باتت الضرورة تفرض عليها النهوض العام وإعادة رسم مسارها ، أو بالأدق قد تكون اللحظة التاريخية المناسبة لانطلاقة جديدة معاصرة لفتح ، ولكن ومع البحث عن المحاسبة والنقد الضروري تذهب الأمور إلى أبعد كثيرا مما هو معتاد في النقاش العام الحزبي أو الفصائلي.

الحيوية التي تمثل عنصر التميز الفتحاوي تصل بك إلى حافة الخطر وربما تتجاوزه ، فعندما ينتقل الكلام من نقد إلى اتهام فتخوين بأشكال متباينة فالوضع عندها يصل إلى نقطة الحذر والخطر ، لا يمكن السيطرة على مضمونها ولعل بعض ما تم نشره يكشف أن النقاش تجاوز خطوطا حمراء وطنية وتنظيمية ، وهو ما يشكل تخوفا على ما بعد المؤتمر .

فليس منطقيا ولا معقولا تواصل ظاهرة التخوين أو التشكيك إلى حد الخيانة والتآمر مع هذا الفريق أو ذاك وتنتهي المسألة عند قبلة أو احتضان واعتذار ، فهذا السلوك الذي تعايشت معه في زمن ' الثورة ' والتي كانت تفرض بعض منطقها من بوابة الخطر الواضح جدا وكذلك حيوية الفعل ، فهو اليوم وفي 'زمن السلطة ' الذي بات المكون الأساسي لفتح رغم كل محاولات النفي التي يرددها من ينتمي لها ، نقاش واتهامات ' زمن السلطة ' وهي تحت احتلال إسرائيلي من جهة وخصومة غير مسبوقة من حماس من جهة أخرى ، لن يمر مرورا عبر قبلة واعتذار .

إن الضرورة الوطنية تستدعي التمييز بين الخلاف والاختلاف وبين الاتهامات الخطيرة ، إذا ما أريد لفتح العودة لمكانها في ريادة الحركة الوطنية باعتبارها العمود الفقري للمشروع الوطني الفلسطيني ، خاصة بعد أن تمكنت منه حماس في غفلة فتح وانشغالها بخلافاتها واتهاماتها وتهلهلها التنظيمي خلال المعركة الانتخابية الأخيرة في الدوائر ما سمح لحماس ' خطف' المشروع لفترة قبل أن تتمكن من خطف بعض الوطن وتحتمي به لبناء ' نموذجها الخاص ' على حساب

وحدة الوطن ، ولذا فهي تعمل جاهدة للتأثير على مؤتمر فتح باعتقالها مندوبي فتح أو مصادرة حقهم المشروع في المشاركة ، تفعل كل يوم ما تعتقد أنه يضعف حركة فتح ويكرس الخلاف ويعزز الاتهامات الداخلية بين أطرافها ، وصلت إلى أن يتبجح د. الزهار أنهم اتفقوا مع بعض فتح على ذلك ضد بعض آخر من فتح ، والمفارقة أن المتهمين لاذوا بالصمت ، وعندما أوشكت فتح على إيجاد طريقة ما لمشاركة أبناء قطاع غزة سارعت حماس بحملة اعتقالات وخطف لقطع الطريق عليهم ، يتم ذلك علنا وبوضوح من حماس بهدف لم يعد سرا ، ولكن البعض لا يحب أن يرى أثر ذلك على فتح ليس داخل المؤتمر فحسب بل ما بعده.

المؤتمر السادس عليه أن يكون بوابة نهوض لفتح فلا خيار أمامها إن أردات العودة ، وعليها أن تحسن ختام مؤتمرها لتحصين صفوفها على طريق استعادة ' المخطوف' من الوطن لاستكمال مسيرة تحريره واستكمال بناء المشروع الاستقلالي المهدد بالخطر .

ملاحظة: البكاء على غزة أو التعاطف فعل متكامل وليس عبارة إعلامية تقال عبر شفاه ترتجف ..وابتسامة ساخرة ممن يتحدثون يوميا .

فتح المواجع

كتب حسن عصفور/ ما أن انتهت حرب إسرائيل على غزة ، حتى زادت شعبية الأتراك في بلادنا من محيطها إلى خليجها ، بسبب مواقف كلامية مؤثرة وحركة ' كرامة خاصة ' في مؤتمر ' دافوس ' قدمها رجب طيب أردوغان ، حيث باتت شعبيته تفوق المتخيل ، ولا شك أن الكلام والحركة عبرت عن مخزون تركي يرغب في الانعتاق من قيود ورثها الحزب الإسلامي الحاكم نتيجة القيود الديمقراطية ، ولكن ولأن الحال في تلك البلد به كثير مما يقال ، أعلن جنرال عسكري إسرائيلي في تصريح سياسي نادر لعسكري ما زال فوق رأس عمله ، بأن تركيا ارتكبت مجازر ضد الأرمن وأنها تحتل بعض من قبرص .

وقد أثار هذا التصريح حفيظة تركيا بكل ما فيها ساسة وعسكر ، وهدد الجيش التركي (الحليف الأهم لإسرائيل في المنطقة) بأن ذلك الكلام يمثل تهديدا

صريحا للعلاقة الخاصة بين البلدين ، وبعد أن أخذ التفاعل مداه النسبي أعلنت تل أبيب أن التصريح ليس سوى رأي لشخصه (على الطريقة العربية) ، دون أن تعلن اتخاذ أي خطوة عقابية لقائل القول ، وبعدها عادت مجددا حركة التظاهر الشعبي للمطالبة بإطلاق سراح الزعيم الكردي (أوغلان) المعتقل في السجون التركية ، منذ خطفه بعد الصفقة السورية التركية الشهيرة في زمن قديم .

إسرائيل التي لم تتحمل بعض كلام تركي وانفعال رئيس وزرائها ، تريد القول إن هناك ما يمكنه أن يؤذي تركيا أيضا ، فكيف سيكون الرد على هذا الفعل الصهيوني وهل تكون وحدة لمواجهة ما يمكن أن يكون .

فتح بعد 45 عاما على الرصاصة الأولى .. أين بات الهدف – المشروع ؟

كتب حسن عصفور / انتهت 45 عاما من عمر حركة التحرير الوطني الفلسطيني – فتح ، صاحبة التغيير الاستراتيجي في الواقع العربي والفلسطيني من خلال اقتحام منعطف كان له التأثير التاريخي في انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة ومنح منظمة التحرير حيويتها وطاقة فعلها لتصبح ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني ، وتعود هوية الشعب التي تعرضت لأخطر عملية ' قرصنة' في التاريخ المعاصر هدفت لإزالتها من الوعي الإنساني العام والحضور السياسي المباشر بعد أن تمكنت الحركة الصهيونية بعد استعماري من اغتصاب الأرض الفلسطينية ، حاولوا لاحقا اغتصاب الذاكرة – الهوية فالوعي .. مؤامرة الاغتصاب للوطن أرادوا إكمالها لاغتصاب الوعي والهوية .. وهو ما لم يتمكنوا منه .. بل جاءت ولادة منظمة التحرير عام 1964 بقيادة المرحوم أحمد الشقيري كأول فعل سياسي منظم شامل ردا صارخا على ' وعي الكينونة ' المختمر عند الفلسطيني بذاته ولذاته .. جاء تشكيل وإعلان منظمة التحرير حدثا تاريخيا للرد على الهزيمة العامة عام 1948 وتعلن أن هوية الشعب الفلسطينية باقية وحية ومكانها ليس فارغا .. رسالة يجب أن لا تغيب عن وعي أي فلسطيني (منتمي لوطنه وقضيته وليس مستخدما لها)..

تأسيس منظمة التحرير هو البداية السياسية لتصحيح مسار ' الاغتصاب' وبداية مواجهته وطنيا ، وجاءت انطلاقة حركة فتح يناير العام 1965 عبر الكفاح

المسلح ليرسم ملامح خريطة حضور جديد للفلسطيني في التعبير والصحوة الوطنية .. فالرصاصة الأولى للثورة الفلسطينية تتجاوز في قيمتها المعنى المباشر لتحرير الأرض من مغتصبيها كما حاولت فتح وعاصفتها القول في حينه ، فهي رصاصة اتجهت نحو حرب الوطني الفلسطيني على مؤامرة الاغتصاب والإذابة ، رد على فكرة ' تهويد الأرض والهوية ' بأشكال مختلفة أرادوها بعد اغتصاب الوطن وتشريد غالبية شعبة بين احتلال واحتواء ، فكانت الرصاصة لحظة تأريخ لمرحلة جديدة في الثورة المعاصرة للشعب الفلسطيني ، وهو ما بات يوما يفوق انطلاقة فتح بذاتها ، فأصبح يوما وطنيا تشارك به قوى الشعب الوطنية ، واستحق الاسم بجدارة :: انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة لفتح شرف الريادة به..

وساهمت هزيمة يوينو – حزيران 1967 في تجديد قوة وطاقة الخيار الفلسطيني في مواجهة الاحتلال ، فكانت ' المقاومة الفلسطينية ' وعمادها حركة فتح على موعد التوحد مع رغبة جماهير الأمة العربية لتحمل الرد الشعبي – الجماهيري على الهزيمة الأقسى للعرب في التاريخ المعاصر .. ليس فقط لاحتلال أرض عربية وباقي فلسطين بل لهزيمة سياسية فاقت الهزيمة العسكرية عبر مؤامرة استهدفت مصر نظاما ودورا لاحقا ومنعها من أن تتبوأ أي دور إقليمي مقابل الدور الإسرائيلي .. هدف لم يكن مرئي في حينه .. لكن استهداف النظام المصري دورا ومكانة كان أحد أهم أهداف الحرب العدوانية آنذاك .. فكانت الثورة الفلسطينية أمل الأمة وشعوبها في الانتقام ورد الاعتبار وانطلقت انطلاقتها العامة نحو الحضور الجديد بعد معركة الكرامة مارس – آذار 1968 .. معركة تحتفظ بها ذاكرة التاريخ العربي كونها أول مواجهة بعد هزيمة يونيو ، كانت كرد اعتبار نسبي لكرامة الإنسان العربي في مواجهة العدو القومي ..

وانطلقت الثورة بقوة غير متوقعة لتصبح ' أملا ' لكل من يعشق الحرية والتحرر في كوكبنا ، باتت الثورة الفلسطينية المعاصرة عنوان ' الأمل الثوري' الذي انتشر بسرعة البرق ، ساهم به ما صنعته حالة الالتفاف اللاطبيعي فلسطينيا وعربيا وفعل أعاد النهوض القومي الإنساني ، وربما ساهمت الظروف الدولية المعادية للعدوان والاستعمار في بقاع كثيرة من العالم ونهوض حركة شعبية ضد القهر والظلم والاحتلال في اندماج الفلسطيني التحرري بالعالم التحرري فكان

العمق الإنساني الكبير بل والطاغي للثورة الفلسطينية ، تم خلاله مسح بعض أوجه هزيمة ما كان يجب لها أن تكون..

وتمكنت فتح مع التحالف الوطني من قيادة منظمة التحرير الفلسطيني لترسم رؤية سياسية جديدة للشعب الفلسطيني وتصيغ برنامج المواجهة مع المحتل عسكريا وسياسيا , ورغم انطلاق المشروع من أهداف عامة إلا أنه بات مشروعا وطنيا للشعب الفلسطيني بمختلف أماكن تواجده وعبر إطار جسد كينونته كرد على المشروع الاحتلالي الإسرائيلي .. مشروع مقابل مشروع وهو ما شكل أول خطوات إعادة البناء للهوية والكيان وبداية ثورية جديدة لطرد الاحتلال ..

ومع تطور الحضور السياسي والفعالية الكفاحية للثورة وقدرتها على أن تكون القائد الشرعي الكفاحي لشعب فلسطين ، كانت الرؤية السياسية تتبلور معها ، فلم تقف فتح وبالتالي فصائل الثورة ومنظمة التحرير عند ' ثابت سياسي' مغلق ' بل استخدمت السياسي كعنصر دعم لفعلها الكفاحي ، ومع كل مرحلة كان يعاد صياغة الأهداف وفقا لمصلحة الهدف الأساسي ، إعادة الكيان والهوية عبر تحرير الأرض المحتلة .. أدركت قيادة الثورة والمنظمة برئاسة الرمز التاريخي وأب الحركة الوطنية المعاصرة ياسر عرفات ، أن مقاومة المشروع الصهيوني تتطلب دوما تطورا في صياغة وتحديد أهداف المشروع الوطني بعيدا عن ' الانعزالية السياسية' لكونها أدركت أن فلسطين بكل ما بها لم تكن ولن تكون قضية محلية بين طرفي معادلتها المباشرين (الفلسطيني والإسرائيلي) ، بل هي ساحة صراع عالمي ، فكان الإدراك لهذه الحقيقة إثر التطور المتواصل لتصبح الفلسطينية حضورا لا رجعة عنه ..

وجاء الانتصار السياسي التاريخي ، بعد الانطلاقتين (المنظمة وفتح – الثورة) في العام 1974 في مؤتمر القمة العربية بتكريس الاعتراف العربي رسميا بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني ، قرار تاريخي كرد لا يقبل التأويل على ' مشروع التهويد – الإذابة' الذي بدأ عام 1948 .. قرار كان ردا استراتيجيا على جوهر المشروع الصهيوني.. وهو حجر الأساس في بناء الكينونة الفلسطينية .. لذا كان هذا القرار وما زال عنوانا للمعركة الدائرة بين مشروع وطني وآخر تهويدي بأشكال مختلفة .. فالمؤامرة على منظمة التحرير هو تأمر على ذلك القرار بكل أبعاده التاريخية – السياسية

وهو الهدف الذي يتلاقى عنده كل من عادى الحضور الكياني الفلسطيني .. وليس صدفة أن تقوم حماس – مجسدة فكر الإخوان المسلمين- من العمل بكل الطرق والأشكال للخلاص من منظمة التحرير الفلسطينية (اسم حماس لا يوجد به أي إشارة للهوية الوطنية الفلسطينية وهو ليس تسمية مصادفة بل تسمية واعية) ، وهو ما تجد به إدارة أمريكا وإسرائيل وآخرون فعلا يستحق المراقبة..

ومن نقطة الانتصار التاريخي سارت فتح مع فصائل العمل الوطني في إطار منظمة التحرير قدما نحو تكريس الانتصار السياسي عربيا ودوليا بعد أن تمكنت من تجسيده وطنيا داخل الوطن وفي الشتاب بشكل غير مسبوق .. انزوت معها كل الأدوات الاحتلالية المختلفة ، الأمر الذي أجبر إسرائيل على الدخول على مسرح استخدام قوى 'الإسلام السياسي' أواخر العام 1979 عبر السماح للمجمع الإسلامي – فرع الإخوان المسلمين في النشاط والفعل ، عله يكون أداة النهش الداخلي في جسد منظمة التحرير ، درس يحتاج لإعادة تقييم بعيدا عن ' الابتزاز السياسي ' الراهن .. جاء تفعيل دور الإخوان المسلمين في حينه لمواجهة منظمة التحرير كون إسرائيل تدرك أن صراعها الحقيقي هو المشروع الوطني الفلسطيني ببعده القومي – التحرري وليس مع حركة إسلامية مهما توسعت بحضورها ، فحصارها تحت الطلب عند الضرورة .. وتاريخ التجربة ما زال حاضرا في الذهن لمن يقرأ دور الإخوان وتحالفاتهم العربية..

انتصرت الوطنية الفلسطينية رغم كل أشكال الحصار والتآمر وتمكنت من تكريس نصر سياس جديد عندما تمكنت بفعل وقوة الانتفاضة الوطنية الكبرى عام 1987 من صياغة مشروع الاستقلال الوطني المرتكز على ' مبادرة الهجوم السياسي الفلسطيني – مبادرة السلام ' .. انتصار لصياغة وتحديد الفهم الكياني عبر دولة فلسطينية فوق الأرض المحتلة عام 1967 ، تحديدا جاء ضرورة ليصبح المشروع الوطني جزءا من الشرعية الفلسطينية .. ومن هناك جاءت ' العودة السياسية ' إلى الوطن الفلسطيني بعد أن أجبرت إسرائيل على توقيع اتفاق أوسلو مع منظمة التحرير الفلسطينية ، إجبار وإكراه رغم حجم المؤامرة الأمريكية في إلغاء التمثيل الفلسطيني المستقل وإضاعة مضمون قرار الرباط بفرض شروط تمثيلية على الشعب الفلسطيني .. شروط اعتقد الجميع أنها بداية النهاية للتمثيل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وبداية العودة لمفهوم '

شراكة التمثيل' ، فكانت اتفاقية أوسلو ردا استراتيجيا جديدا لحضور التمثيل الوطني .. ومعه نشأت أول سلطة فلسطينية في التاريخ على الأرض الفلسطينية وبقيادة رمز الشعب والهوية المعاصرة ياسرعرفات ..انتصار تاريخي على مؤامرة تاريخية .. إقامة أول بنية كيانية كرد على اغتصاب الوطن والهوية .. أول حصار للمشروع الصهيوني فوق الأرض الفلسطينية ..لذا جاءت حلقة تآمر جديدة شارك بها أطراف عدة كي لا تسير تلك الاتفاقية لنهايتها..

قتل رابين ، أفعال عسكرية لضرب مصداقية السلطة ورئيسها ، نجاح الليكود المعادي لاتفاقية أوسلو ، إلى أن كان اغتيال الزعيم الخالد ياسرعرفات ، وصولا إلى فرض حماس بقوة المال والسلاح وضرب بنية السلطة قبلها ، على النظام السياسي ليدخل في مرحلة إعادة إنتاج ' مرجعية مدريد التمثيلية' شراكة من نوع جديد هدفها أولا إلغاء القرار التاريخي باعتبار منظمة التحرير ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني بمشروعها الوطني التحرري ، مقابل ' شراكة' مخادعة ، ثم تشجيع مناكفة بديلة إلى أن تصل إلى فرض البديل..

من هنا يأت السؤال لحركة فتح راهنا .. أين فتح من المشروع الوطني .. حماية وتطويرا واستمرارا .. سؤال لن يجيب عنه سوى فتح ذاتها .. وهل لا زالت تدرك مسؤوليتها القيادية في حماية المشروع الوطني .. تلك بعض مما على فتح إدراكه بعد السنوات الـ 45..

فتح عشية ' تجديد' ذاتها ..مؤشرات مربكة

كتب حسن عصفور/ أيام تفصلنا ' نظريا ' عن انعقاد المؤتمر السادس لحركة فتح ، المفترض أن يكون يوم ميلاد الرمز الخالد – أب الوطنية الفلسطينية المعاصرة – في الرابع من آب المقبل ، مؤتمر ليس كغيره من المؤتمرات رغم قيمتها وأهميتها التاريخية السابقة ، فالمؤتمر السادس لفتح يحمل بلا جدل أو نقاس تعبير مؤتمرا تاريخيا بكل ما للكلمة من دلالة سياسية ولغويا أيضا .

المؤتمر السادس لفتح لم يتأكد بعد انعقاده ، لأن بعض مفاتيح الانعقاد ليست بأيد أصحابه بل بيد غيرهم ، فإسرائيل تحمل مفتاحا هاما إذ عليها أن تسمح أولا

بدخول بعض القادمين من خارج الوطن ومنهم من يحضر للمرة الأولى ، وثانيا أن تلتزم قواتها العسكرية الاحتلالية بعدم القيام بأي عملية خلال عقد المؤتمر أو حول المكان الخاص بانعقاد المؤتمر ، واعتقد أن دولة إسرائيل وفي ظل مأزقها وصدامها السياسي مع أبو مازن والسلطة قد تفعل ما يضير المؤتمر ، ولا يجب اتكال البعض على ' أخلاقهم' .

وفي غزة تملك حماس مفتاحا آخرا لعقد مؤتمر فتح حيث مفترض أن يغادر مئات (ما يقارب 400) مندوب قطاع غزة للمشاركة وحماس من سيسمح أو لا لهم ، والمؤشرات القادمة من قطاع غزة ومصلحة حماس في إضعاف فتح وبقائها بلا تجديد أو بعث مرة أخرى لا تبشر خيرا ، ولعل الإمكانية الوحيدة لذلك هو أن تمارس مصر وسوريا ضغطا جديا وجادا يحمل بعض ' التهديد' إذا لم تسمح بخروجهم ، دون ذلك ستعرقل حماس خروج المندوبين أو الكثير منهم بذرائع لا حصر لها (حتى لو أطلقت أجهزة أمن السلطة كل معتقلي حماس من السجون ، فلن تسمح بخروج المندوبين جميعا) ، فحماس قبل غيرها وربما أكثر من بعض قيادات فتح وكادرها تدرك قيمة المؤتمر السادس لحركة فتح .

ومع ذلك فالمؤتمر السادس لفتح هو المؤتمر الأول لها الذي يجري في ظل اهتمام عالمي غير مسبوق ، ولعلها المرة الأولى في تاريخ فتح يطالبها العامل بعقد مؤتمرها كضرورة سياسية ، في ظل اضطراب عام طال الحركة خلال السنوات العشر الأخيرة ، وتشهد حالة من الوهن الذي لم تعشه منذ انطلاقتها وريادتيها الكفاحية في قيادة الثورة الفلسطينية المعاصرة لتعيد مع فصائل العمل الوطني في إطار منظمة التحرير قيمة الهوية الوطنية والمشروع الفلسطيني ، ولعل الاهتمام والحرص بنجاح المؤتمر والخوف الحذر جدا من غالبية الشعب الفلسطيني (عدا قوى الإسلام السياسي خاصة حماس) يشكل مؤشرا لمكانة فتح السياسية .

وعقد المؤتمر السادس داخل الوطن لأول مرة في تاريخ حركة فتح يمثل نقطة فاصلة في مسار هذه الحركة ، رغم ما حدث من جدل صاخب حول مكان الانعقاد والتحفظات غير المسبوقة على ذلك (بعضها مفهوم تماما) ، إلا أن إصرار غالبية فتح على الانعقاد داخل الوطن هو قرار تاريخي يحسب لها قبل أن

يحسب عليها مع كل المحاذير المثارة وبعضها على صواب ، ومؤتمر فتح سيكون حدثا تاريخيا بذلك المكان .

ولكن وعشية انعقاد المؤتمر فهناك مؤشرات ضارة ، بل وخطيرة تطل برأسها من بين صفوف فتح ذاتها ، نغمة تشكل خطرا جادا على المؤتمر وما بعد المؤتمر ، وملامح غياب الوحدة والتوحد أصبحت حاضرة بقوة وعلنية ، تفوق كل ما سبقها من محاولات نجح بعضها وفشل كثيرها ، لكن ما يحدث الآن يتطلب الوعي والحكمة الخاصة لمواجهة تلك المؤشرات بعيدا عن ردود الفعل الشخصية أو التعنت الخاص ومكابرة لا معنى لها ، في ظل تعقيد سياسي غير مسبوق وخصوم يتمنون لفتح انهيارا ما يعني انهيار الحركة الوطنية الفلسطينية ، ما يتيح البحث عن ' بديل ' ينتظر ، وهذا ما يجب قراءته عند معالجة ما تعيشه فتح لحظات قبل مؤتمرها السادس التاريخي.

فتح وتهديد الكلام

كتب حسن عصفور / لم يعد يفصلنا عن انعقاد مؤتمر حركة فتح سوى أيام معدودة ، ربما لاتكفي لتنظيم إيصال أعضاء المؤتمر وتسكينهم وتوفير سبل متطلبات حضورهم الجلسات المفترضة ، وتنظيم رحلات تعريفية لمناطق الوطن أو على الأقل محافظة بيت لحم لمن يحضر للمرة الأولى ، وقت زمني محدود جدا لانعقاد المؤتمر الأكثر أهمية في تاريخ الحركة الرائدة في التاريخ الوطني المعاصر للشعب الفلسطيني ، لكن ملامح التحضيرات تشير وكأن باق من الزمن الوقت الطويل .

فكل ما يأتي عبر وكالات الأنباء العامة أو ' وكالات الأنباء الخاصة ' تقول هناك مشكلة كبيرة داخل حركة فتح حول عضوية المؤتمر السادس ، هل يتخيل أحد ما أن الحركة القائدة لم تحسم حتى اليوم عضوبة المؤتمر السادس ، فالإضافات والشطب والتعديل لا تزال مستمرة ، بين قليل راض عن ما يتم وكثير غاضب (خاصة أبناء داخل الوطن من فتح) من جراء تغييبهم عن مؤتمر انتظروه عشرين عاما ، لكن المهم هنا أن اللجنة التحضيرية لم تنجز بعد أعمالها في باب من

سيحضر والمفترض أن الأعضاء داخل سياراتهم إلى بيت لحم أو بعضهم ربما وصل مبكرا إليها .

ومع عشية المؤتمر تجد أن الحضور الإعلامي لفتح حول المؤتمر لا يمس البعد السياسي للمشروع الوطني الفلسطيني فلا وجود لرؤية سياسية يمكن مناقشتها كمشروع لا بين يدي الأعضاء المفترضين ، ولا بين يدي القوى والأصدقاء كما هي العادة في أحداث تاريخية كما هو المؤتمر السادس ، وبدلا من مناقشة عامة لمشروع فتح السياسي للمسألة الوطنية يناقش الكل والعام الوطني فرعيات ' فريدة ' كما حدث مع ' صوتية القدومي ' وما حولها ، وهو مثال على أن الحضور السياسي عند حركة فتح لا يشكل هاجسا موضوعيا رغم أنها الحركة التي تتحمل مسؤولية قيادة العمل الوطني الفلسطيني .

ومع غياب السياسي العام عن أجواء ما قبل المؤتمر السادس لحركة فتح ، فالمؤشرات لا تزال مربكة جدا أمام انعقاد المؤتمر التاريخي ، فهل سيتم عقد مؤتمر فتح دون مشاركة قطاع غزة فعلا في حال تمكنت حماس من ' خطف' أعضاء المؤتمر ومنعتهم من الذهاب 'انتقاما تاريخيا' من حركة فتح وسرقتها دور 'الإخوان المسلمين' المفترض في الهيمنة على التمثيل الفلسطيني ، فوجدتها حماس فرصة قد لا تتكرر كثيرا لها مستقبلا ، بل ربما يحدث العكس يوما وقريبا مثلا ، فهل ستعقد فتح مؤتمرها دون قطاع غزة ؟ سؤال الجواب عنه يحتاج دراسة جوانب معقدة ومركبة أيضا ويجب قياسها بشكل غير تقليدي لما فيه مصلحة فتح أولا وعاشرا ، وإدراك قيمة المؤتمر السادس التاريخية في مسار القضية الوطنية الفلسطينية أولا ومسار حركة فتح ثانيا .

الحسابات يجب أن تجد طريقا غير الطرق المعتادة فحضور قطاع غزة في المؤتمر وغيابه ليس رقما عدديا فحسب ، مع أهميته أيضا في التأثير على انتخابات القيادة المنتظرة والتي ينتظرها عالم بأسره ، ولكنه حضور سياسي خاص ببعد كفاحي وتاريخي لما له من دور في انطلاقة فتح وتأسيسها ومسيرتها الكفاحية الطويلة ، فقطاع غزة ليس رقما عدديا بل هو مؤسس مركزي لفتح تاريخا وحاضرا ، وعليه يجب الحساب الجاد ، والأيام تسير بأسرع ربما من تفكير صاحب القرار في فتح .

ولكن ما يلفت الانتباه ما يصدر من تصريحات بعض ممثلي فتح ' التهديدية ' إذا ما منعت حماس ممثلي فتح وبعضهم قال إن هناك أعمالا حاسمة وآخر يقول تاريخية ، كلام كبير جدا ربما من يسمعه يشعر بأن رفض حماس لخروج أبناء فتح سيتبعه تنفيذ ' خطة تحرير غزة ' وإعادتها إلى حضن الشرعية ، كلام يقال بلغة تشعرك أن حماس ستصاب بهلع غير مسبوق بعد سماع أو قراءة تلك التهديدات ، فهل حقا لهذه الأقوال قيمة سياسية جادة وهل هي أقوال تساعد في تسهيل خروج أعضاء المؤتمر أم لها هدف تعقيد ' المشكلة ' بدل حلها ، فالكلام ' التهديدي ' بلا فعل جاد دائما كان ضارا ونتائجه عكسية .

ربما على ممثلي فتح البحث الأكثر جدوى في إحضار أعضاء المؤتمر أو التفكير في بدائل الحضور أو بدائل التمثيل إذا كان هناك ما زال رغبة عند البعض بعقد المؤتمر السادس أصلا .

ملاحظة : ربما كان يوم الأمس هو الأصعب لوسائل الإعلام بحثا عن صورة للقائد أبو ماهر غنيم لنشرها مع خبر عودته ... رسالة تواضع نادرة دون قصد من قائد يحمل بصمة إنسانية قبل السياسية .. عل البعض يتضع ويتواضع ويقلع عن غطرسة فارغة كاذبة .

فتح وشعلتها ... و' كرامة ' منتظرة

كتب حسن عصفور/ في ظل نيران الحرب الإجرامية على الشعب الفلسطيني ، يطل العام الجديد ليس كما غيره من أعوام ، بداية ربما هي الأكثر قسوة وظلاما في آن ، حرب لا تعرف حدودا لها رغم المناشدات والتحركات ، حرب لا تعرف لها أهدافا فأهدافها متحركة وفق لحركة الطائرات وقدرة الدبابات ، حرب لها رائحة قتل الفلسطيني لأنه فلسطيني ، حرب تقول لمن يملك بعضا من بقايا عقل أن كل ما هو لكم ليس لكم ، حرب ترسل أن ما حدث من عملية 'نتش ' لبعض الجسد ليس مغنما كما اعتقد من فعلها بحثا عن ' مربع ' خاص ، حرب يغيب

المنطق وكلام المنطق فيها ، حرب تحتاج إلى فعل يمثل نوعا من الانطلاقة كي يهزمها.

فعل يهزم حرب العدو على الفكرة الوطنية ، فعل يعيد بريق كفاح شعب تلوث بما ليس منه ، فعل يمنح أهل فلسطين ما حلموا به طويلا ، فعل يجسد ثانية أن ثورة الشعب المعاصرة عصية على الهزيمة من عدو احتلالي وخصم ظلامي . فعل يقول إن فتح لا تزال ديمومة الثورة ، فعل ' كرامة ' ياسر عرفات ، فعل يمنح لفتح ما استحقته من رصيد ، فهل يكون ذلك في عام جديد ... تحية إلى الخالد الرمز أبو عمار ومن رفع راية كفاح وطني مشرق وساهم في إيقاد شعلة عودة الروح – الوعي إلى الشعب الذي يستحق النصر.

'فتوى' منع الورد والفراولة

كتب حسن عصفور/ قرار أو ' فتوى ' خرجت من تحت ظلال ' المشيخة ' في القطاع المخطوف تمنع المزارعين من مواصلة زراعة الفراولة والورود ، خاصة في منطقة شمال القطاع وجنوبه (مناطق التماس مع إسرائيل) ، وكالعادة فالفتوى جاءت تحت اليافطة السائدة منذ الانقلاب ' مصلحة الإنسان ' ، وسر الفتوى الحمساوية الجديدة وكما قالها أحدهم (صوت وصورة) إنهم في حماس يعرفون مصلحة الناس وما يخدمهم أكثر ، ولذا قررت بأن يتوقف المزارعون عن زراعة هذه الأصناف والبحث عن زراعة غيرها ، والحجة التي تثير من السخرية أكثر من الضحك وفق ما قاله مسؤول همام بأن المعابر مغلقة ، ولذا لا يمكن تصدير المنتج .

الغريب أن أصحاب المزارع والذين أمضوا جل حياتهم في هذه المهنة خرجوا للقول إن هذا عمل عشوائي وضار وغريب ، وأن الحصار يشمل أي منتوج وليس فقط الفراولة والورد ، وأنهم لا يعرفون زراعة غير هذه وإجبارهم على تغيير مهنتهم يعني إفقارهم أكثر فأكثر .

من استمع إلى مطلقي قرار المنع يدرك حجم الكارثة التي يعيشها سكان غزة ، فأي معنى وأي قيمة إنسانية لمثل هذا الفعل الطائش والذي يعبر عن ثقافة عشوائية ، ناس تبحث عن حكم والسلام ، ولكن هل لقرار المنع أيضا صلة بتعزيز قواعد ' المقاومة ' في غزة ، وهل هو رفض للتدخل الخارجي .. يمكن شكل من أشكال معاقبة الغرب .. الله أعلم .

فعل شافيز ... وقول أردوغان

كتب حسن عصفور/ دون ضجيج وبعيدا عن أي وسيلة إعلام عربي ، بل حتى دون الإشارة إليه في نشرات الأخبار المفتوحة (التي تستحق كل تقدير بعيدا عن الملاحظات الخاصة) ، أقدم الرئيس الفنزويلي شافيز بطرد السفير الإسرائيلي من بلاده ، احتجاجا على العدوان والحرب التي تشنها تل أبيب ضد الشعب الفلسطيني .

الرئيس شافيز لم يخطب ولم يحضر محطة تليفزيونية ليقول كلاما كبيرا جدا ، مستخدما حركة الجسد للتعبير عن عمق الحزن والغضب الذي ينتابه جراء رؤية الدم الفلسطيني في قطاع غزة ، لم يتوعد ولم يهدد ولم يتحدث عن جرائم حرب ، ولم يقل إنه سيدرس تطورات الوضع وسيرى أي قرار سيكون عقابا للمعتدي الدموي ، بدون كل ذلك اتخذ قراره وطرد السفير الإسرائيلي ، ربما هذه الخطوة سبب الإرباك لمن يتشدق بضرورة فعل كذا وكذا ، يطالب الغير أن يفعل ويعمل وهو عليه القول ، أليس القول فعلا كذلك .

قرار شافيز العملي ما زال وكأنه قرار 'سري ' عند البعض المتشدق والمتباكي والحزين على ما يجري في قطاع غزة .

شافيز ... شكرا لك فعلا بلا قول ، لموقفك ضد العدوان أولا وفضحك المتشدقين كلاما ثانيا ...

فهل يفعل أردوغان فعلتك بعد قوله ومجرزة الفالوجا ... ننتظر رغم الإحساس أن القول كان للحضور مع قوات المراقبة ليس أكثر.

فعلت خيرا يا بشير

كتب حسن عصفور/ وصول البشير إلى الدوحة سيكون ،ربما، أكثر أهمية من بعض قرارات ' القمة ' التي فقدت كثيرا من بهجتها ، لذا فوصول المطلوب من قبل المحكمة الجنائية الدولية في تحد ورجولة هو الحدث المحرك ، بعد أن نجح بن جاسم في ترسيخ قاعدة عربية جديدة بإعلان ' التوبة ' حتى لو كانت مش مخلصة.

البشير حاضرا بجسده وشخصه بعد أن كان البعض العربي لا يرغبونه ، وممن يدعون أنهم مع البشير من بين صلب تحالف قطر الإسلامي بإصدارهم ' فتوى بالطلب لتساعد قطر كي لا يحضر البشير ، لكن زيارته إلى القاهرة ربما أدخلت تغييرا في سلوكه وموقفه وقرر الذهاب ، ليضيف عنصر إثارة على قمة عنوانها غير مبشر بخير ، ما لم تحدث ' خبطة سياسية ' تفوق ' خبطة الكويت ' ، حيث البعض الذي قرر تخفيض مستوى حضوره يريد سلوكا من قطر غير السلوك القائم على بث ' الفتنة والفرقة ' التي تشعلها بأشكال عدة.

ذهاب البشير لا يعني أن الوضع بات مختلفا وأنه بات في مأمن لكنه يحرره من وضع الإرهاب ، عله يستطيع أن يفكر بطريقة أفضل لاتخاذ ما يحمي السودان ووحدته أرضا وشعبا.

ومع ذلك ستبقى ' توبة قطر ' ذاكرة لقمة باهتة لا ينال منها مفاجأة البشير...

في غياب الزعيم .. وقطاع غزة تلتقي فتح

كتب حسن عصفور / اليوم ، وفي ميلاد الزعيم الخالد أبو عمار ينطلق مؤتمر فتح السادس ، ينطلق وملفاته الثقيلة تزداد عبئا كل لحظة ، مؤتمر لم يعد شأنا فتحاويا خاصا كما هو مفترض في القوى والأحزاب بعينها ، بل بات شأنا عاما وطنيا إلى جانب فتحاويته الخاصة ، مؤتمر يرى الكثيرون أنه مؤتمر سيمثل نقطة فصل في تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية والمشروع الوطني الفلسطيني ، الذي يعيش مرحلة حساسة جدا ، حيث عودة ملف ' التآمر العام ' على البعد

الوطني الاستقلالي للكيان الفلسطيني ، الحلم الذي طال انتظاره وشكل قيام السلطة الوطنية بقيادة الرمز ياسر عرفات لبنتها الأولى ، مشروع الدولة المستقلة نواة إعادة الاعتبار للهوية الوطنية الفلسطينية في مواجهة التهويد والتذويب والإنابة والوصاية وربما الإلحاق .

مؤتمر فتح السادس ينطلق لأول مرة في غياب الخالد ، أبو الوطنية المعاصرة ومؤسس فتح وقائدها العام ، ينطلق في غياب قطاع غزة ركيزة فتح وقاعدة انطلاقها السياسي والمعنوي ومنبت غالبية قادتها التاريخيين ، مؤتمر ينعقد للمرة الأولى على تراب فلسطين وبمشاركة ما يقارب 70 ممثلا لحزب ودولة على أرض مدينة السلام ونبي السلام الفلسطيني عيسى بن مريم ، مؤتمر ينعقد وهو محاط بالتحديات الأكثر تعقيدا في مسار فتح أولا والقضية الوطنية عامة .

فالمشروع الإسرائيلي الهادف إلى ' تهويد المسألة الفلسطينية ' بكل أبعادها وليس فقط بعض الأرض والمسميات ، مشروع تهويدي عام لفلسطين ، وباتت مرتكزاته واضحة كما لم تكن يوما بهذا الوضوح ، بدأت بالقدس وفلسطين التاريخية وتسير نحو تكريس الفصل السياسي – الجغرافي بين قطاع غزة والضفة الغربية وتثبيت حالتين كيانيتن كل بصفته وحدوده ، مع حالة عداء متواصلة إلى حين .. حين يأتي بما يحتوي ' المشروع الوطني الاستقلالي ' عبر صيغ جديدة يتم بحثها في أروقة بين مركز الشرق وعاصمة التحكم والجبروت واشنطن ، مشروع يقوم على ' دولة مؤقتة ' في الضفة الغربية محاطة بسياج إسرائيلي عام ، و'مشيخة لقطاع غزة' محاصرة بكل محيطها سوى أنفاق الموت ، مشروع يتم تغذيته إسرائيليا بكل السبل المتاحة ، ويتم تعزيزه إقليميا ودوليا ، والخوف أن هناك من يتساوق معه بوعي أو بغياب الوعي ، تعصبا أو جمودا لرؤية حزبية فصائلية خاصة .

أن ينعقد مؤتمر فتح في غياب قطاع غزة رسالة سياسية سلبية ، فالمسألة ليست رفما لتصويت أو مشاركة ، بل حضور سياسي لجناح الدولة الفلسطينية المنتظرة وغياب التمثيل من القطاع بات يطرح واقع الحال الفلسطيني ، بين ضفة وقطاع وشتات إلى ما ذهب من الوطن التاريخي اغتصابا ، مخاطر الغياب السياسية هي الأصل وهي ما كانت تستحق العمل لمنع حدوثها وتفويت الفرصة على من أراد تكريس ' ثلاثية الواقع الجديد – شتات وقطاع وضفة .

ولكن الواقع اليوم أن المؤتمر سيتم مع بعض عبارات الود والمحبة والاعتزاز بغزة وقطاعها و'وعد' استعادتها ، هل لفتح بمؤتمرها أن تلمس طريق الخلاص الوطني لوحدة المشروع الوطني وكي لا يصبح ' وعد' استعادة غزة كما ' وعد' استعادة حيفا ، فالكلام والعاطفة ممكنة الحدوث ولكن ترجمتها إلى عمل وفعل شيء آخر .

الكل الفلسطيني ينتظر الإجراءات السياسية لفتح نحو الوطن وخاص فتح ينتظر إجراءاتها التنظيمية الجديدة وبوصلتها الجديدة .. مؤتمر من التاريخ وربما يكون للتاريخ ..

ملاحظة (1) : لعل مقولة الرمز الخالد(الحاضر بقوة والغائب بقوة أيضا) : لن يكتمل حلمي إلا بك يا قدس بات له تكملة واستعادة قطاع غزة واستكمال مشروعنا الاستقلالي الوطني .. هل يحدث اليوم؟.

ملاحظة (2) : لماذا تم السكوت على تصريحات د. الزهار عضو قيادة حماس الخاصة بتواطؤ بعض فتح وحماس لمنع خروج ممثلي قطاع غزة ؟ لعل المانع خير وانشغال بتحضيرات المؤتمر ليس إلا .

في فلسطين .. حرب 'المحمول' ظلامية

كتب حسن عصفور/ تشهد الصحافة الفلسطينية وعديد من وسائل الإعلام المحلية داخل 'الوطن المحتل' حربا إعلانية غير مسبوقة في القطاع الاقتصادي ، بين شركتين للمحمول واحدة قادمة نحو الانطلاق خلال أيام والأخرى موجودة منذ سنوات، هي ' حرب ' بمعنى الكلمة ، وربما هي فترة فرح غير مسبوق لوسائل الإعلام التي تجد في هذه ' المعركة الجديدة الخاصة ' دعما ماليا لها في ظل أزمة اقتصادية وحصار إسرائيلي على تبلور التنمية الوطنية.

ويكشف مضمون ' حرب الإعلانات المتبادلة' اليومية عن مفهوم ' تنافسي ' هو أقرب لمفاهيم ' الإقصاء' من جهة و' الاستئثار' من جهة أخرى ، كأنهما فصيلان سياسيان تعمل واحدة لإزاحة الأخرى أو تشكك الثانية بمصداقية الأولى ، عبر لعبة أرقام وحسابات ولهجة محلية ، من ' شقلبها بس' إلى ' خليك كبير' ، حالة

تشير الاستهجان فعلا أن تمتد الحالة التنافسية التي تحكم الاقتصاد مؤسسات وشركات إلى النزول عن بعض معايير العمل المهني في ' حرب الإعلانات' والتي ربما بعضها يتجاوز المسموح قانونا وقيما.

المنافسة هي شرط في قانون ' الاقتصاد الرأسمالي – الحر ' وهي ضرورة إن كانت بناءة وهادفة للتطور والرقي من جهة وتوفير خدمة أفضل للمواطن وأسعار أقل دون المساس بنوعية ما يقدم ، لذا فالفلسطيني ومنذ سنوات يبحث عن منافس للشركة التي تحكم سوق 'الاتصالات' عله يصل إلى سعر أقل وخدمة أوسع ، كما هو في بلدان عدة ، منها دول الجوار الثلاث ، مصر والأردن وإسرائيل ، رغم أن فلسطين كان لها سبق مبكر بإدخال شبكة المحمول إلى السوق الفلسطيني ، ولعل من الطرافة أن بعض مسؤولي الشركة ' الحاكمة' في فلسطين يتحدثون عن رغبتهم بمنافس ، واستبشر الفلسطيني خيرا بذلك عله يشهد ' معركة تنافسية حضارية ' لا تشبه تلك المأساوية من السياسة التي قادت المشروع الوطني إلى ' نفق ظلامي معتم' ، واعتقد الفلسطيني ، وهو محق ، أنه يبحث ' تنافسا' للتطور والرقي والخدمة نوعا وكما وسعرا.

ولكن يبدو أن البشائر لا تستقيم مع ما يبحث عنه ' الإنسان' الفلسطيني ، بل ما وصله هو انعكاس للحرب السياسية لغة وشكلا على مضمون ' حرب الإعلان المتبادل ' ، مفاهيم تستطرب صانعي ' شعاراتها' معتقدين أنهم نجحوا في الوصول إلى المواطن بها ، متناسين مخاطر مضمون تلك ' الإعلانات والتي تبتعد عن مفهوم 'التنافس' لتصل به إلى مفهوم ' التناحر' ، وكأن الوضع العام يحتمل مزيدا منها ، ولكن يبدو أن ' حرب' ما بعد التأجيل لتقرير غولدستون وصلت لهما.

ليتنافس المتنافسون بكل أشكال التنافس وصولا إلى ' الربح ' المنتظر سوقا ومالا وتوزيعا ، ' اللهم لا حسد' ولكن بعيدا عن مفاهيم ' الإقصاء' أو الاستئثار' تنافسوا بما هو ممكن إيجابي للفلسطيني ، فمجالاته بلا حدود .. والربح وفير ووفير جدا في سوق' بيع الهواء' مع قليل من الحكمة نصل برقي وعي ومفاهيم وإعادة روح الفلسطينية إلى الإنسان بدلا من روح ' قهر وظلام ..'

ملاحظة: يبدو أن مقولة الرأسمال بلا وطن تبزع فوق أرض فلسطين .. ' ظلامية' التنافس تبرز بلا سبب.

في فلسطين 3 يافطات أغضبت ' الجزيرة '

كتب حسن عصفور / أثار اهتمامي ما نشرته محطة ' الجزيرة ' القطرية أن هناك يافطات يتم نشرها في مدينة رام الله – البيرة يشكل مضمونها ' تحريضا' عليها ، وقال بعضهم إنه ' تحريض' على القتل للعاملين فيها في فلسطين .. شخصيا لم أعد أرهق نظري بقراءة الإعلانات التي انتشرت في الفترة الأخيرة سباقا بين شركتين للهاتف المحمول ، لذلك جاء خبر ' الجزيرة' حافزا لي للبحث عن تلك اليافطات ' التحريضية ' والخطيرة جدا..

ما وجدته 3 يافطات ، لا أعرف إن كان هناك غيرها ، ولكن ما قرأته على اللوحات الثلاث : واحدة تقول إن هناك مستثمرا إسرائيليا – يهوديا اسمه سابان يريد المشاركة في محطة ' الجزيرة' .. والثانية تقول إن قناة ' الجزيرة الرياضية' ستقوم بنقل مباريات فريق إسرائيلي (مكابي حيفا) في البطولات الدولية .. وثالثة أن ' حماس' و' الجزيرة' تريدان السيطرة على وكالة ' رامتان' .. تلك كانت مضامين الإعلانات الثلاثة التي آثارت المحطة التي تثير كل ما لايثار أصلا..

بداية لابد من التأكيد المستمر أن طاقم عمل ' المحطة إياها ' لا صلة له بالسياسة العامة لها ، وبالتالي لابد دوما وضع مسافة بينهم وبينها ، خاصة أنهم ليسوا من ' فصيل الخنفر' لا سياسيا ولا مظهريا ، ولذا يجب عدم الخلط بينهم وبينها ..

ولو عدنا لتناول مضمون الإعلانات الثلاثة فلن تجد كلمة واحدة تشكل ' تحريضا ' أو اختلاقا كما تفعل هي مثلا ، ولا يوجد بها مادة ليست منشورة إخباريا على وسائل الإعلام العالمية ، فكل وسائل الإعلام نشرت خبرا عن سعي ' اليهودي الأمريكي' الملياردير سابان ، خاصة أنه يملك صداقات وطيدة جدا مع حكام دولة قطر ، وبسببها فتح أول فرع خارجي لمعهد ' بروكينغز' للدراسات الاستراتيجية والذي يديره السفير مارتن أنديك (كل فلسطيني يعرف من هو وما رأي الخالد

عرفات به ودينيس روس) ، والخبر لم يتم نفيه من قبل المحطة إياها ، وبالتالي الإعلان هو تعريف بخبر لا أكثر ..

أما الثانية ، فهي توضيح لأضخم صفقة في التاريخ التليفزيوني في المنطقة ، بعد شراء حكام قطر (أصحاب المحطة) قنوات أيه أر تي الرياضية في صفقة يقال إنها تجاوزت 23 مليار ريال سعودي أي ما يزيد على الـ4 مليار دولار ، هذه الصفقة التي تزامنت مع خبر دخول الملياردير اليهودي الإسرائيلي سابان شريكا للمحطة ، وبناء على هذه الصفقة ستنقل المحطات الرياضية لـ' الجزيرة' المباريات الدولية بما فيها التي سيشترك فيها فريق إسرائيلي مهما كان اسمه ، وبالتالي فالإعلان لم يخترع خبرا كاذبا بل أكد حقيقة رياضية ، ما لم يخترع لهم ' المفكر الهارب' حيلة تتجاوز هذا النقل الإجباري ، وهو قدير عليها بحكم خبرة الهروب الثوري الكبير..

والثالثة إعلان قامت بنشره وكالة إعلامية هامة جدا في فلسطين معروفة الاسم والهوية وكالة ' رامتان ' ، لاصلة لها لا بسلطة ولا فصيل ، بل العكس ، كانت إلى وقت قريب جدا شريك استراتيجي للمحطة ولفصيل مديرها العام .. أعلنت رامتان أن كليهما يريدان السيطرة والمصادرة على الوكالة الفلسطينية ، وهو خبر لم يبق أحد في فلسطين ومحيطها وربما غيرهم لا يعرف ما حدث من ' الجزيرة' و' حماس ' ضد رامتان الفلسطينية..

تلك هي كلمات اليافطات التي أثارت غضب ' الجزيرة ' .. تخيلوا أن الصدق ونشره وتعميمه بات تحريضا أما ' الكذب ' ونشر' الفتنة ' بات فعلا ' كفاحيا ' .. وبالنهاية من النادر أن تغضب ' الجزيرة' لغرور أصاب من يملكها ومن يحركها ومن يساهم بها علنا أو غيره .. فلا بأس من بعض الغضب يا ' جزيرة.. '

ملاحظة : تصويت أهل سويسرا ضد بناء المساجد عنصرية بلا رتوش .. هل يجرؤ العرب حكاما وفضائيات من محاربة سويسرا كما حدث مع الدنمارك .. أم أن' الحسابات السرية ' تمنع ذلك..

تنويه خاص : يقال إن ' حماس' ستطلق ' مبادرة سياسية ' ..غدا سنقرأ في ' أمد' بانتظار ' غودو حماس.. '

فيزا 'شينجل' إلى غزة

كتب حسن عصفور/ احتل حديث السيد أبو الأديب عضو مركزية فتح خلال مشاركته الإنسانية نيابة عن الرئيس عزاء مشعل بوالده حول اعتزامه الذهاب إلى قطاع غزة مع بعض من قيادة فتح الجديدة ، احتلت مكانة واهتماما بالإعلام خبرا وتحليلا وتعليقا ، باعتبارها حدثا هاما من الجانب السياسي والتغيير المنتظر في سلوك فتح في إدراك أن قطاع غزة هو جزء من وطن تم اختطافه ، وليس غير ذلك .

ورغم أن الكلام عن الخبر جاء في سياق تكريس ثقافة الانقسام والتقسيم ، انطلاقا من سلوك قيادة فتح السابقة باعتبار قطاع غزة لمن به وعليه لا تعاطي معه إلا عبر صيغ التقارير والمعلومات وبعض من اطلاع على هموم ومتاعب ومخاوف الناس هناك ، وطبعا بعض من سلوك آثار غضب أبناء فتح وسكان قطاع غزة ، وهو ليس مجال الكلام اليوم، ومع هذا فالخبر بذاته استحق ' ضجيجا' بعضه ضار وله أغراض خبيثة وسامة ونشر الفتنة السياسية ..

ولكن ، وبعيدا عن كل ما قيل فإن الأهم كان قول بعض من حماس حتى لا نقول كل حماس ، لأن القول صدر فقط عن بعضهم وليس كلاما رسميا قاطعا من قيادة حماس ، القول بأن حماس ستدرس مسألة الزيارة ' بعد تقديم طلب رسمي ' طبعا من فتح إلى حماس وفقا لما صدر عن بعض متحدثي حماس (صحيح أنهم ليسوا بموقع قرار ولا سلطة ولا غيره) ، لكن هذا التصريح بذاته يجب أن يكون محل اهتمام خاص وجاد ، كونه يعكس بكل وضوح وصراحة أن حماس تعلن قطاع غزة 'منطقة انعزالية خاصة' ، فمن يقول لأبناء الوطن الفلسطيني أنه يحتاج إلى تقديم طلب للذهاب إلى بعض وطنه السياسي والجغرافي تشكل أخطر مظاهر الانقسام السياسي والتفكير الذي يقول للعالم بعلانية كاملة إن قطاع غزة ' مشيخة سياسية كاملة الأوصاف ' ينقصها اعتماد رسمي للنشيد الذي ترده حماس صباحا في المدارس على حساب النشيد الوطني وتنزل راية الوطن لتبقى رايتها الخاصة الخضراء ، ثم تزيل كل آثار وملامح وشعارات السلطة الوطنية الفلسطينية ..

تصريح بعض حماس عن تقديم طلب رسمي من فتح لحماس للذهاب إلى قطاع غزة ، يستحق من الحركة الوطنية الفلسطينية بفصائلها المختلفة وطبعا من الشرعية بكل مكوناتها ، في المنظمة والسلطة إعطاء هذا التصريح من الأهمية نظرا لخطورته السياسية الكبيرة على القضية الوطنية .. يبدو أن حماس ،أو بعضها للدقة، لا تدرك جيدا معنى كلام كما صدر عن بعض مسؤوليها ، كلام كهذا هو بلغة أخرى عبارة عن ضرورة تقديم طلب فيزا وربما تكون ' شينكل ' ليتنقل داخل ' المشيخة من جنوبها إلى شمالها من بيت حانون إلى رفح ، وقد يحتاج أيضا تصريحا أمنيا لزيارة المناطق الأمنية المغلقة التي تقسم قطاع غزة ، أليس طلب تصريح يعني طلب فيزا .. أين وصلت بنا الحال مع ثقافة الخراب العام ..

لنتخيل بعد ذلك أن تقوم أجهزة الأمن أو وزارة الداخلية الفلسطينية في الضفة الغربية بالطلب من قيادات حماس مثلا بطلب تصريح للتنقل بين منطقة وأخرى، فمثلا أحد قيادات حماس أورئيس التشريعي ونواب حماس من الخليل يريد الذهاب إلى نابلس فيخرج علينا ناطق ما من جهاز ما ليقول على السيد دويك ومن معه أن يتقدم بـ'طلب رسمي' للنظر في تلبية رغبته ، أليس ذلك وجها آخر لقول قاصري البصر ممن تحدثوا عن غزة والذهاب لها .. أليس ذلك فقدان بصيرة سياسية إن لم يكن بعضا من حماقة ، تمهد لوضع حالة قطاع غزة لقمة لمن يريد القطيعة معها بأشكال عدة .. ما الفرق بين الذهاب إلى نابلس أو رفح لمن يستطيع لذلك بعد ' سماح الاحتلال طبعا .. هل تفكر حماس ثانية بكلام أحمق يقوله بعضهم دون حساب لعاقبة قول كله ضرر وشر..

ملاحظة : هل تحتمل حماس سحب جواز السفر الذي يصل به الزهار ومن معه إلى جنيف للقاء اليهود والأمريكان بعد ذلك .. هل الحماقة تنتج غير حماقة .. بعض من التفكير لمن يملك في قيادة حماس .

قارب صيد "لمين"؟

كتب حسن عصفور/ فجر أمس أعلنت الحربية الإسرائيلية ، التي لا تزال تحاصر غزة وشواطئها ، عن تفجير قارب صيد صغير قبالة الساحل وليس بعيدا

عن تواجد السفن الحربية الإسرائيلية ، توالت الأنباء عن هذا الحدث وما هي أسباب تفجير القارب وهل هو مفخخ للتفجير ضد الوجود البحري الإسرائيلي كما قالت بعض المصادر الإسرائيلية أم أنه قارب مهجور يستخدم لأغراض أخرى ، تهريب مخدرات أو سلاح مثلا ، المهم أن بعض مواقع فلسطينية أرادت تسويق المسألة على أنها محاولة لعملية ' مقاومة' ضد الحصار .

إسرائيل تلاعبت بالخبر بطريقتها ووفقا لمصلحتها العدوانية ، فهي تعرف قبل غيرها أنه ليس محاولة لعملية عسكرية جادة لأنها لم تجعل منها قضية إعلامية مثيرة ، لم تفعل ما يجلب وسائل الإعلام وبعض محطات ' الفتنة ' العربية لتنقل مباشرة فعل إسرائيلي ردا على ' بطوة القارب ' ، لكن تل أبيب أيضا ستستخدم هذا القارب لشن حملة إرهاب وعدوان جديدة ضد صيادي قطاع غزة ، وهم لا ينقصهم أصلا ما يعكنن عليهم حياتهم وتسكير سبل البحث عن رزق كان يأتيهم من البحر .

المشكلة أن هناك من يبحث دوما عن أي حادث أو عمل ما ليعلن عن ' بطولة خاصة ' دون حساب أو معرفة لآثار هذه الأقوال على المواطن الغزي والذي يعيش حالة حصار لا مثيل لها ... لكن كيف لهم أن يفكروا بالإنسان وهم أحد أسباب مأساته...

'قنبلة جنبلاط ' والحنين يسارا

كتب حسن عصفور/ ما أن انتهت الانتخابات في لبنان حتى بانت ملامح عهد جديد عن ما كان قبل الانتخابات ، وبرزت ملامح العروبة أكثر فأكثر على حساب ' الخارج ' بكل أشكاله غربا وفرسا ، ,إن هناك خريطة سياسية يتم تكوينها في لبنان تضع لبنان والانتماء لمحيطه العربي أولا وقبلا باعتبارها الضامن الحقيقي لبقاء نظامه بعيدا عن مطمع ' الخارج' ، خاصة بعد افتضاح شبكة التجسس الإسرائيلية التي ضربت كشبكة عنكبوت داخل النسيج اللبناني بطوائفه المختلفة وقواه السياسية .

أبرزت الانتخابات التي غضب بعض ' النجاديين العرب ' منها وأصابهم شكل من الهلع دون سبب سوى عدم قدرة' النجادية ' على الفوز وانهزمت أمام لبنان والعروبة ، أن محور سياسي يتبلور بقيادة نبيه بري – وليد جنبلاط يحمل رؤية غير رؤية تحالفاتهم السابقة ، حساب جديد وفعل جديد بلا ' عقد الأرقام' التحالفية فلا (14) آذار خيارا نهائيا ولا (8) آذار حلفا أبديا فكلاهما رد فعل على فعل ، وجاءت مرحلة صياغة علاقة بلا ' أرقام' ، علاقة تعيد للسياسي العام – الوطني مكانته المفقودة .

وربما ملامح ' التكوين الجديد' أخذت في الظهور قبل الانتخابات مع تصريحات وليد جنبلاط النارية عبر تسريب ' شريط خاص ' شن فيه هجوما غير مسبوق على تحالفه وبعض خصومه ، هجوما غير مسبوق في العلاقات اللبنانية وصفا ومضمونا ، وتسريب ' الشريط' كان مقدمة جنبلاطية لما بعد الانتخابات ، في حين شهدت علاقة نبيه بري صداما علنيا مع حليفه الجنرال عون في منطقة انتخابية ، اعتبرها المراقبون مقدمة كسر التحالف لاحقا .

ومع نهاية الانتخابات وقبل الشروع بلملمة نتائجها ، توجه جنبلاط بتصريح شهير أن المنتصر لبنان وحده ، وأعلن تأييده لبقاء بري رئيسا لمجلس النواب وخاطب حزب الله بلغة توافقية وأعاد التذكير ببعض مواقف يسارية عندما قال : لا مشاركة في حكومة تتحدث عن ' الخصخصة ' ، مواقف كانت تمهيدا لشيء جديد ، إلى أن كان افتتاح مؤتمر الحزب التقدمي الاشتراكي يوم الأحد 2 آب (أغسطس) وأطلق قنبلته السياسية المنتظرة منذ زمن ، وتحديدا بعد السابع من مايو(أيار) يوم استخدام السلاح لحسم الخلاف ، وما تبعها من تلاعب دولي بلبنان ومحاولة رسم خريطة ' طائفية ' سياسية خاصة.

' قنبلة جنبلاط' الجديدة أعاد بها ملامح ذاك الرجل الذي ورث عبء الزعيم الخالد كمال جنبلاط المغتال غدرا سياسيا في عز النهار من جهة معلومة ومع ذلك لم يحاسبها أحد عكس ما يحدث مع اغتيال رفيق الحريري ، فخطاب وليد جنبلاط في فندق ' البوريفاج' واعتبار تحالفه مع (14 آذار) حالة ضرورة انتهت الآن ، وجاءت لحظة الخروج من خانة ' اليمين' والعودة إلى تحالف ' اليسار' للدفاع عن الفقراء ولبنان وعروبته ، خطاب يتجاوز حالة الغضب التقليدية وملامح الشخصية الجنبلاطية المعتادة في لبنان ، خطاب يحمل سمة لقراءة ما

هو قادم من تحالف إقليمي – دولي يتجاوز الماضي لحساب المصالح الخاصة ، بعيدا عن ' شعارات ' لن يكون لها حضور في ' التكوين القادم' ، حالة تتبلور بها ' مصالحات شاملة ' عربية – إقليمية تصل إلى بوابة الصراع العربي-الإسرائيلي والحل المتبلور .

' قنبلة جنبلاط' رسالة سياسية تتجاوز حدود الوطن اللبناني لتنير بعض مما هو قادم ، واختار وليد جنبلاط فندق البوريفاج بكل ما يحمل من ذكريات لليسار فترة زعامة كمال جنبلاط ومشاركة الشهيد جورج حاوي والزعيم الحي محسن إبراهيم ، خطاب سياسي ربما يصل بما احتوى إلى بعض قوى ' جبهة المشاركة العربية' التي كانت يوما حاضرة ، خطاب حساباته تخرج من لبنان لكنه يهز خريطة سياسية عربية .

ملاحظة : هل يبرز داخل الوطن الفلسطيني من يحمل نقدا واضحا لمسار يحتاج تصويبا؟!

كاكا وأزمة مالية السلطة

كتب حسن عصفور/ بعد أخذ ورد وتفاوض مرير ومؤلم وافق رئيس وزراء إيطاليا برلسكوني على بيع الموهوب البرازيلي كاكا إلى نادي ريال مدريد بقيمة خيالية بلغت ما يقارب الـ95 مليون دولار ، الرقم في سوق بورصة اللاعبين يشكل رقما شبه خيالي في ثمن انتقال لاعب ، خاصة في ظل أزمة اقتصادية عالمية حادة ما دفع الملياردير الإيطالي بالقول إنه رقم من يرفضه مجنون..

بصراحة الرقم بذاته يشكل استفزازا بشريا لا حدود له في هذا التوقيت ، خاصة في فلسطين، والتي تعيش حكومتها أزمة مالية عجيبة وبصراحة غير مفهومة ، حيث الكل الغربي والعربي (عدا بلدين الكل صار عارفهم) يتغزل في الحكومة ورئيس الحكومة ومن كثرة هالغزل يحب خصومها من حماس ومنتجاتها الخاصة وبعض من الغاضبين من فتح وأخرون اتهامها بأنها حكومة موالية للغرب ، طبعا حماس التي لا توالي الغرب كما تقول لا يوجد عندها أي مشكلة

مالية لتنظيمها وأجهزتها ، بل العكس تعيد تطويرها وتوسيع رقعتها وتقوم بشراء كل ما أمكن لها من عقارات وأملاك من أصحابها عبر طرق غير شريفة ، ومن يحب ليسأل من هو الرجل الذي يشتري بالطول والعرض في قطاع غزة من أملاك مواطنين تعثر بهم الحال منذ الانقلاب الأسود، المهم حكومة فياض تعيش أزمتها المالية ويبدو أن لقاء أوسلو للمانحين لم يسعفها أيضا ..

السؤال هل المسألة مالية أم سياسية ، هل هي ضغط لمزيد من 'الموالاة' أم مزيد من ' الإنهاك' للمشروع الوطني.. لازم يتحدث من هو مسؤول بصراحة وشجاعة عن ' هالازمة' .. ضروري الحديث لكشف ما هو مخفي .. مش هيك يا دكتور.. أو شوفلك كاكا تاني بلا هالكاكا اللي كان..

كبر مقتا أن تقولوا ما لا تفعلون..يا أبو..

كتب حسن عصفور/ الانطباع الأول عن خطاب أوباما من البدايات أصاب الكثير بجواب وكأنه متفق عليه ، كلام جميل ينتظر التطبيق ، جملة تكررت على لسان قادة الإخوان المسلمين وحماس والسلطة الفلسطينية وشخصيات عربية عامة ، والبعض زاد من الكلام ' حبة' فاعتبره عمرو موسى بأنه خطاب 'متوازن' وليس كما كان خطاب ' منحاز' ، الكثير من ردود الفعل حتى من بسطاء الناس والعامة شابها حالة من ' الانبهار العاطفي' بالشخص والأسلوب واللغة ، إلى جانب حسن استخدامه لآيات من القرآن الكريم ،ومروره الواضح على معاناة الشعب الفلسطيني طوال 60 عاما واصفا إياها كما لم يصفها غيره من رؤوساء أمريكان ، يؤسس موقفا في الوعي الأمريكي بأن للفلسطيني معاناته المرتبطة بقيام إسرائيل ، لم يقلها صراحة لكن السؤال الذي يلي من سبب المعاناة إذا.. سؤال لم يكن مسموحا لمن سبقه بمحاولة إثارته حتى صديقنا الحالي جيمي كارتر.. انبهر الناس بمختلف الانتماءات (عدا القاعدة) بشكل الخطاب وحضور الرجل الطاغي ، وبعض أنصاف لم يسمعوه سابقا من رئيس غيره ، حديثه عن المصالحة والتسامح والديمقراطية وحقوق الإنسان كان رسالة مختلفة .

أوباما نجح من مصر بأن يعيد للإبهار الأمريكي بعضا مما ذهب ، كان وكأننا أمام فيلم ' أكشن أمريكي ' متقن الإخراج ، سيطر على المشاهد إلى درجة غريبة

، ولكن هل يتذكر أوباما بأن في القرآن أيضا قولا ' كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون' إلى جانب ما استشهد به ' اتقوا الله وقولوا قولا سديدا' .. فهل سنرى القول السديد ليس بمقتا يا 'أبو حسين'..

كذب أميركي صريح

كتب حسن عصفور/ في سابقة غريبة لدولة مثل أمريكا بجاهها وشأنها ، حيث قالت وزارة خارجيتها إن تصريحات جو بايدن نائب الرئيس قبل يومين لا تعني إعطاء الضوء الأخضر لقيام إسرائيل بضرب إيران ، والنفي هنا يمثل تكذيبا واضحا لقول النائب وهذا حق ومعقول ، لكن أن تنفي أنها تصريحات عطي الضوء الأخضر فهذا كذب صريح ، لأن أقوال السيد ' النائب' واضحة وصريحة وكانت صوتا وصورة ومنحها لمحطة أمريكية ، يعني ما فيهاش تلاعب أو تزوير يمكن أن تقوم به لمصلحة قوى ' عدوة ' مثلا . والنفي الذي حمله بيان الخارجية ربما لا يستقيم مع سياق الكلام الطويل لبايدن والذي كان يتحدث بثقة واضحة، ولكن لماذا انتظرت وزارة الخارجية الأمريكية كل هذا الوقت لتنفي تلك الأقوال التي كانت مدار بحث على مستوى العالم .

إذا كانت البيان ينفي ولا يكذب فلماذا لم يصدر النفي عن البيت الأبيض حيث مفترضا أن نائب الرئيس يعمل في سياقه وليس تابعا لوزارة الخارجية ، أليس مفارقة أن يحدث ذلك حتى مكتب باين كان له أن يصدر توضيحا أو تفسيرا أكثر وجاهة وإقناعا من بيان الخارجية الذي زاد الإرباك إرباكا... مؤشر خطير.

كذب برس

كتب حسن عصفور/ بين فينة وأخرى تخرج بعض التسريبات التي لا أصل ولا فصل لها ، لكن لها هدف واحد هو ترويج الكذب والخداع واستمرار الفرقة رغم ادعاء مروجيها غير ذلك، وهذا قد يطال الجميع بين مروج 'الفتنة' واعيا بها مريد لها ، وآخر منساق إلى نشر الإثارة والتميز ، وكلاهما يصل إلى ذات الحال تخريب ، وتشويه واستمرار الفتن .

ولو كان ذلك يمثل بعضا من جانب ' معارك ' الانقسام ، فهو يمثل تساؤلا كبيرا في أن يكون زمن الحوار ، فآخر طبعات ترويج الفتنة والكذب ما قامت بعض المواقع ' المحسوبة على الإسلام السياسي ' (لا داعي لذكرها) بنشر خبر يحمل رائحة الفتنة من ألفه إلى يائه ، يقول إن الرئيس عباس أفشل صفقة كانت فرنسا قد أنجزتها مع دولة عربية (المقصود قطر) حول شاليط والإفراج عن الأسرى ، بعد تهديده بحل السلطة لو تم ذلك وهذه الكذبة هي تواصل لكذبة بل أيام قالها أحد سادة حماس حول مروان البرغوثي ، لكن خبر أبو مازن الجديد منسوب إلى ' مصدر فلسطيني ' بلا هوية ، والغريب أن يقوم البعض بتصديق هذه الإشاعات وترويجها ، وكأن إسرائيل يمكنها أن توافق على قول هكذا متناسين أن مصلحتها لا يقف أمامها أي اعتبار ، لكن من أراد ترويج هذا النبأ لا يحمل سوى ترويج الفتنة والفرقة والخديعة والكراهية ... غريب أمر هؤلاء .

كل حوار وأنتم بخير

كتب حسن عصفور/ مع بداية الشهر المبارك تم الإعلان عن تأجيل ما هو مؤجل من ' المكلمة الوطنية ' المسمى حوار وطني بين قوى تعلن ليل نهار تقريبا شروط الإعجاز العام للتوافق وهم يدركون أن مثل هذه الشروط لن ترى النور ، وأن كل ما يقال ليس سوى الاختباء خلفه كي لا يقال فشلنا والحمد الله وبنجاح باهر للعام التالت على التوالي نواصل الانقسام والتقسيم ' شاء من شاء وأبى من أبى وليشرب أهل فلسطين والعرب وبعض أهل غزة البحر الأبيض والميت والأحمر' ما دام في الاستمرار نجاح لا يخسر ولا يجلب أوجاع حسابات ما بعد التوافق .

المتابع للمكلمة الوطنية بات يعتقد أنها تسير أحيانا كجائزة ترضية لمصر أو بعض العرب ، وليس انطلاقا من حرص وطني أو مصلحة شعبية كما يقال ليل نهار ، وأن المصلحة الوطنية لها حضور في ذهن المتكالمين لما استمر الكلام بينهما لما بعد أبريل (نيسان) ، حيث لم يعد هناك أي قضية جوهرية حقيقية تعيق الاتفاق ، سوى إبقاء الانقسام ذاته ، كل ما لم يتفق عليه قضايا تحتمل الاتفاق والتواصل لحلها .

كان بالإمكان عقد ' صفقة اتفاق ' واستكمال البقايا المتباين عليها لو كان هناك نية لذلك ولكن لأن القصد من الكلام هو شيء آخر نتواصل في الكلام اللا مجدي واللا مفيد .. تأجيل الحوار لما بعد شهر رمضان يعني أننا دخلنا فترة إعلان المرسوم الرئاسي للانتخابات .. هل تكون لعبة جديدة للقفز عنها .. ننتظر وإياكم وكل حوار أو كلام وأنتم بخير .. رمضان كريم

كلام التزوير غطاء فشل أم ..

كتب حسن عصفور/ انتشرت في أرجاء المعمورة الفترة الماضية حركة انتخابية ، عدد من بلاد الكون توجه سكانها إلى صندوق الاقتراع كخيار لحل أو تكريس فعل ديمقراطي بات جزءا من ثقافة لم يعد بالإمكان القفز عنها ، حتى تلك الدول التي لا تتعاطى مع فعل كهذا فأنها تتحدث عنه وكأنه واقع ، وتخصص له إعلامها لتشرح ' البعد الديمقراطي' في خطوات تتخذها ، وبعيدا عن صواب المسألة أم لا ، لكنها تعكس اضطرارا للبحث عن طريقة ما لممارسة بعض من جوانبه حتى لو كانت كلامية.

ولكن لم تسلم تقريبا عملية انتخابية من تلك التي شهدتها معمورتنا من تهمة التزوير والتشكيك في نتائجها ، وأنها تعرضت لعمل لتغيير نتائج التصويت الشعبي ، وأبرز تلك العمليات طبعا ما شهدته بلاد فارس ، حيث ترافقت عملية التشكيك بالنتائج برد فعل شعبي ومظاهرات وصدام لم تنته آثارها حتى الآن ، ولكن النظام تمكن بفضل مؤسسته الأمنية أولا وسلطة ' مرشد الجمهورية الأعلى ' وفقا لدستور من السيطرة على أبعاد رد الفعل الشعبي بشكل أو بآخر رغم الطاقة الهائلة التي اختزنتها العملية الاحتجاجية .

وكانت العملية الانتخابية الثانية التي أثارت ' زوبعة ' رغم محدوديتها لكنها تحمل بصمة خاصة كونها فوق الأرض الفلسطينية ، انتخابات حركة فتح عبر مؤتمرها السادس التي شهدت عملية تغيير جذرية في الأطر القيادية بشكل أثار دهشة كل متابعي الحال الفلسطيني من رد الفعل الانتخابي على القيادة السابقة لحركة فتح ، وسقطت رموز سياسية لم يتوقع سقوطها ولعل أبرز تلك الشخصيات أبو علاء قريع ، أحد مفاتيح فتح في السنوات الأخيرة وجمع بين مجموعة ملفات تحت يديه

، تنظيمية ومالية وسياسية، ولذا جاء سقوطه في انتخابات فتح مفاجأة من العيار الثقيل إن لم تكن المفاجأة الوحيدة غير المتوقعة كما كان مع غيره ممن سقطوا .

وجاءت تصريحات أبو علاء بعد المؤتمر لتثير موجة تشكيك في نتائج تلك العملية ، ورغم احتواء آثار تلك التصريحات سريعا خاصة من الرئيس الفلسطيني عباس ، ثم انتخابه عضوا في تنفيذية المنظمة فذلك لم يغلق حالة التشكيك التي تحدث عنها ، وفتحت الباب لغيره ممن سقطوا ، رغم معرفة الجميع تقريبا أن تلك هي النتيجة لمسارهم العام ، لكن كلام أبو علاء فتح لهم الباب لإطلاق كلام ' مثير'..

الحديث عن فعل التزوير هو مسألة طبيعية لكل من يسقط أو يخسر أو لا يوفق (مصطلحات تستخدم تعبيرا معنويا لوصف الحالة) ، لكن ما حدث في حركة فتح له آثار جانبية ربما لم يتوقف أمامها مطلقي التصريحات التشكيكية ، وهي تتربص حركة حماس بأقوالهم لاستغلالها في معركتها الخاصة للهروب من الاستحقاق الوطني ، الانتخابات العامة بأقسامها الثلاثة المجلس الوطني والتشريعي والرئاسية ، ستعمل على الارتكاز على أقوال بعض من يتحدث كرد فعل على فعل السقوط ذاته ، ولا يستغرب أن يصبح بعضهم أداة تستخدمها حماس عبر وسائل إعلامها المتعددة المعلوم منها والمجهول ، فهي لن تجد خيرا من بعض ' الفاشلين' لحربها على الانتخابات تحت ذريعة ' التزوير المرتقب' ، رغم أن السلطة أجرت ثلاث عمليات انتخابية عامة ، اثنان للتشريعي وأخرى للرئاسة وبمشاركة وإشراف دولي وحماية قوى الأمن الفلسطيني ، كانت وما زالت الأكثر نزاهة في المنطقة بل والأكثر هدوءا كذلك حيث لم تقع أي عملية انتهاك أو فوضى حتى بعد فوز حماس بها ، لم تقم أجهزة السلطة ولا جمهور فتح بالنزول للشارع للتعبير عن رفضهم النتائج .. لكن حماس التي تهرب من الانتخابات القادمة تحت وابل الخسائر الشعبية المتلاحقة تبحث عن كل ما يفيد هروبها .. فهل تجد في بعض ' هؤلاء' ملاذا إضافيا ، ربما .. لكن الفلسطيني خاصة يدرك أن الكلام عن تزوير هنا أو غش هناك يحمل كثير من جوانبه تعبيرات شخصية ليس إلا ..وبعضها هي غطاء فشل لا غير .

ملاحظة : الكلام في مرحلة الهبوط ليس خيرا في كثير من الأحيان..

كلام رؤوساء

كتب حسن عصفور/ بعيدا عن كلام أوباما ومصادر البيت الأبيض حول خطاب نتنياهو الذي سادته لغة غير مبشرة ، فإن كلام رئيسين من ذات الحزب الأمريكي يشكل مؤشرا مهما يجب الاستفادة منه قبل فوات الآوان ، فكلينتون قال جملة من خبرته خلال فترة حكمه مع بيبي أنه لا يحب الارتهان لواشنطن ، قول يشكل رسالة صغيرة قصيرة إلى البيت الأبيض وكأنه يقول لهم لا تتعجلوا القول فهو رجل يقول كلاما لا يعنيه ، كلام كلينتون تلخيص إيجابي للرد على محاولة واشنطن الحاكمة بالبحث عن قمح وسط كوم زبالة الخطاب ، في حين اعتبر كارتر أن الخطاب لا يمثل فعلا إيجابيا ما حاولت الخارجية الفرنسية وصفه بعدم ترحيبها بالخطاب ، طبعا بلغة غير مستقيمة تحسبا لعدم الابتعاد عن موقف واشنطن في حبن مارس الاتحاد الأوروبي طريقته المملة أحيانا في ترداد كلام أمريكا بطريقة مرتبكة ..

خطاب بيبي آثار حركة كلام فلسطينية وعربية جيدة وواضحة في رفضها ، لكن الغريب لم يتم كشف أي خطوة عملية يمكن لها أن تساهم في محاصرة الخطاب عالميا ، فالانشغال بتحليله والرد عليه شيء منيح مش غلط بس أكيد هناك عشرات من خطوات صغيرة يمكن لها أن تشكل فعلا وبلاش رد الفعل الذي عشش في عقولنا.. يعني لو كل وزير من وزراء لجنة المبادرة العربية استدعى السفراء الغربيين وأخبرهم الموقف ضد الخطاب .. تخيلوا مرة واحدة 11 وزير يطلبوا لقاء مع سفراء أمريكا والغرب ويخبروهم الموقف.. وبعدها لقاء سريع لمدة 3 ساعات لهم (لجنة المبادرة) في القاهرة ويقرروا بعض القضايا الفاعلة مثل هيك خطوات صغيرة لكن متناسقة وحيوية .. أكيد الناس بتحس أنه هناك جدية وحرص وصدق .. بالكو ممكن يعملها العرب .. ممكن آه .. وممكن لا ..

كمين الإعلام الإسرائيلي

كتب حسن عصفور/ ليس جديدا القول إن إسرائيل تستخدم إعلامها بطريقة تختلف كثيرا عنه في بلاد العرب ، رغم أن العرب خير من يتحدث بالشعار والتوتر والانفعال ، ويزداد الاهتمام الإسرائيلي بلعبة الإعلام واستخدامه في زمن الحرب ، وقد أظهرت الحرب على غزة مدى الاستعداد الذي بذلته تل أبيب للتحكم والسيطرة واستخدام الإعلام بما يخدم أهدافها .

وجاء كشف بعض مسؤولي إعلام الغزوة أن الاستعداد بدأ منذ زمن لهذه الغزوة ، ليس فقط على صعيد الجبهة العسكرية بل على صعيد جبهة الإعلام ، ولكن هذا الكشف لن يضيف جديدا للفرق بين إعلام يستعد لإدارة حرب ويعمل لخدمتها وإعلام يبحث شكلا مختلفا ، ولكن الأخطر هو تلك اللعبة المتبادلة من العرب في شكل استخدام المصدر الإسرائيلي وتناولها بالطريقة التي تمنحه ثقة ومصداقية ، وليس نقل معلومة لمعرفة ما يحدث في صفوف العدو .

والكارثة أن من يستخدم القول الإسرائيلي وفقا لرغباته وأهوائه ، ويكرر أقواله بل ويتعامل معه كأنه مقدس ، تجده في ذات اللحظة يهاجم الآخر الذي يستخدم ذات المصدر لخبر أو معلومة لا توافق نزعاته ورغبته أو هواه السياسي ، وتبدأ حالة كيل التهم .

هذه لمحة لما هو حالنا في مواجهة حرب كان يجب لها أن تكون عنصر وحدة وتوحد ، ولكن من أين والمصالح التي يريدها البعض نصرا' وهمي ' على حساب الجسد الفلسطيني ومشروعه الوطني مهما اختلفت المسميات .

لا أعتقد

كتب حسن عصفور/ منذ أيام والتقارير تهبط علينا من كل حدب وصوب بأن دمشق طلبت من حماس والجهاد البحث عن مكان جديد لهما ، وما آثار هذه الأقوال تلك العلاقات المتسارعة جدا في التحسن بين واشنطن ودمشق ، وصريحات الرئيس بشار الإيجابية والمثيرة عن الانتهاء تقريبا من القضايا الخلافية مع إسرائيل ، بل وعرض الرئيس ' قائد المقاومة والممانعة' بأن يكون

وسيطا بين حماس وحزب الله مع واشنطن ، صحيح الأمريكان رفضوا (حتى الآن) ، لكنهم بالمقابل قدموا لهم تأييدا هو الأول منذ سنوات كويلة لدعم المسار التفاوضي مع إسرائيل ، وكما نذكر كان هذا مطلبا سوريا نادت به من فترة طويلة .

ورغم أن كثيرا من المؤشرات تشجع على نشر هذه الأقوال ، حيث يردد بعض ' النمامين ' بأنه في حال تم التوصل لاتفاق سوري- إسرائيلي وكان هناك سفارة إسرائيلية في دمشق فقد يكون من الصعب تجول مشعل وشلح بالقرب من مكان السفارة ، أو قد يكون صعبا أن يعقدا المؤتمرات الصحفية وإطلاق التهديدات بلغة ربما لاتنسجم مع ' المودة ' الناتجة بعد الاتفاق .

لكن ' غير النمامين ' يقولون إن هذه ربما تقارير لها هدف مختلف ، أي يراد لها أن تكون عامل ضغط بشكل غير مباشر حول ضرورة أن تفكر قيادة حماس وقبل الجهاد بأن هناك شيئا جديدا يتطلب رؤية جديدة ... ويبدو أن هذا الاعتقاد أقرب للواقع خاصة بعد مقابلة مشعل مع صحفية أمريكية وعقلانيته المحسوبة .. كما أن الكلام مع زيارة نجاد وبعدها من دمشق ليس هو كلام نجاد وتحالفه مع رأس الشر أمريكا وإسرائيل ..

لذلك لا تتسرعوا بالنميمة وترويجها وطولة البال أحيانا مش غلط .

لا تخجل .. اعتذر

كتب حسن عصفور/ ربما كان تصريحا لا صلة له بأي من قيم الإنسان الفلسطيني متدينا كان أم غيره ، كلام يخرج عن سياق احترام الإنسان وتدخل في مجرى حياته ، تصريح ربما لا يتفق مع شخصية القائل التي تتسم 'بالتهذيب الشخصي' بشكل عام ويختلف كثيرا عن بعض ممن يشاركونه ذات الانتماء ، د. موسى أبو مرزوق كان رئيسا لفترة طويلة للمكتب السياسي لحركة حماس قبل أن تتدخل أمريكا لاعتقاله وتسمح لمشعل بالقيادة إلى أن حاولت ' الموساد' اغتيال مشعل ليتكرس زعيما لحماس ، وكان من المتوقع في أي انتخابات بعد نهاية

ولاية مشعل القانونية ، ولكن تدخل قوى غير معلومة لتنقل لحماس تجربة ' بعض حكام العرب' فغيرت ميثاقها ليبقى مشعل رئيسا وموسى نائبا ..

تصريح د. أبو مرزوق حول إعلانه وفاة د. سمير غوشة يمثل سقطة سياسية وأخلاقية وشخصية ، يجب عليه أن يمتلك شجاعة ليعلن اعتذاره للإنسان وأهله وأن يستغفر ربه وأن يقوم بالتكفير عن ' ذنب' بتدخله في إرادة الرب ، د. أبو مرزوق تحدث بلغة المتحكم بالحياة ومانحها ونسي قيم الدين الإسلامي وكل الأديان وهو الذي لا يتحدث قبل البسملة ، فكيف له أن يميت نفس بأسلوب شامت غريب.

د.موسى وقبل فوات الآوان عليك أن تعتذر لكل إنسان فلسطيني وقبل فوات الآوان فذلك تصويب لخطيئة غير مسبوقة .. ربما تعيد هذه ' السقطة ' للدكتور موسى بعض وقار بات يهرب منه منذ انتخابات حماس الأخيرة ..

لديكم راتب .. الشهر القادم

كتب حسن عصفور/ رئيس الوزراء الفلسطيني د. فياض أعلن بشرى خاصة لآلاف أو عشرات الآلاف من موظفي السلطة بأنهم سيتسلمون راتبهم الأسبوع الأول من الشهر ، وطبعا قياسا بما يحيط بالإنسان الفلسطيني من هموم ومآسي سياسية واجتماعية ليس كلها (بفضل الله) نتاج العدو الصهيوني البغيض ، ولا نتاج الانقلاب الأسود المشؤوم ، وأكيد ليس بسبب عدم التفاهم الواضح بين فتح وحلفائها من فصائل العمل الوطني الفلسطيني مؤخرا ، وطبعا وحتما لا صلة له بعدم سكوت الناس على سير الحوار بهذه الطريقة المملة والمقيتة ، بل الكريهة ، حيث يتزامن كل لقاء بين فتح حواس بحملة إرهاب واعتقالات دون حساب .

ولأن الكلام عن التزام الحكومة ' النشيطة' في تدبير الحال وشد الأحزمة من أجل توفير رواتب الغلابة من موظفي السلطة ، ربما هو الأكثر اهتماما عند الناس عن ما يلف حياتهم اليومية وأخبارها العامة ، يصحون على اعتقال هنا ، اقتحام هناك ، مستوطنة تكبر تتوسع ، قدسهم تتهود ، فلسطينهم مرتبكة الهوية بين فصائلها ، وطنية علمانية إسلامية .. صداع يومي يرافقه قلق الراتب الشهري ،

هل سيكون أو لا يكون ، وزير يندب ويولول أن الأزمة والعجز طاحن ، وآخر يتمتم بكلام مفهومه أن الراتب لم يعد مضمونا... وتأتي البشارة من ابن فياض .. لا هناك راتب ولكن هناك أزمة فلا تنسوا أيها الناس ..حياة لن تروها إلا في فلسطين ... ومع ذلك شكرا المهم في راتب..

لسان حال عباس: شكرا .. لا أريد هذا الدعم

كتب حسن عصفور/ باتت محادثة الرئيس عباس مع الرئيس الأمريكي ووزيرة خارجيته مثار تناول وتداول الإعلام ، هو الأول من نوعه في التعامل مع مكالمات الرئيس الهاتفية ، كون التقديرات وما تم تسريبه ، قصدا ، لوسائل الإعلام عن تهديد الرئيس بعدم ترشيح نفسه للانتخابات الرئاسية القادمة ، ثم النفي الرسمي وشبه الرسمي ، الذي لم يقنع كل من نشر الخبر ونفي الخبر ، كون المؤشرات السياسية التي سبقت الخبر ' المسرب' تؤكد صوابية التهديد، بعيدا عن تحليل البعض أو تقديرهم أن أصل الخبر إسرائيلي ، وبعضهم زاد أنه حمساوي.

الطرفان المتهمان ، ربما ، على العكس فخبر كهذا يؤذيهما في معركتهما الإعلامية المكثفة والموحدة ضد الرئيس عباس ، حيث سبب التهديد ليس بحثا عن تنازل أو مساومة أو الذهاب لعمل لا يجد قبولا شعبيا ، بل هو رفض لسلوك وممارسة ومواقف السياسة الأمريكية وأنه بذلك وضع نفسه ثانية منسجما مع رغبة الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية التي ترى أن الإدارة الأمريكية تشارك في إضعاف الشرعية الفلسطينية لمصلحة القوى الانقلابية والاحتلال.

لذلك لو تم إجراء استطلاع ، وما أكثرها هذه الأيام ، حول ما قيل إنه قرار الرئيس فسيجد نسبة تأييد لموقفه تفوق جدا كل ما ناله سابقا ، فمخزون ' الغضب الفلسطيني ' من أوباما يرتفع بسرعة البرق ، وربما بدأ بدخول 'منطقة الكراهية' التي نالها جورج بوش الابن في سنواته الأخيرة ، ولعل حماس ، قبل إسرائيل ، أصابها الخبر بإرباك سياسي (بالمناسبة ناطقوها تلعثموا على ما يبدو فلم يعلقوا

عليه) ، فالصدام مع أمريكا على الحق الفلسطيني مكسب وليس خسارة ، خاصة مع حكمة وعقلانية وليس طيشا وشعارا..

ولكن ، ورغم النفي الرسمي وشبه الرسمي للخبر التهديدي العباسي ، سارعت هيلاري كلينتون الطلب من الرئيس أوباما ،علانية، العمل على دراسة سبل دعم الرئيس عباس ، حيث ترى هيلاري أن هناك ضغوطا على الرئيس تلحق الضرر بمكانته السياسية ، وهو ما يفرض على إدارة أوباما ، وفقا لهيلاري، بحث سبل توفير المساندة الحقيقية لعباس ، طبعا هذه الأقوال جاءت نتاج المكالمة الهاتفية المثيرة تخمينا، ما يعني أن هناك ' غضب عارم ' عند الرئيس عباس..

لكن هل يمكن أن نتذكر قليلا مقولة ضرورة دعم الرئيس عباس التي تردد بين حين وآخر ، أمريكية – إسرائيلية ، والتي تأتي بعد كل محاولة سياسية تلحق الضرر بالشريك الفلسطيني المفترض ، أقوال يتم الحديث بها ليس حقا لعمل ذلك ، فالمسألة لا تحتاج بحث ودراسة وتحليل ' سبل دعم الرئيس' ، لكنهم يسوقونها لإبراز ' ضعف ' مكانة الرئيس وترويجها إعلاميا وسياسيا ، كي تخدم القوى الظلامية في 'معركتها المقدسة ' الراهنة ضد الشرعية الفلسطينيية وللدفاع عن ' محمية غزة' بكل السبل الممكنة ، وغير الشرعية بالتأكيد، واشنطن وتل أبيب يتحدثون عن ' توفير الدعم ' والهدف ممارسة الضغط أكثر على الرئيس عباس خاصة عندما يتم البحث في أساليب الدعم التي يرونها ، كرفع حاجز من هنا أو زيادة عدد تصاريح إنسانية من هناك والتفكير بتخفيف قيود ' الحصار الاقتصادي عن غزة' أو إدخال المزيد من المواد التموينية والغذائية والطبية لقطاع غزة، يبحثون في مسائل إجرائية ، يجب ألا تكون أصلا ، في حين يعملون لتصعيد العمل السياسي الذي ينهك الشرعية الفلسطينية ، فزيادة النشاط الاستيطاني وتهويد القدس ، وفتح معركة المسجد في توقيت غريب ، تزامنا مع مرسوم الرئيس وبعد رفض حماس لتوقيع وثيقة المصالحة ، وكأن تل أبيب بذلك تريد توجيه ضربة للرئيس عباس عبر ' معركة الأقصى ' ومنح حماس ومناصريها فرصة الاختباء خلفها إلى جانب العدوانية الإرهابية الكامنة في مخطط ' هدم المسجد الأقصى' ، كما أنها تحرف النقاش الوطني من سلوك حماس برفض المرسوم ورفض الانتخابات العامة ، إسرائيل تعمل سياسيا ، وبدعم أمريكي لم

يعد سرا ، إلى ضرب الشرعية الفلسطينية بكل ما هو متاح لها ، عبر أفعال احتلالية متعددة..

مثل هذا ' الدعم ' لا يحتاجه الرئيس ، وحتما سيقول لهيلاري عند لقائه معها : شكرا .. لا أريد هكذا دعم ، الأحد القادم.

ملاحظة: مقابلة خليل الحية مع موقع إسلامي ، واسع الانتشار ، تشكل وثيقة إدانة لخالد مشعل وفريق ' الثمانية الدمشقي'.. بالمناسبة لماذا قطع تليفزيون ' الإقصاء' الحمساوي إرسال نقل خطاب مشعل قبل يومين وتركه للمحطة الصفرا وحدها.. سؤال لا أكثر..

لقاء تحت 'راية الاغتيال'

كتب حسن عصفور/ يلتقي اليوم مجددا وفد من حركة فتح بآخر من حماس في القاهرة ، وأفضل ما في هذا اللقاء أن الطرفين سلفا أخبرا الشعب الفلسطيني أن لا يلتفت إلى اللقاء ، فهي جلسة تقييم وتبادل قوائم المختطفين والمعتقلين ' وأسرى الحرية' في زنازين الخصوم المتقاتلين ، وعليه فهي جلسة تعارف بمن يعتقل أكثر وربما يعرجا سويا على مناقشة ' تحسين شروط ' ظروف الاعتقال ومساواتها بما هي ظروف العدو الصهيوني البغيض ، خاصة دراسة الإمكانية بالسماح لمنظمات حقوق الإنسان أو ما يشبهها بزيارة ' أسرى الحرية ' في معتقلاتنا ' الوطنية ، أو دراسة إمكانية التفكير ليس إلا بزيارة ذوي المختطفين منذ أشهر ومعرفة مكانهم ، وكيف بات مظهرهم خلال فترة الخطف هذه.

وإن تكرموا على الشعب الفلسطيني ليعيدوا تشكيل ' لجنة مختصة ' ومتفرعة عن اللجنة التي سبق تشكيلها لمراجعة قضية المعتقلين، لأن الكبيرة والتي تضم 3 أشخاص من كل طرف أرهقت جدا وهي تراجع الأسماء والبحث عن أماكن تواجدهم ، بالتأكيد لجنة مشكلة واحد من كل طرف تتفرغ أسبوعا شهرا سنة دهرا ليس مشكلة فالشعب الفلسطيني يثق جدا بقدرة الحركتين في النهاية على الوصول إلى حل ، أليس كلاهما يبحث عن المصلحة العليا للشعب الفلسطيني ، وأن الجميع لا يبحث عن' جاه وسلطة فانية' وأن الهدف من الحكم خدمة الإنسان

لنيل رضا الله ، لذلك الشعب غير بعجلة من أمره وسينتظر ما دامت اللقاءات تستمر والكلام متواصل وخوفه فقط أن ينقطع حبل الكلام وعندها تبدأ المخاوف ..

ولكن وفقط من باب النصيحة وليس الفرض ، لا سمح الله ، يأمل الشعب الفسطيني أن لايتم الإفراج عن شاليط قبل الإفراج عن بني جلدتنا هنا وهناك ، لأنها ستكون خطوة غير مناسبة بصراحة ، هو طلب وتمني ورجاء ليس أكثر كي لا يشعر 'المتكالمين ' في القاهرة أن هناك من يتدخل في شؤونهم الداخلية الخاصة .

وربما أيضا من باب التمني أن يتم مراجعة الأسباب التي دفعت ' فرق التخريب والقتل والاغتيال ' من إعادة نشاطها ، ومن يقف وراءها وهل هي ' قوى متمردة ' أم موجهة ، خاصة أن الزهار في خطبته الأسبوعية ليوم الجمعة أعلن بصريح القول إنهم تمكنوا من إلقاء القبض على 'فرق اغتيال' لتصفية قادة حماس ونحجوا ، بحمد الله ، من تفكيكها جميعها في الوقت المناسب ، ما أحال على العدو من تحقيق أهدافه باغتيال رأس المقاومة خاصة بعد نجاحاتها بكسر طوق الحصار السياسي وفتحت طريق الاتصال مع واشنطن والغرب ، والذي تم تتويجه بلقاء في جنيف بين بيكرينغ مندوب أمريكا السابق في الأمم المتحدة بالزهار وباسم نعيم ، كما نجحت قوى الشرعية في الضفة من إلقاء القبض على خلايا اغتيال تستهدف رأس الشرعية الفلسطينية بهدف إحداث فراغ وفتح المجال لحماس أن تستولي عليها ، خاصة بعد أن أطلقت إسرائيل سراح د. دويك رئيس المجلس التشريعي (بالمناسبة هو الوحيد من حماس الذي ما زال يعترف أن أبو مازن رئيس وليس منتهيا ولايته) ، وتزامنت معها تصريحات القدومي أيضا .. أفعال متبادلة تستحق أيضا النقاش وربما يحسنان صنعا إن تبادلا المعلومات أيضا .

المهم أن الشعب الفلسطيني ليس متسرعا ولا يرى ضرورة للعجلة التي هي من الشيطان ، فما يعيشه اليوم 'ظاهرة صحية ' تستبق البناء الكبير..

ملاحظة: هل حقا سيرى الشعب الفلسطيني انتخابات جديدة بعد 6 أشهر من الآن ؟

لقاء سجن النقب ' الحمساوي'

كتب حسن عصفور/ ذكرت وكالة إخبارية فلسطينية عن مصادر خاصة، أن قيادات حركة حماس السياسية والأمنية عقدوا لقاء في سجن النقب لبحث تطورات صفقة شاليط ، والشروط الإسرائيلية الجديدة التي يراد فرضها عليهم (في مخالفة للقوانين الدولية) ، واللقاء كان بترتيب مسبق مع سلطات الاحتلال حيث قامت بترتيب اللقاء وإحضارهم من أماكن اعتقالية عدة ، وهو ما يشير إلى أن هناك شيئا ما ، فلولا ذلك لما قامت إسرائيل بترتيب اللقاء القيادي ، والذي لم تنفه حركة حماس رغم مرور ساعات طويلة على إعلانه .

اللقاء القيادي الحمساوي ربما يكون الأول لهم منذ فترة طويلة ، إن لم يكن سابقة أصلا ، ولا شك بأن ذلك يعكس رغبة ما لإيجاد مخرج لأزمة 'شاليط وتبادل الأسرى' خاصة أن الحصار وفتح المعابر خاصة معبر رفح لن يرى النور إلا بعد الانتهاء من 'صفقة شاليط' ، كما أن إبقاء المسألة بيد حكومة بيبي – ليبرمان قد يصبح ذريعة لعدوان جديد على قطاع غزة ، والناس مش ناقصها بصراحة دمار وقتل جديد وبعض قيادات حماس الغزاوية تدرك جيدا ذلك .

ورغم نشر رسالة نسبت إلى يحيى السنوار أبرز معتقلي حماس الأمنيين تؤكد ذات الموقف الحمساوي ، لكن لقاء ' سجن النقب ' وموافقة إسرائيل على عقده وربما رسالة السنوار ذاتها تشير إلى ما هو محاولة حمساوية جديدة لحل جديد ... ربنا يوفقوا يا شباب ...

لو فعلها عربي

كتب حسن عصفور/ في إسرائيل هناك حرب يقوم بها بعض من المتطرفين الصهاينة ضد البابا وزيارته للأرض المقدسة ، هذه الحرب يقودها شخصيات لها مواقع ومسؤوليات وليسوا بنشطاء حركات فقط ، ففي سابقة سياسية – برتوطولية تمثل منتهى السفالة والانحطاط السياسي أعلن رئيس الكنيست ريفيلن مقاطعته لزيارة البابا ولن يحضر أي فعالية أو نشاط يفرضه حضوره بصفته (

طبعا فشخصه لاقيمة له) وشاركه الحملة العلنية لمقاطعة الزيارة أعضاء آخرين من الكنيست الإسرائيلي ، حرب بلا هوادة يريدونه أن يخضع لتطرفهم يحاولون ممارسة الابتزاز والإرهاب الفكري لتحقيق مصالح عنصرية .

ورغم دعوات بعض قوى ' الإسلام السياسي ' ودعوة بعضهم برفض الزيارة إلا أنه لا يوجد من قام بمثل ما فعله الريفلين وأنصاره ، حيث لم نسمع بعربي له موقع رسمي أو جزء من النظام السياسي يتطلب وجوده في مراسم معينة وأعلن المقاطعة ، علما بأن هناك توترا معينا من تصريحات سابقة للبابا آثارت غضب جموع المسلمين خلال محاضرة له في ألمانيا قبل فترة ، لكن الأمر لم يصل لما قام به غلاة الصهاينة هناك.

والسؤال الذي دائما يقفز وسط هذه الأحداث المتزاحمة ، ماذا لو فعلها رئيس برلمان الأردن أو فلسطين (المخطوف في السجن الإسرائيلي عبر بيان) أو أي برلماني عربي / هل كان سيمر خبرا من بين كمية الأخبار الهائلة التي رافقت زيارته ، ولكن ولأنه إسرائيلي – صهيوني مر الحدث كخبر مرور الكرام ، في حين كان سيصبح حدثا مدويا لو كان عربي أو فلسطيني ، ستفتح علينا من جديد ثقافة العنصرية التي جسدها 'صراع الحضارات'... لاحظوا خبر الشيخ التميمي مع خبر ريفيلن ...

لولا .. رئيس لا يبحث ' تفاصيل تافهة '

كتب حسن عصفور / الابتعاد عن تناول اليومي في السياسة الدائرة في بلادنا تشكل بعضا لراحة إجبارية لعقل الإنسان ، خاصة أن ما بها يشكل إنهاكا غير مسبوق ، واختلاط في مفاهيم وكلام وشعارات تغلفها بشكل عام خداعا ونفاقا وبعضها جهلا وتجهيلا ، ولذا أن تذهب بعيدا في زمن لحظي ضرورة لحماية العقل ذاته..

نشرت وكالة الأنباء الألمانية قبل أيام تقريرا عن رجل شارف زمنه ' الرئاسي' على الانتهاء ، فبعد عام سيصبح لولا الرئيس السابق للبرازيل .. بعد 8 سنوات

من حكم سيصبح علامة فارقة في تاريخ أمريكا اللاتينية ، وربما خارجها ، رئيس بات اسما خاصا عند الحديث عن شخصيات وصلت للحكم ديمقراطيا في بلاد مضطربة ، وسيتركها ديمقراطيا دون أن يبحث ذريعة و' تفاصيلا تافهة' لخطف الديمقراطية كما فعل غيره هنا في محيطنا المشوه ، وهناك حيث يعيش ..

حاول بعض ' منافقيه' أو متشوقو السلطة وعشاقها أن يخدعوه بتغيير الدستور ليسمح له بالترشيح دورة جديدة ، وهم معتقدون أنه سيفوز حتما ، لكنه قطع النفاق بحد الاحترام المطلق لآلية وصوله رئيسا ، وهو يدرك أنه سيكون ' رمزا' خاصا في بلاد أدركت ' معجزة لولا ' السياسية والاقتصادية .. وقبلها الإنسانية ..

انتقل من كونه عاملا ونقابيا ليكون له شرف قيادة البرازيل من ترد اقتصادي هائل ديون وأزمات ، تضخم وعجز ، إلى بلد باتت دائنة عاد لها حضورا اقتصاديا بات يضاهي حضورها الكروي .. نجح في جعل ' السامبا' اقتصادية – سياسية أيضا..

'إنني أحب هذا الرجل .. فهو الزعيم الأكثر شعبية في العالم ' هذه العبارة لم يقلها كاسترو الرمز ، ولا شافيز ولا ماركيز أوكاويللو .. عبارة قالها بلا خجل الرئيس الأمريكي أوباما ، تعبير يعكس حالة جديدة في فرض الاحترام .. دون أن ينسى الأمريكي أن هذا ' المحبوب' تصد بقوة وحزم لسياسات أمريكا الاقتصادية والسياسية محليا وعالميا .. اختار أصدقاء غير أمريكا ، لكنه أيضا تعامل بواقعية مع الوضع الدولي .. تصادم بحساب المعقول مستندا لقيمة الدولة التي يرأسها ,إنها تستحق أن يتم التعامل معها باحترام وإيقاف لعبة الترهيب الكاذب ، احترم البلد التي يقودها فاحترمه العالم .. لم يخدع شعبه وذهب يبحث ' نفقا' للبقاء في الحكم .. اتجه إلى الطريق ذاته الذي به وصل .. مقتنعا أن بلده وشعبه لا يرتقي بحكم مطلق أو كذب مطلق ، لم يختف وراء ' شعارات فارغة ' قالها بوضوح لا لتغيير الدستور فبلاد السامبا أكثر غنى من كذب المنافقين ..

رسم سياسة اقتصادية دون تضخيم الكلام ، انتقل إلى العمل وفقا لظروف بلده ، لم تهزه ' تهديدات' المؤسسات الاقتصادية الدولية، لم ترتعد قدماه خوفا ، لأنه

جاء باسم الشعب ويحكم باسمه وليس برضا واشنطن وحمايتها .. تمكن من أن يصنع ما وصفوه بـ'معجزة لولا' الاقتصادية والآن يضيف لها بصمته السياسية – الإنسانية ، ما أجبر أوباما لقول ما قال..

يتصرف دون عقد ، استقبل الرئيس الفلسطيني بمحبة ظاهرة كأنه ابن بلد من بيت ساحور أو تلحمي مهاجر أو بجالي مغترب أو فلسطيني أوصله البحث عن لقمة العيش هناك .. واستقبل الإسرائيلي شمعون بيريز دون أن يرتبك من ' كراهية ' غالبية شعبه لإسرائيل ، تصرف معه كما يجب قال له ما يؤمن به من مبادئ حق خاصة في الموضوع الفلسطيني .. ثم استقبل نجاد .. المكروه من نصف الأمة الإيرانية والمكروه من كثير من العرب ، و' خصم' واشنطن وإسرائيل .. لم يلتفت لكل ما قيل له وعليه .. بل زاد من ترحابه لنجاد .. حسابات مصلحة وطن وأمة قائمة على الاحترام والكرامة .. كبرياء الدول الكبيرة .. تصرف كزعيم محبوب وليس حاكما مرتعدا..

لولا سيكون رمزا أكثر قيمة لشباب افتقد الرموز منذ زمن .. فكاسترو باق دون حضور ومانديلا يتحرك بقوة الحياة .. لولا زعيم مختلف كان .. وسيكون..

ملاحظة : الإعلام السوري اتهم إسرائيل بتفجير حارة حريك .. لو كان ذلك صدقا سيكون الاتهام في الوسط' الداخلي' لمنطقة أمنية مغلقة .. قد لا تسلم منه حماس ..

تنويه خاص : ' جريمة نابلس ' تستحق قراءة مختلفة عن كلام معتوه وبليد .. جديد إسرائيل في الجريمة يستحق جديد فلسطيني في التعامل .. بعض لاحترام العقل لمن يتحدث كلاما .. فارغا..

لولا شكرا.. باي باراك

كتب حسن عصفور/ أكيد عشرات بل مئات الملايين إن لم يكن أكثر من 5/4 من سكان المعمورة أصابهم ارتفاع ضغط غير طبيعي ، بعد نهاية الشوط الأول من مباراة البرازيل وأمريكا ، هل يفعلها الأمريكان مرة ثالثة وينكدوا علينا

عيشتنا في أقل من أسبوع رياضيا ، وهم منكدين علينا وعلى شعوب الأرض حياتهم في كل شيء ، شوط الحق بني البشر من ضغط وهم وسمة بدن وكل ما يتصل بها من مشتقات مرضية ، والكل يدمم بين دعوة ونداء .. معقول هيك ماذا يحدث ، حتى الفرحة التي ينتظرها الغلابة لرؤية هزيمة لأمريكا حتى في الرياضة يبدو أنها ستذهب ، ولكن مع نهاية المباراة حتى كانت الفرحة تضاعفت مرات ومرات ، ربما الفرحة تضاعفت ليس لفوز برازيلي متوقع وكان له أن يكون فرحا في سيره العادي ، لكن ما حدث من هيستيريا الفرح وربما رقص وطبل وزمر وكل مشتقات ما يريح روح الإنسان وقلبه ، جاءت لأن الأمر تعقد ، فكان الفرح غير متوقع .

مباراة رياضية صحيح ولا شماتة فيها وفقا للروح التي يجب أن تسود في عالم الرياضة ، ولكن ليس باليد حيلة كراهية أميركا في السياسة والبلطجة ونهب خيرات الأمم وإفقار شعوبها جعل منها غير ذلك ، فما بالك وهي التي تقف لتحمي دولة احتلال تحرم شعب من وطن واستقلال وطن .. شعب يعشق رؤية دولته قائمة منذ عشرات سنين ويعيش كغيره في نطاقها..

لولا شكرا لك أفرحت غالبية الكون .. باراك سلاما فنواياك لا تكفي وبلاغتك لا تزال لغة .. مبروك لنا ..

ليبرمان مرجعية للبعض الظلامي

كتب حسن عصفور/ قبل أيام هدد وزير الخارجية الإسرائيلي العنصري الحاقد على ما هو عربي وفلسطيني، السلطة الوطنية الفلسطينية استمرار مخططها لملاحقة ضباط من الجيش الإسرائيلي الذين ارتكبوا جرائم حرب خلال الحرب العدوانية الهمجية ضد قطاع غزة ، وزعم ليبرمان أن الحرب جاءت برغبة من قادة في السلطة سيقوم بفضحهم في حال استمرار السلطة بخطتها ، وأعادت صحيفة 'هآرتس' الإسرائيلية مجددا تكرار ذات النغمة ، وهي عادة إسرائيلية تتلاعب بها وقت ' الأزمة' كما يقال.

وقد يرى البعض أن هذه ليس سوى حملة إسرائيلية منظمة لإرباك السلطة ونشر حالة من الفتنة والبلبلة داخل الصف الفلسطيني خاصة أن الجو العام ملائم جدا لتجاوب البعض الفلسطيني للتعاطي مع ما تقوم إسرائيل وإعلامها بنشره ، وهو ما يحدث في كثير من الأحيان مع كل ' إشاعة إسرائيلية' يتناولها البعض بترديد دون أدنى تفكير.

لكن أن يصل سقوط البعض سياسيا إلى حد التجاوب مع ليبرمان وكذبته بهذا الاندفاع فهو يخرج عن المألوف السياسي الوطني ، بحيث بات العنصري الحاقد المصاب بدوار غير طبيعي جراء الموقف السياسي الفلسطيني مرجعية لموقفهم ، يرددونه بلا تمحيص ولا حتى ببعض من كياسة العقل ليافع لم تصقله تجربة الحياة ، فهو يشير إلى سقوط في درك غير مسبوق ، محكوم بعقلية حقد وكراهية على الشرعية الفلسطينية ، وبدلا من أن يساندها فيما تصبو له لملاحقة من ارتكب الجرائم ضد الأهل في قطاع غزة ، يقوم بالتجاوب لترديد أكاذيب العنصري ليبرمان ويعتبرها ' اكتشافا وقنبلة الموسم ' كما وصفها أحد أبرز كتاب التيار الظلامي عربيا ، ومن بات يعرف في صفوف الشعب الفلسطيني بكاتب الفتنة لتحريضه الدائم حركة حماس وأنصارها بالسير بعيدا عن التوافق الوطني، هذا الكاتب ، وقوى فلسطينية يحكم موقفها سواد سياسي ينشرون بأوسع نطاق أكاذيب ليبرمان ، بدلا من أن يساندوا السلطة الوطنية في معركتها ضد إسرائيل.

يتباكون على ' الجرائم ' لكنهم عمليا يساندون المجرم في حربه على الشرعية ، لأنهم لا يرون عدوا الآن سوى السلطة في رام الله بعد أن أعادوا العلاقة التاريخية التي حكمت مسيرتهم مع 'الغرب الاستعماري' يوم أن اختاروا التعاون المطلق مع عدو الأمة كراهية في المشروع القومي الذي قاده عبد الناصر ، ثم تحالفوا مع أعداء الحركة الوطنية الفلسطينية منذ انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة ، ويبدو أن البعض بات يشعر بحنين إلى تلك المرحلة من التحالف مع واشنطن وبريطانيا ، مرة ضد الناصرية كمشروع قومي وأخرى ضد الحركة التحررية الوطنية.
إن ترديد مقولات ليبرمان والترويج لها بل واعتبارها حقيقة لا تقبل النقاش يمثل نموذج تدهور فكري وسياسي لم يسبق حضوره في الساحة الفلسطينية قبلا ، كيف يمكن أن يتعامل من يدعي الحرص على المصلحة الوطنية مع قول

لعنصري حاقد يقف معه ضد السلطة الوطنية ، أمل يفكر لثوان فقط لو أن السلطة حقا كانت كما قال ليبرمان ، كيف لها أن تذهب إلى المحكمة الدولية وهي متهمة أصلا ، وكيف تواجه نتنياهو بموقف سياسي رافض ، أي سذاجة يمكنها تحرك البعض ، إلى هذا المستوى يصل الحاقد بموقفه ... ثم يتحدثون عن مصالحة وتوافق .. كم يختزن البعض خداعا..

ملاحظة: قبل 29 عاما من اليوم غاب الزعيم الخالد عبد الناصر ، الزعيم الذي قام بعض الظلاميين بصلاة شكر لهزيمة مصر في العام 1967 .. وهل من فعلها يمكن أن يكون وفيا لمشروع تحرري حقا من الاستعمار..

ليش الحكي غير اللازم

كتب حسن عصفور/ يبدو أن الكلام في بعض الأحيان يسير بلا حسيب أو رقيب أو كما يقال في بلادنا فلسطين منذ القدم (كلام ما عليه جمارك) ، والمقصود هنا الحديث المتواصل عن إعادة التسليح وتحدي الحصار والأساطيل، هل فعلا تقدم خدمة للشعب الفلسطيني بعد نكبته الثانية ، وهل تعمل على تقديم يد العون له في ظل محنة لا يعرفها ولن يحس بها سوى من عاشها بكل تفاصيلها ،مهما كانت حالة التجسد العاطفي والإنساني الذي يحاوله البعض .

ولو كان الكلام الذي يقال في مواقع احتفالية خارج الدمار يحس فعلا بالمعاناة التي يعيشها أهل غزة ما سمح لنفسه هذا التبجح والإدعاء في لحظة بحث عن آثار بيت أو بعض من ما ذهب ، وهو حتما ليس ب 'الأذى العابر' ، المواطن الذي خرج من تحت ركام المجزرة يحتاج إلى فعل وقول مختلف ، وأكيد آخر شيء يحب سماعه مثل هذه الأقوال .

ومع هيك لو كان القول حقيقة ليش التبجح والكلام بهاي الطريقة ، ليش 'هالكلام العابر ' في الصالات البعيدة ، مش التستر والمداراة أفضل وأحسن وأنجع (على فرض أنه مش طق حكي) .